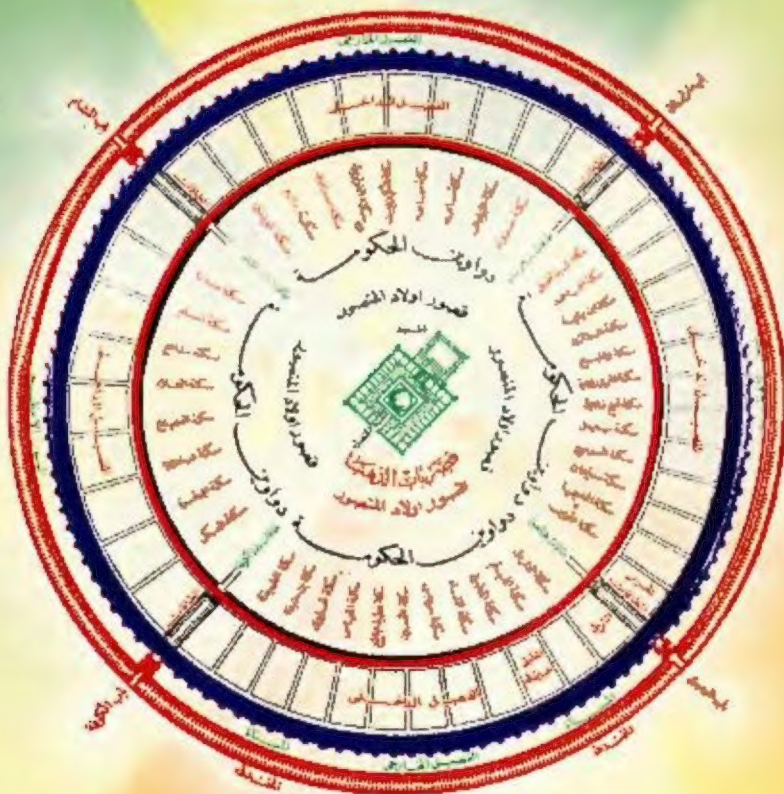


دليل خارطة بغداد المفضل
في خطط بغداد قديماً وحديثاً

مَدِينَةُ الْمَنِيصُورَةِ الْمَدَوَّرَةِ



تالیف

الدكتور أحمد سوسة

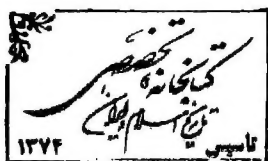
9

الدكتور مصطفى جواد

مطبوعات مجمع علمي العراقي

دليل خارطة بغداد المفصل

في خطط بغداد قديماً وحديثاً



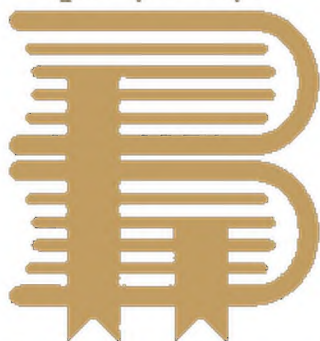
تأليف

الدكتور أحمد سوسة

و

الدكتور مصطفى جواد

شبكة كتب الشيعة



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٧٨ - ١٩٥٨

shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net

التصدير

بغداد ، هـ - هذه المدينة الخالدة ، ذات المجد الأثيل ، والمدن الأصل ، وملاذ العروبة والاسلام ، ومقر الامامة العباسية ، عدة عصور ، بقيت منذ عصر أبي بكر الخطيب البغدادي وهو القرن الخامس للهجرة بل منذ عصر مَنْ أَلَفَ « مختصر مناقب بغداد »^(١) وأصله لأبن الجوزي ، إلى سنة ١٣٧٨ هـ عديّة من كتاب عربي جامع لخطوطها قديمها وحديثها ، ولا نفلو إذا قلنا إنها لبثت طوال هذه المدة عديّة أيضاً من تاريخ عربي جامع ، غير ناسين كتاباً « مشكلاً » للشيخ ياسين العمري ، ومختصراً لتاريخها جدّ مفيد ، ألفه الأستاذ علي ظريف الأعظمي - رح - سنة ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م وكتيباً جمعه الأستاذ السيد محمد صادق الحسيني الإيراني سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٣٠ م) سماه « عمران »^(٢) بغداد ، وآخر جمعه العالم أنستاس ماري الكرمللي سماه « الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » ، ورسالة في تاريخ بغداد موسومة ببغداد مدينة السلام كتبها العلامة طه الراوي - رح - ونشرتها دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ، وكتاب « حضارة الاسلام في دار السلام » لجليل نخلة المتوفى سنة ١٩٠٧ م « وهو كشكول حوى أخباراً مصنفة وأنباء مؤلفة في حضارة بغداد ، ولم يُراعَ فيه اختلاف الزّمن ولا تطوّر الحضارة .

(١) نشره الأستاذ محمد بهجة الأثري ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م قال مؤلفه في أوله :

« قلت من كتاب (مناقب بغداد) الذي ألفه الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي .

(٢) كذا بكسر العين ، والصواب « ضمها » .

وقد ألف في مساجدها ومعابدها ومدارسها العتيقة وسقاياتها القائمة العلامة السيد محمود شكري الألوسي - رح - كتابه الموسوم بمساجد بغداد وآثارها ^(١) ، ونشره مهذباً له الأستاذ محمد بهجة الأثري سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) .

وأما كتاب الشيخ ياسين بن خير الله العمري الموصلّي المتوفى في الثلث الأول من القرن الثالث عشر للهجرة فهو « غايّة المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام » وقد نقل فيه أكثر ما قرأه من خطط بغداد في معجم البلدان لياقوت الحموي وأضاف إليه من مسموعاته ومقروآته الأخرى ، ولم يقتصر على بغداد وقراها بل تعداها إلى مدن عراقية أخرى كالنجف وكربلاء وسلمان پاك « المدائن العتيقة » وسامرا والحلة ، وغيرهن ، وذكر العلماء والأدباء والشعراء لعدة بلدان عراقية وجزرية ، فضلاً عن جغرافيتها وتاريخها ، وذكر أحداث بغداد وحوادثها وأغراقها ^(٢) والزلازل التي أصابتها ، والنوائب التي تابتها وسرد تاريخاً على السنين منذ احتلال العثمانيين لبغداد إلى سنة « ١٢٢٠ هـ » ، وذكر الجماعة الأولى من الأمراء الأدباء والعلماء والشعراء الذين عاصروه ودخلوا بغداد ، ثم قال : « يقول جامع هذه الأوراق : هذا الذي بلغنا ، وأثبتته سمعنا ، على قدر الطاقة (لا يكاف الله نفساً إلا وسعها) وأما هذا العصر فإن فضلاء بغداد أكثر من ذلك ، لكن لم نطلع عليهم لأنني أعترف بالتقصير ، عن ذكر كل فضل خبير ، وحيث إنني ما سافرت من بلدي ولا بعدت عن سورها مقدار فرسخ ، هذا في حالة الشباب فكيف الآن وقد ضعفت القوة ، وذهبت

(١) وردت في أثناء الكتاب سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) (كما تراه الصفحة ٦١) . وكان الشيخ مرتضى النظمي البغدادي المتوفى في الثلث الأول من القرن الثاني للهجرة ألف كتاباً باللغة التركية في أخيار بغداد سماه « جامع الأنوار في مناقب الأخيار » ثم ترجمه إلى العربية الشيخ صفاء الدين عيسى البنديجي المتوفى سنة « ١٢٨٣ هـ » . (راجع ص ٣٠٣ من هذا الكتاب) .

(٢) جمع غرق كأطراب جمع طرب وأفراح جمع فرح

الهمة ، وقلت النعمة ^(١) ؟ ! .. » .

وأول من ألف في خطط بغداد كتاباً ، متتبِعاً في كثير منه الطرائق العلمية هو المستشرق البار «كي لسترنج» Guy Le Strange المتوفى سنة ١٩٣٣ ، ألفه باللغة الانكليزية ووسمه بـ (بغداد في عصر الخلافة العباسية) وقد نشره وكتب مقدمته بلندن سنة « ١٩٠٠ م » . وعدة صفحاته « ٣٥٦ » صفحة وسطاً بالحرف الوسط ، باستثناء المقدمة والفهرست . وقد أوضح هذا المستشرق كتابه بثاني خارطات تقريبية ، متقنة التخطيط مقارنة التحقيق ^(٢) .

إن عمل الأستاذ كي لسترنج في تأليفه هذا الكتاب كان شاقاً ، وبمجهوده الثماني كان جليلاً ، يقدره حق قدره كل من منصف ومؤلف ، ويؤخذ عليه أنه لم يزر بغداد بل اعتمد في تطبيق خارطاته على خارطات بغداد الحديثة ، وقد وجه أكثر أنهار الجانب الغربي وجهة خاطئة كما لو كانت مدينة المنصور المدورة التي سماها مؤسسها «مدينة السلام» منشأة قبل شق تلك الأنهار ، فجعل الأنهار ممتدة بحسب ما تقتضيه مصالح المدينة المدورة ، وأخطأ في تعيين موضع المدينة المذكورة فجعلها في موضع أسفل من موضعها الحقيقي ، فاختلفت عليه المواضع الخططية الأخرى اختلالاً يئساً . وقد علمنا من تدقيق النظر في كتابه أنه كان يجمع النصوص الخططية ثم يقرؤها وفي أثناء القراءة يرسم خارطة ثم يصف الخارطة كأنها حقيقة ويؤلف كتابه من ذلك الوصف ، فلا غرابة في أنه وقع في أوهام مختلفة نهنا على قسم منها في هذا الكتاب ، وكان من أغربها وضعه موقع المدرسة النظامية الذي هو اليوم سوق الخفافين (المتصل بسوق البزازين المريض الموازي لشارع السموءل) في آخر محلة السفك على شاطئ نهر دجلة ، وكذلك فعل بموضع المدرسة البهائية ، المجاورة للمدرسة النظامية ، التي قدرنا موضعها في الخان والقهوة المقابلين لقهوة المصبغة أي قهوة الشط التي هي في آخر شارع السموءل ،

(١) من نسخة مخطوطة من الكتاب منقول منها في « أصول التاريخ والأدب » ج ٢٢ ب ص ١٧٢

لأحد المؤلفين الدكتور مصطفى جواد .

(٢) أعيد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٢٤ . وقد ترجمه الى العربية الأستاذ بشير يوسف فرنسيس

سنة ١٩٣٦ .

ومعنى ذلك فى خطط بغداد القديمة أنه نقل موضع المدرستين المذكورتين فى محلة سوق الثلاثاء فى شمال دار الخلافة إلى آخر محلة باب الأزج فى جنوبها ، والمسافة بين الموضعين أكثر من كيلو مترين ونصف وهو أمر لا يقتصر فى علم الخطط ، ومن أغربها أيضاً أنه مدّ « سوق الثلاثاء » من باب السلطان المعروف اليوم بباب المعظم إلى محلة باب الأزج أى محلة السنك وما حولها ، مع أن سوق الثلاثاء كان يمتد من سوق الحيدرخانة فى شارع الرشيد الحالى إلى محلة باب الأغا التى هى محلة سوق الثلاثاء فى عصر بني العباس ، ولعله — نعى سوق السلطان — اتصل بسوق الثلاثاء فيما بعد العصور العباسية ، فىكون الخطأ الذى ارتكبه الأستاذ كى لسترنج أنه طول سوق الثلاثاء نحو الشرق ثم الجنوب مسافة كيلو مترين ونصف أيضاً ، فى أقل تقدير ، فعمل ذلك بدلاً من أن يوجه سوق الثلاثاء وجهته الصحيحة ، وهى الامتداد نحو الغرب فى موضع سوق البازين العريض فالسوق المعروف بسوق الكبابجية^(١) ويمتد من هناك صعداً ، وفى عطفته وركفه كانت تقوم المدرسة النظامية ، ويمتد شمالاً حتى تكون فى نهايته الثانية « المدرسة المستنصرية » ، ويوضح هذا حق الايضاح خبر أورده ابن أبى أصيبعة فى « عيون الأنباء فى

(١) سوق الكبابجية كان يعرف فى العصور العباسية بسوق العطر ، قال ابن أبى أصيبعة فى ترجمة أمين الدولة ابن النعمان الحكيم الأديب الطبيب نقلاً عن عبد اللطيف بن يوسف البغدادي « ومن مروه أنه أن ظهر داره كان يلى النظامية فإذا مرض فقيه نقله إليه ، وقام فى مرضه عليه ، فإذا أبل وهب له دينارين وصرفه » . وقال ابن أبى أصيبعة : « وكانت دار أمين الدولة هذه التى يسكنها ببغداد فى سوق العطر مما يلى باب المجاور باب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالمشرفة النازلة الى شاطيء دجلة » ، « عيون الأنباء ١ ، ٢٦ ، ٢٦٢ » فباب الغربية هو باب شارع المستنصر الحالى ، والمشرفة هى مشرفة المصبغة الحالية عند قهوة المصبغة أى قهوة الشط التى كانت رباط الوالى بهروز ، وكانت تعرف بمشرفة سوق المدرسة النظامية ، وسوق العطر هو سوق الكبابجية الحالى ، وسوق السكر العتيق هو سوق المدرسة النظامية الذى فيه المدرسة المذكورة ، ولا صلة لسوق العطر هذا بسوق السلطان المقدم ذكره ، كما ظن من لا علم له بخطة بغداد أصلاً .

طبقات الأطباء » ونقلناه في الحاشية . والظاهر أن الأستاذ كي لسترنج لم يطلع عليه ، ولكنه اطلع على قول ابن بطوطة : « ذكر الجانب الشرقي من بغداد : وهذه الجهة الشرقية من بغداد حافلة الأسواق ، عظيمة الترتيب ، وأعظم أسواقها سوق يعرف بسوق الثلاثاء ، كل صناعة فيه على حدة ، وفي وسط هذا السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الأمثال تضرب بحسنها ، وفي آخره المدرسة النظامية ^(١) ... » . أفلا ساءل لسترنج نفسه : لماذا لم يجعل في خارطته المدرسة المستنصرية في آخر سوق الثلاثاء وهي أي المدرسة لا تزال قائمة رصينة البناء ؟ لقد أشكل عليه الأمر فلم يوفق لحله .

ونشر بعد الأستاذ كي لسترنج الأستاذ « جورج سالمون الفرنسي Georges Salmon » في موضوع خطط بغداد مقدمة ومبدلاً لترجمته « مقدمة تاريخ الخطيب » وكان ذلك في سنة « ١٩٠٤ » . وقد تكلم فيها على مؤرخي بغداد ورواة أخبارها وأنهار بغداد وأنهار السواد ، وتأسيس مدينة السلام ومنها الرصافة والكرخ ، ومباني الأولى في الجانب الشرقي ومنها دار الخلافة وفيها دار الطواويس والدار الثمينة والدار المربعة ودار الريحانيين ومنظرة الريحانيين وحريم دار الخلافة وأبوابها . وظن كلمة « شاهق » بمعنى عال وشامخ اسم رجل فعد من أبوابها « باب شاهق » ولم يكن له وجود ، وقد اعتمد على قسم من خارطات لسترنج ، إلا أنه في خارطة دار الخلافة وحريمها عكس مواضع الأبواب فجعل عليها سافلها . وتكلم على خطط الجانب الغربي ومقدار هذا المدخل « ٧٣ » صفحة .

وأشار جورج سالمون إلى دراسة ماكسيميليان ستريك Maximilien Streck لخطط بغداد سنة ١٩٠١ مستهدياً بنظام ترويتها وأنهارها ، وذكر أن ستريك لم يحل مشكلاتها ، وقد أوضحنا الأخطاء التي وقع فيها هذا المؤلف نتيجة لارتباك في تثبيت اتجاهات مجاري نهر عيسى ويحد القاري في ص ٧١ - ٧٢ من هذا الكتاب تفصيل ذلك . وفي الحق أن مشكلات خطط بغداد كثيرة عسيرة ، وأن قسماً منها غير محلول ، لقلة المراجع الخططية

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار « ١ : ١٤١ ، طبعه بمطبعة التقدم بالقاهرة

والمصادر التاريخية ، وهذه القلة أصلية لندور المؤلفين في خطط هذه المدينة المجيدة .

وألف بعد ذلك الأستاذ العلامة « لويز ماسنيون Louis Massignon » سنة ١٩٠٨ كتاباً في وصف آثار العراق ومنها آثار بغداد ومعابدها ومشاهدها ومساجدها ، وسَمَّى كتابه « بعثة إلى العراق Mission en Mesopotamie » وقد عُنِيَ بوصف المشاهد أكثر من غيرها لمشربه الصوفي ، أما استنتاجاته الخططية فجاءت مؤيدة لاستنتاجات ستريك (ص ٧١ من هذا الكتاب) . وقد استفدنا من كتاب ماسينيون خارطة مهمة للجانب الغربي من بغداد مستندة إلى مسح أجراه أيام زيارته لبغداد في تلك الرحلة . واستفدنا أيضاً من قائمة القائد « فيليكس جونس Felix Jones » لمحات بغداد في زمانه ، وقد طبعت في كتابه سنة ١٨٤٦ .

وقد وضعنا - نحن مؤلفي هذا الكتاب - بمشاركة « الأستاذ حامد الصراف » خارطة لبغداد « قديماً وحديثاً » وتفضل المجمع العلمي العراقي بطبعها بفقته سنة (١٩٥١) . ولما كانت الخارطة تحتاج إلى دلالة وشرح وإيضاح عهد إلينا المجمع بوضع دليل مفصل لتلك الخارطة ، وقد وضعناه بتوفيق الله - تعالى - وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ .

وكان أحدهما وهو الدكتور أحمد سوسة قد وضع « أطلساً » لبغداد أوضح فيه ما لم يكن بالوسع تثبيته على الخارطة المتقدم ذكرها لضيق المجال فوضع خرائط مفصلة لكل من أدوار بغداد التاريخية ، وقد أحلنا عليه في الكتاب غير مرة ، تخفيفاً للأعباء مع ضمان الفائدة جماء . هذا ولا ندعي أننا استوفينا البحث وأستقصيناها ، ولا استغفينا عن نقد مفيد ، ورأي جديد ، مبرأ من التفنيد ، والله - تعالى - المسؤول أن يوفقنا لخدمة العلم والأمة العربية ، والعراق العزيز ، وعاصمته بغداد ، رمز الحضارة والحرية والجهاد .

المؤلفان

بغداد - ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٨ هـ

٣٠ تشرين الأول ١٩٥٨ م

محتويات الكتاب

صفحة	
١ - و	التصدير
ي	قائمة المرسومات
ك	« الصور الفوتوغرافية
١ - ٢٩	الفصل الأول - بغداد قبل المنصور (الجانب الغربي)
٣٠ - ٤١	« الثاني - « « « (« الشرقي)
٤٢ - ١٠٥	« الثالث - « في أول أدوارها العباسية (الجانب الغربي)
١٠٦ - ١٣٤	« الرابع - « « « « (الجانب الشرقي)
	« الخامس - « « الدور البويهية ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ
١٣٥ - ١٥٠	(٩٤٦ - ١٠٥٥ م)
	الفصل السادس - بغداد في الدور السلجوقي ٤٤٧ - ٥٥٢ هـ
١٥١ - ١٦٥	(١٠٥٥ - ١١٥٧ م)
	الفصل السابع - بغداد في آخر العهد العباسي ٥٥٢ - ٦٥٦ هـ
١٦٦ - ٢٠٠	(١١٥٧ - ١٢٥٨ م)
	الفصل الثامن - بغداد في عهد الممّول والفرس والترك ٦٥٦ - ١٢٣٥ هـ
٢٠١ - ٢٣٩	(١٢٥٨ - ١٩١٧ م)
٢٤٠ - ٢٤٦	اعتبار خطط بغداد قديماً وحديثاً

- أسماء المدارس البغدادية في عصور العباسيين ٢٤٧ — ٢٤٩
- الربط البغدادية والزوايا في عصور بني العباس ٢٥٠ — ٢٥٣
- دور علم بغداد ، وهي دور الكتب العامة في العصور العباسية دون الخاصة ٢٥٤ — ٢٥٥
- محلات بغداد في أواخر العصر التركي (سنة ١٨٤٦ م) نقلاً من كتاب
- فيليكس جونس ٢٥٦ — ٢٧٠
- قسم من أسماء محلات بغداد قبل قرن أو أكثر نقلاً من مقال
- عبد الحميد عبادة في مجلة لغة العرب ٢٧١ — ٢٧٢

الملحق

- الملحق الأول — الخلفاء العباسيون وتواريخ خلافتهم في بغداد
- ١٤٥ — ٦٥٦ هـ (٧٦٢ — ١٢٥٨ م) ٢٧٣ — ٢٧٧
- ١ — الأمراء البويهيون وتواريخ حكمهم في بغداد ٣٣٤ — ٤٤٧ هـ
- (٩٤٦ — ١٠٥٥ م) ٢٧٧
- ٢ — السلجوقيون وتواريخ حكمهم في بغداد ٤٤٧ — ٥٤٧ هـ
- (١٠٥٥ — ١١٥٢ م) ٢٧٨ — ٢٧٩
- الملحق الثاني — المغول والفرس والترك وتواريخ حكمهم في بغداد
- ٦٥٦ — ١٣٣٥ هـ (١٢٥٨ — ١٩١٧ م) ٢٨٠
- ١ — ملوك الدولة المغولية التتارية الإيلخانية الذين كان لهم حكم في
- بغداد وكان لهم لقب « خان » ٦٥٦ — ٧٣٨ هـ (١٢٥٨ — ١٣٣٨ م) ٢٨١
- ٢ — ملوك الدولة المغولية التتارية الجلايرية الذين كان لهم حكم في بغداد

- ٢٨٢ وكان لهم لقب « نويان » ٧٣٨ — ٨١٤ هـ (١٨٣٨ — ١٤١١ م)
- ٣ — ملوك الدولة التركمانية القره قوينلية الذين كان لهم حكم في بغداد
- ٢٨٣ ٨١٤ — ٨٧٤ هـ (١٤١١ — ١٤٦٩ م)
- ٤ — ملوك الدولة الآق قوينلية التركمانية الذين كان لهم حكم في بغداد
- ٢٨٤ ٨٧٤ — ٩١٤ هـ (١٤٦٩ — ١٥٠٨ م)
- ٥ — ملوك الدولة الصفوية الذين كان لهم حكم في بغداد الدوران الأول والثاني
- ٢٨٥ ٩١٤ — ٩٤١ هـ (١٥٠٨ — ١٥٣٣ م)
- ٦ — ولاية الدولة التركية العثمانية في بغداد — الدور الأول ٩٤١ — ١٠٣٢ هـ
- ٢٨٨ — ٢٨٦ (١٥٣٣ — ١٦٢٢ م)
- ٧ — ملوك الدولة الصفوية الذين كان لهم حكم في بغداد — الدور
- ٢٨٩ الثالث ١٠٣٢ — ١٠٤٨ هـ (١٦٢٢ — ١٦٣٨ م)
- ٨ — ولاية الدولة التركية العثمانية في بغداد — الدور الثاني —
- ٢٩٥ — ٢٨٩ (١٦٣٨ — ١٩١٧ م)
- الملحق الثالث — جوامع بغداد ومعابدها ومساجدها ومشاهدها
- ٣٢٥ — ٢٩٦ القائمة اليوم والتي خربت قبل عدة سنين
- ٣٣٤ — ٣٢٦ الملحق الرابع — الحوادث المهمة في تاريخ بغداد
- ٣٥٦ — ٣٣٥ فهرس الأشخاص والأقوام
- ٤٠٣ — ٣٥٧ « الأمكنة والبقاع
- ٤٠٥ — ٤٠٤ جدول الخطأ والصواب

قائمة المرسومات

الصفحة

- ٢٦ سوق بغداد ومنطقة المدائن قبل المنصور
- ٥٣ مدينة المنصور المدورة (حسب تحقيق أحد المؤلفين الدكتور أحمد سوسة)
- ٥٧ « « « (عن سار وهرزفلد)
- ٦٠ جامع مدينة المنصور (« « «)
- ٧٠ خارطة أنهر بغداد الغربية (كما رسمها كجي لسترنج عند تحقيق بحث ابن سراييون في أنهار العراق)
- خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية (كما رسمها المستشرق الألماني الدكتور
- ٧٢ ماكسيميليان ستريك في كتابه « بلاد بابل القديمة »)
- صورة العراق كما صورها ابن حوقل في سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٨ م) (ومما فيها موقع
- ٨١ كل من بغداد وكلاوذا والمدائن ونهر عيسى ونهر الصراة ونهر الملك)
- صورة الجزيرة كما صورها ابن حوقل في سنة ٣٦٧ هـ (٩٨٧ م) (ومما فيها موقع
- ٨٣ كل من بغداد وكلاوذا والأنبار والمدائن ونهر عيسى ونهر الصراة ونهر الملك)
- قنطرة حربي التي أنشأها الخليفة المستنصر بالله على نهر دجيل سنة تسع وعشرين
- وسمائة الهجرية ١٨٥-١٨٤
- خارطة بغداد الغربية (من مسح المستشرق الافرنسي لويس ماسينيون سنة ١٩٠٨ م
- تبين المواضع الأثرية وسور الجانب الغربي من بغداد ومجرى النهر ومجرى
- المسعودي) ٢١٧-٢١٦
- المدرسة المرجانية (حسب تخطيط سار وهرزفلد) ٢٢٣-٢٢٢

قائمة الصور الفوتوغرافية

مقابل الصفحة

٣٨	أسدان من الفخار من معبد تل حرمل ببغداد
٩٠	منارة التربة المروقية « تربة معروف السكرخي »
٩٢	جامع المنطقة « مشهد العتيقة »
١٠٠	مشهد الكاظمية « مقابر قريش »
١٠٨	جامع أبي حنيفة « مقبرة الخيزران »
١٢٤	منارة سوق الغزل
١٦٠	باب الظفرية « الباب الوسطاني »
١٦٢	باب الحلبة « باب الطلسم »
١٧٠	قبة الست زبيدة « تربة زمرد خاتون »
١٧٨	جامع الشيخ عبد القادر الجيل « السكيلائي »
١٨٠	المدرسة المستنصرية « الجبهة المطلة على دجلة »
١٨٦	دار المسناة الفاصرية « القصر العباسي »
١٨٨	منارة مسجد الحظائر « جامع الخفافين »
١٩٠	« « قرية
٢٢٠	المدرسة المرجانية
٢٢٤	خان مرجان « خان الأورطمة »
٢٣٦	تربة الشيخ عمر السهروردي في المقبرة الوردية

الفصل الأول

بغداد قبل المنصور (الجانب الغربي)

أهمية الري بالنسبة الى دراسة تاريخ بغداد القديمة - النهر الرئيس المتشعب من الفرات ، وارواء منطقة بغداد الغربية - « دور كوريكالزو » ونهر انليل - نهر الصراة والرفيل وتنظيم المياه بينهما - بلدة المحول - نهر الصراة العظمى - نهر الصراة الصغرى - قنطرة الصراة - رحي البطريق - مزرعة المباركة - قرية الخطابية - دير بستان الفس - قرية الشرفانية - دير قرث الصراة (دير مارقيثون) - عمر صليبا - قرية سونايا « المنطقة » - دير كليشوع (دير الجاثليق) - قرية قطفتا - قصر الملك سابور والجسر على نهر دجلة - نهر كرخايا - رستاق القروسبيج - نهر طابق - قرية الكرخ - قرية براتا - قرية سال - قرية ورنالا - قرية بناورا - ديرمديان - قرية سوق بغداد - قرية الوردانية - أصل تسمية بغداد - طسوج قطريل وطسوج بادوريا - نهر دجيل القديم - المدائن وسلوقية وصلتها بقرية سوق بغداد - آثار بابلية في منطقة بغداد .

يُعد الدور الذي مرّ على منطقة بغداد في المدّة التي سبقت تأسيس مدينة المنصور فيها في سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) أمراً مهماً جداً بأن يبحث فيه قبل الدخول في دراسة تاريخ بغداد ، وذلك لسببين ، أحدهما أن الوقوف على هذا الدور يوضح العوامل التي حدثت الخلقة المنصور على اختيار هذا الموضع ليتخذها عاصمة لمملكته ، والآخر هو أن الوقوف على حوادث هذا العهد يسهّل تتبع التطور الذي طرأ على خطط المدينة وربط ماضيها بحاضرها والعكس

بالعكس . وعلى هذا الأساس وضعت خارطة خاصة تبين الوضع الخططي « الطوبوغرافي » لمنطقة بغداد قبل أن يشيد المنصور مدينته عليها ^(١) . وقد ساعدت على ذلك الدراسة الدقيقة للأنهار القديمة وتتبع آثارها الباقية خارج مدينة بغداد الحديثة للتوصل الى تعيين مجاريها الصحيحة كما كانت عليه في الزمن القديم . ولا نبالغ إذا قلنا إن أنهار بغداد القديمة كانت الأساس الذي شيدت عليه المدينة في مختلف أدوارها التاريخية ، لأن العمران اقتفى أثر الأنهار في كل خطوة من خطوات حياة المدينة ، وما من عمارة أو محلة ذات شأن شيدت في دور من أدوار المدينة إلا رافقها مشروع إرواء مشى إلى جنبها وذلك لتروية حدائقها وبساتينها وتهيئة مياه الشرب لساكنيها ، وذلك لعدم تيسر وسائل الضخ الآلية في ذلك العهد . لذلك نستطيع أن نجزم بأن دراسة تاريخ أنهار بغداد يجب أن تكون السناد الذي يُستند إليه في دراسة خطط هذه المدينة القديمة ، وعليه تصبح كل دراسة ، لا تأخذ بنظر الاعتبار وضع تخطيط الأنهار بداية لها ، معرضة للخطأ ، وهذا ما وقع فيه جماعة ممن بحثوا في تاريخ هذه المدينة كال مستشرق الأستاذ كاي لسترا نج مؤلف كتاب « بغداد في عهد الخلافة العباسية » فقد اتخذ تخطيط المدينة المدوّرة أساساً بني عليه اتجاهات الأنهار وذلك هو الأمر الذي أداه الى أن يرسم شكلاً هندسياً غريباً لمجاري الأنهار يخالف الواقع مخالفة تامة ، وهذا الخطأ وخطؤه في تعيين مدينة المنصور قد جرّاه إلى أخطاء أخرى فيما يتعلق بتعيين جملة من الأماكن الأثرية رسمها في غير مواضعها الحقيقية ، وسنرى تفاصيل ذلك في مجرى بحثنا في خطط بغداد في أول أدوارها العباسية ^(٢) . ولو كان استراتيج اتبع الناحية العملية في دراسته

(١) راجع خارطة منطقة بغداد في أواخر العهد الساساني وأوائل العهد الاسلامي في « أطلس بغداد »

لأحد المؤلفين الدكتور أحمد سوسة ص ٢ — ٣ .

(٢) راجع البحث الآتي في الفصل الثالث — « بغداد في أول أدوارها العباسية — الجانب

الغربي » .

لتاريخ خطط بغداد وعقب آثار الأنهار القديمة الباقية لسرّه أن يجد أن النهر الرئيس الذي كان يروي منطقة بغداد الغربية (وهو النهر الذي كان يعرف باسم نهر عيسى في العهد العباسي) لا تزال بقاياه مستمّاة باسمه القديم وهي تعرف باسم « العيساوي » وتسمى أيضاً بالداودي . ونظرة إلى خارطة منطقة بغداد القديمة المار ذكرها آنفاً ترى كيف جعلت شبكة الأنهار ، التي كانت تخترق هذه المنطقة في العهد الذي سبق إنشاء مدينة المنصور ، منها بقعة من أجل وأزهى البقاع التي كانت في أرض سواد العراق في ذلك العصر . ولا عجب من أن سحرت المنصور بمنظرها الخلابة وجذبت إليه بجبالها الطبيعي وحياتها الضاحكة المطمئنة ، وما أصدق قوله تعالى في كتابه العزيز « وجعلنا من الماء كل شيء حي » .

كان الجانب الغربي لهذه المنطقة يُروى معظمه من نهر عظيم واسع يتفرع من الجانب الأيسر لنهر الفرات من جنوب الفلوجة بقليل فيقطع أرض الجزيرة بين الفرات ودجلة فيسقي هو وفروعه المزارع والبساتين الواقعة على أطرافه وينتهي إلى دجلة جنوب بغداد الحالية . وكان هذا النهر يتفرع من تحت الأنبار ^(١) فيسير في اتجاه جدول الصقلاوية

(١) تقع أطلال مدينة الأنبار على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية الصقلاوية الحالية ، وعلى بعد زهاء ستة كيلو مترات من جنوب صدر جدول الصقلاوية الحالي . وكان الفرس يسمونها فيروز سابور باسم بانيها الملك سابور (٢٤١ — ٢٧٢ م) ، وفي العهد العربي أصبح اسم فيروز سابور يشمل معاملة الأنبار بما فيها من القرى على أن من مؤرخي العرب من اعتبرها من مدائن كورة ساءراء . وقد أطلق أميان مرقلان على المدينة اسم بيريسابوراس (Pirisaboras) وذلك عند وصفه لحملة يوليائس (٣٦٣ م) كما أنه وصف سورها المضاعف المنيع . وقد كان للأنبار مكانة سامية في العهد العربي إذ اتخذها الخليفة العباسي الأول عبد الله السفاح (١٣٢ هـ — ٧٥٠ م) عاصمة لمملكته وبني فيها قصراً سماه « الهاشمية » يعني المدينة الهاشمية ، وقد توفي في القصر الذي شيده فيها ، وقد سكنها أبو جعفر المنصور رداً من الزمن قبل أن يشيد العاصمة الجديدة بغداد . وزعم المستوفي وقد زارها في القرن الرابع عشر الميلادي أن طول سورها يبلغ زهاء خمسة آلاف خطوة .. وذكر ابن شاعر الكندي في ترجمة السفاح من فوات الوفيات « ١ : ٤٨٦ » أن السفاح بنيت له الهاشمية إلى جانب الأنبار وبها قبره وأن الهاشمية أخذت اسم الأنبار =

ونهر المدحتية الحاليين ويصب في دجلة عند « تلول خشم الدورة » الحالية الواقعة على طريق بغداد الى المحمودية . ولا تزال آثار هذا النهر العظيم وفروعه العديدة من جانبيه ظاهرة يمكن تتبع مجاريها على الرغم من تداخل المزارع والأنهار الحديثة فيها . ولا تزال آثار بركة واسعة على هذا النهر باقية الى الآن وذلك قبل مصب النهر بقليل وهي تقع قرب تل الرمي الحالي وطريق بغداد الى المحمودية ، ولعلها من البرك التي أنشئت على النهر في العهد العربي لاتخاذها بحيرة للتزهد واصطياد الطيور فيها ، ولا سيما بعد شيوع نظام الفتوة ودخول رمي الطيور في مذهبها العملية . ومما يلفت النظر أن هذه البركة لا تزال مملوءة ماءً وذات عمق كبير ، وقد نبتت حولها أجمة غلباء من القصب والبردي^(١) . ويلاحظ أن الأقدمين كانوا يستفيدون من الأراضي التي تقع في ذنائب الجداول عند مصباتها في الأنهار حيث تسكن المياه وينبت القصب والبردي فيتخذونها مناطق لصيد الطيور فيها ، ومن أمثلة ذلك أن منطقة الصليخ الحالية التي كان يصب فيها أحد فروع نهر الخالص الى دجلة في الناحية الشرقية من منطقة

= وأن الأنبار الأولى درست ، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة « ١٧٤ : ٢ » سنة ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م ومنها سافر الى هيت والحديثة وعانة . واستولى عليها سنة ٨١٤ هـ = ١٤١١ م الأمير عجل ابن نعيم الطائي بعد أن كسره الأمير قره يوسف القره قويني وأخرجه من عانة ، على ما ذكر ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء العمر في حوادث سنة ٨١٤ والمقريزي في تاريخه السلوك للسنة نفسها ، وآخر ذكر وقفنا عليه للأنبار في حوادث تاريخ العراق سنة « ٨٢٤ هـ = ١٤٢١ م فقد ذكر الغياث البغدادي في تاريخه الغياثي « ص ١٨٧ » أن أبا علي خرج من الأنبار مع أخيه ناصر الدين علي وذهب الى الحلة لاستيفاء أموال فيها وحكم في الحلة ثلاثة أشهر وعشرين يوماً . والظاهر أن الأنبار بدأ خرابها بعد هذا التاريخ لكثرة الحروب واختلال الأمن فيها وقد انتقل قوم من أهل الأنبار الى المسيب ثم انتقل فوج منهم الى السكاظية ولا تزال محلتهم تعرف فيها بمحلة الأنباريين .

(١) إن الوصف للبركة المذكورة الوارد في أعلاه كان قد دون قبل زهاء ست سنوات أما الآن فقد زال بعض مظاهر البركة ومظاهر تلول خشم الدورة بسبب اختراق الطريق العام الجديد تلك المنطقة وانشاء معامل للآجر فيها .

بغداد كانت ذات أجمة من القصب والبردي وكانت تصاد فيها الطيور على اختلاف أنواعها .
أما تاريخ حفر هذا النهر الكبير فقير معروف كما أنه ليست لدينا معلومات عن الاسم
الذي كان يعرف به عند إنشائه في العصور المتدعة على الرغم من أنه كان واسطة نقل نهريّة
مهمّة لنقل البضائع فيه بين الفرات ودجلة مضافاً إلى كونه سبباً لأحياء الأراضي وترويتها
وزراعتها ، على أن في الأمر دلائل أثرية تدل على أنه يرجع الى عهد قديم جداً بدلالة أن
المدينة الكشية « دور كوريكازو » التي أسست في أوائل القرن الخامس عشر ق . م .
وهي الأطلال المعروفة اليوم باسم « تل عقر قوف » كانت تروى منه بقناة واسعة تتفرع من
جانبه الأيسر وقد عرفت في العصور الإسلامية باسم « الورادة » ، ولا تزال آثار هذه القناة
في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة « دور كوريكازو » على مسافة ٣٠٠ متر منها ،
وهناك تنقسم إلى فرعين يتجهان نحو المدينة . وقد وردت إشارات في النصوص السامرية
من العصر الكشي إلى نهر باسم « نهر النيل » كان يتصل بمدينة كوريكازو .

وقد أشار إلى هذا النهر الكاتب الروماني « أميان مرقلان » في رحلته صجبة قيصر
يوليانس الروماني سنة « ٣٦٣ م » المقدم ذكره في « ص ٣ » . فقد ذكر في رحلته أن
هذا القيصر بعد أن رد هجوماً للفرس على الفرات تقدم نحو أرباض « ماسيراكتا »
وهناك يتفرع من الفرات قنوات عريضة يجري الماء فيها إلى داخل مملكة بابل لتروية
المزارع والحقول وشرب سكان المدن والقرى الواقعة على تلك القنوات .

وقد صار هذا النهر الكبير يعرف في العهد العربي باسم « نهر عيسى الأعظم » نسبة
إلى عيسى بن علي عم المنصور وقد سمي نهر عيسى الأعظم لتمييزه عن أكبر فروعه اليسرى
الذي كان يعرف أيضاً باسم نهر عيسى وهو الفرع الذي كان ينتهي إلى بغداد الغربية ويصب
في دجلة هناك . وكان هذا الفرع يعرف في الدور الذي سبق العهد العربي باسم « نهر الرفيل »
ثم سمي باسم نهر عيسى نسبة إلى الأمير عيسى بن علي عم المنصور كما تقدم . والرفيل الذي

ينسب اليه هذا النهر هو اسم دهقان^(١) من الفرس أسلم على يد سـمـد بن أبي وقاص . ولا يزال قسم من المواضع والمواقع التي كان يجري فيها النهر المذكور يعرف باسم عيسى كمثل عيسى مثلاً الذي يقع في ذنائب جدول الصقلاوية وشاخة ابو عيسى « آل أبي عيسى » المتفرعة من الضفة اليمنى من فرع الكصاوي (أحد فروع جدول الصقلاوية الحالي) والميسارية (إحدى شاخات فرع علي السليمان الحالي) الخ ... ولعل لبعضها صلة بالاسم القديم ولا تزال آثار نهر عيسى تعرف حتى اليوم باسم الميساوي كما قدمنا وسيأتي البحث فيه .

وكانت معظم أراضي منطقة بغداد الغربية يسقى من هذا النهر الكبير بمجرى فرع الرفيل ومجرى فرع آخر ينساب شماله كان يعرف باسم « نهر الصراة » فيجريان متوازيين نحو الشرق ثم ينتهيان الى نهر دجلة فيصبان فيه داخل بغداد بعد أن يسقيا الأرض المجاورة لهما بين النهر الرئيس ونهر دجلة . وكان نهر الصراة الذي بقي محتفظاً باسمه الى ما بعد تشييد مدينة المنصور يسمى « نهر الصّراة العظمى » وقد سمي بهذا الاسم لتمييزه عن نهر آخر يتفرع منه كان يعرف باسم « الصراة الصغرى » ، وكان هذا النهر الأخير يتفرع من عمود الصراة العظمى فيسقي قسماً من البساتين الواقعة على الجانب الأيسر من الصراة العظمى ثم يعود فيصب في النهر الذي تفرع منه .

وكان قد أنشئ سد من الحجر على النهر الرئيس عند صدري فرعي الصراة والرفيل وهو « شاذروان » في اصطلاح القدماء ، وذلك لرفع مستوى المياه وتحويلها الى الفرعين المذكورين (الرفيل والصراة العظمى) ، وكان السد والناظمان المشيدان في صدريهما لتقسيم المياه بينهما تحول دون وصول السفن إلى دجلة ، لذلك كانت تنقل البضائع من السفن التي تصل الى هذا الموضع الى سفن أخرى وراء السد لمواصلة نقلها الى بغداد التي كانت مركزاً

(١) الدهقان وجمعه الدهاقين والدهاقنة وهي لفظة فارسية يقصد بها زعيم الفلاحين من نبلاء الفرس الذين كانوا ملاكين وأصحاب ضياع ، ومثله بالعربية « الثاني » وجمعه التناء والدهقنة : التناء والتناية .

تجارياً رئيساً في ذلك العصر . وقد نشأت في زمن العرب بلدة في هذا الموضع سميت «المحوّل» أي الموضع الذي تحوّل فيه البضائع وغيرها من شحن السفن .

وكان على نهر الصراة العظمى قنطرة متينة ذات عقود من الآجر والجص يعود تاريخها إلى العصر الفارسي وصارت تعرف هذه القنطرة بعد أن شيد المنصور مدينته المدوّرة في شمال نهر الصراة بالقنطرة العتيقة . وقد ذكر ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع « ان أهل الاثر يقولون: الصراة العظمى هي التي بالعراق نهر حفره فيروز بن جدليس النبطي والصراة الصغرى حفرها بنو ساسان بعد ما أبادوا النبط » .

وكانت على نهر الصراة العظمى في الزاوية المكونة من مصب نهر الصراة الصغرى بنهر الصراة العظمى طاحونة تسمى « رحي البطريق » وقد روي أن صاحب هذه الرحي كان من جملة الذين استدعاهم المنصور ليستطلع رأيهم في المواضع التي كانوا فيها . وفي رواية أن الرحي تنسب الى بطريق رومي جاء وافداً من القسطنطينية فبناها للخليفة المهدي ، ومهما كان الأمر فنحن لا نشك في أن الرحي كانت منشأة قبل عهد المنصور وعهد المهدي .

ونستخلص مما تقدم أن القدماء كانوا قد اعتادوا أن يضيفوا كلمة « الأعظم » أو « العظيم » الى اسم الجدول الرئيس للتمييز بينه وبين الفرع الذي يتفرع منه ويحمل اسم الجدول نفسه أيضاً ، كما كانوا يضيفون هذه الكلمة إلى الشارع إذا كان أعظم شارع في المدينة ، وهكذا فقد سمي نهر الصراة الرئيس باسم « نهر الصراة العظمى » للتمييز بينه وبين الفرع الذي يتفرع منه وصار يعرف باسم « نهر الصراة الصغرى » وكذلك سمي نهر عيسى الرئيس باسم « نهر عيسى الأعظم » للتمييز بينه وبين الفرع المتفرع منه الذي صار يعرف باسم « نهر عيسى » . وقد أكدنا القول في هذا الأمر بصورة خاصة لأهميته في دراسة نظام الأنهار القديمة التي كانت تروي منطقة بغداد . وقد وقع جماعة من الباحثين الأجانب في أغلاط كثيرة لعدم التفاتهم الى هذه الناحية ، وسنرى كيف ارتبك نفر منهم في هذا الأمر فقد حسب المستشرق الألماني الدكتور ستريك مثلاً الجدول الرئيس والفرع نهرًا واحداً

فرسم المواضع التي كانت على نهر عيسى (الفرع) على النهر الرئيس (نهر عيسى الأعظم) وهو الأمر الذي أدى الى تثبيتها في غير مواضعها الحقيقية بأن جعلها بعيدة كل البعد عن مواقعها الأصلية في مدينة بغداد كما سنذكره في الفصل الثالث « بغداد في أول أدوارها العباسية - الجانب الغربي » .

وبلاحظ أن المسلمين العرب قد استوطنوا في بعض أراضي هذه المنطقة بعد احتلالهم للمراق إذ يذكر المؤرخون أن البقعة التي تقع في شمال نهر الصراة العظمى امتلكها قوم من المسلمين العرب ولقيت بلقب عربي فسميت « منزرعة المباركة » وهي عين البقعة التي شيد عليها المنصور مدينته المدورة وقد عوضهم المنصور عنها كما سنرى .

وكانت في الجنوب الغربي من منزرعة المباركة قريه كانت تعرف باسم « قرية الخطابية » فوصف الطبري موقعها من مدينة المنصور بعد إنشائها قال : « كان حول مدينة أبي جعفر قرى قبل بنائها وكان الى جانب باب الشام قرية يقال لها الخطابية على درب النورة الى درب الأنفاص وكان بعض نخلها في شارع باب الشام الى أيام الخلع [محمد الأمين] في الطريق حتى قطع في أيام الفتنة » والمقصود بهذا أن نخل القرية ظلت قائمة حتى أواخر القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) في عهد الأمين . وقد وصف اليعقوبي « درب الأنفاص » بقوله : « إنه يقع بين باب الشام وباب السكوفة فوق شارع طريق الأنبار »^(١) . وذكر صاحب المراسد « أن الخطابية كانت تقع على ضفة الصراة الصغرى » .

وكان شمال قرية الخطابية دير يعرف بدير بستان القس . وكان صاحب هذا الدير أحد الذين استدعاهم المنصور واستنار برأيهم في معرفة المواضع التي كانوا يسكنون فيها .

وكانت في هذه المنطقة أيضاً قرية تسمى « الشَّرَفَانِيَّة » كانت لدهقان فارسي يكنى بأبي الجون وقد أنشئت في موضع هذه القرية « دار سعيد الخطيب » بعد تشييد مدينة

(١) راجع البحث الذي يلي هذا عن بغداد في أول أدوارها العباسية (الجانب الغربي) .

النصور^(١) . وكان حسب رواية اليعقوبي دير كبير عند « قرن الصرا » أي مصب الصراة في دجلة ، وهو الدير الذي كان يعرف باسم « دير مارفتيون » ثم صار يعرف بعد إنشاء مدينة بغداد في عهد المنصور باسم « الدير العتيق » ، للتمييز بين ابنتيه العتيقة وابنته الجديدة ، وقد ذكرت جماعة من المؤرخين أن المنصور أقام قليلاً في هذا الدير عند مجيئه الى هذه المنطقة لوضع تصميم عاصمته الجديدة ، ويقول آخرون إن دير النصاري الذي حل فيه الخليفة كان قرب هذا الموضع وليس هو الدير الذي عند قرن الصرا . وبعد إنشاء مدينة المنصور شيد عند هذا الدير القصران المشهوران المعروفان بقصر الخلد وقصر القرار .

وكان الى جانب دير مارفتيون هذا دير آخر على نهر الصراة يسمى « عمر صليبا » وقد جاء وصف هذين الديرين في كتاب « قطاركة كرسبي المشرق من كتاب المجدل لعمرو بن متى الطبرهاني » (ص ٦٩) وهو مما يؤيد أنها يرتقيان الى عهد ما قبل إنشاء مدينة بغداد العباسية : ذكر في أخبار الجلائق سبر يشوع الثاني (المتوفى سنة ٨٣٩ م) أنه « نزل بالدير الكبير وأحب تجديد بناء دير مارفتيون في العتيقة^(٢) وكان بناؤه في أيام الفرس قبل بناء بغداد مجاوراً لعمر صليبا ، وبني جماعة فيه بنياناً وأقاموا فيها فلما بنى المنصور مدينة بالقرب منه ونزلها الناس طالب النصاري لمن كان من المسلمين نازلاً في الدير بالانتقال منه فامتنعوا وقالوا هذا إرثنا من آباءنا فنقلوا عنه كرهاً بأمر المنصور ، فهدم سبر يشوع تلك الأبنية العتيقة ... وجدد بناء بيت الشهداء والأروقة وعمل موضعاً يسكنه ونصب فيه أسكولاً وجمع المعلمين فيه وصار مقام الفطرك فيه ورسم أن يدفع من دخله إلى رهبان عمر صليبا الذي على نهر صرصر في كل شهر أربعة دنانير » .

(١) راجع البحث الذي يأتي عن بغداد في أول أدوارها العباسية (الجانب الغربي) .

(٢) راجع ما يلي حول قرية العتيقة (سونايا) المعروفة أيضاً بالمنطقة .

وكان في الزاوية الجنوبية التي تقع بين ضفة دجلة ومصب نهر الصراة العظيم شرقي
مزرعة المباركة قرية تعرف باسم « سونايا » بقيت في موضعها بعد انشاء مدينة بغداد وصارت
تعرف بالعتيقة ، وقد أنشئ فيها المشهد المسمى مشهد العتيقة (مسجد المنطقة الحالي) .
وقد وصفها ابن عبد الحق بقوله : « سونايا قرية قديمة كانت ببغداد ينسب العنب الأسود
اليها ويكر على سائر العنب ولما عمّرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي
العتيقة وبها مشهد لملي بن أبي طالب يعرف بمشهد المنطقة » .

وكان على نهر الرهيل دير قديم يقع بجوار الشيخ معروف الكرخي يعرف باسم
« دير كليليشوع » ، وهي لفظة سريانية ومعناها إكليل يسوع وقد حرفت هذه اللفظة في
مراسد الاطلاع الى اكليليسع ، وهذا هو المصدر الاسلامي الوحيد الذي ذكر الدير بهذه
التسمية وجاء فيه : « دير كليليشع ومنهم من يسميه دير البقال ملاصق مقبرة معروف ولهذا
تسمى المقبرة « مقبرة باب الدير » . وكان هذا الدير يسمى أيضاً « دير الجائليق » نسبة الى
الجائليق طيئاثوس الذي جدد بناءه وأقام فيه ودفن في الدير في سنة دخول المأمون ببغداد .
وكان في القسم الأسفل من نهر الرهيل في الزاوية الجنوبية التي تقع بين ضفة دجلة
ومصب نهر الرهيل قرية تعرف باسم « قَطُفُتا » بقي موضعها يعرف بهذا الاسم نفسه بعد
إنشاء مدينة المنصور فقد أنشئت هناك محلة باسم « محلة قَطُفُتا » . ويذكر بعض العلماء
أن « قَطُفُتا » كلمة آرامية معناها ما يقتطف أو قطافه وسميت كذلك لما كان فيها من وفرة
البساتين والثمار ^(١) . وقد جاء في كتاب « الامامة » المنسوب الى السعودي المؤرخ أن
الامام علي بن أبي طالب مرّ بقرية قطفتا وشكا أهلها إليه كثرة الخراج الموضوع عليهم ^(٢) .
وكان عند مصب نهر الرهيل في دجلة قصر ساساني يعرف باسم « قصر سابور » وكان
قد نصب عنده جسر يصل الجانب الشرقي بالغربي من دجلة ، وقد ذكر البلاذري أن

(٢) كتاب الامامة « ص ١١٦ » .

(١) مجلة لغة العرب ٨ : ٥٨٣ .

المسلمين عبروا هذا الجسر عند غزوهم لهذه المنطقة ، وكان عبورهم سنة ١٢ هـ (٦٣٣ م) بقيادة النسير بن ديسم فقد عبروا أولاً من الجانب الغربي من دجلة الى الجانب الشرقي ثم من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي ، وجرت بين المسلمين والفرس وقعة قرب تل عقرقوف كان النصر فيها للعرب . وقد أنشأ عيسى عم المنصور قصراً في موضع قصر سابور المذكور فسُمي « قصر عيسى » ، وقد ذكر ياقوت أنه أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد وكان على شاطئ نهر الرفيل عند مصبه في دجلة وكان قرب موضع مسجد قرية الحالي .

وكان يتشعب من الضفة اليسرى لنهر الرفيل في موضع يبعد نحواً من ميل تحت صدره نهر كان يعرف باسم « نهر كرخايا » فيمتد بموازاة نهر الرفيل من الشمال مؤلفاً شبكة من القنوات بين نهر الصراة ونهر الرفيل بعضها يصب في الصراة والبعض الآخر في دجلة وفي نهر الرفيل ثم يعود فيصب في نهر الرفيل بعينه . وكان « نهر كرخايا » هذا يسقي المنطقة الواقعة بين نهر الصراة ونهر الرفيل ، وهي المنطقة التي كانت تعرف يومئذ باسم « رستاق الفروسيج » ^(١) . وقد روي أن القسم الأسفل من هذا النهر كان قد حفره بابك بن بهرام بن بابك وهو القسم الذي صار يعرف بعد إنشاء مدينة المنصور باسم « نهر طابق » . ^(٢) وللإيضاح تراجع خارطة بغداد في العهد الساساني في أطلس بغداد .

ومن أهم القرى في هذه المنطقة التي تناقل المؤرخون أسماءها من العهد القديم « قرية الكرخ » ، وهي القرية التي نسبت إليها محلة الكرخ الواسعة التي أنشئت غربي بغداد في العهد العباسي حتى أخذ يعرف غربي بغداد كله باسم الكرخ في الزمن الأخير . ويظهر من وصف المؤرخين أن الكرخ كانت في هذا العهد أشبه بقرية منعزلة ، وبذكر المؤرخ الفارسي حمد الله المستوفي أن الذي أسسها هو الملك الساساني سابور الثاني الذي

(١) الرستاق وحدة زراعية كانت تطلق في زمن الفرس على الصقع الذي يشتمل على مزارع وقرى .

(٢) راجع البعث الذي يأتي عن بغداد في أول أدوارها العباسية (الجانب الغربي) .

يلقبه العرب « ذا الأكتاف » وكان حكمه من سنة ٣٠٩ الى سنة ٣٧٩ م . ويرى ياقوت أن أصل كلمة « كرخ » نبطي إلا أن من الباحثين من يرى أنه آرامي أو سرياني مشتق من فعل في هذه اللغة يعني « ساق الماء إلى مواضعه » . وهناك من يرى أن الكرخ مشتقة من كرخا وهي كلمة آرامية معناها « المدينة المحصنة » ، كما أن منهم من يرى أنها لفظة يونانية أصلها (Charax) ثم عربت بكلمة الكرخ وتعني مكاناً مسيّجاً ، وقد عرفت بهذا الاسم أمكنة مختلفة منها كرخ سامرا وكرخ باجدا وهي بمعنى الدور أو كل ما كان حوله سور أو سياج . وهذا المعنى يؤيد كونها كلمة آرامية .

وكان على نهر كرخايا عند البقعة التي يفصل فيها نهر كرخايا عن نهر الرّفيل قرية مهمة أخرى تسمى « قرية برائنا » يرتقي تاريخها الى هذا العهد القديم أيضاً ، وكان لهذا الموضع شهرة قبل الاسلام وقد انتهى أمره الى أن اندمج ببغداد واشتهر في العهود العباسية أيضاً لوقوع جامع برائنا فيه ، وهو الجامع الذي يقدسه الشيعة ببناءً منهم على رواية تشير الى ان الامام علي بن أبي طالب صلى في هذه البقعة التي شيد فيها الجامع ، واغتسل بالقرب منه وذلك في سيره الى الخوارج سنة ٣٧ للهجرة (٦٥٨ م) ، ورواية أخرى تذكر أن صلاته واغتساله كانا في قرية سونايا التي قدمنا ذكرها ونقلنا أن فيها مشهداً لعلي بن أبي طالب وقد عرف بمشهد المنطقة ولا يزال قائماً بين بغداد والكاظمية ومسمى بهذا الاسم . وقد هدم جامع برائنا على عهد المتتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ (٩٠٨ - ٩٣٢ م) لسبب مذهبي ثم أعيد بناؤه على عهد الراضي بالله ٣٢٢ - ٣٢٩ هـ (٩٣٤ - ٩٤٠ م) ، وسنذكر زواله وعفائه حتى لقد جهل موقعه .

وكان في رستاق الفروسبيج ثلاث قرى تقع بين نهر كرخايا ونهر العمراء كانت تعرف الأولى باسم « قرية سال » وقد أقيمت في هذا الموضع بركة في العهد الذي عقب إنشاء مدينة بغداد صارت تعرف باسم « بركة زلزل » ، أما القرية الثانية فكانت تعرف باسم « قرية

ورثالا » وكانت تسمى من نهر يتفرع من نهر كرخايا وقد شيدت في عهد المنصور « محلة نهر القلائين » في موضعها ، وكانت القرية الثالثة تعرف باسم « قرية بفاورا » وهي القرية التي أصبحت بعد إنشاء مدينة المنصور من ضمن قطعة الربيع الواسعة التي أقطعها المنصور حاجبه الربيع بن يونس .

وكان على ضفة نهر كرخايا أحد الهياوات العتيقة المهمة كان يعرف باسم « دير مديان » ويذكر صاحب المراسد أنه كان يعرف أيضاً باسم « دير سرجيس » ووصفه بقوله إنه « دير حسن نزه يقصده أهل الالهو » ولفظة مديان سريانية معناها المترفون ، وقد وصفه الشاشقي قال : « وهذا الدير على نهر كرخايا ببغداد . وهو دير حسن نزه حوله بساتين وعمارة ، ويقصد للتنزه والشرب ، ولا يخلو من قاصد أو طارق ، وهو من البقاع الحسنة النزهة . وللحسين بن الفجاءك أبيات شعر فيه :

« يادير مديان ، لاعريت من سكن	ماجت من سقيم يادير مديانا
هل عند قسك من علم فيخبرني	أن كيف يسعد وجه الصبر من بانا
سقياً ورعياً لكرخايا وساكنه	بين الجنينة والروحاء من كانا »

وكان في الجنوب من نهر الصراة موضع يسمى « سوق بغداد » يجتمع فيه التجار في رأس كل سنة وتقوم به للفرس سوق عظيمة مما جملة مراكز تجارياً عالمياً . وظل الامر كذلك إلى عهد الفتح الاسلامي ، واسوق بغداد هذا أهميته التاريخية وذلك من حيث تسمية المدينة التي أضيف إليها وعرفت ببغداد حتى يومنا هذا . وقد اشتهر ذكر هذا الموضع بالفوز الذي ناله العرب عند هجومهم عليه في سنة ١٣ هـ (٦٣٤ م) . وقد وصف الخطيب وابن الجوزي هذا الحادث في كتابيهما بقولهما : « إن اسم بغداد كان يعرف به قديماً قبل المنصور ، وكانت بغداد في أيام مملكة المعجم قرية تقوم بها للفرس في كل سنة سوق عظيمة ويجتمع بها في ذلك الموسم التجار فلما توجه المسلمون الى العراق وفتحوا أول السواد ذكر للمثنى بن حارثة الشيباني أمر سوق بغداد فقصدها وهو أول من حارب الفرس في خلافة أبي بكر الصديق (رض)

وسبب ذلك أن أهل الحيرة قالوا له : ألا ندلك على قرية يأتيتها تجار مدائن كسرى ونجار السواد ويجتمع بها في كل سنة من أموال الناس مثل خراج العراق ، وهذه أيام موسمهم الذي يجتمعون به فإن أنت قدرت على أن تعبر إليهم وهم لا يشعرون أصبت بها أموالاً يسكون بها عز للمسلمين وقوة على عدوهم وبينها وبين مدائن كسرى عامة يوم ، فسار الى الأنبار وأخذ منها من يده الطريق ثم سار حتى صبحهم في أسواقهم فوضع فيهم السيف وقال لأصحابه : لا تأخذوا الا الذهب والفضة ومن المتاع ما يقدر الرجل على حمله على دابته ففعلوا ذلك وعادوا الى الأنبار وقد غنموا أموالاً كثيرة . « تاريخ بغداد ١ : ٢٥ - ٧ » و « مختصر مناقب بغداد ص ٦ ، ٧ » .

وقد وصف ياقوت هذا الحادث نفسه قال : « قال أهل الحيرة للمثنى إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد يقال لها بغداد وكذا كانت إذ ذاك ، فأخذ المثنى على البر حتى الأنبار فتحصن فيها أهلها منه فأرسل الى سفروخ مرزبانها ليسير اليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان ، فعبر المرزبان اليه فخلا به المثنى ، وقال له : إني أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاء فيدلوني الطريق وتعقد لي الجسر لأعبر عليه الفرات ، ففعل المرزبان ذلك ، وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لثلاث تمر العرب عليه ، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء فسار حتى وافى السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا أموالهم ، فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا الى الأنبار ، ووافى معسكره غائماً موفوراً وذلك في سنة ١٣ للهجرة . « وقد ذكر آخرون أن الحادث وقع في سنة اثنتي عشرة من الهجرة إذ جاء في تاريخ الطبري أن خالد بن الوليد أتى الأنبار وأغار في السنة المذكورة « على سوق بغداد من رستاق المال وأنه وجه المثنى على سوق فيها جمع لقضاة وبكر فأصاب ما في السوق ثم سار الى عين التمر ففتحها عنوة » . ويؤيد هذا القول ما ذكرناه في الكلام على قصر سابور

نقلًا من كتاب فتوح البلدان للبلاذري وعبور القائد النسير بن ديسم دجلة من الغرب الى الشرق ثم من الشرق الى الغرب عند القصر المذكور .

وقد ورد ذكر سوق بغداد بهذا ذلك في حوادث سنة ست وسبعين في الحرب بين شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني والجزل بن سميد وكان الجزل قد أوفده الحجاج لمقاتلة شبيب ابن يزيد فخرج في هذه المعركة ثم أقبل من الدائن الى بغداد فجاء السكرخ بعد أن عبر دجلة اليها ، وروى أنه أرسل الى أهل سوق بغداد فآمنهم ، وكان يوم سوقهم وبلغه أنهم يخافونه واشترى أصحابه منهم دواب وأشياء أخرى يحتاجون اليها .

وكان لساحب بغداد قرية تقع في الشمال الشرقي من قرية الشرفانية تسمى « الوردانية » وهي القرية التي أقيمت فيها في العهد الذي عقب إنشاء بغداد مربعة أبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي . وكان صاحب بغداد هذا أحد الدهاقين لقرى هذه المنطقة الذين استدعاهم المنصور عنده ليسألهم عن الموضع التي كانوا فيها ، وقد اختاره المنصور من دون الدهاقين الآخرين ليستطلع رأيه في ملائمة الموضع لإنشاء عاصمته فيه .

ومما يؤيد وقوع قرية بغداد على نهر الصراة ما جاء في تاريخ الطبري نقلًا عن حماد التركي من « أن المنصور بعث رجالاً يطلبون له موضعاً يبني فيه المدينة فوق اختيارهم على موضع بغداد قرية على شاطئ الصراة مما يلي الخلد » . وقد ذكر بعض المؤرخين وقوع بغداد جنوب نهر الصراة بدلالة ذكرهم أنها من قرى منطقة بادوريا وهي المنطقة الواقعة جنوب نهر الصراة (١) .

وكان قد امتلك بعض الاكسرة جملة من البساتين الواقعة في جوار قرية بغداد هذه لقضاء بعض الوقت فيها لما كانت تتميز به من جودة المناخ وطيب الهواء . ويستفاد مما رواه بعض المؤرخين العرب أن المنطقة المجاورة لموضع المشهد السكاظمي الحالي من جهة الشرق

(١) راجع البحث الآتي عن منطقة بادوريا في هذا الفصل نفسه .

كانت قبل إنشاء مدينة المنصور بستاناً لبعض ملوك فارس ثم أقطعها المنصور عمارة بن حمزة أحد مواليه ، وقد ذكر المستوفي أنه كان لكسرى أنوشروان بستان في جوار قرية بغداد سمّاه « بستان العدل » ، وهذه أقوال نحن ننقلها للاحاطة بما ذكر في التواريخ لا لأنها من الحقائق الخطيئة ، فان المؤرخين الفرس يجب أن تؤخذ أقوالهم بتحفظ وحذر ، لأنهم نسبوا كثيراً من الأشياء الى ملوكهم ولم تكن لهم .

وكان موضع بغداد قبل أن يفتح الطريق البحري الى الشرق الأقصى مركزاً مهماً للمواصلات بين الشرق والغرب ، فكانت تتوسط طرق القوافل العامة التي تمتد بين الهند وإيران ومنطقة البحر المتوسط . وكان الرافدان ، دجلة والفرات ، يؤلفان واسطة نقل مائية تربط المدينة بالمناطق الشمالية والجنوبية من العراق ، وذلك مما جعل موضع بغداد محطة عالمية مرتبطة بروابط تجارية قوية مع الشرق والغرب . أما بعد أن طوّرت وسائل النقل فاخذت تجارة إيران مع الغرب تسير في طريق ميناء الخليج العربي المعروف بالخليج الفارسي كما أن تجارة الهند اتصلت مع الغرب بطريق قناة السويس .

ومما استخلصه الاستاذ يوسف غنيمه في هذا الصدد في كتابه « تجارة العراق » قوله : « وكانت بغداد قبل أن مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد كما أن سوق الثلاثاء كانت سوقاً لأهل كلواذا يقيمونها في أول ثلاثاء من كل شهر قبل أن يعمّر المنصور بغداد ^(١) . فنستنتج من هاتين الروايتين أن بغداد كانت حلقة التجارة قبل أن يعصرها المنصور . وقد عرف العرب أهمية موقعها نظراً الى التجارة والسياسة فأشاروا على المنصور أن يتخذ هذه البقعة حاضرة المملكة » ^(٢) .

(١) راجع البحث الآتي عن سوق الثلاثاء في الفصل الذي يلي هذا .

(٢) « تجارة العراق قديماً وحديثاً » ص ٤٥ . وراجع « سوق الثلاثاء » من « مجمل البلدان » .

أما تسمية بغداد ففي التاريخ دلائل كثيرة تدل على أنها ترتقي الى عهد قديم جداً ، فقد ورد ذكر مدينة باسم « بكدادا » من زمن الملك حمورابي (القرن ١٨ ق . م .) وذلك في لوح وجد في « سيار » المعروفة اليوم باسم « أبي حبة » وورد ذكر إقليم باسم « بغدادي » في لوح يرجع الى زمن الملك الكشي « نازي — ماراتاش » (١٣٤١ — ١٣١٦ ق . م .) ، وقد ورد أيضاً اسم أرض واقعة قرب بغداد في حجر حدود يعرف باسم « ميشو » يرجع الى القرن الثاني عشر ق . م . وقد عثر على هذا الحجر طبيب أوروبي في سنة ١٧٨٠ م قرب إيوان كسرى ، وهناك حجر حدود من زمن الملك الكشي (مردوخ بلادان الأول) يرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر ق . م . أيضاً ورد فيه ذكر مواضع في مقاطعة (بكداداي) .

وذكرت بغداد في وثيقة وجدت في نينوى يرقى تاريخها الى القرن السابع ق . م . وقد ورد ذكر بغداد في كثير من الروايات التاريخية التي دونها الفردوسي في الشاهنامه في أخبار العهد الساساني منها أن الملك بهرام جور (بهرام الخامس) (٤٢٠ — ٤٣٨ م) توجه الى بغداد بعد انصرافه من الصيد فأقام فيها مدة أسبوعين ترويحاً للنفس ، وأن أحد قواد الملك هرمز الرابع (٥٧٤ — ٥٩١ م) أعلن عصيانه في آذربايجان على الملك الذي كان يقيم في طيسفون (المدائن) ^(١) فأرسل مع تجار بغداد بنقود نقش عليها اسم كسرى لإبريز ابن الملك هرمز لنشرها بين سكان بغداد وطيسفون ، وكان ذلك تمهيداً لاجداث خلاف بين الملك وابنه ، ثم إن قباز الأول بن فيروز (٤٨٨ — ٥٣٦ م) مكث قليلاً في بغداد . كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن تسمية بغداد كانت راسخة في أذهان سكان هذه المنطقة منذ أقدم العصور بحيث بقي اسمها محافظاً على مكانته حتى يومنا هذا مع طول تلك الأزمنة الواغلة في القدم ومحاولة المنصور استبدال « مدينة السلام » به .

(١) راجع البحث الآتي عن المدائن في آخر هذا الفصل .

وقد يكون من المفيد أن نستعرض مختلف النظريات والآراء لعدد من المؤرخين الذين بحثوا في أصل تسمية بغداد فقد ذهب بعضهم الى أن بغداد محرفة عن (بعل جاد) ومعناها « معسكر البعل » على اعتبار أنها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعداته الحربية ، وقال البعض الآخر إنها تحريف « بعل داد » أي مدينة الآله الشمس ، ولعلها بنيت لعبادة البعل (الآله الشمس) فسميت باسمه . ومنهم من يرى أن اسم مدينة بغداد لفظ كلداني في الأصل وهو « بلاداد » مشتق من « بل » وهو اسم الآله الكلداني و « داد » وهي لفظة آرامية قديمة معناها « فتك » ، ويذهب هؤلاء أنه جرى في هذه البقعة ملحمة عظيمة في عهد نبوخذنصر « بختنصر » انتصر فيها على أعدائه ، فتخليداً لهذا الفتح والظفر الباهر بنيت المدينة ، ودعيت باسم الصنم « بل » تيمناً به ، وقال بعضهم : إن أصل بناء بغداد قد يرتقي الى عهد حمورابي المعاصر لإبراهيم الخليل ، وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم امراقل . ومن الذين يدعمون النظرية القائلة بأن اسم بغداد آرامي الأصل يذكرون أن أكثر سكان هذه المنطقة كانوا من العنصر الآرامي بدلالة أسماء الأماكن الآرامية الأصل فيها وكثرة الديارات النصرانية التي كانت مشيدة فيها أيضاً ، وبغداد مؤلفة من كلمتين من (ب) المقتضبة من كلمة (بيت) وكانت تقع في أوائل أسماء المدن مثل (بعقوبا وباعشيقا وباقوقا) وغيرها ومن لفظة « كدادا » بمعنى غنم أو ضأن فيكون معنى (بكدادا) بيت الغنم أو الضأن ، ومن المحتمل أنهم كانوا يبيعون في سوق بغداد الغنم أو الضأن في أول الأمر . وقد توصل الأستاذ المحقق السيد توفيق وهبي بنتيجة تتبعاته الشخصية إلى أن كلمة بغداد آرية الأصل وقد استعملها الكشيشيون أول مرة في بلاد بابل في مستهل الألف الثاني قبل الميلاد وأن معناها عطية الآله^(١).

(١) راجع « القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد » لمعالي الأستاذ توفيق وهبي ، مجلة المجمع

ولما كانت تسمية بغداد أنجمية الأصل فقد وردت بأشكال مختلفة فقيل « بغداد » وبغداد وبغذاذ ومغداد ومغدان ومغداد وبغدان « وهي تذكر على اسم البلد وتؤنث على اسم المدينة ، ومما ذكره ياقوت في هذا الصدد نقلاً عن ابن الأنباري قال : « أصل بغداد لأعاجم والعرب تختلف في لفظه إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم ، قال بعض الأعاجم تفسيره (بستان رجل) فباغ ، بستان ، وداد : اسم رجل ، وبعضهم يقول : بغ اسم للصنم ، فذكر أنه أهدي إلى كسرى خصي من المشرق فاقطعه إياها وكان الخصي من عبّاد الأصنام يبلده فقال (بغ دادي) أي الصنم اعطاني ، وقيل : بغ هو البستان وداد أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال بغ داد فسميت به » . ثم ذكر نقلاً عن حمزة بن الحسن الإصبهاني أن « بغداد اسم فارسي معرب عن (باغ داذويه) لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويه ، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل » . وقد ذهب ياقوت إلى أن اسم بغداد مشتق من اسم ملك الصين فقال : « وكان اسم ملك الصين (بغ) فكان تجار الصين إذا انصرفوا إلى بلادهم بأرباحهم الطائلة من سوق بغداد قالوا : « بغ داد » أي إن هذا الربح الذي ربحتناه من عطية الملك » . ومما قاله حمد الله المستوفي في كتابه « نزهة القلوب » في تسمية بغداد أنه كان في زمن الأكسرة في موضع بغداد قرية في الجانب الأيمن من النهر ، تسمى (السكرخ) أنشأها سابور الثاني ، وقرية في الجانب الشرقي تسمى (ساباط) وهي من قرى النهر وان . وفي السهل الواقع في الشمال من هذه القرية أنشأ كسرى أنوشروان بستاناً سماه « بستان العدل » أو « باغ أي داد » فصار الموضع يعرف على مر الزمن بهذا الاسم .

وكانت المنطقة التي تقع فيها قرية بغداد تقسم إلى قسمين ، القسم الشمالي والقسم الجنوبي ، وكان يسمى القسم الشمالي « طسوج قطربل » والقسم الجنوبي « طسوج

بادوريا»^(١). وكان نهر الصراة الفاصل بين الأول والثاني ، فا كان على يسار نهر الصراة في القسم الأعلى من منطقة بغداد (أو كما يسميه العرب ما كان من غربي الصراة) هو قطربل . وما كان على يمين نهر الصراة في القسم الأسفل والأوسط من منطقة بغداد (أو كما كان يُدعى عند العرب ما كان من شرقي الصراة) هو بادوريا . وكانت قرية سوق بغداد التي مر ذكرها تقع في طسوج بادوريا أي في جنوب نهر الصراة كما سبق بيانه ، ووقع القرية في هذا الموضع مؤيد بوصف اليمقوبي حيث قال : « ولم تكن بغداد مدينة في الأيام المتقدمة نعي أيام الأكامرة والأعاجم وإنما كانت قرية من قرى طسوج بادوريا » . وقد نقلنا في السالف من بحثنا أن المنصور لما طلب موضعاً لبناء مدينة وقع اختيار مستشاريه على موضع بغداد وهي قرية على شاطئ الصراة مما يلي الخلد .

وكانت منطقة قطربل الشمالية^(٢) تسقى من جدول قديم كان يتفرع من الضفة اليمنى لنهر دجلة في جوار منطقة بلد الحالية فيسقي أكثر المنطقة الشمالية الواقعة بين الفرات ودجلة ، التي من ضمنها طسوج قطربل ، وصار يعرف هذا النهر في العهد العربي باسم نهر دجيل . ويمكن اليوم تتبع فروع هذا النهر العظيم في أرض الجزيرة بين بلد على نهر دجلة والمقاطعات الحادة لمقاطعات الفلوجة وكانت تصل فروع هذا النهر الى حدود مزارع نهر عيسى وهو النهر الذي يتفرع من الفرات وينتهي الى دجلة في بغداد ، وقد سبق البحث فيه^(٣) . وكان يتشعب من نهر دجيل هذا فرع خاص يسير في موازاة نهر دجلة وتنتهي فروعه في القسم الشمالي من منطقة بغداد فتسقي هذه الفروع قسم طسوج قطربل الواقع في شمال نهر

(١) الطسوج لغة في الطسوق بفتح الطاء المهملة وتشديد السين عن الفارسية بمعنى المنطقة الزراعية أو الموضع الزراعي .

(٢) اسم قطربل يوناني الأصل نسبة الى قطربل ثم حذفت النون فصارت قطربل وبهذه الصورة ورد ذكرها في جميع المصادر العربية .

(٣) راجع ما تقدم عن هذا النهر في ص ٣ وما بعدها .

الصراة ، وكان هذا الفرع الذي صار يعرف في العهد العربي باسم نهر بطاطيا يسقى مزرعة المباركة وقرى الوردانية وشرفانية والخطابية ^(١) ، وقد استفاد المنصور من وجود هذا النهر عندما أنشأ مدينته المدوّرة في شمال نهر الصراة فد ثلاثة فروع من نهر بطاطيا الى مدينته الجديدة . أمّا قسم منطقة بغداد الواقع في منطقة بادوريا في جنوب نهر الصراة ، وهو القسم الذي كانت تقع فيه قرية سوق بغداد ، فكان يؤلف شبه مثلث يحده من الغرب النهر الرئيس المتفرع من الفرات ونهر الرّفيل من الشمال ونهر دجلة من الشرق ، وكان هذا القسم يروى من فروع نهر الرّفيل اليمنى ومن الفروع اليسرى للنهر الرئيس (راجع خارطة منطقة بغداد في العهد الساساني في أطلس بغداد) .

وكان ازدهار هذه المنطقة ببساتينها العامرة ومزارعها الواسعة وقرائها الزاهية وريها المنظم قد جذب ملوك فارس إليها ، فبعد أن أخضع أردشير بابكان (أول ملوك الدولة الساسانية) بلاد ما بين النهرين بنى في جوار منطقة بغداد في الجنوب منها على الضفة اليسرى من نهر دجلة مدينة أصبحت تعرف باسم « المدائن » وقيل إنما سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والأكاسرة بحيث أصبحت مجموعة من المدن متصلاً بعضها ببعض ، كما أنها كانت تعرف أيضاً باسم « طيسفون » نسبة لاحدى المدن التي شيدت هناك وعرفت هذه المدينة عند الآراميين باسم « كسفون » وسماها اليونان « ككتيسفون » ثم عربت بصورة قطسفون وطيّسفون وطسّفونج .

وفي المدائن كان يقيم بطرك الكلدان النساطرة وكانت فيها بيعة المدائن الكبرى التي تدعى « كوخى » وهي شهيرة في تاريخ النصرانية . وكان في مكان المدائن حصن منيع كان الاشكانيون (الفرثيون) يشتون فيه في زمن استيلائهم على العراق لطيب المناخ هناك . وقد اتخذت المدائن في عهد الأكاسرة الأخير عاصمة شتوية للدولة الساسانية ، ويقال

(١) يجد القارىء بحثاً مفصلاً في تاريخ نهر دجيل في كتاب « ري ساهراء في عهد الخلافة العباسية » لأحد المؤلفين وهو الدكتور أحمد سوسة .

إن كسرى أنوشروان الذي امتد حكمه من ٥٢٦ الى ٥٧٢ م هو أول من جعل المدائن عاصمة للملكة ، وقد تبعه الأكَسرة الذين خلفوه إلى زمن احتلال العرب إيّاها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب . ولا يزال من آثار المدائن « الايوان » المعروف اليوم بطاق كسرى في جوار بلدة « سلمان باك » الحالية ^(١) . وتدل الروايات التاريخية على أن بناء هذا الايوان يرجع تاريخه إلى عهد سابور ذي الأُكُتاف (القرن الرابع للمسيح) ثم رُممه كسرى أنوشروان فسمي باسمه « إيوان كسرى أنوشروان » أو « إيوان كسرى » .

وتؤيد الروايات التاريخية القديمة أن العمران في منطقة المدائن يرجع إلى ما قبل عهد الأكَسرة والاشكانيين (الفرثيين) وقد رجمه المؤرخون إلى العهد الاغريقي ، لأن الحكم اليونان خلفاء الأسكندر المقدوني قد سبقوا الفرثيين إلى اختيار الموضع نفسه لينشئوا فيه قصورهم ، فقد شيد « سلوقس نيقاطور » في القرن الثالث قبل الميلاد مدينة « سلوقية » على الضفة اليمنى من النهر مقابل أرض المدائن الفارسية ، ولا تزال آثار هذه المدينة تعرف اليوم باسم « تل عمران » أو « تل عمر » وهي تقع مقابل طاق كسرى الحالي في الجانب الأيمن لنهر دجلة . ويقول بعض المؤرخين إن الاسكندر نفسه كان البادئ بإنشاء الأُبنية في موضع « سلوقية » وقد اختار هذا الموضع لاقامته حتى مات . وقد ذكر بلينيوس (٧٩ م) سلوقية فقال : إنها تلقب بالبابلية . وأضاف إلى ذلك قوله : إن سكانها يبلغون زهاء ستمائة ألف نسمة وهيأة رسمها هيأة عقاب . وقد خربت سلوقية قبل الفتح الاسلامي ولهذا لم يذكرها العرب بين المدن المسكونة التي كانت تؤلف منطقة المدائن ، ويستدل بذلك على أن

(١) سمي هذا الموضع باسم « سلمان باك » بالياء الفارسية نسبة للصحابي المعروف « سلمان الفارسي »

المدفون فيه ولقب « باك » بمعنى « الطاهر » بالفارسية . ومدفنه في وسط مشهد غم يقصده الناس في ربيع كل سنة للزيارة ، وكان على مقربة من هذا المشهد على ضفة نهر دجلة قبران آخران للصحابيين عبدالله الأنصاري وحذيفة ابن اليمان وعلى أثر التناكل الذي حصل في الضفة بغياء الفيضان نقلت الحكومة بقايا رفاتيهما الى مشهد سلمان الفارسي في عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) .

سلوقية احتلت في عهد اليونان مكانة بابل في زهوها كما أن المدائن احتلت في عهد الفرس مكانة سلوقية وبنداد في العهد الاسلامي احتلت مكانة المدائن في ازدهارها وتوسعها . وهناك من يشير الى أن هذه المنطقة كانت معمورة قبل عهد الاسكندر ، فذكر المستوفي في كتابه « نزهة القلوب » أن الملك يامشيد اليشادي أقام جسراً على نهر دجلة في المدائن وهو جسر مقوَّس من الآجر إلا أن الاسكندر هدمه على اعتبار أنه أثر عظيم من آثار الملك الفارسي . ولما أعاد أردشير بابكان بناء المدينة رغب في إعادة بناء هذا الجسر لكنه لم يستطع إنجازه ، لذلك أقام جسراً عائماً من سفن مربوط بعضها ببعض بسلاسل حديد . وكانت منطقة سلوقية والمدائن تحتل مكانة متميزة وذلك من حيث مركزها الحربي « الاستراتيجي » والتجاري فقد كانت تتوسط الطريق التجاري العام بين الشرق والغرب . وقد عد بعض المؤرخين اليونانيين « سلوقية » عاصمة لبلاد بابل القديمة حتى أن سكان سلوقية كانوا يُعدون في نظرهم من سكان بابل . ومما ذكره سترابون في هذا الصدد وقد دون تاريخه قبل بداية التاريخ الميلادي قوله : « كان الآشوريون يعدون بابل عاصمة لدولتهم أما الآن فسلوقية الواقعة على نهر دجلة هي العاصمة وبالقرب منها قرية واسمة تسمى طيسفون وقد اتخذها الملوك الفرثيون مشقياً لهم . وبحكم عظمة الدولة الفرثية تعد طيسفون مدينة لا قرية تستوعب عدداً كبيراً من النفوس . وقد أنشأ فيها الفرثيون عمارات عامة فازدهرت فيها التجارة وكثرت بضائنها وكانت الأعمال فيها ذات فائدة كبيرة لأهلها (أي أهل المدينة) ^(١) . وقد وصف إيزيدورس سلوقية وطيوسفون في حدود ذلك الزمن بقوله : إنها واقعتان على الطريق العام الذي يصل بلاد الروم ببلاد الفرثيين فما كان من

(١) راجع الجزء الثالث من الكتاب السادس لجغرافية سترابون ترجمة هاميلتون وقالكونر ص ١٥٢

« The Geography of Strabo » — Translations with Notes, By H. C. Hamilton & W. Falconer (3 vols.) London — 1912 — 1916 vol. 3 P. 152.

غربي الفرات يعمده الرومان من ضمن نفوذ حكمهم . وقد ذكر أن الطريق يبدأ من انطاكية فيتجه نحو البيرة على نهر الفرات فيعبر نهر الفرات هناك ثم يسير في اتجاه الفرات جنوباً حتى اذا ما وصل الى جوار هيت قطع الصحراء الواقعة ما بين النهرين متجهاً نحو سلوقية على نهر دجلة فيعبر نهر دجلة هناك ثم يسلك الطريق المؤدي الى همدان وطهران ومنها الى الهند^(١) . وقد أثبتت سلوقية وطيسفون في الحوارط التي وضعها الجغرافيون اليونانيون مثل بطليميوس القلوزي وغيره .

ومما ذكره ياقوت في كلامه على المدائن وزول ملوك فارس فيها نقلاً عن الكاتب يزجرد بن مهبنداذ قوله : « قال يزجرد بن مهبنداذ الكسروي في رسالة له عملها في تفصيل بغداد فقال في تضعيفها : ولقد كنت أفكر كثيراً في زول الاكسرة بين أرض الفرات ودجلة فوقفت على أنهم توسطوا مصب الفرات في دجلة^(٢) . هذا وإن الاسكندر لما سار في الأرض ودانت له الامم وبنى المدن العظام في المشرق والمغرب رجع الى المدائن وبنى فيها مدينة وسورها وهي الى هذا الوقت موجودة الأثر وأقام بها راعياً عن بقاع الأرض جميعاً وعن بلاده ووطنه حتى مات . . قال يزجرد أما أنوشروان بن قباد وكان أجل ملوك فارس حزمًا ورأيًا وعقلًا وأدبًا فانه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان

(١) راجع كتاب :

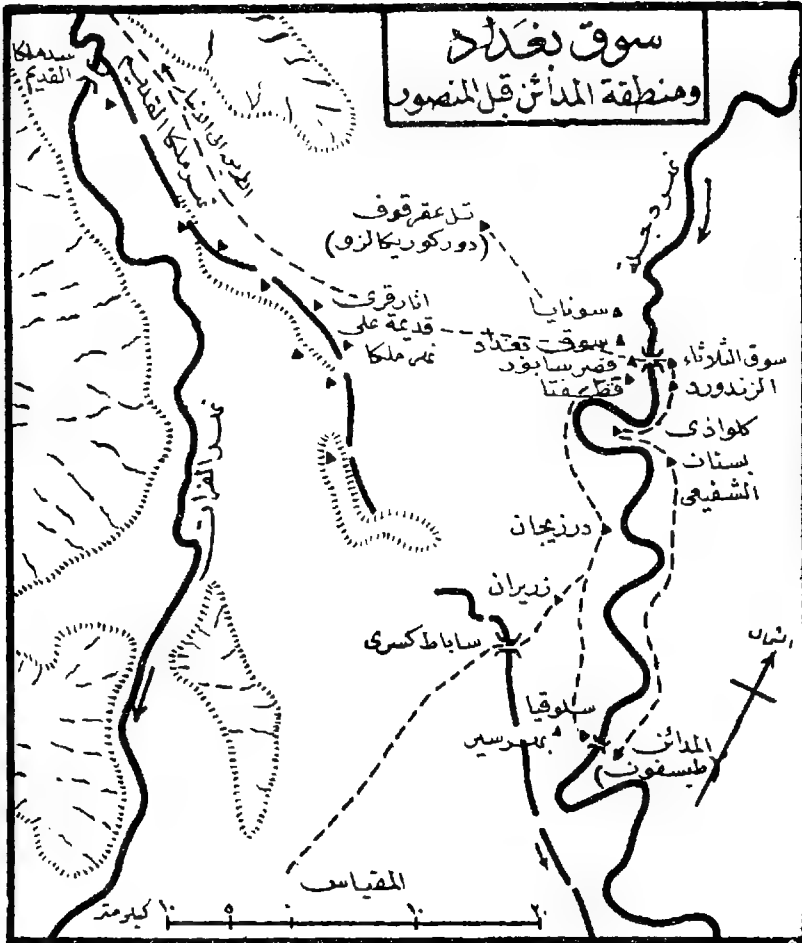
« Parthian Stations » By Isidore. of Charax- An account of The Oovrland Trade Route between The Levant and India in The 1 st Century B. C. The Greek Text with Translation and Commentary By wilfred H. Schoff, Philadelphia 1914.

(٢) كان القدماء يعدون نهر الفرات الرئيس منتصباً في دجلة على مسافة قليلة من جنوب بغداد وذلك لأن أحد الانهار العظيمة التي كانت تتفرع من الفرات وتنتهي الى دجلة جنوب بغداد وهو النهر المعروف بنهر الملك أو نهر ملكا كان من السعة بحيث اعتبره البعض عموداً للفرات وقد عد القسم الذي يسير نحو الجنوب الى السكوفة فرعاً من الفرات . (راجع التفاصيل عن نهر ملكا في كتاب « وادي الفرات » الجزء الثاني ص ٧٨ — ٨٥ لأحد المؤلفين وهو الدكتور أحمد سوسة .

الى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... وقد ذكر في سير الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك : قالوا لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاخط به مدينة » .

ومما ذكره ابن عبد الحق عن المدائن قال : « المدائن جمع مدينة وانما سميت بذلك لأنها كانت مدناً كل واحدة منها الى جنب الأخرى فأولها المدينة العميقة ثم مدينة الاسكندر ثم طيسفون واسمها بالفارسية « كوسفون » وعربوه على الطيسفون والطيسفونج ثم أسبانيير ثم الرومية ، وقيل هي سبع مدائن بين كل مدينة والأخرى مسافة بعيدة أو قريبة وآثارها وأسمائها باقية وهي أسفانور و (به أردشير) وهنبو شاپور ودرزبيدان ، وبه جنديوخسره ، وبنونيابان ، وكرداباذ ، فعرب أسفانور على أسفانيير وعرب (به أردشير) على بهر سير وعرب هنبوشاپور على جنديسابور وعرب درزبيدان على درزبيجان ^(١) وعرب به جنديوخسره على رومية وعرب السادس والسابع على اللفظ » . ومما جاء في « مقدمة تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي عن المدائن أنها « سميت المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكاسرة وتسمى المدينة الشرقية العتيقة ، وفيها القصر الأبيض القديم الذي لا يدري من بناء ، وتصل به المدينة التي كانت الملوك تنزلها ، وفيها الايوان ويعرف بأسبانيير ، وأما المدينة الغربية فتسمى بهر سير ، وكان الاسكندر أجل ملوك الارض نزلها » . وقد عين اليعقوبي موضع المدائن على سبعة فراسخ من بغداد وذكر أن « ما كان من جانب دجلة الشرقي فشربه من دجلة وما كان من جانب دجلة الغربي فشربه من الفرات يأتي من نهر يقال له نهر الملك يأخذ من الفرات » . ذلك مما يدل على أن منطقة المدائن لم تكن تقل عن منطقة بغداد في ازدهار حقولها وبساتينها ومزارعها فكان الجانب الغربي منها يروى من نهر الملك (نهر ملكا القديم) الذي كان يتفرع من نهر الفرات ، والجانب الشرقي يروى من الجداول المتحدرة من النهروان . وكان ^(١) سماها ياقوت درزبيجان ووصفها انها قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي وهي إحدى المدن السبع التي كانت للأكاسرة واصلها درزبندان فعربت على درزبيجان .

طريقان رئيسان يربطان منطقة المدائن بسوق بغداد يمتد أحدهما بموازاة الساحل الأيمن من نهر دجلة والآخر بموازاة الجانب الأيسر من النهر ، وكان الجسران اللذان أحدهما عند قصر سابور في الشمال والآخر عند المدائن في الجنوب يربطان الطريق الغربي بالطريق الشرقي . كما كانت هناك طرق متشعبة تمتد من سوق بغداد الى القرى والمدن الواقعة على نهر ملكا وعلى نهر الفرات وأهمها مدينة الأنبار ، « فيروز سابور » المقدم ذكرها ، يضاف الى ذلك طريق المواصلات النهرية الذي كان يسير في نهر ملكا فيصل الفرات بدجلة وهو الطريق الذي كانت تنقل فيه البضائع المختلفة من أعالي الفرات (راجع خارطة سوق بغداد ومنطقة المدائن قبل



إنشاء المنصور مدينته المدوّرة في هذه البقعة) .

وقد بقيت المدائن محتفظة بمركزها الحربي السوقي وبثروتها الزراعية في العهد العباسي وقد ذكر ابن العبري أن الخليفة المعتصم قد أخذها معسكراً لجيوشه . ومما زاد في أهميتها أن مرقد الصحابي سلمان الفارسي يقع في جوارها . ومن المواضع التي اشتهرت في هذه المنطقة في العهد التالي موضع يقال له « الشفيعي » كان يقع في الحد الجنوبي من بغداد الشرقية على الطريق الذي يصل بغداد الشرقية بالمدائن وكان فيه بستان عامر يقصده كبار القوم من أمراء وسلاطين وقواد وتنحصر أخباره بين سنة ٣٢٩ و ٥٢٩ للهجرة ، وقد نزل معز الدولة في بستان الشفيعي هذا ، وكان ينوي إنشاء قصره هناك في بادئ الامر الا أنه عدل عن رأيه فبناه في الشماسية ، وكان بستان الشفيعي إقطاعاً من الرازي لأحد غلمان القاهرة المدعو « زيرك » . وقد اشتهرت في هذا العهد أيضاً قريتان تقعان في الجانب الغربي من دجلة جنوب المدائن بقليل تعرف الاولى بساباط كسرى وكان عندها قنطرة على نهر الملك وتعرف الثانية بزيران وهي من أعمال نهر الملك تقع فوق ساباط وجنوب بهر سير . وقد أخذت منطقة المدائن تضمحل في آخر العهد العباسي ، فوصفها ياقوت كما كانت عليه في زمنه (أوائل القرن السابع الهجري) بقوله إنها « بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ وأهلها فلاحون يزرعون ويحصصدون والغالب على أهلها التشيع على مذهب الامامية وبالمدينة الشرقية قرب الايوان قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه وعليه مشهد يزار الى وقتنا هذا » .

ومما يدل على أن ازدهار هذه المنطقة يرجع إلى العهد الباطني أن التنقيبات الأثرية ، التي أجريت في جوار قرية بغداد القديمة ، دلت على وجود مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها الى ما قبل ألفين وخمسمائة سنة إذ لاحظ السرهزري رولنسن في سنة ١٨٤٨ م عند هبوط المياه في نهر دجلة بقايا متراس يحاذي ضفة دجلة القريبة داخل حدود مدينة بغداد الحالية ، وكان

مشيداً بالآجر البابي وملاطه من القار وقد نثر بين الآجر على قطعة مختومة باسم نبوخذنصر الثاني مع ألقابه (٦٠٥ - ٥٥٨ ق .) . والظاهر لنا أن السر هنري رولنسون يشير إلى البناء البابي المعروف عند العامة باسم « السِن » وكان مُسامتاً للضفة الغربية لدجلة جنوبي محلة الكريعات والرأس الغربي للجسر الأسفل القريب من الصالحية ، وقد وصفه بعضهم بأنه على شاطئ دجلة الأيمن حيث أقيمت سكة حديد بغداد سنة ١٩١٤ م وفي صيف سنة ١٩١١ م سعى ناظم باشا والي بغداد يومئذ لهدم ذلك البناء لمنع الأخطار التي تنشأ من وجوده في دجلة لأن السفن والقوارب المعروفة بالقف كانت ترتطم فيه فلا تستطيع الخروج من أسنانه وقد تفرق بمن فيها ، فتكون أطلال هذا القصر سبباً في الهلاك والخسران . وقد وكل الباشا المذكور هدمه الى عشرين عاملاً فلم يقلعوا من آجره بعد عمل ناصب طويل إلا نحواً من طبقتين ، ولما رأى أن لا فائدة من ذلك عدل عن الهدم ، وفي أوائل ربيع سنة ١٩١٤ م أخذ رجال سكة حديد (بغداد إلى إستانبول) في استئناف هدمه فنسفوا أكثره بالديناميت ولم يبق منه إلا قليل ، وقد ظن بعضهم خطأ أنه قصر من قصور البرامكة ونظم فيه إبراهيم الباجه جي الشاعر قصيدة ، والحقيقة أنه بقايا قصر بابلي ولا صلة له بالتاريخ الإسلامي بله أن بغداد العباسية لم يصل بناؤها إلى هذا الموضع . « راجع خبره والقصيدة في مجلة لغة العرب » ٣ : ٦٣٦ . وقد وجد كل من أوبرت في السنة ١٨٥٣ م وبونون وهاربر في السنة ١٨٨٩ م قطعاً من هذا الآجر الكلداني أيضاً على الرصيف نفسه . وقد عثر مؤخراً على مثل هذا الآجر المختوم باسم نبوخذنصر الثاني في التل المسمى « تل نصرة باشا » وهو التل الواقع شرق مدينة المنصور الحديثة ونهر الحر الحالي وذلك في أثناء فتح طريق جديد بين شارع دمشق ومدينة المنصور الحديثة ، وقد أجري بعض التنقيب في هذا التل فوجدت آثار قريبة يرجع تاريخها الى عهد الفرثيين ، ويظن أن هذا الآجر نقل إلى هذه القرية في أثناء بنائها . كل ذلك يدل على أن موضع بغداد كان

معموراً منذ زهاء ثلاثة آلاف عام ولا شك أنه كان يروى في هذا العهد القديم وفي العهد
العباسي من الأنهار التي كانت تستمد المياه من النهرين ، دجلة والفرات .
ونستخلص مما تقدم أن موضع قرية بغداد القديمة كان مركزاً حربياً « سترانيجياً »
واقتصادياً وتجارياً وقد انتشر في جواره العمران من كل صوب لوقوعه في بقعة متوسطة
بين مراكز المدن للبابليين والآشوريين والكيشيين واليونان والفرس ، فكان نقطة التقاء
بين الأمم المتمدنة المختلفة ، فازدهرت فيه بابل ثم سلوقية ثم طيسفون والمدائن وأخيراً بغداد
في عهد النصور .



الفصل الثاني

بغداد قبل المنصور (الجانب الشرقي)

النهر وان وتروية منطقة بغداد الشرقية — نهر الخالص — نهرين — تلول حاج عبيد (قرية كلاواذا) — طسوج نهر بوق — طسوج كلاواذا ونهرين — دير الزندورد — نهر الزندورد — قصر الأمين في الزندورد — قطعة الحرم — رستاق الافروطر — سوق الثلاثاء — مقابر المحوس — ديارات الشماسية — ديردرمالس — سهل الشماسية — الديارات وإنشاء معظم قصور الخلفاء في جوارها — أقدم شريعة في تاريخ البشر يثر عليها بين أطلال منطقة بغداد الشرقية في تل حرميل — تل محمد — النهر وان وترويه منطقة أشنونا — منطقة بغداد واقامة العاصمة العباسية فيها .

بمبحثنا فيما تقدم فيما كان عليه الجانب الغربي من منطقة بغداد قبل العهد الاسلامي ، أما الجانب الشرقي فكان عامراً أيضاً لا يقل في كثافة مزارعه وبساتينه عما كان عليه الجانب الغربي ، وكان يستقي هذا الجانب من نهر واسع يفوق كلاً من أنهار الجانب الغربي حجماً وطولاً . وهذا النهر هو الذي عرف بالنهر وان بتغليب اسم أحد أقسامه على قسميه الآخرين ، وكان يتفرع من الجانب الأيسر من نهر دجلة في جوار سامراء فيمتد بمحاذاة نهر دجلة من جهة الشرق مسافة أكثر من مائتي كيلومتر ، حتى يلتقي أخيراً بدجلة بالقرب من أرض مدينة الكوت الحالية . وكان فرعان رئيسان من الفروع التي لهذا النهر العظيم يمدان شبكة الأنهار التي كانت تتغلغل في قلب منطقة بغداد الشرقية ، أحدهما وهو الشمالي كان يعرف باسم « نهر الخالص » والآخر وهو الجنوبي وكان يسمى « نهرين » . وكان « نهر

الخالص». يتفرع من الجانب الأيمن للنهر وان على مقربة من بمقوبا غرباً ، فيسير بين النهران ودجلة باتجاه النهرين القديين ، « نهر الچاڤ » و « نهر أبي دجيل » الواقعين في فئائب جدول الخالص الحديث ثم ينصب عموده في دجلة في نقطة تقع على زهاء ١٨ كيلومتراً في الشمال من مدينة بغداد الحالية وتتصل فروعها ببغداد . أما « نهرين » فكان يتفرع من أمام محطة « كاسلزنوست » الحالية الواقعة على خط قطار بغداد إلى بمقوبة على زهاء ثلاثين كيلومتراً من بغداد الحالية ، وبعد أن يتفرع منه عدة فروع تسقي القرى والضياع الواقعة على تلك الفروع يصب ماءه في دجلة عند قرية كاواذا في جنوبي منطقة بغداد الشرقية الحالية ، ونرجح أن موضع هذه القرية في تلؤل الزوية المعروفة اليوم باسم « اشن حاج عبد » أي « تلؤل حاج عبد » وقد عثر في أسفل سفح تلؤل حاج عبد هذه على آجر بابلي مختموم باسم الملك نبوخذ نصر يرتقي إلى الدور البابلي الحديث كما وجد في القسم الأعلى من التلؤل آثار ساسانية وآثار إسلامية . أما قرية كاواذا فقد أصبحت في الدور العباسي بلدة مهمة فيها جامع خاص بصلاة الجمعة ونسب إليها باب بغداد الجنوبي المعروف بباب كاواذا . وكانت تقع قرية كاواذا هذه على الطريق العام بين منطقة بغداد والمدائن ، ولا شك في أن هذا الطريق الذي كان يربط منطقة بغداد بالمدائن هو نفس الطريق الذي وصفه المؤرخون العرب بعد أن شيدت مدينة بغداد فقد كتب ابن رسته وصفه قال : « من بغداد الى كاواذ ثلاثة فراسخ ، الطريق ينحدر مع دجلة فتسير حتى تنتهي الى كاواذ مدينة بها مسجد جامع ومنبر وأسواق . ومن كاواذ الى الزعفرانية الطريق منحدر مع دجلة في صحراء ومزارع ونخيل ونواويس على شط دجلة حتى تنتهي الى معسكر وصحراء ملساء وعلى شط دجلة قرية يقال لها الزعفرانية ومنها الى المدائن الطريق في نخيل ومزارع وتعب على جسري نهرين يسميان نهرين ونهران حتى تنتهي الى المدائن وفيها مسجدان جامعان وأسواق وعلى أحد جانبيها مما يلي المشرق قصر بناه الأكاسرة وكان مقامهم فيها وفيها الايوان الموصوف » .

(راجع خارطة منطقة بفسداد في أواخر العهد الساساني وأوائل العهد الاسلامي — اطلس بفسداد ص ٢ — ٣) .

وكان يتفرع من نهر الخالص ونهر بين عدة فروع تؤلف شبكة من الأنهار ينتهي بعضها الى دجلة والبعض الآخر إلى المزارع مما جعل المزارع والبساتين والكروم متصلة بعضها ببعض لا يفصلها غير الطرق الضيقة المنتشرة بين المزارع تحت ظل الأشجار والنخيل وهي الطرق التي تؤدي الى القرى المنتشرة بين المزارع . وكانت قد قسمت هذه المنطقة على نمط تقسيم الجانب الغربي ، فكان القسم الشمالي منها يعرف باسم « طسوج نهر بوق » والقسم الجنوبي يسمى « طسوج كلاواذا ونهر بين » ، ويختلف هذا التقسيم عن تقسيم الجانب الغربي في أن الفاصل بين القسم الشمالي والقسم الجنوبي في الجانب الغربي هو نهر الصراة في حين أن الفاصل بين مزارع القسم الشمالي والقسم الجنوبي في الجانب الشرقي لم يكن محدوداً بحدود نهر ما إذ كانت فروع نهر بين تسقي القسم الأعظم من طسوج نهر بوق . وقد اشتهرت هذه المنطقة بأديرتها النظرة العامرة وببساتينها وحقولها وكرومها ، منها الدير الذي كان يعرف باسم « دير الزندورد » وهو الدير الذي يقع في منطقة الزندورد ضمن طسوج كلاواذا ، وكان يروي هذه المنطقة نهر يسمى باسمها أي « نهر الزندورد » ومعناه « النهر الحلي بالفارسية » يتفرع من الضفة اليمنى لنهر بين . وكانت بساتين هذا الدير مشهورة في العهد العباسي بأترجها وأعتابها .

وقد وصف ياقوت هذا الدير نقلاً عن الشاشتي قال : هو في الجانب الشرقي من بفسداد . وحدّها من باب الازج ^(١) الى الشفيعي ^(٢) ، وأرضها كلّها فواكه وأترج

(١) حول باب الازج راجع البحث الذي يلي في الفصل الرابع « بفسداد في أول أدوارها العباسية

— الجانب الشرقي » .

(٢) راجع ما تقدم عن بستان الشفيعي في ص ٢٧ .

وأعقاب ، وهي من أجود الأعقاب التي تُعصر ببغداد ، وفيها يقول أبو نواس :

فَسَقَىني من كروم الزندورد مُخَيَّ
ماء العناقيد في ظل العناقيد «

وفي « مسالك الأَبصار » لابن فضل الله العمري كلام في هذا الدير منقول عن الشابشتي أيضاً هذا نصه :

« قال الشابشتي : حكى عبد الواحد بن طرخان ، قال : خرجت الى دير الزندورد في بعض أعياده متطرباً ومتزهاً ، ومعنا جحظة في جماعة من إخواني . فزلنا موضعاً حسناً ، ووافقنا هناك جماعة من ظراف بغداد ، لجمهم معشوقاتٌ حسان الوجوه والغناء ، فألقنا به أياماً في أطيب عيش . وقال جحظة فيه شعراً ذكر فيه الدير وطيب الوقت ومن كان معنا وغنى فيه لحناً حسناً ، وهو :

سقياً ورعيّاً لدير الزندورد وما	يحوي ويجمع من راح وريحان
دير تدور به الأقداح مترعةٌ	من كف ساقٍ مريض الطرف وستان
والعود يتبعه نايٌ يوافقه	والشدوُ يُحكّمه غصنٌ من البان
هذا ودجلة للرائين مُعرضة	والطير يدعو هديلاً بين أغصان
برٌ وبجرٌ فصيد البر مقرب	والبحر يسبح شطّاه بحيتان «

وقد شيد الخليفة الأمين قصراً قرب موضع هذا الدير ولعلّه ألحق قسماً من بساتين الدير بالقصر كما أنشأ جسرين على نهر دجلة في جوار قصره للتنقل بين قصره في الجانب الغربي وقصر الزندورد هذا الذي أقامه في الجانب الشرقي . ومن المحتمل أن الباب الذي شيد في سور بغداد الشرقية في العهد الأخير وأصبح يعرف باسم « باب كلواذا » كان في موضع هذا القصر أو بجواره . أما « دير الزندورد » فقد أصبح موضعه يعرف بمحلة باب الأزج ، ومن المحتمل أن باب الأزج نفسه كان قريباً جداً من موضع الدير المذكور . وكان هناك نهر شديد الجريان يعرف بنهر الزندرد ومعناه بالفارسية « النهر الحي » . وقد ذكر السمعاني

في «الأزجي» من الأنساب أنه كان في باب الأزج أربعة آلاف طاحونة وهذا يعني أن النهر كان يحركها وهو قول ظاهر المبالغة ولذلك صدره بقوله «قيل» .

وكان شمال منطقة الزندورد في طسوج نهر بوق قطيعة على نهر دجلة تعرف باسم «قطيعة المحرم» كانت تروى من أحد فروع نهر بين وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مخرم ابن يزيد أو ابن شريح بن مخرم وكان قد حل في هذه البقعة في أوائل العهد الإسلامي حينما فتح المسلمون العراق وقد أقطمها إياه الخليفة عمر بن الخطاب وقيل إن كسرى أقطمه إياها ، وفي هذه البقعة عينها أقيمت محلة المحرم التي اشتهرت بعد تأسيس مدينة بغداد ودار المملكة البويهية ودار السلطنة السلجوقية .

وكانت المنطقة الواقعة إلى الشرق من قطيعة المحرم تعرف في العهد القديم برستاق الأفروطر ومعنى الرستاق مقاطعة أو منطقة، وكانت هذه البقعة تروى من أحد فروع نهر بين الشمالية التي تلتقي بفروع نهر الخالص ، وصار هذا الفرع يعرف في العهد العباسي باسم «نهر علي» ، كما كانت المنطقة الواقعة في جنوب قطيعة المحرم تعرف باسم «سوق الثلاثاء» ، وقد ذكر ياقوت أن هذا السوق «سمي بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كلواذا وأهل بغداد قبل أن يعمر المنصور بغداد ، في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق» . وقد بقي هذا الموضع على اسمه الأصلي بعد أن شيدت مدينة بغداد الشرقية . وقد أيد صاحب المراسد وصف ياقوت لهذه^(١) السوق غير أنه حصرها بأهل كلواذا فقط دون أن يشارك أهل بغداد فيها ، وذلك هو الأصح ، لأن موطن أهل بغداد في الجانب الغربي من نهر دجلة وكان يصعب عليهم الوصول إليها . ويلاحظ أن كي استرانج دون في مخططة لمدينة بغداد القديمة (راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية كما وصفها كي لسترانج في أطلس بغداد ص ١١) موضعاً في الجانب الغربي من بغداد باسم سوق الثلاثاء أيضاً ، وقد عين مكانه في جنوبي الكرخ من الغرب إلا أننا لم نثر على أي مرجع

(١) السوق يؤث ويذكر .

يؤيد ذلك ، ويظهر أن كنيسترايج استند الى وصف اليعقوبي القائل بأن محلة الكرخ التي في الجانب الغربي من بغداد كانت تمتد من قصر وضاح إلى سوق الثلاثاء طولاً بمقدار فرسخين ومن قطعة الربيع الى دجلة عرضاً بمقدار فرسخ . ولعله استخلص من ذلك أن هناك سوق الثلاثاء أخرى في الجانب الغربي من مدينة بغداد في حين أن اليعقوبي، على ما نراه ، لم يقصد بهذا شيئاً سوى أن المسافة من قصر وضاح في شمالي الكرخ الى الموضع الواقع مقابل سوق الثلاثاء التي في الجانب الشرقي تبلغ فرسخين وأن مسافة العرض بين قطعة الربيع في غربي الكرخ وضفة نهر دجلة اليمنى تبلغ فرسخاً واحداً .

وكان في شمال قطعة المحرم مقبرة للجوس قديمة ، وكانت هذه المقبرة في جوار الموضع الذي صار مقبرة لأبي حنيفة النعمان وغيره في عهد المنصور ثم صارت مقبرة أبي حنيفة هذه تعرف بمقبرة الخيزران وبالخيزرانية نسبة الى السيدة الخيزران أم الهادي والرشيد وذلك بعد توسع محلة الرصافة ، وموضع الخيزرانية هو مشهد الامام الأعظم النعمان بن ثابت وما حوله .

وقد اشتهر القسم الشمالي من هذا الجانب من منطقة بغداد بدياراته العديدة للنساطرة واليعاقبة ومن أقدمها الدير المسمى « دير درمالس » وهو الدير الذي يظن أن تسميته محرفة من رومانوس ويرتقي تاريخه إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي . وفي العهد الذي عقب إنشاء مدينة بغداد صارت تعرف هذه المنطقة باسم الشماسية ، والشماسية لفظة عربية منسوبة الى وظيفة الشماس وهي وظيفة دينية عند النصارى ولعل سبب تسمية هذه المنطقة بالشماسية يرجع الى وجود الديارات والبيع فيها وأن شماساً من الشماسة كان مشهوراً فيها . والأرجح أن معظم الديارات التي ازدهرت هناك في ذلك الزمن ترتقي الى أوائل العهد الساساني أي الى زمن الجاهلية .

وقد وصف الشابشتي دير درمالس بقوله « هذا الدير في أعلى بغداد ، بالجانب الشرقي

منها ، قريب من الدار التي بناها الديلمي أحمد بن بويه ، يباب الشماسية . وموقعه أحسن موقع . وهو نزهة كثير البساتين والأشجار . وبقربه أجمة قصب . وهو كبير ، أهل برهبانه وقسماته والمتبتلين فيه . وهو من البقاع المعمورة بالقصف ، والمقصودة بالترز والشرب ... ولا ببي عبد الله بن حمدون النديم ، فيه :

يا دير درمالس ما أحسنك	ويا غزال الدير ما أفتنك !
لئن سكنت الدير يا سيدي	فان في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ، أما تنتهي	عن شدة الوجد بمن أحزنك
ارفق به ، بالله ، يا سيدي	فانه من حبيته مكّنك

ويؤخذ من كلام ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) أن دير درمالس كان عامراً في أيامه إلا أنه لم يبق له أثر في زمن ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٠٨ م) فيكون قد خرب بين وفاتيهما .

وكانت الأرض التي بجوار الديارات من ناحية الشمال تقع عند مصب فروع نهر الخالص المتفرع من النهروان وكانت رقة منخفضة ينمي فيها القصب والبردي وتصاد فيها الطيور بكثرة ، وصارت تعرف هذه البقعة بعد إنشاء مدينة بغداد باسم الصحراء أو سهل الشماسية ، وكانت تسمى أيضاً « رقة الشماسية » والركة هي الأرض التي يغطيها الماء الفائض .

ومما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن الديارات النصرانية كانت تنشأ في العادة في أحسن المواقع الخصبة التي تتوفر فيها مياه الارواء وتكثر فيها الجنان والفياض والأغراس من الأشجار والياحين والأزهار وهذه كانت في أكثر الحالات عند ذناب الأنهار ومصباتها ، ولذلك نرى أن الخلفاء العباسيين كان يقع اختييارهم في الأكثر على ما يجاور هذه الديارات لإنشاء قصورهم وبساتينهم فيها ، ففي جوار الدير العتيق في الجانب الغربي من بغداد

أنشيء قصر الخلد في عهد المنصور وكذلك قصر القرار بعد ذلك بمدة يسيرة ، كما أنشأ معز الدولة البويهى قصره المشهور المعروف المسمى « الدار ^(١) المعزية » في جوار دير درمالس ، وأنشأ الأمين قصره عند دير الزندروود ، ومدينة المنصور نفسها كانت محفوفة من أكثر أطرافها بالديارات .

وقد كشفت لنا التنقيبات التي قامت بها دائرة الآثار العراقية في التلوث الأثرية الواقعة في المنطقة الشرقية من بغداد عن مدينة متوغلة في القدم يرتقي تاريخها الى عهد مملكة أشنونا التي تعود الى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد ، فقد عثر في أنشاء الحفريات التي أجريت في سنة ١٩٤٧ م في « تل حرمل » وهو التل الواقع في الطرف الجنوبي الشرقي من بغداد الحالية (راجع خارطة منطقة بغداد في أواخر العهد الساساني وأوائل العهد الاسلامي في اطلس بغداد) على لوحين من الطين دونت عليهما باللغة البابلية مواد من قوانين مملكة أشنونا وهي أقدم زمناً بقرنين من شريعة حمورابي المشهورة التي شرعت في حدود سنة ١٧٩٢ ق. م . وكانت مملكة أشنونا التي تعود إليها هذه الشريعة القديمة دولة من دويلات المدن المهمة الكبيرة في تاريخ العراق القديم ، وكانت عاصمتها تسمى « أشنونا » وموضعها الآن في خرائب « تل أسمر » الواقعة في شرق نهر دىالى ، وكانت جميع المنطقة الواقعة في المثلث الكائن بين نهر دىالى ودجلة ومنها بلدة حرمل تابعة لها . وقد نشأت في أشنونا دولة مهمة مستقلة دامت خلال القسم الأعظم من العهد البابلي القديم الى السنة الثانية والثلاثين من حكم حمورابي فانه قضى عليها في هذا العام وضم أراضيها الى انبراطوريته .

ويستخلص من دراسة اللوحين اللذين عثر عليهما في تل حرمل أن المواد التي أمكن

(١) هي الدار التي عرفت بـ « الدار المعزية » نسبة الى صاحبها معز الدولة البويهى ، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) وكانت بياب الشمسية في أعلى بغداد ، بالجانب الشرقي منها . وفي الدار المعزية راجع البحث الآتي في الفصل الرابع « بغداد في أول أدوارها العباسية — الجانب الشرقي . »

إظهارها من قانون أشنونا بلغت (٦١ مادة) ولا يعرف مجموع مواد القانون (١) ، وإن الشريعة هذه لا تختلف كثيراً من حيث الصيغة عن قانون حمورابي الذي وضع على شكل مواد قانونية أيضاً ، كما أن القوانين التي قننها الملك البابلي « لبث عشتار » (٢) باللغة السومرية في بداية الألف الثاني قبل الميلاد وعثر على بعض أجزائها في « نفر » وضعت على غرار قانون حرمل أيضاً (٣) . وتحتوي المواد التي عثر عليها من قانون حرمل على أحكام مختلفة في السرقات والاعتداء والديون والأحوال الشخصية والأجور والأسعار والبيع والشراء إلى غير ذلك من الشؤون القانونية .

ومما ذكره الأستاذ طه باقر أمين المتحف العراقي يومئذ في بحث له في قانون مملكة أشنونا المكشوف عنه في تل حرمل : « أن قانون مملكة أشنونا المعثور عليه في تل حرمل أقدم القوانين المدونة التي جاءتنا من العراق القديم . وكان قانون حمورابي إلى زمن قريب أقدم شريعة في تاريخ البشر ، ثم بدل هذا الرأي بعد استكشاف أجزاء من قانون سمري يعود إلى الملك « لبث عشتار » وبما أن القانون المستكشف في تل حرمل أقدم زمناً من قانون حمورابي بنحو من قرنين فيكون بذلك أقدم شريعة كشف عنها البحث حتى الآن » .

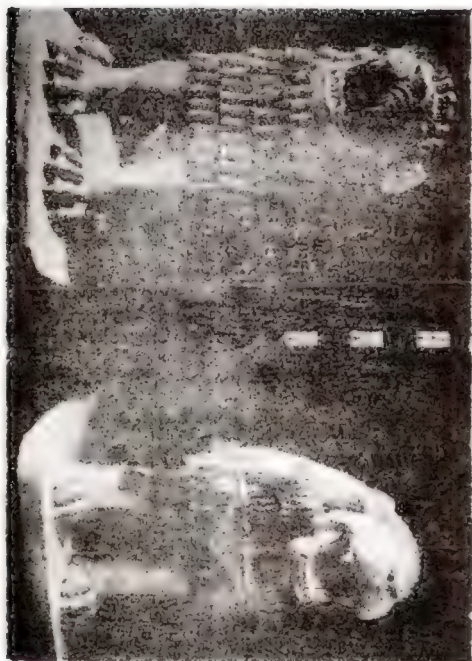
أما تل حرمل الذي وجدت فيه الشريعة القديمة فقد أظهرت الحفريات أنه يشتمل على مدينة صغيرة يحيط بها سور مستطيل وقد بني السور وجميع الأبنية داخله باللبن والطين . وقد وجد داخل السور جملة من الممارات المشيدة من اللبن وعثر أيضاً داخله على ستة معابد من بينها واحد هو أكبرها وقد بني على طراز بناء المعابد البابلية الجنوبية . وكان على جانبي

(١) إن قانون حمورابي يحتوي على زهاء ٢٨٢ مادة .

(٢) إن لبث عشتار هذا هو خامس ملوك إسن وقد أصدر قوانينه على ما يذكره خبراء الآثار قبل

شريعة حمورابي بنحو من ١٦٤ — ١٧٥ سنة .

(٣) إن المواد التي عثر عليها من قانون (لبث عشتار) كانت خساً وثلاثين مادة .



أحدان من القنار من مبد على حرم ينداد مقابل الصفحة ٣٨

المدخل إلى المعبد وعلى جانبي المدخل إلى الحجرة الواقعة في الوسط تماثيل أسود مصنوعة من الفخار . ويستدل بكثرة عدد الرقم الطين التي عثر عليها داخل هذا البناء ، وتجاوز عدتها ألفي رقيم ، على أن « موضع حرمل كان مركزاً مهماً لا بداع السجلات الرسمية وأنه كان بمثابة خزانة كتب رسمية مهمة » . ويشتمل معظم هذه الألواح على عقود وسكوك تجارية ومقاولات وعقود زواج وتبن وقضايا إرث ورسائل رسمية من ملوك أشنونا ، ويشتمل البعض الآخر على سجلات جمع الضرائب والواردات والأموال الرسمية وأجور العمال إلى غير ذلك من الشؤون الإدارية . ومن بين الألواح أيضاً ما يبحث في المواضيع العلمية واللغوية كالقضايا الهندسية والحسابية والآداب الدينية والتعاويد والأدعية والرقى وغيرها .

وفي منطقة تل حرمل اليوم مجموعة من التلول الأثرية أهمها وأكبرها يدعى « تل محمد » وهو يبعد عن تل حرمل بنحو ٦٠٠ متر في الجنوب الشرقي ، ولدينا ما يدل على أن هذه التلول يعود تاريخها إلى العهد البابلي القديم أيضاً ، إذ دلت التحريات التي قام بها القائد فيليكس جونس في تل محمد في عام ١٨٥٠ م على وجود كتابة مسمارية في بطن هذا التل تعود إلى عهد حمورابي (القرن الثامن عشر قبل الميلاد) ، ومما ذكره الأستاذ طه باقر في هذا الصدد قوله : « ومن المرجح كثيراً أن تل حرمل وتل محمد والتلول الأخرى القريبة منها التي لا تعرف أسماءها القديمة هي أجزاء من موضع قديم واحد ، أي مدينة قديمة واحدة كانت جزءاً من مملكة أشنونا ^(١) » .

ولا شك في أن العمران في هذه المنطقة لم يزد في تلك المهود السحيقة إلا على الماء الذي أوصلته أيدي البشر إليها ، وهناك دلائل على أن النهر وان يرجع إنشاؤه إلى عهد مملكة أشنونا إذ جاء ذكر هذا النهر في لوح كشف عنه في خرائب خفاجي وهي إحدى

(١) راجع مجلة سومر ، أعداد تموز ١٩٤٦ وكانون الثاني وأيلول ١٩٤٨ .

المدن التابعة لمملكة أشنونا ، وكان ورودده فيه مصرحاً به وأنه كان يخترق مقاطعة أشنونا التي تقع فيها مدينة أشنونا . والظاهر أن هذا اللوح كتب على عهد « شمسو إيلونا بن حمورابي » وخليفته الذي ورد اسمه مقروناً باسم الموقع « دور شمسو إيلونا » المسمى « خفاجي » اليوم نسبة الى بعض الأعراب من قبيلة خفاجة . والأرجح أن النهر وان كان في ذلك الدور يقتصر على القسم الذي يمتد بمحاذاة نهر دجلة بين ديالى والكويت فقط وأنه كان يستمد مياهه من نهر ديالى متفرعاً منه أو من أحد فروع ديالى التي كانت تتفرع من جوار مضيق جبل حمرين ^(١) . وبقاء اسم النهر وان في العهد العباسي على هذا الجزء من النهر وحده يؤيد رأينا في ذلك .

يتضح مما تقدم أن المنطقة التي شيد المنصور مدينته عليها ، وهي منطقة بغداد بجانبها الغربي والشرقي ، كانت عامرة بريها ومزارعها منذ أقدم العصور ، ولعلها كانت في أوج ازدهارها عند ما جاءها المنصور وهو يتحرى موقعاً ملائماً ينشي عليه عاصمة جديدة للدولة العباسية الفتية . ويذكر المؤرخون أنه نزل الدبر العتيق دبر مارفتيون في الجانب الغربي من منطقة بغداد فوجده قليل البق فأحضر صاحب رحي البطريق وصاحب بغداد وصاحب دبر بستان القس وصاحب العتيقة من الجانب الغربي وصاحب المحرم من الجانب الشرقي فسألهم عن مواضعهم ومناخها في مختلف المواسم ، ثم وجه رجالاً من قبله وأمر كل واحد منهم أن يبيت في قرية منها فبات كل منهم في قرية منها وأتاه بخبرها . ثم عاد فأحضر صاحب بغداد ثانية وشاوره وسأله عن هذه الأماكن وطبيعتها فأجاب قائلاً : « تنزل في بغداد فانك تصير بين أربعة طساسيج ، طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي ، فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا ، واللذان في الشرقي نهر بوق وكلاوا ،

(١) في أصل التهروان راجع كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » ج ١ ص ١٥٦

١٥٦ لأحد المؤلفين الدكتور أحمد سوسة وحواشي « ص ٢٦٥ » من المختصر المحتاج اليه .

فأنت تكون بين نخل وقرب الماء ، فان أجذب طسوج وتأخرت عمارته كان الآخر عامراً .
وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة تجيئك الميرة من المغرب ، وفي الفرات تجيئك طرائف
الشام ومصر وتلك البلدان ، وتجيئك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة وواسط
في دجلة ، وتجيئك الميرة من أرمينية وما اتصل بها حتى تصل الى الزاب ، وتجيئك الميرة من
الروم وآمد والجزيرة والموصل في دجلة . وأنت بين أنهار لا يصل اليك عدوك إلا على جسر
أوقفطرة ، فاذا قطعت الجسر وأخربت القناطر لم يصل اليك عدوك . وأنت بين دجلة والفرات
لا يجيئك أحد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور ، وأنت متوسط للبصرة وواسط
والكوفة والموصل والسواد كله ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل » .
وكان طبيعياً أن ينتصح الخليفة بما أشير به عليه لما كان في منطقة بغداد من مزايا كثيرة ،
فعمل على تحقيق إنشاء عاصمة انبراطوريته عليها وإنشاء مدينته المدورة « مدينة السلام »
التي كانت من نوادر أبنية ذلك العهد .

... ..
... ..
... ..

الفصل الثالث

بغداد في أول أدوارها العباسية (الجاناب الغربي)

١٥٠ - ٨٣٣٤ (٧٦٧ - ٩٤٦ م)

تأسس مدينة المنصور المدورة — أبوابها الأربعة وأسوارها — الإمام أبو حنيفة أحد الرفاء على بنائها — تخطيط المدينة — مساحة المدينة — تصميم أسوارها — المداخل الأربعة للمدينة وطاقاتها — الفصيلان الخارجي والداخلي — قصر باب الذهب والقة الخضراء — قصر الخلد على نهر دجلة — جامع مدينة المنصور — محراب لعله لجامع المنصور في متحف القصر العباسي — كلفة لإنشاء مدينة المنصور — اسم مدينة السلام على التقود العباسية — الصراة والرفيل وكرخايا — نهر عيسى الرئيس (نهر عيسى الأعظم) — نهر عيسى (الفرع) — الأخطاء التي ارتكبها كل من كي لسترانج وستريك وغيرهما في موضوع نهر عيسى ونتائجها على تعيين مواقع بغداد القديمة — محلة الكرخ — بلدة المحول الكبير — قصر الكشك في المحول — خطأ كي لسترانج في تعيين موضع المحول — نهر الصراة وطسوجا قطربل وبادوريا — القنطرة العتيقة والقنطرة الجديدة على الصراة — قصر الخلد ثانية وقصر القرار — نهر الصراة الصغرى والعباسية — الخندق الطاهري — قناطر المباس والصينيات ورحى البعريق على الصراة العظمى — نهر كرخايا وفروعه — قرية برانا وجامعها — قصر عبدويه — نهر رزين ونهر باب الشام — نهر البزازين ومحلة الشرقية — نهر الدجاج — قطعة النصارى ودير الصارى — نهر القلائين ومحلة نهر القلائين — قرية ورنالا — نهر الكلاب — قنطرة الشوك — طريق الكوفة العام — طريق البصرة العام — القناطر على نهر عيسى — محلة الشرقية ثانية — قصر وضاح في محلة الشرقية — محلة النسترين — محلة باب البصرة والتوثة وقطننا والقرية والرفقة — ريش قصر عيسى — مقبرة الشيخ معروف الكرخي (مقبرة باب الدير) — دير كليليشوع (دير الجائليق) — مقبرة الشيخ جنيـد

(المقبرة الشونيزية) — محلة النوبة ثانية — محلة قطفتا ثانية — مسجد المنطقة (سونايا: العنقة) — خطأ
لسترايج في تعيين موضعي مقبرة الشيخ جنيد ومسجد المنطقة — خطأ هذا الأستاذ في تعيين موضعي التوتة
وباب الشعر — محلة الحرية — محلة الشارع — الحرم الطاهري — رضى أبي حنيفة — دار عمارة
ابن حمزة — رضى عثمان بن نهيك — أرباب الخوارزمية والقرس ورشيد — القناطر على الخندق
الطاهري — قطرة باب الأنبار — بستان طاهر — الخطاية — مسجد البخارية — قطرة باب
الحديد — قطرة باب حرب — مقبرة باب حرب وقبر الامام أحمد بن حنبل — مقبرة الشهداء — قطرة باب
قطر بل — دار الرقيق وقطرة التبانين — نهر دجيل وفروعه — الكاظمية (مقابر قریش) — مقبرة باب
التبن وقبر عبد الله بن أحمد بن حنبل — دير درنا ودير القباب — محلة باب التبن والزهرية — محلة الرملة —
محلة العتايين — محلة جهار سوج — محلة النصرية — محلة دار القر — محلة باب الشعر .

أنشأ أبو جعفر المنصور في سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) مدينته المدورة المشهورة على الضفة
اليمنى من نهر دجلة في الزاوية المتكونة بين مجرى الصراة ومجرى دجلة شمالاً ، سماها « مدينة
السلام » وقد تسمى « دار السلام » أحياناً وذلك في المنطقة التي كانت تقع فيها مزرعة
« المباركة » التي قدمنا ذكرها وقد عوض أصحابها عنها ^(١) ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد
« ١ : ٢١ » وابن الجوزي في كتابه « مناقب بغداد » مسنداً إلى جبلة أنه قال : « مدينة
أبي جعفر كانت قبل بنائها مزرعة للبغداديين يقال لها المباركة وكانت لستين نفساً من البغداديين
فموضهم عنها عوضاً أرضاهم [به] فأخذ جدي جبلة قسمه فيهم » . ومما ذكره البلاذري في
هذا الصدد قوله « إن المنصور ابتاع أرض مدينة السلام من قوم من أرباب القرى : بادوريا
وقطربل ونهر بوق ونهرين ^(٢) وأقطعه أهل بيته وقواده وجنده وصحابته وكتابه » ^(٣) .

(١) راجع ما قدمنا من البحث في مزرعة المباركة في ص ٨ .

(٢) راجع ما قدمنا في مجت بادوريا وقطربل ونهر بوق ونهر بين في الصفحات السابقة .

(٣) ولي المنصور (أبو جعفر عبد الله) مؤسس بغداد الخلافة في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ

(٧٥٤ م) وقال بعضهم في صفته وسيرته إنه « كان أسمر اللون نحيفاً خفيف المراضين وكان من عظماء
الخلفاء وحزماتهم وعقلائهم وذوي الآراء الصائبة منهم والتديرات السديدة ، وكان وقوراً حسن الخلق »

ولم نجد في نصوص التاريخ ما يمين موضعها بالنسبة الى ما نعرفه ونراه اليوم من المواضع المأهولة إلا نص الشريف النقيب محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي في تاريخه المعروف

= ولم يرق داره لمو ولا شيء من اللعب والعبث . وكان يخيلافسي ليخله أبا الدوائق لحاسبته العمال والصناع على الدوائق والحبة والصحيح أنه كان رجلاً حازماً يعطي في موضع العطاء ويمنع في موضع المنع .
وكان المنصور حريصاً على مصلحة الدولة العباسية وتولية ذوي الكفايات والخبرة في إدارتها ، فقد ذكر المؤرخون أن ابنه المهدي طلب اليه أن يعمد بولاية الى رجل من الأشياع ، ذكر أنه أخلص الخدمة للبيت العباسي ، فسأله أبوه عن الصفات الادارية التي يتحل بها هذا الرجل فقال : ليس له من الصفات إلا إخلاصه لبيتنا ، فقال المنصور : يا بني يمكننا أن نقابل لإخلاصه لنا بأسباغ النعمة عليه من مالنا الخاص ، ولا يجوز لنا أن نركبه على أكتاف الرعية . والمعروف عن المنصور أنه كان معنياً بعناية فائقة بالعلوم ، ومشجعاً ، لها وأوضح دليل على ذلك أن الوفد الذي قدم من السند الى المنصور في سنة ١٥٤ هـ (٧٧١ م) كان فيه رجل متضلع من علم الهيئة رحب به وأمر علماء البلاط أن يضعوا كتاباً في علم الهيئة مستعينين به ففعل إبراهيم بن حبيب الفزاري ذلك ووضح أول زيج عربي . وقد أجمع العلماء على أن كتاب الفزاري هذا هو ترجمة كتاب « سد هانت » الذي ألفه الفلكي والرياضي الهندي الشهير (برهم كيت) في سنة ٦٢٨ م للعلك دياكهر موكه وقد اشتهر كتاب الفزاري هذا باسم « سند هند » وكان الفزاري أول من استعمل الأسطرلاب من العرب .

وفي سنة ١٤٠ هـ سار المنصور جيشاً مؤلفاً من سبعين الف مقاتل بقيادة ابن اخيه ابراهيم بن محمد الامام الى ملطية ففعلوا هناك ما كان خربه الروم منها وترك هناك عدة آلاف من الجندم مع معدات وذخائر بعد أن بنى حصن قلوذية للرابطة والدفاع .

وقد اتخذ المنصور في السنين الأول من حكمه مدينته الهاشمية الواقعة في جوار الكوفة عاصمة له إلا أن ثورة الراوندية عليه في سنة ١٤٠ هـ جعلته ينفر من الهاشمية فاختار موضع قرية سوق بغداد القديمة لانشاء مدينته الجديدة فيه فعرفت باسمه أي مدينة المنصور . والراوندية « قوم من أهل خراسان يقولون بتناسخ الارواح ويزعمون أن ربهم الذي يطعمهم ويسبغهم هو المنصور فحمل عليهم المنصور وقاتلهم فقتلوا جميعاً وهم يومئذ ستمائة رجل . »

وقيل إن من أهم العوامل السياسية التي حملت المنصور على نقله العاصمة من مدينة الهاشمية رغبته في الابتعاد عن جوار أهل الكوفة والعلويين لأن أهل الكوفة كانوا يؤيدون العلويين .

وكانت وفاة المنصور في ٦ ذي الحجة سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م عند بشر ميمون ، دهمته المنية على أثر مرض انتابه وهو في طريقه الى الحج فخل الى مكة المكرمة ودفن فيها . وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة .

بالفخري ، قال « خرج المنصور بنفسه يرتاده موضعاً يسكنه ويبنى فيه مدينة له وأمهاله ولأهله ولجنده فأنحدر الى جرجرايا وأصعد الى الموصل ثم أرسل جماعة من الحكماء ذوي اللب والعقل وأمرهم بارتياح موضع ، فاختاروا له مدينته التي تسمى مدينة المنصور وهي بالجانب الغربي قريبة من مشهد موسى والجواد — عليها السلام — فحضر الى هناك واعتبر المكان ليلاً ونهاراً فاستطابه وبني به المدينة » (١) . وفي هذا النص ما نستدل به على أن مدينة المنصور كانت قريبة من مقابر قريش التي دفن فيها الامامان المذكوران ، ويظهر لنا منه خطأ الأستاذ كي لسترنج في وضعه مدينة السلام على خارطاته بعيدة عن مشهد الامامين المذكورين أي السكاظمية وقد أداه ذلك الخطأ إلى الوقوع في عدة أخطاء أخرى لاختلال تعيين المسافات والأبعاد عليه .

وقد اختلف المؤرخون العرب في تعليل اختيار تسمية « مدينة السلام » لمدينة المنصور الجديدة فقال بعضهم إن مدينة السلام منسوبة الى شهر دجلة المدعو نهر السلام على حين أن البعض الآخر يرى أن المنصور رغب في الاستبدال باسم بغداد رغبة منه في اطلاق تسمية عربية على مدينته الجديدة ، فدعا مدينته بـ « مدينة السلام » تفاؤلاً بما ورد في القرآن الكريم عن الجنة فإنه يدعوها دار السلام في قوله تعالى : « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كان يعملون » (٢) . وقوله تعالى « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » (٣) . والأرجح هو التعليل الأخير ، ويؤيده أن المنصور بنى بعد ذلك قصر الخلد ، والخلد كلمة استعملها القرآن الكريم للتأبد والدوام غير المنقطع ، وسيأتي الكلام على هذا القصر إلا أن هذه التسمية للمدينة الجديدة لم تنتشر بين الناس وقد انحصر استعمالها في

(١) التاريخ الفخري « ص ١١٧ طبعة المطبعة الرحمانية » .

(٢) القرآن الكريم (٦ الانعام ١٢٧) .

(٣) القرآن الكريم (١٠ يونس ٢٦) .

أكثر الحالات في الوثائق الرسمية والنقود وقد ظل العامة وكثير من المؤرخين والشعراء يسمون المدينة بغداد وبغداد وبغدان ، ولم تهمل تسمية مدينة السلام نهائياً بعد احتلال المغول للمدينة في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) . ونقل عن موسى بن عبد الحميد اللّسّاني أنه قال : « كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت ؟ فقال له : من بغداد ، فقال : لا تقل بغداد ، فان بغ : صنم ، وداد : أعطى . ولكن قل مدينة السلام . فان الله هو السلام والمدن كلها له » ^(١) . ودعيت بغداد أيضاً المنصورية والزوراء ، أما تسميتها بالمنصورية فنسبة الى المنصور وأما الزوراء فيرى المؤرخون العرب أن هذا الاسم مأخوذ من ازورار أبواب المدينة الداخلية أو من ازورار القبلة في المسجد الجامع بالرصافة على الضفة الشرقية من المدينة أو من ازورار نهر دجلة فيها ، ويخالف ستريك هذا الرأي فيذهب الى أن الاسم محرف من الفارسية .

وقد اشتهرت مدينة المنصور في كونها مدوّرة ، ومع أن اليعقوبي يدعي بأنه لم يعرف إذ ذاك في جميع أقطار الدنيا مدينةً مدوّرة غير مدينة المنصور فلما يدعوننا الى اعتقاد أن مهندسها قلد التصميم البنائي لمدينة « الحضر » المدوّرة ، وذلك من حيث الشكل والمساحة وإن آثار الحضر هذه لا تزال قائمة ورسومها واضحة . ولم تكن مدينة الحضر المدينة

(١) وقد ورد اسم مدينة السلام على النقود العباسية أول مرة في سنة ١٤٦ هـ وكان ذلك على الدرهم العباسي الذي ضرب في مدينة المنصور المدورة بعدما نقل المنصور دار الضرب اليها . وكانت متحفة برلين قد اقتنت قطعة من هذا الضرب القديم النادر . وقد ورد اسم مدينة السلام أيضاً على السكة النحاس المضروبة في مدينة المنصور في عين الوقت . هذا فيما يختص بالسكة الفضة والنحاس أما السكة الذهب فلم ينقش اسم مدينة السلام عليها إلا في سنة ١٩٨ هـ وكان ذلك في عهد المأمون .

المدورة الوحيدة في الشرق العربي ففي جزيرة العرب مدينة مأرب باليمن كانت مستديرة الشكل أيضاً ، كما أن مدينة « طيسفون » التي لم تكن تبعد أكثر من بضعة كيلو مترات عن موضع بغداد كانت مدورة أيضاً ، لذلك لامندوحة من اعتقاد أن يكون المهندس الذي صمم مدينة المنصور كان قد شاهد مدينة الحضر أو مدينة طيسفون عند وضعه تصميم المدينة الجديدة . أما إذا رجعنا إلى الزمن القديم فنجد أن أمثال هذه الحصون المستديرة كانت مألوفة في الشرق منذ أقدم العصور ، فقد كشف بين الآثار الآشورية عن نقوش تدل على أن شيلنصر الثالث (٨٥٨ — ٨٢٤ ق. م) وسنحاريب (٧٠٥ — ٦٨١ ق. م) اتبعوا هذه الطريقة عيها في تصميم الحصون الدفاعية ، ومما يلفت النظر أن المدينة التي أنشأها سنحاريب في نينوى مشابهة تماماً لتصميم مدينة المنصور من حيث شكلها ومن حيث ترتيب أبوابها . وقد أشار الأستاذ كريزويل الى سبع مدن قديمة أخرى كانت مدورة أيضاً . وأوضح دليل على شيوع أمثال هذه المدن المدورة في الزمن القديم ما كتبه المؤرخ هيرودوتس في وصف عاصمة الميديين المدعوة « اكبتان » القائمة مكانها اليوم مدينة « همدان » فذكر « أن ديجوميس ملك الميديين ألزم أبناء رعيته أن يتركوا منازلهم ويبنوا مدينة يقيمون فيها ، فبنيت المدينة على هضبة . وكان يحيط بها سبعة أسوار مستديرة لا يملو واحدها عن الآخر إلا بمقدار الشرفات المصبوغة بألوان مختلفة من أبيض وأسود وأرجواني وأزرق وأحمر وفضي وذهبي ، وجعل الملك قصره وبيت ماله (أو كنوزه) داخل السور الأخير . أما الدور فكانت بين سائر الأسوار » . ومع كل ذلك فمدينة المنصور كانت فريدة في نوعها في العهد الذي أنشئت فيه بالنظر لعظمتها وضخامتها والجهود الجبارة التي بذلها الخليفة في إنشائها حتى ليقال : إنه أحضر مائة ألف من أصناف أهل المهن والصناعات لإنشائها ، ومما ذكره اليعقوبي في هذا الصدد « أن المنصور وجه لاحضار المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة

وقسمة الأرضين وكتب الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئاً من البناء فحضره مائة ألف من أصناف المهن والصناعات ، خبر بهذا جماعة من المشايخ [وذكروا أن] أبا جعفر المنصور لم يبتدىء البناء حتى تكامل له من الفعلة وأهل المهن مائة ألف ثم اختطها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائة .

ويقال إن المنصور أحب أن ينظر إلى المدينة قبل إنشائها فأمر أن تخط بالرماد ثم وضعت على تلك الخطوط كرات من القطن وصب عليها النفط فاوقدت فيها النار لا يراها بشكل واضح ، وحفرت أسس الأسوار والخندق المحيط بها من الخارج بحسب هذه الخطوط الموضوعة وأجري الماء في الخندق .

وكان اليوم الذي شرع فيه المنصور بتشييد المدينة يوماً مشهوداً حضره الأمراء والوزراء والعلماء والقادة والأعيان ووضع المنصور بيده أول لبنة في الأرض وقال : « بسم الله والحمد لله وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . » ثم قال « ابنوا على بركة الله » فشرعوا في البناء .

وقد أدار المنصور بمدينة خندقاً واسماً وعدة أسوار ، وجعل لها أربعة أبواب متقابلة فسمي الباب الشمالي الغربي « باب الشام » والباب الجنوبي الغربي « باب الكوفة » والباب الجنوبي الشرقي « باب البصرة » والباب الشمالي الشرقي « باب خراسان » وكان يسمى أيضاً « باب الدولة » أو « باب الاقبال » لاقبال الدولة العباسية من خراسان . وكانت تقع المدينة بين الكاظمية من الشمال و « براتنا » و « الكرخ » من الجنوب الغربي ودجلة من الشرق وقربة « سونايا » (موضع مسجد المنطقة الحالي) ونهر الصراة من الجنوب . وكانت قريبة من الكاظمية كما ذكرنا آنفاً ، وشيد المنصور في وسط الرحبة الوسطى وهي العظمى للمدينة جامعاً سمي بجامع المنصور وابتنى الى جانب الجامع « قصر الذهب » المشهور ذا القبة الخضراء التي قلد بها خضراء الحجاج في واسط ، وجعل الدوائر الحكومية حول

الرحبة (راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية وخارطة مدينة المنصور المدورة في أطلس بغداد ص ٤-٧) .

وقد وصف اليعقوبي ، وكان أقرب المؤرخين الذين كتبوا عن خطط بغداد زمناً الى عهد المنصور والمهدي ، أسوار المدينة وصفاً مفصلاً وذكر أن استحكامات المدينة كانت تتألف أولاً من خندق عميق يدور حول المدينة من الخارج ، وتحمده من الداخل مسنة ضخمة بنيت « بالآجر والصاروج متقنة محكمة عالية » . وقد استغرق إنجاز هذه المسنة مدة طويلة حتى أنها لم تتم إلا في سنة ١٤٩ هـ (٧٦٦ م) أي بعد تأسيس المدينة بأربع سنوات . وكان يلي المسنة فصيل عرضه مائة ذراع بالسوداء (٥٠ متراً) ، وكان هذا الفصيل الخارجي الذي يحاذي سور المسنة ويدور معه بين المداخل الرئيسة الأربعة خالياً من الدور والأبنية لوضع مجال للرقابة والدفاع ومنع كل نار تلقى بالسهم أو غيرها من التعلق بالمباني . وكان يلي هذا الفصيل السور الرئيس للمدينة ويسميه اليعقوبي « السور الأعظم » ويذكر أنه أنشيء باللبن العظام وله أبراج عظام وعليه الشرفات المدورة ، وكان عدد الأبراج بين باب الكوفة وباب البصرة ٢٩ برجاً ، وبين كل باب من الأبواب الأخرى ٢٨ برجاً فقط ، وذكر الخطيب وبمده ابن الجوزي أن حجم اللبنة كان ذراعاً في ذراع أي نصف متر في نصف متر ، أما وزنها فكان مئة وسبعة عشر رطلاً^(١) . وكان عرض أساس هذا السور تسعين ذراعاً بالسوداء (٤٥ متراً) ثم ينحط حتى يصير في أعلاه على خمس وعشرين ذراعاً (١٢ متراً ونصف) وكان ارتفاع السور ستين ذراعاً (٣٠ متراً) مع الشرفات .

وكان يلي هذا السور فصيل ثان آخر هو الفصيل الداخلي وكان عرضه حسب رواية الخطيب زهاء (٣٠٠) ذراعاً (١٥٠ متراً) ، وكان ينتهي بسور ثالث هو أشبه بمحاجز داخلي منه بسور دفاعي متين ، وكان هذا المحاجز يفصل الرحبة العظمى التي كان يتوسطها

(١) يعني الرطل القديم لا رطل زماننا وكان أقل وزناً من الرطل الحالي بكثير .

القصر والجامع عن منطقة الأسوار ، وكانت في الفصل الثاني هذا الشوارع والسكك والدروب والدور .

أما مداخل هذه المدينة فكانت تنحصر بأبوابها الأربعة ، وكان كل مدخل نظير المدخل الآخر في تصميمه ، فكان إذا دخل الداخل مدينة المنصور من أحد أبوابها الأربعة يعبر أولاً الخندق العميق الواقع خارج المسناة ، وكان قد أجري فيه الماء من القناة التي تأخذ من نهر كرخايا ، ثم يدخل من باب دهليز متباعد نحو أزع له أروقة على جانبيه يقطع سور المسناة ، وطول هذا الدهليز (٨٠) ذراعاً وهو معقود بالآجر والجص ، وبعد أن يجتاز هذا الدهليز يخرج من الباب الثاني ويدخل رحبة مربعة مفروشة بالصخر وفي كل من جانبي هذه الرحبة باب يؤدي إلى الفصل الخارجي وهو الفصل الواقع بين سور المسناة والسور الأعظم ، وبعد أن يخرج من هذه الرحبة يخترق السور الأعظم في دهليز آخر عليه بابان من الحديد جليلان عظيمان : باب في أوله وآخر في آخره ^(١) لا يفلق كل باب ولا يفتحه إلا جماعة رجال ، والأبواب الأربعة كلها على ذلك ، فإذا اجتاز المرء دهليز السور الأعظم سار في رحبة إلى طاقات معقودة بالآجر والجص (عددها ٥٣ طاقا كل منها نظير لصاحبه يتوسطها طريق عرضه ٨ أمتار) فيها كوى رومية يدخل منها الشمس والضوء ، ولا يدخل منها المطر ، وفيها منازل الغلمان أي المالك ، وكانت الطاقات على مثال واحد ، فإذا خرج من الطاقات سار إلى رحبة أخرى ثم إلى دهليز عظيم وأزع معقود بالآجر والجص عليه بابا حديد فيخرج من الباب إلى الرحبة العظمى ، وكان في الطاقات غرف ^(٢) كانت للرابطة غلمان الخليفة كما كانت هناك أسواق المدينة . وبعد بضع سنين حوّل الخليفة الأسواق جميعها من داخل المدينة إلى ربض الكرخ ^(٣) وهكذا خلت الطاقات من الدكاكين

(١) المقصود بالبابين الحديد هو باب مدخل الدهليز وباب مخرجه .

(٢) يعني بيوتاً عالية . (٣) راجع البحث الذي يلي عن محلة الكرخ .

وانخذت مراكز اشترط المدينة وحرسها .

وكان على كل باب من أبواب المدينة التي على السور الأعظم « قبة معقودة عظيمة مذهبة وحولها مجالس ومرتفات يجلس فيها فيشرف على كل ما يعمل به ، ويصعد إلى هذه القباب على عقود مبنية بعضها بالجص والآجر وبعضها باللبن العظام قد عملت آزاجاً بعضها أعلى من بعض ، فداخل الآزاج للرابطة والحرس ، وظهورها عليها المصعد إلى القباب التي على الأبواب على دواب ، وعلى المصعد أبواب تغلق » .

ومما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ويقوت في معجم البلدان أن المنصور « نقل أبواب المدينة من واسط وهي أبواب الحجاج أخذها من مدينة بازاء واسط تعرف بزندورد يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود وأقام على باب خراسان باباً جدياً به من الشام من عمل الفراعنة ، وعلى باب الكوفة باباً جدياً به من الكوفة من عمل خالد بن عبدالله القسري وعمل هو باباً لباب الشام وهو أضعفها » .

وهكذا نرى أن المدينة كانت مثلاً لأقوى المدن المحصنة في القرون الوسطى تتجلى فيها عظمة الدولة العباسية ، فكان على من يريد الدخول إلى الرحبة العظمى من الخارج أن يمر بخمسة أبواب هي البابان الحديد الرئيسان على السور الأعظم والسور الداخلي المحاذ للرحبة العظمى والأبواب الثلاثة في مداخل الدهاليز الثلاثة ويمر من ثلاث رحبات الرحبة الأولى داخل الفصيل الخارجي والرحبتان الأخريان في أول الفصيل الداخلي ومنتهاه ، هذا عدا الطاقات التي يمر منها بين الرحبتين المذكورتين .

وكان الفصيل الخارجي خالياً من الدور كما سبق بيانه أما الفصيل الداخلي الذي كان يبلغ عرضه أكثر من ضعف عرض الفصيل الأول فكانت فيه الدروب والسكك ودور المقربين إلى الخليفة ، وكان يلي السور الأعظم من الداخل طريق يشكل حلقة عرضها ٢٥ ذراعاً تدور مع السور المذكور من الداخل بين الطاقات ، وكان في نهاية الفصيل

الداخلي طريق آخر يدور بين السور الداخلي بين الطاقات موازياً للطريق الأول ، فيكون حلقة أخرى موازية للسور الأخير ضمن الفصيل الداخلي . وكانت الساحة بين هذين الشارعين اللذين يدوران حول السورين ، السور الأعظم والسور الداخلي ، دور المقرين لاختلفة تفصلها شبكة الدروب والسكك . وكانت تغلق هذه بأبواب متينة قوية عند الحاجة ، وظلت السكك والدروب تسمى غالباً بأسماء أصحاب الدور والقطائع الذين كانوا وقت بناء المنصور للمدينة المدورة ، وذكر اليعقوبي ثبوتاً كاملاً بهذه الأسماء (راجع خارطة مدينة المنصور بتحقيق أحد المؤلفين وأطلس بغداد ص ٧) . وقد بنى الخليفة سجنه الكبير المسمى « المُطَبَّق » في الربع الجنوبي للفصيل الذي بين طريق باب البصرة وطريق باب الكوفة ، وقد سميت السكة التي يقع فيها هذا السجن باسم المطبق أيضاً . وكان المطبق متين البناء قوي الأساس بني تحت الأرض شديد الظلمة ، وقد زج فيه المنصور ومن جاء بعده من الخلفاء كثيراً من الرجال . وقد ظل هذا السجن قائماً الى ما بعد عهد المقتدر كما جاء في تاريخ سني ملوك الأرض لحرمة بن الحسن الأصفهاني « ص ١٣٣ » كما أن الخطيب يذكر حادثة وقعت سنة ٣٠٧ خاصة بالسجون ومنها المُطَبَّق وإن لم يصرح باسمه قال حدثني أبو الحسن علي ابن عبيد الزجاج الشاهد ... قال : أذكر في سنة سبع وثلاثمائة وقد كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور فأقلت من كان فيها وكانت الأبواب الحديد للمدينة باقية فغُلقت وتبَّع أصحاب الشرط من أقلت من الحبوس فأخذوا جميعهم حتى لم يفلت منهم أحد « ١ : ٧٥ ، ٧٦ » ونقل هذا الخبر مؤلف مختصر مناقب بغداد « ص ١٠ » .

ويقال إن المنصور أمر بعد ذلك بتوسيع الطرق في مدينته وجعلها على أربعين ذراعاً وأمر بهدم ما شخض من الدور عن ذلك القدر .

وكان وسط الرحبة العظمى كما بينا سابقاً قصر المنصور وهو القصر الذي سمي بقصر باب

الذهب أو قصر القبة الخضراء وإلى جانبه المسجد الجامع ، ولم يكن حول القصر بناء ولا دار ولا مسكن لأحد إلا داراً في الجهة الشمالية الغربية من ناحية باب الشام كانت للحرس ، وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر والجص ، يجلس في إحداها صاحب الشرطة وفي الأخرى صاحب الحرس « وحول الرحبة كما تدور منازل أولاد المنصور الأصغر ومن يقرب من خدمته من عبيده وبيت المال وخزانة السلاح وديوان الرسائل وديوان الخراج وديوان الخاتم وديوان الجند وديوان الحوائج وديوان الأحشام ومطبخ العامة وديوان النفقات » .

وكانت مساحة القصر أربعمائة ذراع في أربعمائة وكان في وسطه القبة الخضراء التي كانت ترى من أطراف بغداد ، وكان على رأس القبة تمثال على صورة فارس في يده رمح ، وكان تحت القبة مجلس بمستوى سطح الأرض مساحته عشرون ذراعاً في مثلها ويرتفع عقده عن الأرض عشرين ذراعاً ، وعليه مجلس أقيمت عليه القبة الخضراء التي يبلغ ارتفاعها ثمانين ذراعاً فوق سطح الأرض ، وكان في صدر المجلس الأسفل إيوان عظيم على الطراز الفارسي عرضه عشرون ذراعاً وارتفاع قوس الإيوان عن الأرض ثلاثون ذراعاً .

وكان قصر باب الذهب المقر الرسمي للمنصور وللخلفاء الأوائل الذين تولوا الحكم بعده ، ومع أن الرشيد لم يقيم فيه فقد عاد ابنه الأمين فأتخذ قصر باب الذهب بلاطاً له ، وأضاف إليه قسماً جديداً ، وكان الأمين قد احتفى بهذا القصر في أثناء محاصرة جيوش أخيه المأمون له في سنة ١٩٨ هـ (٨١٤ م) وتحصن رجاله بأسوار المدينة المدورة ، وكان من جراء ذلك أن أصاب القصر كثير من التدمير بالمجانيق التي نصبها طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون في أرباض المدينة ، أما القبة الخضراء فظلت قائمة حتى سقط رأسها في سنة ٣٢٩ هـ (٩٤١ م) وكان في أثناء سقوطها مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد ، ويحتمل أن صاعقة أصابتها فالتهمت بها النيران .

وقد بقيت جدران القبة قائمة إلى أواخر أيام العباسيين ، وفي سنة « ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م

دفن تحتها أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الهاشمي العباسي المعروف بابن الفريق الخطيب ،
 كان أخذ الخطباء بجامع المنصور مدة ثم تولى الخطابة بجامع القصر وشهد عند قاضي القضاة ،
 وكان أبوه وأهله قد دفنوا أيضاً تحت القبة الخضراء لأنها كانت قد دخلت يومئذ في مقبرة
 جامع المنصور^(١) . وفي سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م حدث غيم ورعد وبرق في شهر آب منها ،
 فسقطت فيها القبة الخضراء المذكورة قال مؤلف كتاب الحوادث : « فيها وقعت القبة
 الخضراء المجاورة لجامع المنصور وهي من الأبنية القديمة ، أنشأها الخليفة المنصور لما عمر
 مدينته وكانت عالية ينظر الجالس فيها من يخرج من الأنبار وكان المنصور يجلس فيها متنزهاً
 وما زال الخلفاء يجلسون فيها للفرجة الى أيام الرشيد ثم هجرت وصارت مأوى للبوم والغراب
 وكان بعض الفقراء قد جاور في جامع المنصور فقال فيها لما رأى ما آلت حالها إليه :

يا بومة القبة الخضراء قد أنست روجي بروحك إذ يستبشع البوم
 زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك الر بع الخراب فمن يذممك مذموم^(٢)
 وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في ترجمة أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكاوداني
 الفقيه الحنبلي المتوفى سنة « ٥١٠ » : « ومما يرمى الى أبي الخطاب أنه بات ليلة بجامع
 المنصور فسمع يوماً يصيح طول الليل فقال : — وذكر البيتين — وبعدهما :

ويا مشيرة أحزاني بأننها حاشاك ما بك تشويه ولا شوم
 وقد هوبتك من بين الطيور فمن يلومني بعد هذا كؤمه كؤوم^(٣)
 وعلى هذا يكون خراب جدران القبة الخضراء الحاملة لها منذ إنشائها قد حدث بعد
 بنائها بخمسة قرون هجرية .

(١) تاريخ ابن الديني « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٣٨ » .

(٢) الحوادث « ص ٣٠٣ » .

(٣) مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٦٧ ، ٦٨ طبعة الهند » .

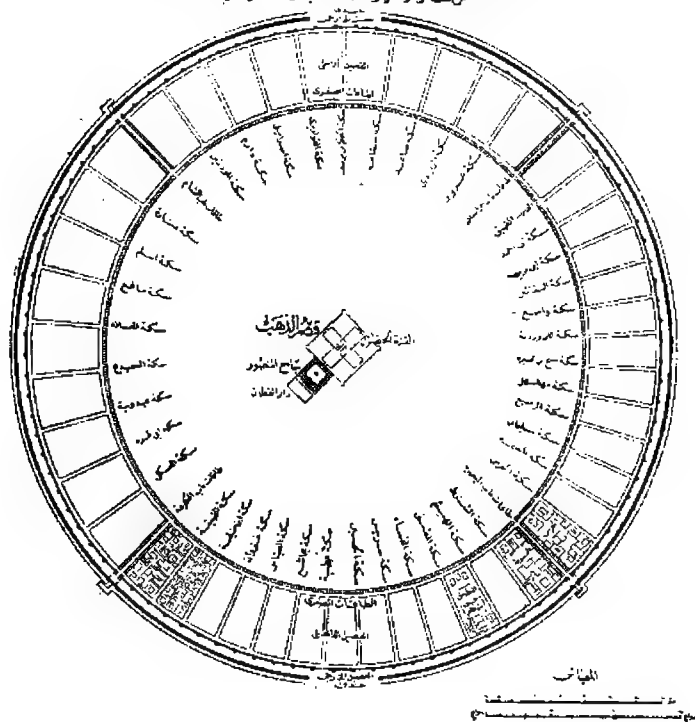
وكان قصر باب الذهب هذا أول قصر شيده المنصور بنفسه ، وبعد بضع سنين أقام
 قصراً آخر على ضفة دجلة الغربية مما يلي باب خراسان وسماه الخلد نسبة الى حدائقه الواسعة
 وتشبهاً بجنة الخلد وما يحويه من كل منظر رائع ومطلب فائق وغرض غريب ومراد عجيب
 كما في تاريخ الخطيب « ١ : ٧٥ » ويقع هذا القصر شمال الدير العتيق (دير مارقيون) بقليل ،
 وهو الدير الذي كان يقع عند مصب الصراة بدجلة ، ويذكر المؤرخون أن المنصور أتم بناء
 هذا القصر في حدود سنة ١٥٩ هـ (٧٧٦ م) وكان الرشيد قد فضل الإقامة في هذا القصر
 بدلاً من قصر باب الذهب في مدينة المنصور وعاش فيه طول إقامته في بغداد تقريباً . قال
 الخطيب وقد توفي سنة ٤٦٣ : « وقد اندرس الآن فلا عين له ولا أثر » .

وكان الجامع الملاصق لقصر باب الذهب أول جامع بني في بغداد ، بناء المنصور باللبن
 ومساحته مائتا ذراعاً في مائتين ، وكان محرابه منحرفاً عن القبلة وسبب ذلك أنه شيد بعد بناء
 القصر ولكي يكون وضعه متناسباً مع وضع القصر أصبح محرابه منحرفاً عن القبلة ، وكان
 سقف الجامع قائماً على أساطين من الخشب ولكل أسطوانة تاج مدور مصنوع من قطعة
 خشب واحدة ، موضوعة فوق أعلى الاسطوانة . وبقي هذا الجامع على وضعه حتى
 زمن هرون الرشيد إذ أمر في سنة ١٩٢ هـ (٨٠٧ م) . بنقضه وإعادة بنائه
 بالآجر والجص وكتب عليه اسم الرشيد وذكر أسماء البنائين والمعماريين وتاريخ البناء .
 وقد تم ذلك في سنة ١٩٣ هـ (٨٠٨ - ٨٠٩ م) وصار يعرف هذا الجامع بالصحن العتيق
 ثم أضيفت اليه في سنة ٢٦٠ أو ٢٦١ هـ (٨٧٥ م) الدار المجاورة له المعروفة بدار القطان
 وكانت قديماً ديواناً للخليفة المنصور . ثم أخبر المعتضد بالله أن الجامع يضيق عن الناس
 فزاد فيه في سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) « الصحن الأول » الذي اقتطعه من قصر باب الذهب
 ففتح بين القصر والجامع الكبير سبعة عشر طاقاً ، منها إلى القصر ثلاثة عشر طاقاً وإلى
 الاروقة أربعة ، وأمر بتجديد المنبر والحراب والقصورة وتجميلها ، ونقل أن بدرأ مولى

المتنزه زاد في الجامع من قصر المنصور المسقطات التي نسبت اليه فدعيت بالبدرية ، وكانت صلاة الجمعة تقام في هذا الجامع طوال القرون الخمسة من الحكم الباسي في بغداد وأقيمت أيضاً في غيره من الجوامع .

مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ الْمُدَوَّرَةُ

عن سلكار وهز زلفاد تصديق وصفه اليه في



وقال أبو الفرج بن الجوزي في حوادث سنة « ٢٨٠ هـ » : « في هذه السنة زاد المعتضد في جامع المنصور دار المنصور وفتح بينها سبعة عشر طاقاً ، وحول المنبر والمحراب والمقصورة الى المسجد الجديد ، وتولى ذلك يوسف بن يعقوب القاضي فبلغت النفقة عشرين ألف دينار » وذكر السبب في ذلك بقوله « أخبر المعتضد بالله بضيق المسجد الجامع بالجانب الغربي في مدينة المنصور وأن الناس يضطرم الضيق الى أن يصلوا في الموضع التي لا تجوز في مثلها الصلاة فأمر بالزيادة فيه من قصر المنصور ، فبنى مسجداً على مثال المسجد الأول في مقداره أو نحوه ثم فتح في صدر المسجد العتيق ووصل به فاتسع به الناس . وكان الفراغ منه في هذه السنة .. وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت ^(١) » .

وقال ابن الجوزي أيضاً : « كانت الجمعة كالعيد في هذه الجوامع خصوصاً في جامع المدينة فانه كان قديماً لا يسمع الناس فألحقت فيه دار القطان والبدرية ومدت ستائر على بابها حلق ، وكان الناس يمتدون فيه الى دجلة » . قال : « ودار القطان كانت قديماً ديواناً للمنصور تولى عمارتها قطان كان غلام مفلح التركي فنسبت اليه وذلك في سنة ستين أو إحدى وستين ومائتين » ^(٢) . قال : « وكان القاضي أبو تمام الزينبي ^(٣) يصلي في أيام الجمع على باب داره الراكبة لدجلة بباب خراسان والصفوف مادة من المسجد الى ذلك المسكن والصلاة قائمة بمكبرين ينقلون التكبير عند الركوع والسجود ، وعلى أبواب المقصورة بوابون بثياب سود يعممون من دخول أحد اليها إلا من كان من الخواص التمييزين بالأقبية السود ، وكان ذلك رسماً في سائر مقاصير الجوامع ، وقد بطل حتى صار لا يلبسه إلا الخطيب والمؤذنون » ^(٤) .

(١) المنتظم « ١٤٣ : ٥ » . (٢) مختصر مناقب بندا « ص ٢٠ ، ٢٢ » .

(٣) ورد في الأصل « الزينبي » وهو خطأ .

(٤) مختصر مناقب « ص ٢٢ » .

وروى أبو سعد السمعاني أن المشايخ كانوا يقولون « زينة الاسلام ثلاثة : التراويح بمكة ، ويوم الجمعة بجامع المنصور ، لكثرة الناس والزحمة ونصب الأسواق ، ويوم عيد الفطر بطرسوس .. » وقال السمعاني أيضاً : « وقد كان هذا قبل أيامنا ... و بجامع المنصور لا يصلون إلا جماعة يسيرة ... » ^(١) . وكان لجامع المنصور منارة للأذان ذكرت استطراداً ، فقد ذكر الخطيب البغدادي أن أبا عبد الله بن دوست المحدث الفقيه المالكي المتوفى سنة ٤٠٧ هـ دفن حذاء منارة مسجد جامع المدينة ^(٢) . وفي سنة « ٣٠٣ هـ » وقع حريق في سوق النجارين بباب الشام فاحترقت السوق بأهلها ووقعت شرارات في منارة جامع المنصور فاحترقت ^(٣) . وأنشأ الخليفة الراضي بالله في الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة سقاية يشرب منها المصلون وقد وردت أخبارها في سنة « ٥٦٩ هـ » ^(٤) وذلك يدل على بقائها صالحة الى ما بعد ذلك التاريخ . وذكر ابن النجار وابن الديلمي في تاريخيهما أن ابن القابلة المحدث كان يسكن في سقاية الراضي بجامع المنصور وتوفي سنة ٥٤٣ هـ ودفن بباب الجامع . وذكر ابن الساعي في حوادث سنة « ٦٠٦ هـ » أن الشيخ عبد الرومي الزاهد كان منقطعاً في سقاية الراضي وتوفي في تلك السنة « الجامع المختصر ٩ : ١٢٨ » .

وقد غرق الجامع سنة ٦٥٣ هـ والظاهر أنه سلم من الخراب في أثناء حصار المغول لبغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فقد كان لا يزال قائماً حين زار ابن بطوطة بغداد في سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م) على أن معالاه قد اختفت بعد ذلك ولم يبق له أثر في هذا العصر . وقد ظن بعضهم أن المخراب الذي كان في جامع المنصور نقل في القرن السابع عشر الميلادي الى أحد جوامع بغداد الشرقية المعروف بجامع الخالصي الذي شيده والي بغداد محمد باشا الخالصي في سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) ، والمخراب هـذا من أبداع آثار الفن

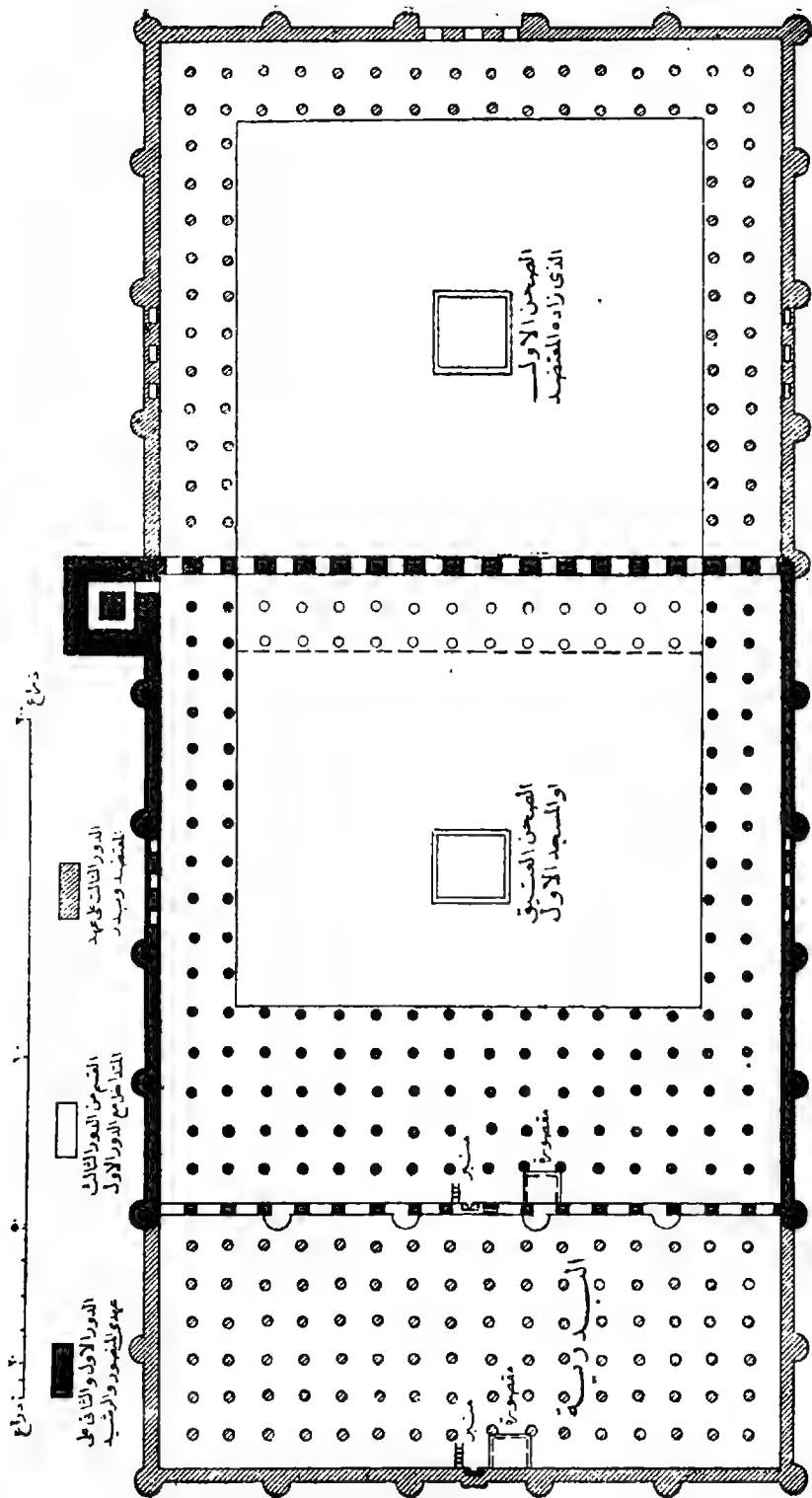
(٢) تاريخ بغداد « ١٢٥ : ٥ » .

(١) الأنساب في « الطرسوسي » .

(٤) المتظم « ١٠ : ٢٤٥ » .

(٣) المتظم « ٦ : ١٣٠ » .

خط مدينت المنصور
عن سار وهرزفند



المساري وهو مؤلف من قطعة عظيمة من الرخام متقنة الصنع وقد جاء وصفه في مؤلفات كثيرة ، وحاول جماعة من المستشرقين ابتياعه في عهد الأتراك فلم يفلحوا ، وجرت محاولات أخرى لانتزاعه من هذا الجامع ووضعه في أحد المتاحف الغربية ولكن هذه المحاولات كانت بغير جدوى ، والمحراب محفوظ اليوم في القصر العباسي ببغداد يمكن مشاهدته هناك .

وقيل إن المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن يحيى بن برمك في هدم إيوان كسرى وهو من بقايا بناء المدائن ^(١) واستعمال آجره في إنشاء مدينته الجديدة فقال له : لا تفعل يا أمير المؤمنين لأنه علم من أعلام الإسلام يستدل به الناظر إليه على أنه لم يكن ليزال مثل أصحابه بأمر دنيا وإعسا هو أمر دين ، فقال : أبيت إلا التعصب للفرس . وقيل إنه قال للمنصور : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملّةً ودينًا وقومًا أذهبوا ملك بانيه لدينٍ وملك عظيم . فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدم القصر الأبيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه ، فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهديمه لثلاث يقال إنك عجزت عن خراب ما عمّره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والمهارة ^(٢) . وقد قيل أيضاً إنه كان في المدائن إيوانان أحدهما كان قد أنشأه سابور الأول ابن أردشير الذي حكم من ٢٤٠ الى ٢٧١ م ، وذكر ابن الجوزي أن إيوان كسرى بناء سابور الثاني ابن هرمز ذو الأكتاف التوفي سنة « ٣٨٠ م » « مختصر المناقب ص ٣٥ » والثاني من بناء كسرى إبرويز الذي حكم من ٥٩١ م الى ٦٢٩ م فيكون الإيوان الذي قلعه المنصور هو الإيوان الأول ، ويكون طاق الإيوان الباقي من بناء كسرى إبرويز . وقد ذكر ابن العبري أن « المنصور لما عزم على بناء بغداد أمر بنقض المدائن وإيوان

(١) راجع ما قدمنا في بحث المدائن في ص ٢١ .

(٢) راجع ياقوتاً الحموي « مادة إيوان كسرى » ومختصر مناقب بغداد ص ٨ ، ٩ .

مكسرى فنقضه ونقله الى بغداد . فنقضت ناحية من القصر الأبيض وحمل نقضه . فنظر
وكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من ثمن الحديد فاعرض عن الهدم ^(١) . وأثر هدم
المنصور لبعض هذا الايوان واضح الى اليوم وكذلك هدم بعض الخلفاء الآخرين .

وجمل المنصور أربعة رقباء على العمال قيل : كان الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت
مؤسس المذهب الحنفي أحدهم ، ويقال إنه كان أول من استعمل طريقة إحصاء الأجر
بالقصة ، ولم يمش أبو حنيفة ليرى توسع المدينة ، فتوفي بعد تأسيسها بزهاء خمس سنوات ،
ودفن في الموضع المعروف بعد ذلك بمشهد أبي حنيفة أي تربة الامام النعمان بن ثابت الحالية ،
وقد عرفت مقبرته بعد ذلك بمقبرة الخيزران كما أشرنا اليه سابقاً .

وقد اختلف المؤرخون في تقدير كلفة بناء مدينة المنصور وأكثر هذه التقديرات
لا يخلو من المبالغة ولعل أقربها الى التصديق أن هذه النفقات بلغت « ثمانية عشر ألف ألف
درهم » أي ثمانية عشر مليون درهم ، وأبدها عنه أنها كانت « ٤ » ملايين درهم .

واختلف المؤرخون أيضاً في تعيين مساحة المدينة وقد استند المستشرقون الذين تتبعوا
موضوع خطط بغداد القديمة وفي مقدمتهم كي لسترايخ صاحب كتاب « بغداد في عهد
الخلافة العباسية » الى ما ذكره اليعقوبي من أن المسافة بين باب وباب من خارج الخندق
خمسة آلاف ذراع بالذراع السوداء ، والقصود بهذا من غير شك المسافة التي تدور حول
الخندق من الباب الواحد الى الآخر أي على محيط المدينة . وبهذا يكون طول دائرة المدينة
(٢٠٠٠٠) ذراع ، ولما كانت الذراع السوداء تساوي (٤٩) سنتمراً وفي الأكثر
« ٥٠ سم » كان طول الدائرة (٩٨٠٠) متر ، أي أن طول السور يبلغ زهاء عشرة
كيلومترات ، وبهذا يكون طول قطر المدينة أي المسافة بين باب وآخر من الداخل
(٣١١٩) متراً أو زهاء ثلاثة كيلومترات ، أما مساحتها بحسب هذه الأبعاد فتكون

أكثر من سبعة كيلومترات مربعة ونصف كيلو مربع . وهذا لا يقبله النطق إذ يستبعد جداً أن يكون طول سور المدينة عشرة كيلومترات ، هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى نجد أن هناك شبه إجماع على أن مساحة المدينة مع خنادقها وسورها كان (١٣٠) جريباً ، هذا ما ذكره الخطيب في مقدمة كتابه « ١ : ٦٩ » وما ذكره ابن الجوزي في كتاب مناقب بغداد (ص ٩) ، والجريب يساوي (١٣٨٤) متراً مربعاً ، وبذلك تكون مساحة المدينة قرابة (١٨٠٠٠ م^٢ فقط أي أقل من خمس الكيلومتر المربع . ولهذا الأسباب اخترنا أوسط المقادير وهو ميل عربي (٤٠٠ ذراع) أي زهاء (٢٠٠٠) متر لقطر المدينة ، وهذا مما أشار اليه الخطيب (ج ١ ص ٧١) بقوله « إن المسافة بين كل باب من أبواب المدينة الى الباب الآخر ميل » . وقد أيد ذلك ابن الجوزي (ص ٨) ، وبهذا تكون مساحة المدينة (٣١٤١٦٠٠ م^٢ أو قرابة ثلاثة كيلومترات مربعة .

وقد نقل الخطيب في مقدمة تاريخه أيضاً عن بعضهم « أن المنصور جمل الطول من باب خراسان الى باب الكوفة ثمانمائة ذراع ومن باب الشام الى باب البصرة ستمائة ذراع » وهذا الخبر يدل على أن الأبواب لم تكن في نهايات القطرين المتعامدين لدائرة مدينة المنصور ثم نقل الخطيب عن وكيع أن مدينة المنصور قطرها من باب خراسان الى باب الكوفة ألفا ذراع ومئتا ذراع ، ومن باب البصرة الى باب الشام ألفا ذراع ومئتا ذراع ، وهذا الخبر يؤيد التناظر بين الأبواب ، ذكرنا ذلك لبيان اختلاف الرواة في تقدير المساحات والمسافات ، وصعوبة التحقيق في شأنها على الباحث .

وقد بقيت جداول الارواء التي كانت تقع في المنطقة المجاورة للمدينة المدورة كما كانت عليه من قبل ، فان الصراة الكبرى والصراة الصغرى وكرخايا بقيت محتفظة بأسمائها القديمة ، أما نهر الرفيل فصار يعرف أيضاً في هذا العهد باسم نهر عيسى نسبة إلى الأمير عيسى بن علي عم المنصور الذي جدد إنشائه وشيد عند مصبه في دجلة قصرأ في موضع قصر ساپور العتيق

سمي باسم قصر عيسى ، غير أن تسمية الرفيل القديمة لم تترك نهائياً فقد استمر بعض المؤرخين على تسميته القديمة ، فابن الجوزي لما ذكر هذا النهر عند نقل حادث سدد فوهته في عهد ممز الدولة البويهية (٣٣٤ — ٣٥٦ هـ) سماه نهر الرفيل وهذا مما يدل على ان التسمية القديمة كانت لا تزال معروفة في ذلك العهد ، كما أن ياقوتاً الحموي ذكره بتسميته القديمة أيضاً عند ما بحث في قصر عيسى الذي شيد على ضفته قال : إن قصر عيسى « منسوب الى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد وكان على شاطئ نهر الرفيل عند مصبه في دجلة ، وهو اليوم في وسط المارة من الجانب الغربي وليس للقصر أثر الآن إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى والى عيسى هذا ينسب نهر عيسى الذي ببغداد » ^(١) وراجع تجارب الأمم « ٦ : ٩ » .

ذكرنا آنفاً أن آثار هذا النهر لا تزال ظاهرة حتى يومنا هذا ، وهي تعرف باسم « نهر الداودي » أو « نهر العيساوي » وتمتد في حدود أمانة العاصمة السابقة بمحاذاة هذا النهر القديم ، وتقطع آثار هذا النهر بعد أن يصل الى مدخل بغداد حيث يصبح أمام قبر الشيخ معروف الكرخي الا انه إذا اتجهنا شرقاً في نفس اتجاه النهر نجد أنه يمتد من ظهر المطار

(١) ومما قاله ياقوت في هذا القصر أنه « روي أن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل فتفدى عنده وجميع خاصته ودفع الى كل رجل من الجند زنبيل فيه خبز وريم جعي ودجاجة وفرخان وبيض ولحم بارد وحلاوى فانصرفوا كلهم مسططين ذلك ، فلما أراد المنصور أن يتصرف قال لعيسى يا أبا العباس لي حاجة قال ما هي يا أمير المؤمنين فأمره طاعة قال تهب لي هذا القصر قال ما بي ضن عنك به ولكني أكره أن يقول الناس إن أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرده وشرده عياله وبعد فان فيه من حرم أمير المؤمنين ومواليه أربعة آلاف نفس فان لم يكن أحد من أخذه فليأمر بي أمير المؤمنين بفناء يعني ويسعمهم أضرب فيه مضارب وخيماً أنظلم اليها الى ان ابني لهم ما يواريهم » . فقال له المنصور: عمارة بك منزلك ياعم وبارك لك فيه ثم نهض وانصرف .

المدني الحالي ، وبعد أن يجتاز قبر معروف السرخي من الشمال يدخل مدينة بغداد وينتهي الى دجلة بجوار مسجد قرية والمفهوم أن نهر الخر الحالي لم يكن موجوداً آنذاك ليمتدّ سبيله ^(١) وإثماً حفر في الأزمنة المتأخرة لتخفيف مياه الفيضان .

وأما النهر الرئيس الذي كان يأخذ من نهر الفرات وينتهي الى دجلة جنوب بغداد وهو النهر الذي كان نهر الرّفيل (نهر عيسى) أحد فروعه فصار يعرف باسم «نهر عيسى الأعظم» لتمييزه عن نهر عيسى (الفرع) ، وقد سماه اليعقوبي بهذه التسمية فقال : «إن نهر عيسى الأعظم الذي يأخذ من معظم الفرات تدخل فيه السفن العظام التي تأتي من الرقة ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام ومصر تصير الى قُرصة عليها الأسواق وحوانيت التجار ، لا تنقطع في وقت من الاوقات فاللأ لا ينقطع» . وفي وصف الاصطخري لنهر عيسى ما يوضح هذه الناحية بجلاء فقد ميز هذا الكأب بين نهر عيسى الأعظم الذي تمر منه السفن أي النهر الرئيس الذي ينتهي الى دجلة جنوب بغداد ونهر عيسى (الفرع) الذي ينتهي مع بقيّة الفروع الى دجلة في جوف مدينة بغداد . وذلك بقوله إنه كانت تتحلب من نهر عيسى [الرئيس] صبايات تتفجر منها أنهار وفيها عمارات الجانب الغربي . ويصف نهر عيسى (الفرع) بقوله : إنه ينتهي الى دجلة في جوف مدينة بغداد . ثم يواصل كلامه في الموضوع فيقول «وأما نهر عيسى فان السفن تجري فيه من الفرات الى أن يقع في دجلة» . ويتضح امتداد نهر عيسى الرئيس الى جنوبي منطقة بغداد كالحارثية بقول ياقوت في «بادوريا» من معجم البلدان : إنها «طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد وهو [أي الأستان] اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي منها النخاسية والحارثية ونهر أراما وفي طرفه بنيت بعض بغداد منه القرية والنجمي والرقة» . وقوله في «دير الثعالب» : «دير مشهور بينه وبين بغداد ميلان أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر ، رأيته

(١) راجع ما تقدم حول الصراة والرفيل وكرخايا في ص ٣ - ١٣ .

أنا وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ... » .

وقد أيد ذلك ابن الوردى في كتابه « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » بقوله : « وأما نهر عيسى فتجري فيه السفن من بغداد الى الفرات ، وأما نهر الصراة فلا تركبه سفينة أصلاً لكثرة الأرحية التي عليه » . وفي الوصف الذي دونه حمد الله المستوفى في كتابه « نزهة القلوب » لنهر عيسى ما يوضح جلياً التميز بين نهر عيسى الرئيس وفروعه التي تنتهي الى بغداد ، وإليك ما جاء في وصف المستوفى قال : « إن نهر عيسى كان قد حفره عيسى عم المنصور وهو يأخذ من الفرات وقد أقيمت على ضفافه قرى ومزارع يبلغ عددها زهاء سبعين قرية ومزرعة كان محصولها وافراً . أما المنطقة الواقعة في ناحية بغداد بما فيها من القرى فتسمى من فروع نهر عيسى » . ويُلاحظ أن أكثر المؤرخين أشاروا الى نهر عيسى الرئيس دون أن يضيفوا كلمة « الأعظم » اليه ، وتعليل ذلك هو أن نهر عيسى (الفرع) لم يكن يعرف باسم نهر عيسى إلا بعد أن شيد عيسى قصره عليه فقد كان يعرف قبل ذلك باسم نهر الرفيل وقد بقي يعرف بهذا الاسم مدة من الزمن كما تقدم . ومما يؤيد ذلك تعليق ابن عبد الحى على كلام ياقوت حول نهر الرفيل بقوله : إن أصل النهر هو نهر الرفيل وإنما غلب عليه اسم عيسى لما أجرى من بزه تحت قصره . يستدل من ذلك على أنه لم يكن في أول الأمر بين الأنهار إلا نهر واحد باسم نهر عيسى وهو النهر الرئيس الذي يصب في دجلة جنوب بغداد ثم بعد أن شيد عيسى قصره على نهر الرفيل صار نهر الرفيل يعرف بنهر عيسى أيضاً مع أن تسمية الرفيل استمر استعمالها مدة من الزمن . ولا تزال آثار هذا النهر باقية يمكن تتبعها وهي تمتد في اتجاه جدول الصقلاوية ونهر المدحية الحاليين حتى تنتهي الى دجلة عند « تلؤل خشم الدورة » الواقعة على طريق بغداد الى الحمودية كما أن آثار أبنية الفرضة التي أشار اليعقوبي الى أنها كانت مرفأ السفن العظام التي تأتي من الفرات وعليها الأسواق وحوائيت التجار لا تزال باقية وهي تكون تلولاً كبيرة تستوقف الأنظار

لعلوها وضخامتها وتعرف باسم « أم الطبول »^(١) .

وقد ذكر فرع بغداد ابن سعيد المغربي في جغرافيته قال : « وينزل من الفرات نهر عيسى فيصب في دجلة بين القرية والرملة من مدنها (كذا) وهو من الأنهار الكبار التي تخرج من الفرات فيستقي من الضياع عدد أيام الشهور »^(٢) . والقرية هي محلة باب السيف الحالية ، والرملة هي محلة الجعيفر الحالية . وفي سنة « ٦٤٣ » أمر الخليفة المستعصم بالله ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر شبارته الى القصر المستعصم بجوار قنطرة الشوك ، فلما انتهى السكر نظم الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة وكان في غاية الاحكام فلم يلبث إلا قليلاً وانقلب ولم ير له أثر^(٣) . وكان هذا النهر يصب عند رباط البسطامي قال ابن سعد السمعاني في ترجمة الرواسي الواعظ : « ورد بغداد ونزل رباط البسطامي الذي على نهر عيسى ودجلة » . وقد أخذ من فرع بغداد في العهد الجلايري نهر معروف بالمسعودي وري أنه منسوب إلى خواجه مسعود بن سديد الدولة منصور بن هارون الشافعي ، وكان في أيام السلطان أويس بن الشيخ حسن الكبير الجلايري في أواخر القرن الثامن للهجرة وكان أبوه سديد الدولة قد أسلم سنة ٧٣٥ هـ لأنه حضر مشهد الامام علي بالنجف وأراد الدخول فيه فمنعه السادة فقال لهم : في دينكم أن رجلي أنجس من الخف فاذا دخلت بالخف كان خيراً مما أدخل حافياً ثم دخل بالخف وكان على الضريح مصحف بخط الامام علي فاستفتح فجاء في أول سطر منه : « فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى » . فتخرج مسرعاً فخلع نعليه وأسلم ، والذي حمّله على ذلك أن اليهود والنصارى أئزّموا بالقيار ثم نقضت كئنائهم ودياراتهم فأسلم من أعيانهم جماعة كبيرة منهم سديد الدولة المذكور والد مسعود على النحو

(١) راجع ما تقدم حول النهر الأعظم هذا في ص ٣ .

(٢) جغرافية علي بن سعيد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس » ٢٢٣٤ الورقة ٧٤ .

(٣) الحوادث « ص ١٩٨ ، ١٩٩ » .

الذي ذكرناه وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفناً عزم عليه مالا كثيراً ، فأخرب مع الكنائس ، وجعل بمض الكنائس مبدءاً للمسلمين وهدمت بيعة درب دينار وكانت بيعة كبيرة جداً فشرع في عمارتها جامعاً . وذكر القريري أن سديد الدولة مرّ بقارى للقرآن فسمعه وخشع قلبه فأسلم . وأما ابنته خواجه مسمود الشافعي فعمل مدرسة في غاية الحسن ، جعلها وقفاً على المذاهب الأربعة على صفة المدرسة المستنصرية ، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة ، وكتب على جدرانها بخطه ، وأنشأ فيها دار كتب أكثر كتبها بخطه وكان خطه حسناً ، وكتب اسمه على جدران المدرسة بما نصه « وكتبه مسمود بن منصور بن أبي هارون [الهاروني] نسباً ، الشافعي مذهباً وكان نسبه يتصل بهارون أخي موسى ، وبني مسمود أسواقاً في غاية الحسن ، قال الفياث البغدادي : ولم يكن خواجه مسمود وزيراً وإنما كان بيده رواضع^(١) المدينة لاغير . وكان قد ورث هو وأخوه داوود من أبيهما مالا كثيراً^(٢) . والظاهر أن النهر « الداوودي » المقدم ذكره في « ص ٣ » منسوب الى داوود بن سديد الدولة كما نسب المسمودي الى خواجه مسمود ، وقد دفن داوود في المدرسة .

نستخلص مما تقدم أنه كان في غربي دجلة نهران باسم نهر عيسى ، الأول وهو نهر عيسى الرئيس وقد سماه بعض المؤرخين باسم نهر عيسى الأعظم كان يأخذ من نهر الفرات وينتهي الى دجلة جنوب بغداد بمسافة اثني عشر كيلومتراً منها ، وكانت الوسائط النهرية التي تنقل تجارات الشام ومصر تسير بطريق هذا النهر حتى تدخل نهر دجلة ثم تصعد فيه حتى تصل مدينة بغداد ، ومما يدل على أن نهر عيسى الأعظم هذا كان من الأنهار الواسعة

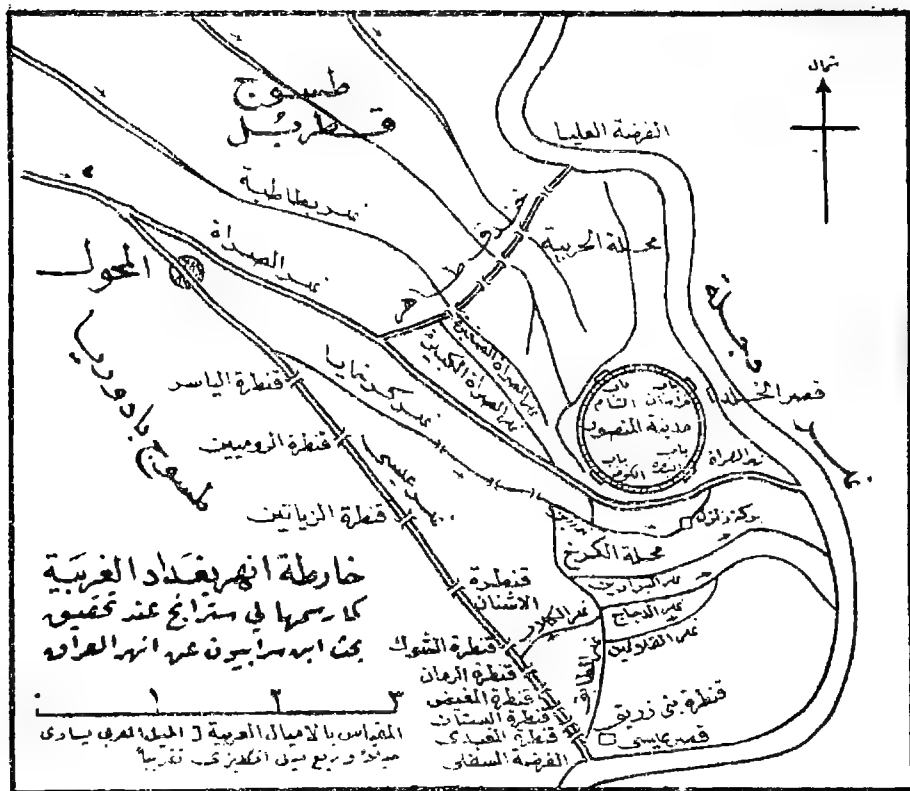
(١) الرواضع جمع الراضع وهو النهر الصغير يأخذ من النهر الكبير .

(٢) تاريخ عمر بن الوردى « ٢ : ٣٠٥ » والسلوك للقريري « ٢ : ٣٩٠ » والتاريخ

الفياثي « ص ١٦٣ » من نسخة المتحف العراقي وهي نسخة الأب أنستاس ماري الكرمل . ودرب دينار المذكور في الخبر هو شارع المأمون الحالي المؤدي الى جسر المأمون .

التي تصرف قسمها كبيراً من مياه الفرات أن بعض المؤرخين العرب اعتمدوا فرعاً من الفرات ينتهي إلى دجلة ، فقد ذكر النويري في كتابه « نهاية الأرب في فنون الأدب » أن الفرات بعد أن يمر بهيت ويتجاوز الأنبار ينقسم قسمين قسم يأخذ نحو الجنوب قليلاً وهو المسمى بالمعظمي والقسم الآخر يسمى نهر عيسى منسوب لعيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يصب في دجلة . أما النهر الثاني فهو نهر عيسى (الفرع) الذي يتفرع من نهر عيسى الرئيس فيمتد شرقاً بموازاة نهر الصراة المعظمي من الجنوب حتى ينتهي إلى دجلة في جوف مدينة بغداد . وعلى هذا فسندخل في بحثنا الآتي اسم نهر عيسى الأعظم على النهر الرئيس الذي يأخذ من نهر الفرات ويصب في دجلة جنوب بغداد وهو الذي تمر فيه السفن ، واسم « نهر عيسى » على الفرع الذي يتشعب من نهر عيسى الرئيس وينتهي إلى دجلة داخل مدينة بغداد (راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية — أطلس بغداد ص ٤ - ٥) .

وهنا نتجلى أبين التجلّي النظرية التي ذهبنا إليها في أول بحثنا ، وهي أن كل دراسة لتاريخ بغداد القديم لا تستند إلى دراسة إرواء بغداد القديم تصبح معرضة للخطأ ، فقد وقع أكثر الباحثين في تاريخ بغداد ، وخصوصاً أولئك الذين حاولوا رسم خرائط لخطط بغداد القديمة أمثال كي لسترايخ وستريك وغيرهم ، في ارتباك وحيرة من أمر نهر عيسى بسبب قصورهم واعتقادهم أن نهر عيسى هو اسم لنهر واحد ، وأوضح دليل لتحجّر كي لسترايخ في هذا الأمر أنه وضع في أول الأمر خارطة لأنهار بغداد الغربية عند تحقيقه لبحث ابن سراييون عن أنهار العراق رسم فيها نهر عيسى واحداً يسير في اتجاه نهر عيسى الأعظم الذي يصب في دجلة جنوب بغداد ، وكانت نتيجة ذلك أن جميع الأماكن التي كانت تقع داخل بغداد رسمت في غير مواضعها الحقيقية لأن نهر عيسى الأعظم يسير على مسافة بعيدة عن بغداد (راجع الخارطة التي وضعاها كي لسترايخ لأنهار بغداد الغربية عند تحقيق بحث ابن سراييون في أنهار العراق) . ويظهر أن كي لسترايخ شعر فيما بعد بخطئه هذا فحاول



تصحيح خارطته في كتابه « بغداد في عهد الخلافة العباسية » ولكنه وقع هذه المرة في أخطاء أخرى يتجلى فيها ارتباك وتحيّره في أمر نهر عيسى فأهل هذه المرة نهر عيسى الأعظم بالمرّة كأن لم يكن له وجود ورسم نهر عيسى على شكل دائرة يدور حول مدينة المنصور المدوّرة (راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية كما وضعها كي لسترانج — أطلس بغداد ص ١١) ، وكانت محاولته هذه غير مجدية أيضاً لأنه اتخذ تخطيط مدينة المنصور المدوّرة أساساً لاتجاه نهر عيسى دون أن يرجع الى دراسة نظام الارواء القديم الذي كان موجوداً في هذه المنطقة قبل أن يدخلها المنصور بمدة طويلة . ومن أهم الأخطاء التي وقع فيها كي لسترانج بسبب ذلك أنه رسم الفرضة التي كانت عند مصب نهر عيسى

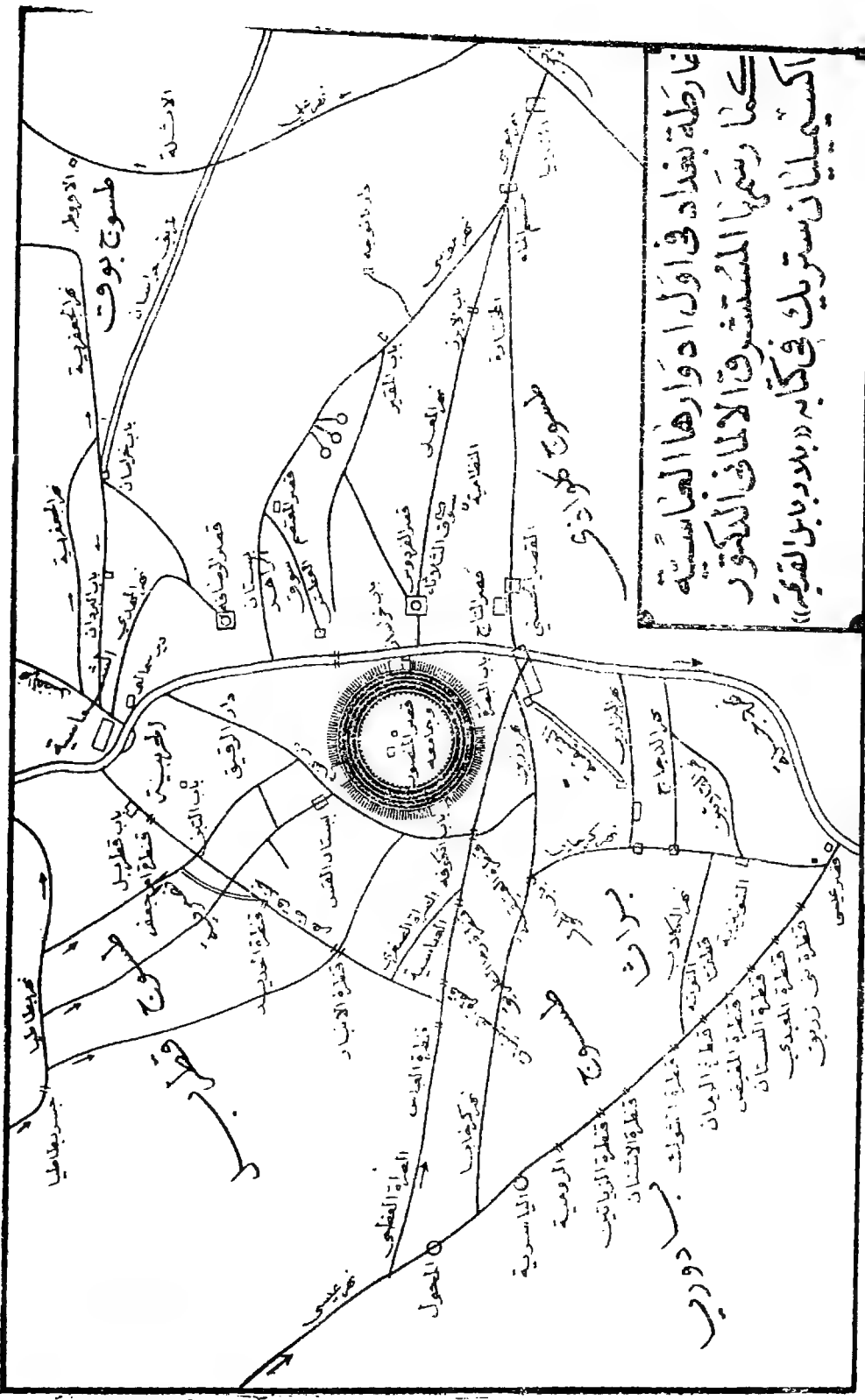
الأعظم الذي ينتهي إلى دجلة جنوب بغداد ، وهي الفرضة ^(١) التي لا تزال بقاياها موجودة في تلؤل أم الطبول ، في غير موقعها الحقيقي فرسها عند مصب نهر عيسى (الفرع) الذي ينتهي إلى دجلة في جوف بغداد ، ومن المعلوم أنه كان يتمذّر على السفن أن تسير في نهر عيسى (الفرع) لوجود عدة قناطر عليه ولصغر حجمه بالنسبة إلى النهر الرئيس .

وإذا رجعنا إلى الخارطة التي وضعها المستشرق الألماني ستريك لمدينة بغداد الغربية ، وهو من أشهر المؤرخين الغربيين الذين بحثوا في خطط بغداد القديمة وقد وضع مؤلفه « بلاد بابل القديمة » في الوقت الذي وضع فيه كجى لسترايخ كتابه في بغداد ، نجد أنه لم يكن في وسع هذا المؤرخ إهمال آثار نهر عيسى الأعظم التي لا بد أن تكون قد استوقفت نظره عند تفتيحه عن آثار بغداد القديمة فوقع في عين الخطأ الذي وقع فيه كجى لسترايخ في محاولته الأولى لحل مشكلة نهر عيسى المعقدة ، فعين نهر عيسى (الفرع) في اتجاه نهر عيسى الأعظم وكانت نتيجة ذلك أنه رسم جميع المواقع التي على نهر عيسى (الفرع) على نهر عيسى الأعظم ، وبهذا أصبحت المواقع التي في الجانب الغربي من بغداد القديمة بعيدة كل البعد عن مواقعها الأصلية بل وقعت خارج المدينة بمسافة بعيدة (راجع خارطة ستريك لمدينة بغداد الغربية) . وقد أيد المستشرق الأفرنسي الأستاذ ماسينيون وجهة نظر ستريك هذه بقوله : إن تخطيط كجى لسترايخ () يقصد بذلك تخطيطه الثاني الوارد في كتاب « بغداد في عهد الخلافة العباسية » لا يتفق مع مستوى الأرض ، ويميل إلى تأييد ستريك في تخطيطه نهر عيسى الذي يجري على خط مستقيم حتى مصبه في جنوب دجلة ^(٢) . وقد فات الأستاذ ماسينيون أن نظريته هذه تجعل جميع الأماكن التي كانت على نهر عيسى في بغداد في غير مواضعها الحقيقية إذ تصبح خارج مدينة بغداد .

(١) الفرضة مرسي السفن في الأنهار وهي ما يشبه الميناء اليوم في البحار .

(٢) Mission en Mesopotamie 1907 - 1908 M. Louis Massignon II.

خارطة بغداد في اول اوارها العباسية
 كما رسمها المستشرق الالماني الدكتور
 اكسيميليان ستريك في كتابه «بلاد بابل القديمة»



وقد أنشئت بعد تشييد مدينة المنصور شبكة من الأنهار بين نهر الصراة ونهر عيسى (نهر الرفيل القديم) وتوسعت قرية الكرخ القديمة على هذه الأنهار ، وأصبحت هناك محلة كبيرة تعرف باسم محلة الكرخ مزدهمة بالدروب والقطائع والأسواق حتى امتد هذا الربض إلى جنوب نهر عيسى كثيراً وأشغل الأراضي الواقعة على جانبي طريق الكوفة مسافة بعيدة خارج بغداد .

وقد وصف اليعقوبي محلة الكرخ وصفاً مفصلاً ومن جملة ما ذكره من تنظيم هذه المحلة قوله : « فلكل تجار وتجارة شوارع معلومة وصفوف في تلك الشوارع وحوائث وعراض ، وليس يختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة ولا يباع صنف مع غير صنفه ولا يختلط أصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم ، وكل سوق مفردة ، وكل أهل تجارة منفردون بتجاراتهم ، وكل أهل مهنة معتزلون عن غير طبقتهم » . ثم ذكر أنها كانت من السمة بحيث تمتد مقدار فرسخين طولاً ومقدار فرسخ عرضاً . وقد ذكر هلال بن الصابي في كتابه « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » أن محلة الكرخ كانت أكبر رساتيق طسوج بادوريا البالغة اثني عشر رستاقاً وهي تتكون من اثنتي عشرة قرية أجراها ما على دجلة .

وقد نشأت بلدة مهمة في هذا العهد تسمى بلدة الحوّل وذلك في الموقع الذي كان يتفرع منه نهر الصراة ونهر عيسى ، وكان في هذا الموقع سد على النهر الرئيس (نهر عيسى الأعظم) لتنظيم المياه فيه وتقسيمها بين صدري فرعي الصراة وعيسى اللذين ينحدران شرقاً إلى بغداد ، وقد سميت هذه البلدة « الحوّل الكبير » لتمييزها عن المواضع الأخرى التي بهذا الاسم لأن السفن التي كانت تأتي من الفرات في النهر الرئيس كانت تقف عند السد وتحوّل ما تحمله من بضائع إلى سفن أخرى في الجانب الآخر من السد لتتجدر من هناك إلى دجلة في مجرى نهر عيسى الأعظم ومن ثم تصمد في نهر دجلة حتى تصل إلى بغداد .

ويقول ياقوت إن اشتقاق الحوّل واضح من حوّلت الشيء : إذا نقلته من موضع

الى موضع ، وذكر عن بلدة الحول أنها « حسنة طيبة كثيرة البساتين والفواكه والاشواق والياها بينها وبين بغداد فرسخ » . وقد بنى بعض الخلفاء قصوراً لهم فيها ، منها قصر مشهور هو قصر الكشك الذي شيده المعتصم في القسم الأعلى من البلدة . وآثار بلدة الحول باقية يمكن مشاهدتها عند التلول الكبيرة المعروفة اليوم باسم « المضيق » الواقعة على الطريق بين بغداد وأبي غريب على بعد زهاء ستة كيلو مترات من جسر الخر ، كما أن آثار صدري نهر الصراة ونهر عيسى (الفرع) اللذين كانا يتفرعان من نهر عيسى الرئيس ظاهرة واضحة هناك ، وكذلك يمكن تتبع آثار نهر عيسى الرئيس حتى مصبه في دجلة قرب تلول خشم الدورة حيث تقع هناك بركة كبيرة وعميقة هي من بقايا النهر المذكور . أما فرع الصراة وفرع عيسى فلا تزال آثارها باقية ويمكن تتبعهما حتى تفنى عند نهر الخر الحالي . وبما يحسن ذكره في هذا الصدد أن بقايا نهر عيسى لا تزال تعرف باسم النهر الأصلي مع مرور ما لا يقل عن مئات سنين على اندراس النهر فتسمى بنهر العيساوي أو الداودي كما تقدم . وقد تعذر على كـي لسترايـج تعيين موضع الحول الحقيقي فمـيـن موضعها في غرب مدينة المنصور على مسافة زهاء أربعة كيلو مترات شمال موضعها الأصلي وذلك مما أدى إلى وقوعه في أخطاء كثيرة تتصل بتعيين مواضع القرى والمحلات الواقعة في جنوب المدينة المدورة وغربها (راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية كما وضعها كـي لسترايـج وخارطة بغداد في أول أدوارها العباسية من وضع أحد المؤلفين لهذا الكتاب للملاحظة موقع الحول في كل منها) . ويلاحظ أن كـي لسترايـج رسم نهرى عيسى والصراة على شكل شبه دائرة يدوران حول مدينة المنصور ، وقد فانه أن هذه الأنهار كانت موجودة قبل إنشاء مدينة المنصور وأن تخطيطها الأصلي بعيد كل البعد عن هذا التصميم الهندسي الذي تخيله .

وقد بقي نهر الصراة الحد الفاصل بين القسم الشمالي من غربي بغداد (طسوج قطربل) والقسم الجنوبي منها (طسوج بادوريا) ، فكان يتفرع من نهر عيسى الرئيس فوق الحول

بقليل ويسير في مجراه القديم بموازاة فرع نهر عيسى من الشمال حتى يصل إلى الطرف الجنوبي الغربي من المدينة المدورة عند القنطرة العتيقة ، وهي القنطرة القديمة التي كانت عليه من قبل وقد أصبحت الآن القنطرة التي يمر فوقها طريق الكوفة العام ، ومن هنا ينحرف النهر قليلاً فيكون شبه دائرة حول سور المدينة فيمر بإزاء باب البصرة حيث يقطع طريق باب البصرة الرئيس على قنطرة تسمى القنطرة الجديدة ، وقد سميت بالجديدة لتمييزها عن القنطرة العتيقة التي كانت على الصراة قبل إنشاء مدينة المنصور ، ويستمر في مجراه نحو الشمال الشرقي حتى يصب في دجلة عند الدير العتيق المقدم ذكره تحت حدائق قصر القرار وقصر الخلد . وكانت حدائق هذا القصر الأخير تسقى من بزه ومن المحتمل ان المنصور الحق قسمًا من حدائق الدير بقصره هذا الذي اشتهر بحديقته الواسعة .

والظاهر أن سبب اختيار المنصور هذا الموضع لإنشاء قصر الخلد فيه هو التمتع بمنظر نهر دجلة من جهة ومن الجهة الأخرى الاستفادة من وفرة المياه في هذه المنطقة الواقعة عند مصب نهر الصراة لإنشاء البرك وإضافة أكبر مساحة ممكنة من البساتين والحدائق إلى القصر . والدليل على هذا أنه بعد بضع سنين أنشيء قصر آخر على حدائق قصر الخلد سمي بالقرار وهو اسم مستعار من القرآن الكريم أيضاً كالخلد . وكان يعرف هذا القصر أيضاً باسم قصر زبيدة نسبة إلى زوجة هرون الرشيد المشهورة وكان يعرف أيضاً بقصر أم جعفر ، والأرجح ان هذا القصر أنشيء في عهد هرون الرشيد ولعله أنشيء في هذا الموضع لنفس السبب الذي حمل المنصور على إنشاء قصر الخلد فيه .

وقال الخطيب : « وأما شاطيء دجلة من قرن الصراة إلى الجسر فن حد الدار التي كانت لفجاج بن سلمة ثم صارت لأحمد بن إسرائيل ثم هي اليوم بيد خاقان المفلحي إلى باب خراسان فذلك الخلد ثم ما بعده إلى الجسر فهو القرار نزل المنصور في آخر أيامه ثم أوطنه الأمين .

وروى الخطيب أن موضع السجن الجديد كان أقطاعاً لعبد الله بن مالك نزلها محمد بن يحيى

ابن خالد بن برمك ثم دخلت في بناء أم جعفر أيام محمد الذي سمته القرار . قال الحسن بن
 جهم-ور : مررت مع علي بن أبي هاشم السكوني بالخلد والقرار فنظر الى تلك الآثار فوقف
 متأملاً وقال :

بنوا وقالوا لا نمو ت وللخراب بني المني
 ما عاقل فيما رأي ت الى الحياة بمطمئن^(١)

فالظاهر أن القصر هذا كان قد رمم في أيام الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، فقد ذكر
 ابن الديلمي في ترجمة محمد بن عبد العزيز المعروف بابن مازة البخاري أنه قدم بغداد سنة ٦٠٣
 فأنزله الخليفة بدار زبيدة على دجلة^(٢) . وما دار زبيدة على دجلة إلا القرار . وقد ورد
 ذكره بهذه التسمية في حوادث سنة ١٩٦ قال الطبري : « ثم وثب العباس بن موسى بن
 عيسى على أم جعفر فأمرها بالخروج من قصرها الى مدينة أبي جعفر فأبى فدعا لها بكرسي
 وأمرها بالجلوس فيه فقمعها بالسوط وساءها وأغلظ لها القول فجلست فيه ثم أمر بها فأدخلت
 المدينة مع ابنها وولدها » .

وقد جاء ذكر هذا القصر فيما دونه الطبري من حوادث حصار طاهر للأمين فذكر عن
 محمد بن راشد « أن ابراهيم بن المهدي أحبره انه كان نازلاً مع محمد المخلوع في مدينة المنصور
 في قصره بباب الذهب لما حصره طاهر قال فخرج ذات ليلة من القصر يريد أن يتفرج من
 الضيق الذي هو فيه فصار الى قصر القرار في قرن الصراة أسفل من قصر الخلد في جوف
 الليل ثم أرسل اليه فصررت اليه ... » وجاء الخبر في الكامل قال « فصار الأمين الى
 قصر له بناحية الخلد » .

وقد بقي نهر الصراة الصغرى على ما كان عليه في الأصل وهو يأخذ مياهه من الجانب

(١) تاريخ بغداد ١ : ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٥٩٢١ الورقة ٧٢ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس .

الأيسر لنهر الصراة العظمى فيجري نحو الشمال الشرقي حتى يصل أمام باب السكوفة ثم يعود فينصب في نهر الصراة العظمى نفسه عند القنطرة المتيقة التي سبق ذكرها . وكان عند ملتقى الصراةين الرحى العظمى التي يقال لها رحى البطريق ، وكانت كما ذكر اليعقوبي مائة حجر هندسها بطريق قدم من ملك الروم فنسبت إليه ، والأرجح أن تأريخ انشاء هذه الرحى يرجع الى العهد الذي سبق انشاء مدينة بغداد ^(١) . وكان هذا النهر يسقي المزارع والبساتين التي بين الصراةين وكانت تعرف بالعباسية نسبة إلى العباس بن محمد بن علي . وكانت السفن تسير في نهر الصراة حتى قنطرة الصراة ثم يحول ما فيها إلى سفن أخرى جنوب القنطرة ، ومما ذكره الاصطخري في هذا الصدد قال : « وأما الصراة فإن فيها حواجز تمنع من جري السفن فتنتهي السفن منها الى قنطرة الصراة ثم يحول ما فيها ويتجاوز به ذلك الحاجز الى سفن غيرها » .

وقد أضيف مشروع جديد الى نهر الصراة العظمى هو نهر جديد يسمى الخندق الطاهري فتح من الجانب الأيسر لنهر الصراة العظمى يأخذ من النقطة التي يتفرع منها نهر الصراة الصغرى فينحرف نحو الشمال الشرقي وبعد أن يمر من مقابل باب الشام (تاركاً الربض الشمالي لبغداد المسمى « الحربية » الى الشرق) يخترق منتصف قطعة الزبيدية ويعب في دجلة هناك في موضع كان يدعى بأسم « الفرضة » ، ولكي نميز بين هذه الفرضة والفرضة التي في مصب نهر عيسى الرئيس ندعو هذه الفرضة بفرضة الخندق الطاهري ، وهذا وصف الخطيب البغدادي لخندق طاهر ^(٢) ونقله ابن الجوزي كما في مختصر مناقب بغداد وقد ذكره مؤلف المراسد قال : « وخندق طاهر ببغداد وهو الدرب المعروف بالطاهرية كان حول محال أرباض مدينة المنصور فسماي الخندق لذلك » . ثم قال في الطاهرية « أقول :

(١) راجع ما تقدم عن رحى البطريق في ص ٧

(٢) تاريخ بغداد « ١ : ١١٢ » .

الطاهرية مفيض فضلات الماء من بز دجيل ومن نهر عيسى صار نهراً عليه قناطر معقودة بالآجر بعدة أبواب ويرى الى دجلة . وقال الخطيب أيضاً « أعلى البلد قطعة أم جعفر زبيدة ^(١) دونها الخندق يقطع بينها وبين البناء المتصل بالمدينة ^(٢) .

وفي سنة « ٣١٥ » هو على عهد الخليفة المقتدر بالله كانت بغداد مهددة بهجوم القرمطي عليها بين حين وآخر فأمر نازوك صاحب الشرطة أصحاب القصب بيباب الأنبار بادخال القصب الى داخل بغداد خشية من أن يرد القرمطي فيسك الخندق بالقصب والتراب ويعبر عليه ^(٣) . ويستفاد من خبر ذكره سبط ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥٩٧ » على عهد الناصر لدين الله أن الماء كان يجري في هذا الخندق في تموز قال : « وكان ذلك في تموز وأخطر خلق كثير ... رموا نفوسهم في خندق الطاهرية في الماء ^(٤) » .

وقطيفة الزبيدية كانت في الأصل لجعفر بن المنصور ثم انتقلت فيما بعد الى زبيدة فسميت الزبيدية ، ولعل الخندق الطاهري فتح لأغراض عسكرية ترمي الى إحاطة الماء بمدينة المنصور من كافة أطرافها فتكون على شكل جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب إذ تحدها دجلة من الشرق والصرة من الجنوب والخندق الطاهري من الغرب والشمال وذلك زيادة على الخندق الذي يدور حولها ، ومما يدل على ذلك أنه سمي باسم « خندق » لانه . وقد سمي الخندق الطاهري نسبة الى طاهر قائد جيش المأمون الذي كان قد عسكر خلفه عندما أرسله لمحاربة أخيه الأمين في بغداد ، وقد جاء ذكر هذا الخندق في زمن هذا الحصار الذي وقع في سنة ١٩٨ هـ (٨١٤ م) . وكذلك نسب اليه « الحريم » القريب من هذا الخندق ف قيل « الحريم الطاهري » على ما سيأتي بيانه .

(١) « ص ١٨ » . (٢) تاريخ بغداد « ١ : ٧١ » .

(٣) تاريخ حمزة الاصفهاني : سنو ملوك الأرض والأنبياء « ص ١٣٢ » .

(٤) مختصر مرآة الزمان « ج ٨ ص ٥٠٠ من طبعة بلاد الهند » .

وكان على نهر الصراة العظيمى عدا القنطرتين العتيقة والجديدة الواقعتين على طريق باب الكوفة وطريق باب البصرة ثلاث قناطر أخرى تقع بين مأخذ نهر الصراة الصغرى ومقنتها هي من الغرب الى الشرق : قنطرة العباسي وقنطرة الصينيات وقنطرة رحي البطريق ، وقد أنشئت هذه القناطر على مجرى الصراة العظيمى لتمر من فوقها الدروب التي تبدأ من مدينة المنصور وأرباضها المجاورة وتتجه الى محلة السكرخ الواقعة في جنوب مدينة المنصور بين نهر الصراة ونهر عيسى . وقد بقي نهر كرخا أيضاً على ما كان عليه من قبل فكان يتفرع من الضفة اليسرى لنهر عيسى (الفرع) في نقطة تقع على بعد نحو من ميل تحت الحوّل فيجري نحو الشرق بين الصراة ونهر عيسى ، ثم يعود فيصب في نهر عيسى عند طريق باب البصرة الرئيس . وكان هذا النهر يخترق محلة السكرخ وقد فتح المنصور منه عدة فروع لتسقي المحلات والاسواق ومن جعلتها القناة التي جرها الى مدينته المدورة في عقود بالأجر والصاروج وسنبحث عن هذه القناة فيما يأتي . أما القسم الأسفل من هذا النهر وهو القسم الذي كان قد حفره بابك بن بهرام بن بابك فقد صار يعرف باسم نهر طابق وقد أنشئت في جواره المحلة التي سميت بمحلة نهر طابق ، وأنشئت عليه محلة دار القطن ، وقد وصفها ياقوت بأنها محلة من نهر طابق بين السكرخ ونهر عيسى بن علي ينسب اليها الحافظ الامام أبو الحسن علي الدار قطني .

وكان يتفرع من يسار نهر كرخا أربعة فروع رئيسة ومن يمينه فرع واحد ، وكان بعض الفروع الذي على الجانب الأيسر يصب في دجلة والبعض الآخر ينتهي الى الصراة ، أما الفرع الذي يتفرع من الجانب الأيمن فكان ينتهي الى نهر عيسى فيصب البقية الباقية من مياهه فيه .

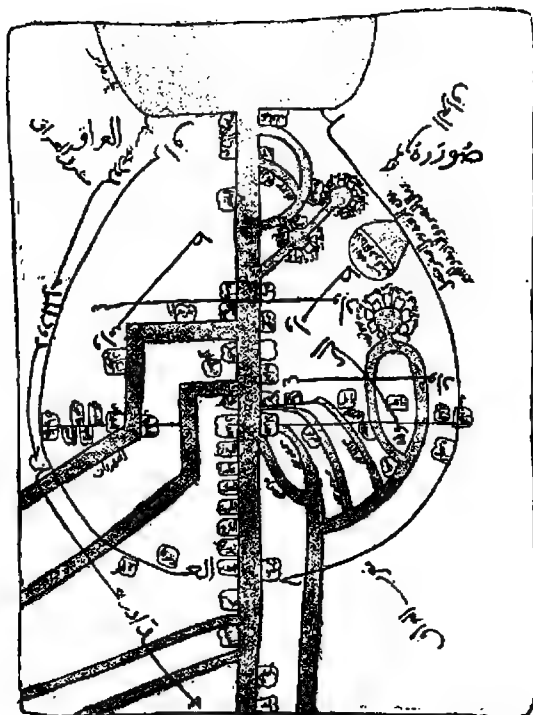
وتقع قرية برانا وجامعها التاريخي المشهور في صدر نهر كرخا هذا وهي قرية قديمة كانت في هذا الموضع قبل إنشاء مدينة بغداد واسم برانا من اللغة الآرامية « برثا » ومعناه

وكان الفرع الأول من فروع نهر كرخايا الأربعة اليسرى يسمّى نهر رزين في مجراه الأعلى ، ونهر أبي عتاب في مجراه الأسفل فيخترق هذا الفرع ربض الكرخ ماراً ببركة زلزل (٢) ثم يصب في نهر الصراة بازاء باب البصرة تحت القنطرة الجديدة تماماً . وكان يتفرع من الضفة اليسرى لنهر رزين بازاء باب الكوفة نهر يسمى « نهر باب الشام » وكان يقطع نهر الصراة العظيم في جوار القنطرة العتيقة على مُعبّارة فيجري الى جانب شارع باب الكوفة حتى إذا ما وصل الى باب الكوفة انحرف يساراً وسار حول سور المدينة الدورية حتى يصل الى باب الشام ثم يستمر في جريه الى الشمال وبعد أن يخترق المحلة المعروفة بمحلة الحربية في المنطقة الشمالية الغربية بالنسبة لمدينة المنصور يفني في أقصى الشمال في قطيعة جمفر بن المنصور التي أصبحت فيما بعد القطيعة الزبيدية كما قدمنا الإشارة إليه آنفاً . وكان يتشعب من هذا النهر فروع من جانبه الأيمن تخترق أسوار مدينة المنصور وتدخلها في أفتية مظاة ، ومما ذكره اليعتموبي في هذا الصدد قوله : « وجر المنصور القناة التي تأخذ من نهر كرخايا في عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها معقودة عقدًا وثيقاً ، فتدخل المدينة وتنفذ في أكثر شوارع الأرباض تجري صيفاً وشتاء قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء في وقت » .

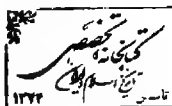
ويسمى الفرع الأيسر الثاني لنهر كرخايا « نهر البزازين » ويمر بسوق البزازين وغيره من الأسواق فيجري موازيا لنهر الصراة العظيم جنوباً وبعد اختراقه المحلة المسماة « الشرقية » يصب في نهر دجلة جنوب الصراة . وقد سميت محلة الشرقية بهذا الاسم لأنها قُدّرت مدينة

(١) راجع ما تقدم عن قرية براتا في ص ١٢ .

(٢) راجع ما تقدم عن بركة زلزل وقرية سال في ص ١٢ .



صورة العراق كما صورها ابن حوقل في سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٨ م) وما فيها مرقم كل من بغداد
إكلاوا والمداين ونهر عيسى ونهر الصراة ونهر الملك

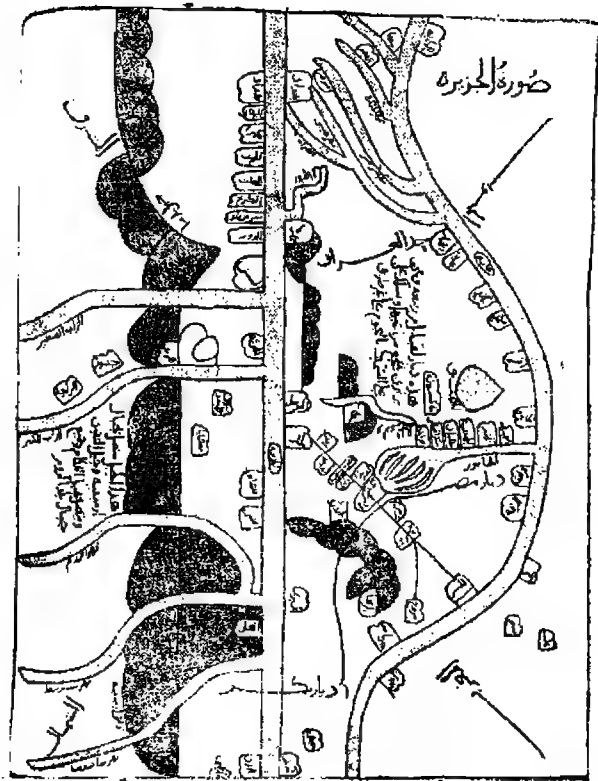


للمهدي قبل أن يقرر سكناه ، وهي في شرقي الصراة لا في الجانب الشرقي من بغداد كما سيأتي إيضاحه . ويسمى الفرع الأيسر الثالث نهر الدجاج وكان على ضفتيه باعة الدجاج ، ويصب في دجلة أيضاً ومجره مواز لنهر البزازين . وكانت على نهر الدجاج هذا قطيعة النصارى التي كان فيها الدير المسمى « دير العذارى » وجاء في وصف هذا الدير أنه دير حسن طيب للرواهب السريانيات يقع في قطيعة النصارى على نهر الدجاج حيث كانت بيعة مار توما للسرمان .

أما الفرع الرابع الأيسر فيسمى نهر القلائين وبعد أن يجري قليلاً يصب في الفرع الثالث الذي تقدم ذكره ، وهو نهر الدجاج ، وتقع عند هذا النهر محلة نهر القلائين التي كانت في موضعها قرية ورنالا القديمة كما سبق بيانه ^(١) ، وذكر ابن عبد الحق أن هناك نهراً يأخذ من كرخايا كان يسقي قرية ورنالا مما يدل على أن نهر القلائين نهر قديم كان موجوداً قبل أن تنشأ محلة نهر القلائين . وأما الفرع الأيمن وهو الفرع الوحيد الذي يتفرع من الجانب الأيمن لنهر كرخايا فيسمى نهر السكلاب ويحمل نصف مياه نهر كرخايا ويصب في نهر عيسى بالقرب من ملتقى طريق الكوفة العام بنهر عيسى حيث أنشئت قنطرة على نهر عيسى سميت باسم قنطرة الشوك .

وكان طريق الكوفة العام ، وهو طريق الحج الذي يؤدي إلى مكة والمدينة ، يبدأ من باب الكوفة في مدينة المنصور فيمر أولاً من مربعة باب الكوفة ثم يتجه نحو نهر الصراة العظيم فيقطع نهر الصراة فوق القنطرة العتيقة التي تقدم ذكرها تاركاً على يساره قطيعة السيب صاحب شرط الخليفة المنصور وجامعها ذا المنارة الطويلة . وينقسم هذا الطريق بعد أن يعبر هذه القنطرة بمسافة قصيرة إلى قسمين يتجه أحدهما إلى اليمين غرباً وهو طريق باب

(١) راجع ما تقدم عن قرية ورنالا في ص ١٣ .



صورة الجزيرة كما صورها ابن حوقل في سنة ٣٩٧ هـ (٩٧٨ م)
وما فيها موقع كل من بغداد وكركندة والأبار والساكن وغيره على وجه الصورة وفيه الله

الحوئل فيمر من عملة باب الحول وجامعها ، وبعد أن يجتاز باب الحول من تحت طاق كبير يترك ربض حميد إلى جانبه الأيمن ، وهو ربض حميد بن قحطبة الطائي الذي فيه دار حميد وأصحابه ، فيمر بدار الروميين حيث تقع في جانبه الأيسر القنطرة الرومية على نهر كرخايا ، ثم يمر بمنازل الفرس وبعد أن يجتاز باب الكناسة يتجه إلى قرية برائنا ومن ثم إلى بلدة الحول ، وكان عند باب الكناسة المقبرة المعروفة باسم مقبرة باب الكناسة مما يلي برائنا . أما الطريق الآخر وهو طريق الكوفة فيتجه إلى اليسار في الناحية الجنوبية الشرقية نحو نهر رزين فيعبره ثم يترك سويفة أبي الورد إلى اليمين ومسجد ابن رغبان ومسجد الأنباريين إلى اليسار حتى يصل إلى ربض باب الكرخ ، ومن هنا يجتاز نهر البزازين فيترك قطعة الربيع إلى يمينه ، وهي القطيعة التي كانت تقع فيها قرية بناورا القديمة (١) ، ثم يصل إلى باب آخر يسمى باب النخاسين ، وبلي ذلك رحبة تسمى مربعة سويد نسبة إلى سويد أحد موالي المنصور وكان قد أقطعه قطعة هنا . وتتوالى الدروب والأسواق من هذا الموضع فصاعداً متاخمة الطريق من جهتيه على طول امتداد الكرخ حتى يصل إلى نهر عيسى فيقطعه على قنطرة الشوك المارة الذكر ، وهي موضع باعة الشوك ، ومن ثم يتجه نحو الكوفة . وكانت قرية برائنا مع وقوعها خارج المدينة ذات شأن كبير لوقوع جامع برائنا فيها ، وهو الجامع الذي يعده الشيعة من المواضع المقدسة ، وسبب ذلك أن في الأخبار خبراً جاء فيه أن الإمام علياً صلى في البقعة التي فيها هذا الجامع واغتسل بالقرب منه في قدمه لقتال الخوارج سنة ٣٧ للهجرة (٦٥٨ م) ، وقد هدم هذا الجامع على عهد القنديل ثم أعيد بناؤه في عهد الراضي في سنة ٣٢٩ هـ (٩٤٠ م) وكتب اسم الراضي في صدره وأقيمت فيه الخطبة إلى ما بعد الحسين وأربعمائة ثم قطعت منه وخرب ولم يبق منه طلل ولا أثر ، قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في « برائنا » من المعجم : « فأما الجامع فأدركت أنا بقايا

(١) راجع ما تقدم عن قرية بناورا في ص ١٣

من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية « . والظاهر أنه بقيت بقاياه إلى
أواخر القرن السابع للهجرة وجاوزته .

وقد خلط بعض من لا علم له بخط بغداد بين جامع برائنا ومشهد العتيقة المعروف
قديماً وحديثاً بمشهد المنطقة الواقع في الجنوب الشرقي من مدينة المنصور بين السكاظمية
والجميعفر حالياً وهو إلى الجميعفر أقرب على مقربة من الجسر الحديد . وذلك أن جامع برائنا
لما خرب وزالت آثاره نقل ذاك الرجل اسمه إلى مشهد العتيقة مع أنه في الشرق وذاك
في الغرب وأنه من مجامع الشيعة أيضاً منذ القديم ، وقد حدث كثير من أمثال هذا التخليط
في خطط بغداد ، قال بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي المتوفى سنة ٦٩٢ هـ في خبر « برائنا » :
« قلت أرض برائنا هذه عند باب محول على قدر ميل وأكثر من ذلك من بغداد وجامع برائنا
هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيئاً منها دخلته وصليت فيه وتبركت به ^(١) » .

وكان مما يلي قرية برائنا قصر يسمى « قصر عبدويه » نسب إلى رجل من الأزد
وكان من وجوه أهل الدولة .

وكان طريق البصرة العام يبدأ من باب البصرة أي الباب الجنوبي الشرقي في المدينة
الدورة فينتجه إلى الجنوب الشرقي فيعبر نهر الصراة المظمى فوق القنطرة الجديدة ثم يسير
نازلاً بمحاذاة نهر دجلة تاركاً محلة الشرقية قرب دجلة من الجهة الواحدة ومحلة الكرخ
الكبرى في الداخل من الجهة الثانية ، وقبل أن يعبر نهر البزازين يمر بقطيعة وضاح
وطاق الحرائي ثم يعبر نهر البزازين ونهر الدجاج ونهر كرخايا حتى يصل إلى نهر عيسى
فيعبره فوق قنطرة مشيدة بالرخام كانت تسمى باسم قنطرة بني زريق نسبة إلى امرأة بني
زريق وهي امرأة فارسية من البنائين . وكان قد بنى طاق الحرائي القائم على الطريق النازل
من باب البصرة — بناء على إحدى الروايات — رجل من حرائ كان مولى للخليفة

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة « ص ١٨٨ » .

المنصور وأصبح مقرّاً للخليفة الهادي فمّينه في أواخر حكمه في منصب الوزارة . أما اليمقوبي فيذكر أن الحراني الذي بنى الطاق هو رجل آخر يسمى عمرو بن سمان وكانت له قطعة في هذا الموضع . ويخترق الطريق بين طاق الحراني والقنطرة الجديدة قطعة وضاح حيث يقع قصر وضاح ومسجده ، وكان وضاح بن شبا هذا من موالى الخليفة المنصور وكان أحد الرقباء على بناء المدينة الدورية وعين بمدئذ صاحب خزانة السلاح ويعرف قصره باسم قصر وضاح وكذلك المسجد المتصل به . وكان بين طاق الحراني والقنطرة الجديدة سوق يسمى سوق الوراقين نسبة الى الوراقين الذين ينشرون الكتب وكانت فيها أكثر من مائة حانوت للوراقين .

وكان على نهر عيسى بين المحول ودجلة عشر قناطر منها قنطرة الشوك وقنطرة بني زريق اللتان مرّ ذكرهما وهما على طريقي الكوفة والبصرة . وقد ذكرنا سابقاً أن الخليفة المستعصم بالله بنى سكرّاً على فم نهر عيسى سنة ٦٥٣هـ ليزداد ماؤه بحيث تعبر شبارته الى قصر جديد بني بجوار قنطرة الشوك ، وهذا يدل على أنه لم يبق في ذلك الزمان من القناطر إلا قنطرة الشوك . أما القناطر الثماني الباقية فأربع منها تقع غرب قنطرة الشوك فتبدأ من أقصى الجهة الغربية قنطرة الياسرية الواقعة جنوب شرقي براكا وقد سميت بذلك نسبة الى ربض الياسرية وباب الياسرية الواقعين هناك ، وتليها قنطرة الروميين وقنطرة الزياتين وقد جاء ذكر القنطرة الأخيرة بمناسبة دفن أبي العتاهية حيالها في سنة ٢١١هـ ^(١) ، ثم قنطرة الاشنان في موضع باعة الاشنان . وكانت تقع الأربعة الأخرى بين قنطرة الشوك وقنطرة بني زريق فتبدأ من الغرب قنطرة الرمان في موضع باعة الرمان ثم تليها قنطرة المفيض حيث الارحاء بالقرب من موضع يدعى بالمفيض ثم قنطرة البستان . أما القنطرة الأخيرة التي تقع في الغرب من قنطرة بني زريق فكانت تعرف باسم « قنطرة المعبدى » ودعيت بذلك نسبة الى عبد الله بن محمد

المهدي الذي كانت له قطائع في هذا الموضع ، وقد بنى لنفسه داراً ورحى وبني هذه القنطرة على نهر عيسى ودعيت كلها باسمه . وكانت هذه القناطر التي تقدم تعدادها تضمن الواصلات بين قسمي الكرخ ، الداخلي في الشمال والخارجي إلى الجنوب من نهر عيسى ، وكان في الأصل سوق لسكل قنطرة من هذه القناطر . وكان بين باب الكوفة وباب البصرة عدد من القطائع تمتد على طول نهر الصراة بينه وبين سور المدينة المدورة .

وكانت في الناحية الشرقية من هذه المنطقة محلة واسمة كانت تدعى بالشرقية وقد سميت بهذا الاسم لوقوعها شرقي مدينة المنصور وقد اختير موضعها لأن تكون مدينة للمهدي قبل أن تتجه النية إلى إنشاء المدينة في الجانب الشرقي من دجلة ، وكان لهذه المحلة في الأصل جامع خاص وقاض لحل الشكاوى التي تحصل بين أهل اسواق الكرخ ثم تهدم هذا الجامع وبني اسم الشرقية للدلالة على هذا الرض . ويظهر ان الجامع الذي ذكر أنه كان في محلة الشرقية كان يقع داخل القصر الذي أنشئ للمهدي هناك أو ملاصقاً له . ومما ذكره البلاذري في هذا الصدد قال : « وقد كان المنصور أمر فبنى للمهدي قبل انزاله الجانب الشرقي قصره الذي يعرف بقصر الوضاح وبقصر المهدي بالشرقية » ^(١) .

وقد نشأت في الحقة الأخيرة محلة التستريين بين دجلة وباب البصرة شمال محلة الشرقية ، وقد ذكر ياقوت محلة التستريين هذه ، قال : « يسكنها أهل تستر وتعمل بها الثياب التسترية » . وقد خربت هذه المحلة في القرن السادس للهجرة قال ابن الديلمي في ترجمة ابي الخير بركة بن نزار النساج المحدث إنه « يعرف بابن الجمال ، كان يسكن محلة التستريين المجاورة لباب البصرة فلما خربت سكن باب البصرة ... وتوفي في شوال أو ذي القعدة من سنة ست مائة ^(٢) » . وجاء في سيرة المحدث أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري

(١) راجع ما تقدم في ص ٨٠ — ٨١

(٢) تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٨ » .

المتوفى سنة « ٥٣٢ هـ » أنه ولد في محلة التستريين سنة ٤٣٥ هـ ^(١) . وجاء في وفيات سنة « ٦٠٤ » أنه في الثالث والعشرين من شوال توفيت الشيخة أم عثمان درة بنت عثمان بن منصور الخلاوي البغدادى التستري . وأنها ولدت بمحلة التستريين التي كانت مجاورة لباب البصرة ^(٢) .

وصار القسم الذي يقع على نهر دجلة يعرف في هذه الحقبة الأخيرة باسم قطيعة قصر عيسى وكانت تمتد على ضفة دجلة من مصب نهر عيسى الى مصب نهر الصراة ، قال الخطيب نقلاً عن إبراهيم بن عرفة الملقب نفطويه : « وأما شاطيء دجلة فن قصر عيسى الى الدار التي يزلها في هذا اليوم إبراهيم بن أحمد فانما كان اقطاعاً لعيسى بن علي — يعني ابن عبد الله بن العباس — وإليه ينسب نهر عيسى وقصر عيسى ، وعيسى بن جعفر وجعفر بن أبي جعفر ^(٣) » . ومحلة قصر عيسى واقطاعه هي اليوم محلة السوق الجديد وبعض الشيخ بشار والجعيفر في غربي بغداد .

وقد نشأت في أواسط العصر العباسي محلة جديدة حيال باب البصرة من أبواب مدينة المنصور واشتهرت النسبة اليها « الباب بصري » ، وسكنها جماعة من العباسيين واختصت بالحنابلة ، وكانت مضادة لمحلة السكرخ في الحصومات الذهبية والفتن ، وقد اتسعت اتساعاً عجيباً ، وقد ذكرنا آنفاً أن بركة النجاج سكن باب البصرة لما خربت محلة التستريين ، وقد اتصلت بمدينة المنصور قال الخطيب في ترجمة أبي الحسين أحمد بن عمر الهاشمي العباسي المتوفى سنة ٤١١ هـ « كان يسكن بباب البصرة في بعض سكك المدينة » ^(٤) ، وذكر ابن الجوزي أن غرق سنة ٥٦٩ هـ في الجانب الغربي من بغداد بانكسار سد قسّين أدى الى أن ينقلب

(١) المنتظم « ٧١ : ١ » .

(٢) التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين عبد العظيم المنذري « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية بتسلسل

١٩٨٢ د ج ١ الورقة ٢ .

(٤) المرجع المذكور « ٤ : ٢٩٤ » .

(٣) تاريخ بغداد « ١ : ٩٢ » .

الماء الى خندق طاهر بن الحسين والصراة ونهر عيسى وأن يهدم قطعة من قنطرة باب البصرة^(١) وكانت القنطرة على الصراة . وفي سنة ٤٧٨ وقع في الحملة طاعون فأهلك أكثر سكانها^(٢) ، وفي القرن السابع للهجرة شمل اسمها مدينة المنصور جميعها قال ابن رافع في ترجمة ابن الدباب المتوفى سنة ٦٨٥ « كان والده من أهل باب البصرة وهي مدينة المنصور بغربي بغداد ، بظاهرها جامع المنصور^(٣) » .

وكانت تقع في جنوب محلتى التستريين وباب البصرة محلات التوتة وقطفتا والقريبة الغريبة والركة وغيرها من المحلات التي ظهرت هناك في هذا العهد . (راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية في أطلس بغداد ص ٤ - ٥) .

وفي هذه المنطقة اليوم ثلاثة مشاهد تاريخية لها أهميتها الخططية لأنها من المواقع القليلة التي لا تزال الى الآن في الأمكنة التي أنشئت فيها في الأصل ونقصد بهذه المواضع تربة الشيخ معروف الكرخي التي كانت مقبرتها تعرف بمقبرة باب الدير ثم تربة الشيخ جفيد الحالية وهي المقبرة التي كانت تسمى مقبرة الشونيزي وقد دفن فيها سري والجنيدي وغيرها من الزهاد ، وأخيراً مشهد المنطقة الحالي الذي أنشئ في موضع من قرية سونايا القديمة التي صارت تعرف بالعتيقة ولها سوق يعرف بسوق العتيقة^(٤) .

وكان الشيخ معروف الكرخي يعاصر هرون الرشيد ، واشتهر عنه أنه كان من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع ودفن في سنة ٢٠٠ هـ (٨١٦ م) في موضع تربته الحالية التي كانت تعرف بمقبرة باب الدير ، ولعلها سميت بذلك نسبة الى الدير الذي كان في جوارها وهو الدير الذي كان يعرف باسم « دير الجاثليق » وكان يسمى أيضاً « دير كليليشوع » أو

(١) المنتظم « ١٠ : ٢٤٧ » . (٢) المنتظم « ١٠ : ١٥ » .

(٣) منتخب المختار « ص ٢٠٧ » .

(٤) راجع ما تقدم عن قرية سونايا في ص ١٠ .

« دير مار كليليشوع » ، وكان هذا الدير من أهم ديارات بغداد الرئيسة بدلالة أن ستة من الجثثالة دفنوا فيه . ويستخلص مما جاء في كتابي أخبار فطاركة كرمي المشرق من كتاب الجدل لعمرو بن متي وماري بن سليمان أن عمارة الدير جددت في سنة ٢٠٨ هـ (٨٢٣ م) وقد بقي عامراً بعد ذلك أكثر من خمسمائة عام حيث كان قائماً في زمن ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م)^(١) .

وكان الشيخ معروف من موالى الامام علي بن موسى الرضا ولد مسيحياً وقيل مجوسياً ثم اعتنق الاسلام . وفي سنة ٤٥٩ هـ (١٠٦٧ م) احترق القام الذي شيد فوق قبر معروف الكرخي فاعاد الخليفة القائم ببناءه ، ودفن في سنة ٦١١ هـ (١٢١٤ م) بالقرب من هذا المقام الأمير علي أصغر ابني الخليفة الناصر لدين الله الملقب بالملك المعظم وقد توفي قبل أبيه ، وربما أعيد بناء القبر بهذه المناسبة ، وقد سلم المقام من التخريب في أثناء حصار المغول لبغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) . وكان قد أنشيء مسجد عند مقبرة باب الدير باسم مسجد الجنائز وهو غير مسجد معروف الكرخي الذي كان على دجلة في محلة قصر عيسى ثم خرب بفرق سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) ، ثم أعيدت عمارته في سنة ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) بأمر شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان المالك . وعند تربة الشيخ معروف منارة المسجد قائمة الى جانب مرقد الشيخ معروف يرجع تاريخ انشائها الى زمن الخليفة الناصر لدين الله ، وهي من أجل المنائر البغدادية العباسية بكثرة المقرنصات الايوانية الزخرفية في حوضها (أنظر تصوير منارة جامع الشيخ معروف) ، وقد كتب في باطن أحد الايوانات من حوضها أنها بنيت سنة ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) .

وكان الشيخ جنيد بن محمد بن الجنيد القواريري الخزاز من أكابر الزهاد عاش في بغداد ونشأ بها ، توفي سنة ٢٩٨ هـ (٩١٠ م) ودفن في موضع مقبرته الحالية التي كانت

(١) راجع ما تقدم عن هذا الدير في ص ١٠ .



معبرة ممجد الجنائز لدى « تربة معروف الكرخي » مقابل الصفحة ٩٠

نظريات منها أن جسراً كان يقع في أقصى الجنوب وسماه الجسر الأسفل وأن هذا الجسر كان قد عقده المنصور قرب باب الشعير حينما شيد قصر الخلد سنة ١٥٧هـ (٧٧٤ م) معتمداً بذلك على ما كتبه الخطيب من أن هذا الجسر كان قرب باب الشعير وأن المنصور هو الذي أمر ببقده ، في حين أن الخطيب لم يكن يقصد بقوله هذا غير جسر الرصافة وهو الجسر الذي أنشأه المنصور فوق باب خراسان ليصل مدينته بالرصافة ، وكان الجسر في جوار باب الشعير ، ومهما كان الأمر فإن المنصور لم يكن به حاجة إلى عقد جسر في الجنوب لأن العمران لم يكن قد وصل إلى الجهة الجنوبية من بغداد الشرقية في زمنه ^(١).

والظاهر أنه لم تكن في متناول يد كي لاستراخ خارطة مفصلة لمدينة بغداد عندما وضع كتابه لكي يتسنى له الوقوف على موضعي مسجد المنطقة ومقبرة الشيخ جنيد الحاليين ولا سيما أنه لم يزر بغداد ، والذي جعله يمتد زوال آثارها هو أن الخارطتين اللتين وضعتا لمدينة بغداد في زمن نيهير وفيليكس جونس واستند إليهما في تحقيقاته لم يدون فيهما موضعاً الشيخ جنيد والمنطقة مع أن نيهير أثبت قبر النبي يوشع الواقع بالقرب من مقبرة الشيخ جنيد في خارطته ^(٢).

هذا فيما يختص بالمنطقة التي كانت تقع في جنوب مدينة المنصور أما المنطقة الواقعة في شمالها فكانت فيها عدة أرباض أهمها محلة الحربية التي كانت في الناحية الشمالية الغربية بالنسبة إلى مدينة المنصور ومحلة الشارع التي كانت تقع في الناحية الشمالية الشرقية في شرق محلة الحربية . ومحلة الحربية منسوبة إلى حرب بن عبد الله من أهل بلخ قرب المنصور

(١) راجع خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية كما وضعها كي لاستراخ (أطلس بغداد ص ١١) ثم خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية حسب تحقيق أحد المؤلفين لهذا الكتاب «أطلس بغداد ص ٤ — ٥» للاطلاع على المواضع التي عنيها كي لاستراخ لمقبرة الشيخ جنيد ولمشهد المنطقة ومحلة التوتة وباب الشعير في الخارطة الأولى ثم للمواضع الحقيقية لها في الخارطة الثانية .

(٢) راجع خارطة بغداد في القرن الثامن عشر عن نيهير سنة ١٧٦٦ م وخارطة بغداد في القرن التاسع عشر عن فيليكس جونس سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٤ م في أطلس بغداد لأحد المؤلفين الدكتور أحمد سوسة ص ١٤ — ١٥ .

أليه وجعله صاحب شرطة بغداد ثم نقله الى الموصل وجعله صاحب شرطتها . وكان معظم سكان الحربية أولاً من الفرس والترك والمهاجرين إلى بغداد بجمعة العباسيين ثم سكنتها الحنابلة في عصور الدولة العباسية الأخيرة ، وقامت في أسواقها وشوارعها العديدة قطائع منحها المنصور رجال بلخ ومرو وبخارى وغيرهم من أهل كابل شاه ولناس من خوارزم أو من الصفد وكان لكل جماعة منهم زعيم وقائد . أما محلة الشارع فقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الشارع الكبير الذي كان يمتد بموازة الضفة اليمنى لنهر دجلة من باب خراسان إلى الحدود الشمالية من المدينة وكان يؤلف هذا الشارع الحد الشرقي لمحلة الحربية .

وكانت محلة الشارع تشتمل على عدد من القطائع الواقعة على ضفة دجلة فكانت أولى هذه القطائع القرية من باب خراسان قطيعة الأمير سليمان وفيها قصره على الدرب المسمى « درب سليمان » وتليها قطيعة الأمير صالح وفيها قصره أيضاً وكان يلي هاتين القطيعتين عدة قطائع أخرى بمحاذاة ضفة النهر نذكر أهمها وهي قطيعة أبي عون وقطيعة البغين ثم يليها الحرم الطاهري الذي يتصل بالقطيعة الزبيدية ويطل على دجلة عند فرضة الخندق الطاهري . وكان هذا الحرم ينسب الى نفس طاهر الذي نسب اليه الخندق كما ذكرنا آنفاً وكان من جملة المباني المهمة في بغداد الغربية وظل سنين عديدة مقراً لعامل بغداد ، ولهذا فقد كان أشبه بقصر ملكي غير أنه فقد أهميته بعد أن أخذ الخلفاء يقيمون في قصورهم الجديدة في بغداد الشرقية وقد أصبح سجناً لمن يمزل من الخلفاء في الدور الأخير فدفن فيه عدد منهم ، ومن دفن فيه من الخلفاء وغيرهم المعتضد بالله وابنه المكتفي بالله وأخوه القاهر بالله وابن أخي القاهر والمستكفي بالله . وقال أبو الحسن علي بن أبي بكر المعروف بالسائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ : « وفي مدينة السلام [قبر] الامام المعتضد والامام المكتفي بدار طاهر بن الحسين ... وبها المتقي^(١) » وعلى أثر الغرق الذي حدث سنة ٦٤٦ هـ نقلت رمم هؤلاء إلى تربة

(١) الاشارات الى معرفة الزيارات « ص ٧٣ » طبعة المعهد الفرنسي بدمشق « المجلد ١٠ .

العباسيين بمحلة الرصافة ، فكان نقل المعتضد بعد ثلاثمائة ونيّف وخمسين سنة من وفاته ونقل المكتفي بعد ثلاثمائة وخمسين سنة والقاهر بعد ثلاثمائة سنة والمستكفي بعد ثلاثمائة وعشر سنين . هكذا قال مؤلف الحوادث في حوادث هذه السنة . وقال في حوادث سنة ٦٥٤ في غرق بغداد إنه « هدم دوراً كثيرة بالحريم » يضاف إلى ذلك الخراب الذي كان قد أصابه به فيضان سنة « ٦١٤ » هـ .

وقد هجم عماد الدين زنكي وهو مؤسس الدولة الأتابكية بالموصل على الحريم الطاهري والشارع ونهبها جنده في أثناء حوادث الحصار الذي حل بالخليفة الراشد في سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٦م) وكان ذلك بحجة كبس العيارين الذين أخذوا يعيشون في المدينة فساداً، وروى ان كثيراً من الأموال والآثاث نهبت فيها وقدرت قيمتها بنصف مليون دينار وكان فيها ودائع للناس^(١) .

وفي هذا الحريم الطاهري بنى الخليفة الناصر لدين الله رباط الحريم سنة « ٥٨٩ » هـ وكان موضع الحريم في شمال قصور عبد الحسين الجلي نحو دجلة على تقديرنا ، وكان مسوراً وله أبواب تفتح وتغلق ، وكان الرباط من أحسن الربط وقد رتب فيه عشرة صوفية وطاماً كل يوم لهم ولغيرهم ، قيل : وكان الناصر يتردد الى الرباط فإذا لم يحضر يوماً من الأيام يحمل طامه الى الصوفية وجعل مشيخة الرباط لبهاء الدين أحمد بن عبد المنعم الميمني^(٢) .

وكان في جوار الحريم الطاهري محلة تسمى « ربض أبي حنيفة » تتصل بباب التبن^(٣) . وقد وصف ياقوت هذه المحلة بقوله إنها « محلة كانت ببغداد قرب الحريم الطاهري بالجانب

(١) المنتظم « ١٠ : ٥٩ » .

(٢) راجع مقالة الربط البغدادية لأحد المؤلفين الدكتور مصطفى جواد « مجلة سومر المجلد ١٠

ج ٢ ص ٢٤٢ سنة ١٩٥٤ » .

(٣) راجع البحث التالي في هذا الفصل عن محلة باب التبن .

الغربي تتصل بباب التبن من مقابر قریش ... تنسب إلى أبي حنيفة أحد قواد المنصور وليس بصاحب المذهب » . وكانت تتصل بربض أبي حنيفة هذا من جهة الغرب قطيعة تدعى « دارعمارة » منسوبة إلى عمارة بن حمزة أحد موالى المنصور أقطعها إياه المنصور ، وكانت ، قبل أن تبنى بفداء ، بستاناً لبعض ملوك الفرس ^(١) . وكان في غرب دار عمارة محلة تدعى « ربض عثمان بن نهيك » منسوبة إلى عثمان بن نهيك وهو من رجال حرس المنصور ، وتقع هذه المحلة بين دار عمارة ومقابر قریش ^(٢) . وكانت هذه المحلة الأخيرة تتصل بربض الخوارزمية الذي كان يسكنه الخوارزمية وهم من جند المنصور وكان يتصل بربض الخوارزمية هذا ربض الفرس وربض رشيد مولى المنصور .

وكانت الشوارع الرئيسة التي تتفرع من باب الشام في محلة الحربية تتجه غرباً نحو الخندق الطاهري فتقطعه على قناطر من الحجر ثم تؤدي إلى مختلف أنحاء طسوج قطربل ، وكانت هذه الطرق أربعة ، وكان لكل منها باب عند الخندق يسمى باسم القنطرة التي يمر من فوقها . وأول القناطر على الخندق من الجنوب « قنطرة باب الأنبار » وهي القنطرة التي كان يمر منها « شارع طريق الأنبار » كما يسميه اليعقوبي أو « درب باب الأنبار » كما سماه آخرون وهو الطريق الذي يؤدي إلى الأنبار ، وكان يبدأ من باب الشام فيمر من « حبس باب الشام » ثم يسير جنوباً حتى يصل إلى « باب الأنبار » فيقطع الخندق عنده ومن ثم يسير بمحاذاة الصراة من الشمال حتى يصل إلى قرب بلدة المحوّل فيمرج من هناك ويتبع اتجاه نهر عيسى الرئيس إلى الأنبار ، وقبل أن يصل الطريق إلى باب الأنبار بقليل كان يلتقي بالطريق الذي يخرج من باب الكوفة ليتجه نحو الأنبار أيضاً . وكان يقع خلف قنطرة باب الأنبار من الغرب البستان المسمى « بستان طاهر » وهو البستان الذي ذكر اليعقوبي

(١) راجع ما تقدم عن دار عمارة في هذا الكتاب .

(٢) راجع البحث التالي في هذا الفصل عن مقابر قریش .

تُعرف مقبرة الشونيزية^(١) . وكانت قد اشتهرت مقبرة الشونيزية هذه بما ضمته من قبور المشايخ الزهاد كقبر الصوفي السري أي السري السقطي خال الجنيد المتوفى سنة ٢٥١ هـ . (٨٦٥ م) . وكانت تعرف مقبرة الشونيزية باسم « الشونيزي الكبير » لتمييزها عن مقبرة « الشونيزي الصغير » التي كانت تعرف به مقابر قریش (مشهد الكاظمين الحالي) ثم نسي الشونيزي الصغير وصار اسم « الشونيزي » والشونيزية يعني مقبرة الشيخ جنيد مطلقاً . وكانت محلة قطفتا بجوار مقبرة الشيخ معروف (مقبرة باب الدير) من الشرق وهي محلة المشاهدة وما حولها اليوم وكانت محلة التوتة تقع وراء الشونيزية . وقد وصف ياقوت محلة قطفتا قال : « قطفتا محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي بينها وبين دجلة أقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا أن المارة بها متصلة الى دجلة بينهما القرية محلة معروفة » .

ولما كان من الثابت أن مسجد المنطقة قد أنشيء في موضع قرية سونايا العتيقة كان بقاؤه في الموقع الذي شيد فيه في الأصل معيناً لنا موقع قرية سونايا القديمة التي صارت تعرف بالعتيقة بعد إنشاء مدينة بغداد ويعين أيضاً الأرباض والمواقع المجاورة للعتيقة ، وقد وصف ابن عبد الحق قرية سونايا بقوله : « قرية قديمة كانت ببغداد ينسب العنب الأسود اليها ... ولما عمرت بغداد دخلت في المارة وصارت محلة من محالها وهي العتيقة وبها مشهد لملي بن أبي طالب يعرف بمشهد المنطقة » .

وقد اتصل ذكر اسم « المنطقة » في أخبار تاريخ بغداد منذ ذلك العصر الى اليوم ، وقد أشرنا الى تخطيط بعض المعجم بتسميته مسجد العتيقة « جامع برانا » مع أن جامع برانا كان في الغرب وقد عفا وزالت آثاره بعد القرن السابع للهجرة أو الثامن ، وقد أخطأ

(١) حول طريقة الشيخ جنيد وترجمة حياته راجع « الجنيد » تأليف محمد سعيد الكردي المطبوع بدمشق سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) .

لسترايج في تعيين موقع مقبرة سري والجنيد (مقبرة الشونيزية) على الرغم من وجودها حتى يومنا هذا فقال : إنه لم يبق أي أثر لهذه القبور في الوقت الحاضر . فاضطر الى التصور فأوصله ذلك الى موضع قنطرة الشوك فعين مقبرة الشيخ جنيد أي مقبرة الشونيزية هناك ، أي على بعد مسافة أكثر من كيلومترين الى الجنوب الشرقي من موضع مقبرة الشيخ جنيد الحالي ، وقد قاده هذا الوهم الى الوقوع في خطأ آخر فعين موقع محلة التوتة التي كانت وراء مقبرة الشونيزية في جوار الموضع الذي تخيَّله لمقبرة الشيخ جنيد عند قنطرة الشوك . وقد أخطأ كي لسترايج سبيله أيضاً في تعيين مشهد المنطقة (قرية سونايا) أيضاً ظناً منه أنه لم يبق له أثر فشخص موضعه حسب ما دله عليه الحدس والتخمين في موضع يقع في الجنوب الشرقي بعيداً عن موضعه الحقيقي مسافة أكثر من كيلومتر ونصف الكيلومتر ، والسبب في ذلك أنه وضع مدينة المنصور « مدينة السلام » في جنوب موضعها الحقيقي بزهاء ميل واحد ، ولم يضعها مقابل الرصافة على مستوى واحد ، بل في جنوبها مع انحراف قليل نحو الغرب ، وجعل الجسر بين الرصافة وغربي دجلة على سمت خط الشمال والجنوب فوق دجلة ، وهو شيء غير طبيعي ولا هندسي ، وعلى هذا القياس اضطر لسترايج أن يضع أكثر المواضع التي في شمال مدينة المنصور تحت مواضعها الحقيقية ، والمواضع التي في جنوب مدينة المنصور تحت مواضعها الحقيقية أيضاً . وقد قاده هذا الوهم إلى تعيين موضع باب الشعير الذي كان حسب وصف المؤرخين فوق مدينة المنصور ^(١) في غير موضعه الحقيقي ، وقد بنى على هذا عدة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « باب الشعير محلة ببغداد فوق مدينة المنصور . قالوا كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة . والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة عن دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان » . وقال عند وصفه للعتيقة (أي قرية سونايا القديمة ومشهد المنطقة الحالي) إن العتيقة « محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وسميت العتيقة لانها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها سونايا » . وقد أراد بطاق الحراني حشد العتيقة الجنوبي وبياب الشعير حدها الشمالي .



مقابل الصفحة ٩٢

جامع النعمانية D مشهد المدينة «

الوقعة ثم لما رجموا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم علي - عليه السلام - هناك وقيل إن فيهم من له محبة وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر ، وكان من أهل الفهم وله قدم في العلم ، يذكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول : « لا أصل له » . وذكر أبو الفرج بن الجوزي أيضاً أن هذه المتبرة كانت فوق قبر الامام أحمد بن حنبل ونقل هذا الخبر سبط ابن الجوزي ^(١) وتعيينه يخالف تعيين ياقوت الحموي .

ونحن لا نرى وجهاً لهذا الإنكار بـ... أن ثبت أن الامام علي بن أبي طالب عقب الخوارج الحروريين وأوقع بهم قرب بلدة النهروان بين بمقوبا وبغداد ، وأن الخوارج عبروا دجلة من الغرب الى الشرق قرب بغداد كما جاء في تاريخ الطبري ، وأن أخباراً وردت بأن علياً صلى في موضع جامع برائثا أوفى مشهد العتيقة المعروف بالمنطقة وأنه مرّ بمحلة قطفتا فشكا اليه أهلها كثرة الخراج عليهم ، كما ذكرنا سابقاً . وقد بقي موضع بغداد مركزاً لحرب الخوارج في أيام الأمويين فقد ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة أبي يحيى اسماعيل بن سالم الأسدي أن أصله من السكوفة ثم تحول فسكن بغداد قبل أن تبنى وتسكن وأنه كانت ببغداد لهشام بن عبد الملك وغيره من الخلفاء خمسمائة فارس رابطة يغيرون على الخوارج إذا خرجوا من ناحيتهم قبل أن يضمف أمرهم ^(٢) .

وكانت آخر قنطرة على الخندق من الشمال قنطرة باب قطربل وكانت تعرف بـ « قنطرة رحا أم جعفر » . وكان الشارع الذي يمر عابها يؤدي الى قطربل ، وكان هذا الشارع يؤدي أيضاً إلى فرضة الخندق الطاهري ومن ثم إلى الجسر الذي نصب على نهر دجلة في الحد الشمالي من بغداد ، وكان يعرف بجسر الشماسية . ويمر هذا الشارع في طريقه بربض

(١) « المنتظم ١٠ : ٩٩ » ومختصر مناقب بغداد « ص ٢٩ » ومختصر مرآة الزمان « ٨ : ١٨١ »

طبعة بلاد الهند » وقد تصحف اسم المقبرة في مرآة الزمان إلى « مقام المشهد » .

(٢) تاريخ بغداد « ٦ : ٢١٢ ، ٢١٣ » .

دار الرقيق وقنطرة التبانين الواقعة على أحد فروع نهر الشام ثم بالحريم الطاهري . وكان يتفرع من هذا الشارع شارع عراضي يتجه نحو الشرق وكان يعرف باسم شارع أبي عون نسبة إلى قطيعة أبي عون التي يخرقها .

وكانت تدخل إلى منطقة الحربية عدة قنوات تشعب من ذنائب نهر دجيل فتوأم هناك شبكة من الجداول والأقنية المغطاء تخترق الأرباض والشوارع لتسمى البساتين والقطائع الواقعة بين الخندق الطاهري ومدينة المنصور . ونهر دجيل هذا كان يتفرع من الضفة اليمنى لنهر دجلة في جوار اطلال الاصطبلات وبعد أن يسير مسافة قليلة يتشعب إلى فرعين رئيسين يسير أحدهما في الوجهة الجنوبية الشرقية نحو قرية السمكة (دجيل الحالية) مخترقاً ناحية مسكن القديمة حتى يصل إلى غربي بغداد ، ويسير الآخر في الوجهة الغربية الجنوبية وسط الجزيرة الواقعة بين النهرين ، دجلة والفرات ، حتى يصل إلى قرب الفرات ، وكان يعرف الفرع الذي يصل إلى بغداد باسم « نهر بطاطيا » . وكان يتشعب من نهر بطاطيا ثلاثة أنهر تسير شرقاً فتعبر فوق الخندق الطاهري ثم تنتهي إلى محلة الحربية . وأول هذه الفروع كان يعبر على عبارة فوق خندق طاهر عند باب حرب وبعد أن يخترق المحلة يصب في أسفل نهر باب الشام الذي يتفرع من نهر رزين ، ويعبر الآخر الخندق الطاهري بين باب حرب وباب الحديد فوق عبارة كانت تعرف باسم « عبارة الكرخ » ويصب كسابقه في نهر باب الشام أيضاً بعد أن يخرج منه فرعان صغيران من ضفتيه اليمنى واليسرى ، وكان هذا الفرع يسير بموازاة شارع دجيل شمالاً وبعد أن يعبر الخندق على عبارة الكرخ يقطعه شارع دجيل قرب باب الشام على قنطرة كانت تعرف باسم « قنطرة أبي الجون » نسبة إلى دهقان فارسي كانت له قرية تسمى الشرفانية في هذا الموضع قبل تأسيس بغداد وصارت فيها دار مسعيد الخطيب في العهد العباسي وقد وصفها ياقوت بقوله إنها قرية بقرب قنطرة أبي الجون ^(١) .

(١) راجع ما تقدم عن قرية الشرفانية في ص ٨ .

أما الفرع الثالث وكان يسمى نهر بطاطيا فكان يعبر الخندق في جوار باب الأنبار ونجف
مياهه بعد مسافة قصيرة ويقال إن هذه المجاري التي كانت تمر من محلة الحريرية كانت كلها
قنوات تجري تحت الأرض داخل عقود من البناء .

ومن أهم المواضع التاريخية في هذه المنطقة الشهيد الكاظمي فهو زيادة على قدسيته أهم
مرجع خططي في تاريخ بغداد الغربية لمحاظته على موقعه الأصلي ادة أكثر من ألف ومئة
وخمسين عاماً . وكان المنصور أول من جعل هذا الموضع مقبرة لما ابتنى مدينته ، وأول من
دفن فيها كان ابنه جعفر الأكبر فقد توفي سنة ١٥٠ هـ (٧٦٧ م) ثم صارت تدعى
بالكاظمية نسبة الى الامام موسى الكاظم ، ودفن معه حفيده محمد الجواد (ع) فالأول دفن
فيها في سنة ١٨٣ هـ (٧٩٩ م) والثاني في ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) ، وكانت تعرف هذه المقبرة بمقابر
قريش كما كانت تسمى أحياناً « مقبرة الشونيزي الصغير » لتمييزها عن مقبرة الشونيزي
الكبير التي دفن فيها الشيخ جنيد . ولا يزال القمم الغربي من صحن الشهيد يسمى « صحن
قريش » الى اليوم . ويروي المؤرخون أن زبيدة زوجة هرون الرشيد وقد توفيت في سنة ٢١٦ هـ
(٨٣١ م) وابنها الخليفة الأمين دفنا في هذه المقبرة أيضاً ودفن فيها أيضاً الاميران البويهيان
مميز الدولة وقد توفي سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) وجلال الدولة المتوفى سنة ٤٣٥ هـ (١٠٤٤ م) .
وكان قد دفن فيها قبلاً القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الكوفي صاحب
كتاب الخراج المتوفى سنة ١٨٢ هـ (٧٩٨ م) ، والامام أبو يوسف من أصحاب الامام أبي
حنيفة وقد تولى القضاء في بغداد سنة ١٦٦ هـ فكان أول من دعي قاضي القضاة في
الاسلام ، ولا يزال قبره ملاصقاً لسور الشهيد الكاظمي من جهة الشرق . وقد احتوت هذه
المقبرة على قبور كثير من الوزراء والأعيان والسادة والعلماء ، فمن أبناء الامام موسى بن
جعفر أبو شجة موسى بن ابراهيم ، كان متعبداً صالحاً ورعاً فاضلاً راوياً للحديث ، قال مؤلف
غاية الاختصار : « توفي أبو شجة ببغداد وقبره بمقابر قريش مجاوراً لأبيه وجده » عليها



مشهد الكاظمين « مقابر قرينش »

مقابل الصفحة ١٠٠

السلام — فخصتُ عن قبره فدللت عليه وإذا موضعه في دهليز حجرة صغيرة مِلْك مَبَارَك الجوهري الهندي ^(١) . قال « وأبوه الامام إبراهيم المرتضى كان سيِّداً أميراً جليلاً عالماً فاضلاً روى الحديث عن آبائه ، عليهم السلام ، مضى الى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا ويقال إنه ظهر داعياً الى أخيه الرضا — عليه السلام — فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه ورَّكه . توفي في بغداد وقبره بمقابر قریش عند أبيه — عليهم السلام — في تربة مفردة معروفة — قدس الله روحه ونور ضريحه — ^(٢) » .

والظاهر أن لقب إبراهيم « المرتضى » التَّبَسَّ بِاسْمِ الشَّهِيدِ المرتضى علم الهدى علي بن الحسين أخي الشريف الرضي المدفونين في حائر كربلاء عند جدِّهما الامام الحسين بن علي ، فظن بعضهم أن قبر إبراهيم هو قبر المرتضى علم الهدى أو قبر ابن المرتضى الآتي ذكره .
وممن دفن في مقبرة الامام موسى بن جعفر « ابن المرتضى » ، أبو الحسن علي بن المرتضى بن علي العلوي الحسيني المعروف بالأُمير السَّيِّد ، قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ النُّجَّار : « وله جده بِرَمْسَابُور وكذلك والده المرتضى ونشأ باصبهان ثم قدم بغداد وولده علي هذا بها .
وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة حتى برع فيه وفي الخلاف ، وقرأ الأَدب وحصل منه طرفاً صالحاً وسمع الحديث ثم ولي التدريس بجامع السلطان ^(٣) ، وانتهت إليه رئاسة اصحاب الرأي ، وكان عالماً بالذهب متديناً زاهداً في الرتب والولايات النيفة ، كريم النفس ، كانت داره مجمعة لأهل العلم والأدب وكان يكتب خطاً مليحاً وله كتب كثيرة أصول بخطوط العلماء سمع ...
وحدثه باليسير . قرأت بخط القاضي أبي المحاسن [عمر بن علي] القرشي قال : سألته —

(١) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من القلار « ص ٥٤ ، ٥٥ » وراجع عن مبارك

الهندي النقيب كتاب الحوادث « ص ٣٨٥ »

(٢) غاية الاختصار « ص ٥٥ » .

(٣) كان جامع السلطان ملكشاه في محلة المخرم قرب دار السلطنة السلجوقية ، وموضعها اليوم محلة

العلوازية وتسمى أيضاً « العيواضية » وأصلها « الايوازية » .

— يعني الأمير السيد علي بن المرتضى — عن مولده فقال : في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ببغداد بدرب الشاكرية . توفي الأمير السيد علي بن المرتضى في ليلة الجمعة لثمانية عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ودفن من الغد بمقابر قریش^(١) . وزاد ابن الفوطي أن أباه كان في خدمة الخاتون زوجة المفتي لأمر الله ووجد هو الكرامة السكينة من الخليفة^(٢) .

وكان في الشمال الشرقي من مشهد الكاظمين مقبرة تدعى مقبرة باب التبن تقع في القطيعة الزبيدية وكان قد دفن فيها عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٩٠ هـ (٩٠٣ م) بوصية منه إلا أن توغل نهر دجلة في الجانب الغربي من هذه المنطقة وفيضان المياه أديا إلى إنهيار قبره في الماء ، وكان ذلك في حدود منتصف القرن الثامن عشر الميلادي قبيل زيارة نهر بغداد ، وكان في الشمال من مقبرة باب التبن ديران يقعان على ضفة نهر دجلة مباشرة يسمى أحدهما « دير دُرُتا » والآخر « دير القباب » وقد جرفها النهر من جراء تغير مجراه فلم يبق لها أثر . وما ذكره ياقوت عن دير درتا أنه في غربي بغداد يحاذي باب الشامسية وهو راكم على دجلة وأضاف ابن عبد الحق إلى ذلك قوله : « وكأنه مما أخذه الماء هناك » . وقد ورد ذكر دير درتا باسم « بيعة درتا » في خبر دفن أبي الفرج عبد الله ابن الطيب البغدادي هناك في سنة ٤٣٤ هـ (١٠٤٢ م) . وورد ذكر « درتا » في أخبار الجائليق « عبد إيشوع » المتوفى سنة « ٣٧٦ هـ » وزعم فيها أن دليماً تنصروا وعنده قس درتا^(٣) . وذكره الحسن بن عبد الله بن البناء الحنبلي المتوفى سنة « ٤٧٠ هـ » في تاريخه قال في ذي صياح من سنة « ٤٩١ هـ » « قالت المرأة — يعني زوجته — فامض إلى زيارة قبر أحمد

(١) تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٣٧ » .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٢٧ نسخة الدكتور مصطفى جواد » والظاهر أن الخليفة

هو الناصر لدين الله فقد توفي في أيامه .

(٣) قطاركة كرمي المشرق للماري بن سليمان « ص ١٠٤ » .

ابن خنبل وُزر الشيخ الأجل أبا منصور عبد الملك بن يوسف فلمل الله يسهلاً لك شيئاً تدعه عندنا وتخرج حيث تريد . قال : فضيت وزرتُ دير الدرتا وقصدت قبر أحمد بن حنبل ودعوت الله تعالى ومضيت الى قطعة الشيخ الأجل وجلست أترحم وأقرأ وبكيت ^(١) . وقال يا قوت في « درتا » من المعجم : « درتا : بضم أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق موضع قرب مدينة السلام بغداد مما يلي قطربل وهناك دير للنصاري نذكره في الديرة إن شاء الله تعالى ، قال الشاعر :

ألا هل إلى أكناف درتا وسكره
 وهل يلهيني بالمرج فتية
 فأهنتك من ستر الضمير كما دتي
 وهل أشرفن بالجوسق الفرد ناظراً
 وقال آخر :

ياسقى الله منزلاً بين درتا
 قد عزمنا على الخروج إليه
 وأوانا وبين تلك المروج !
 إن ترك الخروج عين الخروج

وقال أبو علي محمد بن الحسين المعروف بابن الشبل البغدادي :

بنا إلى الدير من درتا صبايات
 يا حبذا السحر الأعلى وقد نشرت
 وأظهر الصبح رايات مَحْمَمةً
 لا تبمدن وإن طال الغرام بها
 فكم قضيت لبانات الشباب بها
 ما أمكنت دولة الأفراح مقيلة
 فلا تلهي فـا تغني الملامات
 نسيمه الغضّ روضات وجنات
 زرقاً وولت من الظلماء رايات
 أيام لهو عهدناها وليلات
 غنماً وكم بقيت عندي كُبانات
 فأنعم وأكّدْ فان العيش تارات ^(٢)

(١) مجموع في المكتبة الظاهرية بدمشق « ١٧ : ١٧٢ » ونشر

Bulletin of the school of Oriental & African Studies V. 19 p. 27.

(٢) معجم البلدان في « دير درتا » و « درتا » .

أما دير القباب فقد ذكر ابن عبد الحق في المرآة أنه يظنه دير الثعالب ، ومما يؤيد ذلك أن مؤلف الحوادث ذكر في حوادث سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) أن نهر دجلة زاد زيادة عظيمة ففرقت نواح كثيرة في الجانب الغربي ومن جملتها قباب دير الثعالب ، وجاء في وصف دير الثعالب أنه يبعد أكثر من ميل عن قبر معروف السرخسي ونحواً من ميلين عن بغداد .

وكان في جوار مقبرة باب التبن محلة باسم « محلة باب التبن » تعرف بالزهيرية وهي قطعة زهير بن محمد الأبيوردي وزهير رجل من الأزدي من عرب خراسان من أهل أبيورد . وكانت في المنطقة الغربية الواقعة في شمال مدينة المنصور الغربي خمس محلات متصل بعضها ببعض الأولى « محلة الرملية » وكانت على الحد الجنوبي من محلة الحربية ثم تليها محلة العتايين وتسمى محلة العتابة أيضاً وكانت في الجنوب من محلة الرملية ^(١) ، وقد اشتهرت

(١) هي غير محلة الرملة ، قال ياقوت : « والرملة محلة خربت نحو شاطيء دجلة . مقابل الكرخ ببغداد » . ولم يذكرها مؤلف المرآة في « الرملة » من كتابه وإنما قال في قطعة عيسى : « هو عيسى ابن علي بن عبد الله ببغداد ، أظنها المحلة التي يقال لها الرملة بالجانب الغربي ، عامرة الآن (٧٣٩ هـ) لأن الكنيسة التي كانت بها لليهود كان اسمها عندهم (كنيسة) قطعة عيسى . والظاهر أنها منسوبة الى موضعها » ، وقد جاء ذكرها في الكامل في أخبار الخلاف بين السلطانين بركيارق ومحمد السلجوقيين سنة ٤٩٤ هـ فقد كان بركيارق مريضاً مدناً فغير به أصحابه من الجانب الشرقي إلى الرملة بالجانب الغربي ، ونزل فيها السلطان محمد الثاني السلجوقي عند حصاره بغداد سنة ٥٥٢ هـ كما في الكامل أيضاً والمنظم « ١٠ : ١٦٩ ، ١٧٠ » ، وبنى الناصر لدين الله فيها تربة نغمة لزوجه سلجوقي خاتون الاخلاطية السلجوقية المتوفاة سنة ٥٨٤ هـ ورباطاً نغماً إلى جانبها كما في الكامل في حوادث سنتي ٥٨٤ ، ٥٨٥ هـ ، وكان بها زاوية للفقراء الصوفية ذكرها ابن الفوطي في ترجمة الحسين بن يوسف المعروف بابن الأعمى الواسطي البطائحي شيخ الزاوية من أهل القرن السادس للهجرة « تلخيص معجم الألقاب ج ٥ . الترجمة ٦٦٦ من الميم ، وكنا قد نقلنا سابقاً « ص ٦٧ » من جغرافية ابن سعيد المغربي أن نهر عيسى كان يصب في دجلة بين القرية والرملة .

هذه المحلة في جميع الأقطار الإسلامية بصنع الشياح العتّابية التي كانت تحاك من حرير وقطن في ألوان مختلفة وقد دعيت بالعتّابية نسبة إلى عتاب أحد صحابة النبي (ص) الذي كان عاملاً على مكة حتى عهد الخليفة أبي بكر . أما المحلات الثلاث الأخرى التي كانت تلي محلة العتّابيين فهي جهار سوج والنصرية ودار القز وكانت الأخيرة في طرف الصحراء على مسافة فرسخ من المدينة وكان يصنع فيها الورق الذي اكتسب شهرة في جميع أطراف الشرق .



الفصل الرابع

بغداد في أول أوارها العباسية (الجانب الشرقي)

١٥٠ - ٢٣٤ هـ (٧٦٧ - ٩٤٦ م)

علة الرصافة — جامع الرصافة الكبير — قصر المهدي — القطائع المحيطة بالرصافة — ترب الخلفاء — قبر الإمام أبي حنيفة — مقبرة الخيزران — قبر عبيد الله العلوي (أم رابعة) — طسوج نهر بوق وطسوج كلواذا ونهر بين — نهر الخالص — نهر الفضل — سهل الشماسية — نهر الجعفرية — نهر المهدي — ديرا درمالس وسمالو — المقارنة بين مستوى أرض الرصافة ومستوى أرض مدينة النصور — الجسر الكبير في الرصافة — طريق خراسان العام — باب الطاق ومحلة باب الطاق — سوق خضير ومحلة الحضيرية — جسر الشماسية (الجسر الأول) — طريق الجسر المؤدي الى باب الشماسية — سوق يحيى — دار فرج — الدور — باب الشماسية — سوققة خالد — قصر الطين — قصر الفضل وجعفر ابني يحيى — طريق جسر الشماسية وباب الجسر — طريق باب البردان — دار الروم ودير الروم — مقبرة باب البردان والمقبرة المالكية — شارع سوققة نصر — قطائع البرامكة — شارع الميبدان وقصر أم حبيب والفضل — الشارع الأعظم — محلة المخرم ودار عمارة بن أبي الحبيب — علة سوق الثلاثاء ومحلة دار دينار « درب دينار » — سور المستعين في بغداد الغربية والشرقية — قصر حميد — الجسر الأسفل — باب سوق الثلاثاء — نهر بين وفروعه — قرية كلواذا — نهر موسى وقصر الثريا والمعتصم — بستان الزاهر — قطرة الأنصار — دار البانوجة « البانوك » — سوق العطش — دار الحرسى ومربطته — نهر الملى وقصر القردوس — القصر الحنفى — المحلة المأمونية — الشارع الأعظم « قسمه الأسفل » ، ميدان الخيل — جامع القصر — جامع الخليفة — قصر التاج ومسناته — دار الشجرة — الجوسق المحدث ، بستان القاهر — نهر الزندورد ودير الزندورد — قصر الأمين في الزندورد — جسر الزندورد الأعلى وجسر الزندورد الأسفل — قرية كلواذا ثانية — نهر علي — مساحة بغداد الغربية والشرقية — عدد نفوس بغداد في عهد ازدهارها — النهضة العلمية في ذلك العهد — بيت الحكمة — حركة النقل والترجمة في عهد المأمون — وفد شارلمان الى الرشيد — علم البنكلمات — الصورة المأمونية .

بمخما فيما تقدم في خطط مدينة بغداد الغربية في أول أدوارها العباسية الذي يبدأ بتأسيس مدينة المنصور وينتهي ببداية العهد البويهى في حدود سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) وننتقل الآن إلى الجانب الشرقي من المدينة فنبحث في تطور العمران فيه خلال هذه المدة نفسها : يرجع تأسيس العمران في الجانب الشرقي إلى التاريخ الذي أسست فيه مدينة المنصور المدوّرة في الجانب الغربي . ومما دعا المنصور إلى إنشاء هذا الجانب أنه كان يرى ضرورة جعل مقر ولي عهده وجيشه الخراساني مفصّلاً عن مقر الخلافة ، ليكون مستعداً إذا اقتضت الحال لقمع كل نزاع قد ينشب بين هذا الجيش وبين جنده العرب في حمايات المدينة المدوّرة . وعلى هذا أنزل ابنه وهو ولي عهده المهدي في الجانب الشرقي ، وجعل مقر جنده هناك ، وكانت تعرف المحلة الجديدة أولاً باسم « عسكر المهدي » ثم سميت « الرصافة » ، والرصافة كانت تطلق على المواضع التي توجد فيها طرق مرتفعة . وأول بناء شيد في الرصافة هو جامع الرصافة الكبير فقد شرع في إنشائه منذ سنة ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) ، وكان أوسع من جامع مدينة المنصور وأجل منه ، ثم عقب ذلك بناء قصر المهدي في جوار الجامع وإقامة الدور والقطائع حوله ، وقد أتم المهدي بناء الرصافة بعد وفاة والده وتوليه الخلافة ويقال إنه أتم ذلك سنة ١٥٩ هـ (٧٧٦ م) أي في السنة الثانية من خلافته وظل مقيماً فيها . ويذكر اليعقوبي باسمها القطائع المختلفة التي أقطمها المهدي رجاله من النبلاء في الأراضي المحيطة بالرصافة ، وكانت هذا الأراضي في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي وقد أصبحت أخيراً محلة الشامية ومحلة الحزم .

وكانت تقع بجوار جامع الرصافة وفوقه قليلاً قرب ضفة النهر المقبرة الكبيرة التي دفن فيها الخلفاء العباسيون المتأخرون ، وكانت تعرف باسم « تُرَب الخلفاء » ، وكان في الشمال أيضاً قبر الإمام أبي حنيفة الذي صار مركزاً لمحلة أطلق عليها اسم « محلة أبي حنيفة » بعد ذلك . وكان أبو حنيفة في رواية قد ساعد المنصور على بناء بغداد كما سبق بيانه ، وكانت

وفاته بعد ذلك بمدة وجيزة فقد توفي في حدود سنة ١٥٠ هـ (٧٦٧ م) ودفن في المقبرة التي عرفت فيما بعد باسم مقبرة الخيزران والخيزرانية نسبة الى الخيزران زوج المهدي ، وهي مقبرة جامع الامام الاعظم الحالية ، وفيها قبر الإمام أبي حنيفة ولا يزال في موضعه الأصلي . وقيل إنه كانت في جوار هذه المقبرة مقبرة للهجوس ترجع الى ما قبل بناء الرصافة . ولمرقد أبي حنيفة أهمية كبيرة من حيث تاريخ خطط بغداد الشرقية ذلك لأنه من المواضع القديمة القليلة التي ما زالت باقية في بغداد الشرقية ويعود تاريخها إلى عهد الخليفة المنصور .

وكان بالقرب من جامع الرصافة أيضاً قبر عبيد الله العلوي وموضع هذا القبر يعرف اليوم باسم « أبي رابعة » « وأم رابعة » وهو يقع على مسافة قليلة من شرق الشارع الأعظم بازاء منعطف طريق الضريح الملكي ، والسبب في نسبه إلى أم رابعة أن السيدة شمس الضحى شاهلبنى الأيوبية بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن صلاح الدين زوجة الأمير أبي العباس أحمد بن المستعصم بالله العباسي ثم زوجة علاء الدين عطا ملك الجويني والي العراق وخوزستان ، كانت قد أنشأت عند هذا المشهد رباطاً للصوفية ومدرسة سميت بالمدرسة المصمتية ، ويفهم من اسم المدرسة أن هذه السيدة كانت تلقب بمصمتة الدين أو ذات العصمة ولما توفيت سنة ٦٧٨ دفنت في التربة التي بنتها بجوار مدرستها عند مشهد عبيد الله المذكور ، وفي سنة ٦٨٥ توفيت ابنتها رابعة العباسية بنت الأمير أحمد ودفنت في تربة والدتها ، فرابعة وأم رابعة مدفونتان هناك ^(١) ، وقد سماه الخطيب البغدادي « قبر النذور » لكثرة ما كان الناس يندرون له ، وذكره ياقوت في « قبر النذور » من معجم البلدان ، وذكره أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي في مقبرة الخيزران مع بمدها عنه قال : « وعبيد الله بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين وعنده جماعة من الأشراف في مشهد

(١) الكتاب الذي ظن أنه الحوادث الجامعة وليس به « ص ٣٧٣ ، ٤١٠ ، ٤٤٩ » وراجع

كتاب سيدات البلاط العباسي « ص ٢٠٠ » لأحد المؤلفين الدكتور مصطفى جواد .



معاقيل الصفحة ١٠٨ جامع أبي حنيفة « مقبرة الجزائر »

الذئور^(١) . وبعض الأشراف الذين أشار إليهم المروزي هو الحسن بن علي بن حمزة العلوي الأفساسي المتوفى سنة ٥٩٣ قال مؤلف « غاية الاختصار » — ص ٦٨ — : « قلده الناصر لدين الله العباسي نقابة الطالبين بمدينة السلام في سنة ٥٨٩ ولم يزل على ولايته الى أن عزل في سنة ٥٩٣ فلأزم منزله الى أن مات في السنة المذكورة بعد عزله بعشرين يوماً ودفن بمقبرة عبيد الله ظاهر سور بغداد » . ووصف ابن الجوزي في كتابه « مناقب بغداد » هذا القبر بقوله : إنه قريب من جامع الرصافة وفيه بعض أولاد علي عليه السلام يتبرك به يقال إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين ، وقد ورد ذكر هذا القبر عند غرق مدينة بغداد الشرقية في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ، وقد نقل مؤلف « كتاب الحوادث » في ذكر حوادث تلك السنة إن مشهد عبيد الله قد هدمه الماء مع رباط الأصحاب الذي كان مجاوراً له ، أما الرباط المذكور فيرجع إلى عهد منشئته السيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) .

وقد نشأت في شمال محلة الرصافة ومحلة أبي حنيفة محلة تدعى الشماسية والها ينسب باب الشماسية الذي نزل فيه خالد بن برمك ويحيى ابنه ثم بني الفضل وجمفر ابنا يحيى قصرين هناك أيضاً . وفي طرف محلة الشماسية كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه المقدم ذكرها .

وكان الجانب الشرقي من بغداد ينقسم إدارياً إلى قسمين القسم الشمالي ويعرف باسم طسوج نهر بوق والقسم الجنوبي وكان يعرف باسم طسوج كلواذا ونهر بين . وكانت منطقة الرصافة وما جاورها من قطائع تقع ضمن طسوج نهر بوق وكانت تروى من الأنهار التي كانت تنحدر من جدول النهر وان^(٢) . فتؤلف شبكة من الجسوداوت تنشر فروعها في تلك

(١) الاشارات الى معرفة الزيارات « ص ٧٤ » .

(٢) راجع ما تقدم عن النهر وان في ص ٣٠ .

المنطقة ، وكان نهر الخالص الفرع الرئيس الذي يموت هذه الجداول بالمياه ، فكان يتفرع من الجانب الأيمن للنهر وان على مقربة من بعقوبا غرباً فيسير بين النهر وان ودجلة كما ذكرنا سابقاً^(١) ثم ينصب في دجلة شمالي مدينة بغداد فوق قرية البردان بقليل . ولعل موضع البردان هو « إيشان بدوان » الحالي الواقع على زهاء ١٨ كيلو متراً في الشمال من مدينة بغداد على اعتبار أن كلمة بردان غيّرت فصارت « بدران » . وكان يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الخالص فرع يسمى « نهر الفضل » وكان يعرف بنهر الشماسية أيضاً فيسير نحو الجنوب الغربي حتى ينتهي الى دجلة فيصب فيها في القسم الأعلى من بغداد الشرقية ، وكان نهر الفضل يتفرع من نهر الخالص بالقرب من مخفر شرطة خان البئر الحالي ولا تزال هناك آثار القسم الذي كان يتفرع منه هذا النهر كما أنه لا تزال آثار نهر الخالص الرئيس القديم قائمة يمكن تبينها في متجهه النهر العتيق المعروف اليوم بنهر الوزيرية الذي يسير في جهة الغرب نحو « تلؤل باب الشام » ومن ثم نحو نهر دجلة فينتهي هناك في أسفل الراشدية . وكانت المنطقة الواقعة عند مصب نهر الفضل بدجلة في شمال الشماسية تكون بقعة منخفضة يطلق عليها اسم « سهل الشماسية » ورقة الشماسية أي الأرض المنخفضة التي يغطيها الماء الغائض وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً ، وفي أثناء حصار بغداد في عهد المستعين جمل المهاجون معسكرهم في سهل الشماسية هذا ، وقد جرت حركات حربية شديدة عنده . وكان يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفضل في الناحية الشمالية نهر يقال له « الجمفرية » ولعله أنث بتقدير « الترة » أو « الساقية » وبعد أن يمر بقرى وضباع يدور حول الشماسية ، فيعرف هناك باسم « نهر السور » ويعود فيصب في نهر الفضل في شمالي الشماسية . وكان يتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفضل أيضاً نهر آخر يسمى « نهر المهدي » فيسير إلى شرق الرصافة ثم ينقسم إلى قسمين القسم الشرقي يصب في « الجمفرية » والقسم الغربي ينحدر نحو قصر المهدي وجامعه فيجري هناك في بركة داخل القصر ومنها ينتهي إلى دجلة .

وكان في سهل الشماسية على ضفة دجلة مقابل دير درتا الذي في الجانب الغربي ديران
معهم أحدهما « دير درمالس » القديم الذي سبق ذكره ^(١) والثاني « دير سمالو » . وكان
دير سمالو يشغل بقعة واسعة من الأرض بالقرب من النهر وكان بناؤه نفخاً ويقم فيه رهبان
ودعي باسم سمالو نسبة الى إحدى مدن الحدود الأرمنية التي فتحها هرون الرشيد في حملة
سنة ١٦٣ هـ (٧٨٠ م) وكان في جملة شروط استسلامهم أن لا يفرق بينهم ، فأنزلوا ببغداد
في جوار باب الشماسية وسما موضعهم وديرهم باسم « سمالو » وهو اسم موضعهم الأصلي .
وقد وصف الشاشي هذا الدير بقوله : « وهذا الدير شرقي بغداد ، بباب الشماسية على
نهر المهدي . وهناك أرحية للماء ، وحوله بساتين وأشجار ونخل . والموضع نزه ، حسن
المارة ، أهل بمن يطرقه ، وعن فيه من رهبانه . وعيد الفصح ببغداد فيه منظر عجيب . لأنه
لا يبقى نصراني إلا حضره وتقرّب فيه ، ولا أحد من أهل التطرب واللهو من المسلمين
إلا قصده للتعزّه فيه . وهو أحد متنزّهات بغداد المشهورة ، ومواطن القصف المذكورة
ولمحمد بن عبد الملك الهاشمي فيه :

ولربّ يوم في سمالو تم لي	فيه السرورُ وغُيِّبَتْ أحزانهُ
وأخ يشوب حديثه بحلاوة	يلتذّ رجع حديثه ندمانهُ
جمل الحقيق من الدمام شرابه	والمحسنات من الأوانس شمانهُ
بكرت عليّ به الزيارة فاغتنى	طربا إليّ وسرّني إتيانهُ
فأصرت ساقينا وقلت له اسقنا	قد ^(٢) حان وقت شرابنا وأوانهُ
فتلاعبت بعقولنا نشواته	وتوقدت بخدودنا نيرانهُ
حتى حسبتُ لنا البساط سفينة	والدير ترقص حولنا حيطانهُ

(١) راجع ما تقدم ذكره في دير درمالس في ص ٣٥ . (٢) في الأصل « وقد » .

وخلال الكآب فيه :

يا منزل القصف في ممالو ما لي عن طيبك انتقال
واهـاً لا يأمك الخوالي والعيش صاف بها زلال
تلك حيلة النفوس حقاً وكل ما دونها محال »

وكان قد وقع اختلاف بين الخليفة المعتصم وبين وزيره ابن أبي دؤاد فيما يختص بمستوى أراضي الرصافة بالنسبة الى أراضي مدينة المنصور في الجانب الغربي ، فجرى وزنها فوجدت مدينة المنصور أعلى من الرصافة بذراعين ونحو من ثلثي ذراع ، ويثبت السح الحديث صحة ذلك وهو مما يدل على أنه كان للعرب خبرة في هذه الأعمال الفنية .

ولا يخفى أن الأراضي التي شيدت عليها مدينة بغداد بجانبها الغربي والشرقي مرتفعة عن مستوى مياه نهر دجلة في موسم الصيف أي في موسم قلة المياه بحيث يتعذر سقيها من النهر سيجاً ، ولم تكن الآلات الرافعة المتوفرة يومئذ غير الدواليب التي لا يمكن أن تضمن إرواء أراضي واسعة كمنطقة بغداد وذلك مما حمل المسئولين إلى استئصال الجداول السيجية التي تنحدر من أعالي النهر لإرواء الأراضي والبساتين سيجاً طوال السنة ، وفيما ذكره الاصطخري تأييد لما قلنا قال : « وأما الأشجار والأنهار التي في الجانب الشرقي ودار الخلافة فأنها من ماء النهر وان تآمرها ^(١) وليس يرتفع اليها من ماء دجلة الا شيء يسير يقصر عن العارة وينضج بالدواليب » .

وكان المنصور قد عقد جسراً فوق دجلة ليصل به مدينته الغربية بحجلة الرصافة الشرقية ،

(١) إن تسمية « تآمرها » كانت تطلق على مجرى نهر دبال الحالي في القسم الواقع شمال بقوبا وكان السد الذي أنشئ على النهر في مضيق جبل حمرين يساعد على تحويل بعض مياه تآمرها الى التهروان حسب مقتضى الحاجة (راجع كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » حول هذا الموضوع لأحد مؤلفي هذا الكتاب نفسه .

وكان يعرف هذا الجسر باسم الجسر الكبير وجسر الرصافة ، وقد سُمي اليعقوبي هذا الجسر « الجسر الأول » أي الأول من الشمال ، وكان هذا الجسر أول جسر عقد بعد إنشاء مدينة بغداد ، وكان بطريق خراسان العام الذي يبدأ من باب خراسان يمر به فيبدأ عند رأس الجسر الغربي أولاً بموضع العرض ثم باسطبلات الخليفة ودار صناعة الجسر ومجلس الشرطة ثم يعبر الجسر فيجتاز عند رأس الجسر الشرقي مشرعة الجسر ومنها يمر تحت الباب المعقود المعروف بباب الطاق فيسير الى الشرق حتى يصل إلى باب خراسان في السور الذي شيده المستعين للدفاع عن بغداد الشرقية ، ومنه يتجه إلى خراسان . والطاق الذي سبق ذكره كان في الأصل قسماً من قصر أسماء بنت الخليفة المنصور ثم صار في زمن هرون الرشيد مجتمعاً للشـمراء ، ومن هنا عرف بمجلس الشمراء . وقد ذكر ياقوت الحموي في « باب الطاق » من معجم البلدان أن عبد الله بن طاهر بن الحسين رأى قرية تنوح عند طاق أسماء فأمر بشرائها وإطلاقها ، وامتنع صاحبها أن يبيعها بأقل من خمسمائة درهم فاشتراها بها وأطلقها وأنشأ يقول — وقيل إن القائل وصاحب القصة اليمان بن أبي اليمان البندنجي — :

فجرت سوابق دمعِي الهراقِ	ناحت مطوقة يباب الطاق
كانت تفرّد في فروع الساق	كانت تفرّد بالأراك وربما
بعد الأراك تنوح في الأسواق	فرى الفراق بها العراق فأصبحت
إن الدموع تبوح بالشتاق ^(١)	فجّت بأفرخها فأسبل دمعها
وسقاه من سم الأساود ساقِي	تمس الفراق وبت حبل وتينه
لم تدر ما بغداد في الآفاق	ماذا أراد بقصده قرية
من فكّ أسرك أن يحل وثاقي	بي مثل ما بك يا حمامة فأسألي

(١) كذا في المطبوع ولعل الأصل « بالأشواق » .

وكان في جوار هذا الطاق سوق الصاغة ودار خزيمة صاحب شرطة المهدي ، وقد أطلق اسم باب الطاق بعد وقت قصير على المنطقة التي تمتد الى الشمال والشرق منه ، وصارت تعرف بمحلة باب الطاق ، ومما يدل على أهمية هذه المحلة بالنسبة إلى خطط بغداد أن الجانب الشرقي الأعلى من بغداد كله صار يعرف بجانب باب الطاق نسبة لمحلة باب الطاق كما أن الجانب الغربي صار يعرف باسم جانب السكرخ نسبة لمحلة السكرخ للسبب نفسه ^(١) وذلك قبل أن تسور محلة السكرخ في أواسط القرن الرابع للهجرة . وقد وصف محلة باب الطاق أبو الوفاء علي بن عقيل ، وقد سكن في آخر عمره الرصافة وتوفي سنة ٥١٣ هـ قال : « فاذكر لك محلي وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي المعروفة بباب الطاق » « مختصر مناقب بغداد ص ٢٥ » . وكان هذا الطريق السوق الرئيس في بغداد الشرقية ، وكانت تباع في جانبيه السلع على أنواعها المختلفة من منسوجات ومصوغات ، ومما يدل على كثرة الحوانيت في هذا السوق أنه احترق منه بالحريق الذي حدث هناك سنة ٢٩٢ هـ (٩٠٥ م) ما يزيد على ثلثمائة حانوت بالقرب من الجسر . وكانت تتفرع من هذا الطريق الرئيس الشوارع المهمة من الجانبين ، فذكر اليعقوبي خمسة منها ، فوصف الشارع الأول بأنه مستقيم وينتهي الى قصر المهدي والمسجد الجامع ، أما الشارع الثاني فقد سماه « سوق خضير » وكانت تباع فيه طرائف الصين ، وكان هذا الشارع ينتهي الى محلة الخضيرية ويقال لها « الخضيريون » أيضاً وإلى مسجدها ومنها يتصل برأس جسر الشماسية في الجهة الشرقية وتنسب الخضيرية الى خضير مولى صالح صاحب الموصل وكانت فيها سوق الجرار . وقد دعي الشارع الثالث طريق الجمر وهو الطريق الذي كان يبدأ من قرب دار خزيمة الى السوق المعروفة بسوق يحيى وقد سميت هذه السوق بهذا الاسم نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي ، ويشير المقدسي (سنة ٣٧٥ هـ) أنه كان خلف هذه السوق قبر يلاصق مشهد أبي حنيفة وذلك يدل على أن موضع السوق كان مجاوراً

(١) راجع الاصطخري « صور الأقاليم » صفة بغداد .

لشهد أبي حنيفة . وكانت في جوار سوق يحيى على ضفة دجلة دار تسمى « دار فرج » كان قد أقطعها الرشيد فرجاً وهو مملوك لحدونة^(١) بنت غضيض وغضيض أم ولد للرشيد ، وقد ذكر ياقوت أنه لم يكن على شاطئ دجلة أحكم بناءً من هذه الدار وقد هدمت فيما هدم من المنازل هناك ، وبعد أن يشق الطريق سوق يحيى يمر من الموضع المسمى « الدور » ويصفه ياقوت بأنه كان لا يبعد كثيراً عن مشهد أبي حنيفة ، وفي موضع « الدور » هذا كان قد شرع جعفر البرمكي في إنشاء قصر له فيه ، ولكن لم تمكنه الظروف من قضاء بقية أيامه فيه ، ومن ثم ينتهي الطريق إلى باب بغداد وهو باب الشماسية الواقع في أقصى الشمال على السور الذي أقامه المستعين حول بغداد الشرقية للدفاع عن هذا الجانب من المدينة ، وكان عند باب الشماسية سوق تسمى « سوق خالد البرمكي » وأحياناً « سوقة خالد » نسبة إلى خالد جد جعفر البرمكي وبعد أن يجتاز طريق الجسر باب الشماسية يتصل بطريق سمر من رأى .

ومما ذكر الجهشيارى في كتابه « الوزراء والكتّاب » أن خالد بن برمك كان ينزل باب الشماسية في سوقة خالد وهي إقطاع من المهدي ، وبنى يحيى بن خالد قصراً هناك يعرف

(١) ذكر في لستراخ في كتابه « بغداد على عهد الخلافة العباسية » عند كلامه على دار فرج « ص ٢٠١ » من النسخة الانكليزية أن حدونة هذه كانت جارية الرشيد وهذا خطأ منه مبین، فان حدونة هي بنت الرشيد « راجع البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٣٢ طبعة عبد السلام هارون » والأعاني « ١٢ : ٢٨٢ ، ٢٨٤ طبعة دار الكتب المصرية » وأما غضيض قال تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي في كتابه « جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء » : « غضيض جارية الامام الرشيد وأم ابنته حدونة ، ذكر أبو جعفر محمد بن حرير الطبري في تاريخه أن اسمها قصف ، روت عن مظلومة جارية عباسية بنت المهدي وكانت حظية عنده مقربة لديه ماتت في خلافته » . « نسخة وقف ولي الدين باستانبول ، الورقة ه » والظاهر أن لستراخ قرأ ما ذكره ياقوت الحموي في « دار فرج » من معجم البلدان فلم يفهمه ، قال ياقوت « دار فرج : محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق يحيى ، وكان فرج مملوكاً لحدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد ... » فغضيض أم ولد الرشيد لا حدونة التي هي ابنتها .

بقصر الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين كانا يعرفان بهما . وكان يحيى بن خالد يعيل الى الفضل ، والرشد يعيل الى جعفر وأنس الرشيد يجمعفر كل الانس . وقد اشتهر باب الشماسية فى العهد البويهى بشهرة القصر الذي بناه معز الدولة هناك وهو القصر الشهير الذي عرف باسم « الدار المعزية » نسبة الى بانيها كما ذكرنا سابقاً . وذكر ابن النديم أن سند بن علي التميمي المهندس المأموني اليهودي الذي أسلم كان قد بنى كنيسة لليهود فى ظهر باب الشماسية فى حريم دار معز الدولة .

أما الطريق الرابع فكان الطريق الذي يبدأ عند جسر الشماسية أي الجسر الأول كما سماه اليعقوبى ثم بعد أن يمر بباب يدعى « باب الجسر » يتصل بطريق الجسر ومنه ينزل جنوباً بمحاذاة دجلة إلى محلة الخرم وما اتصل بذلك ، ويعرف هناك باسم الشارع الأعظم . وكان الطريق الخامس يأخذ من يسار طريق خراسان فيمتجه نحو الشمال الشرقي تاركاً إلى يساره محلة دار الروم حتى يصل إلى قنطرة البردان فوق نهر المهدي فيعبرها ثم يسير إلى باب البردان على سور المستمين ومنه يتجه نحو « البردان » ، وكان هذا الطريق يسمى « طريق باب البردان » .

وقد سميت محلة دار الروم بهذا الاسم نسبة الى الاسرى الروم الذين أنزلوا فيها على عهد الخليفة المهدي بين سنتي ١٥٨ و ١٦٩ هـ (٧٧٥ - ٧٨٥ م) فشيّدوا هناك بيعة وديراً لهم ، وكان يعرف الدبر باسم « دبر الروم » ، وكان قد أنشئ في شرقي البيعة وكانت فيه قلاية الجائليق . وكانت فى شمال دار الروم عند باب البردان المقبرة المسماة « مقبرة باب البردان » وكانت أيضاً خارج باب البردان المقبرة المالكية المنسوبة إلى عبد الله بن مالك وهو أول من دفن فيها وقد نسبت إلى أبيه لا إليه على عادة العرب فى النسب . وكان طريق باب البردان الواقع تحت قنطرة البردان يسمى « شارع سويقة نصر » نسبة الى نصر بن مالك الخزاعي وكان قد أقطعه المهدي هذه القطيعة ، ويذكر

الخطيب أنه كان في سوقة نصر جامع هدم في حصار بغداد الثاني على عهد المستعين ، وكانت ناحية باب البردان للسري بن الحطيم أحد القواد وهو صاحب الحطمية وهي القرية الواقعة في بزنهر الخالص ، وقد وصفها ياقوت بأنها على فرسخ من بغداد . وكانت على الجانب الأيسر من طريق باب البردان قطائع البرامكة في أعلى بغداد الشرقية ، وكانت هذه القطائع تمتد من طريق باب البردان حتى طريق الجسر أو طريق باب الشماسية غرباً . وقد انتقلت قطائع البرامكة بعد نكبتهم إلى زبيدة زوج هارون الرشيد ، ولما اضمحلت سلطة زبيدة في عهد المأمون صارت هذه القطائع إلى طاهر بنخويل من المأمون ، فتوارثها عنه أحفاده الأمراء والولاة الطاهريون .

وكان في جنوب شارع باب البردان شارع يتشعب من أيمن طريق خراسان يسمى « شارع الميدان » ويتصل بالشارع الأعظم جنوباً ، وكان بالقرب من هذا الشارع قصر أم حبيب ابنة هرون وقصر الحاجب الفضل بن الربيع ، ويذكر ياقوت أن شارع الميدان يتصل من الجنوب بالطريق الذاهب إلى محلة سوق الثلاثاء الواقع في الطرف الجنوبي من محلة الحرم ويتصل من الشمال بمحلة الشماسية ، وقد وهم كي لستراخ في تعيين موضع هذا الشارع فعينه عند سوق خضير . وكان أجمل ما شيد من شوارع الجانب الشرقي من مدينة بغداد على رأي انبراطور القسطنطينية شارع الميدان المقدم ذكره وشارع سوقة نصر بن مالك ، قال أحمد بن الحرث : « صورت بغداد لملك الروم أرضها وأسواقها وشوارعها وقصورها وأنهاها فكان يعجب من وضع شوارع الجانب الشرقي خصوصاً من شارع الميدان وشارع سوقة نصر بن مالك الخزاعي والقصور التي في الأسواق والشوارع من سوقة نصر الى قنطرة البردان » .

وكان الشارع الرئيس الذي يمتد إلى محلة الحرم في الجنوب يعرف باسم « الشارع الأعظم » فيمر بباب سوق الثلاثاء^(١) ، وهو الباب الواقع على الحد الجنوبي من سور بغداد الشرقية

(١) راجع ما تقدم حول سوق الثلاثاء في الدور الذي سبق لإنشاء مدينة بغداد .

الذي أقامه المستعين ، وبعد أن يترك الشارع سور المستعين ينتهي الى المنطقة الجنوبية في الطريق المتجه نحو كلواذا . وكان جزء من الشارع الأعظم هذا يخترق محلة الحرم^(١) ويمر من شرقي بستان الزاهر الواقع على الضفة نهر دجلة ويخرج منها عند فم نهر موسى ، وفي هذا الجزء من الشارع كانت دار عمارة وهي غير دار عمارة التي في الجانب الغربي ، فان هذه الدار لمهارة بن أبي الخصيب قيل إنه من موالي النصور ، وكان أبو الخصيب أحد حجاب النصور . وكان هذا الشارع من أهم شوارع بغداد الشرقية وبتصاله بطريق الجسر الذي يؤدي إلى باب الشماسية في الشمال يؤلف طريق المواصلات العام بين الشمال والجنوب ، فاذا دخل المرء في بغداد الشرقية وهو آت من « سُرَّ من رأى » يجتاز أولاً باب الشماسية ثم يسلك درب المهدي تاركاً إلى يمينه الطريق المؤدي الى جسر الشماسية حتى اذا ما وصل إلى الدور سار في طريق الجسر تاركاً الى يمينه محلة الخضيرية فيصل الى طريق خراسان ومنه يسير في الشارع الأعظم تاركاً الى يساره شارع الميدان وقصر أم حبيب وقصر الفضل بن الربيع فيواصل سيره في هذا الطريق الذي يمتد بمحاذاة نهر دجلة حتى يصل إلى باب الحرم ، وهذا يتفرع من أيسر الشارع الأعظم شارع يسير الى الشرق فيمر من الباب المسمى « باب المقير » ثم ينتهي إلى سور المستعين عند الباب المسمى « باب سوق الدواب » . ومن باب الحرم يمتد الشارع الأعظم الى الجنوب حتى يصل الى باب سوق الثلاثاء فيخترق محلة سوق الثلاثاء ثم يسير بجانب دجلة نحو الشرق فيمر بمحلة المأمونية وباب الأزج ومن هناك يبدأ طريق آخر ينتهي الى قرية كلواذا في الجنوب .

وقد أصبح سوق الثلاثاء القديم^(٢) من أهم محلات بغداد الشرقية في هذا الدور وقد

(١) راجع ما تقدم حول محلة الحرم .

(٢) راجع ما تقدم حول سوق الثلاثاء في الدور الذي سبق انشاء مدينة بغداد .

سور الظفريّة» (١) ويعني بسور الظفريّة السور المقابل لدجلة الظفريّة من جهة باب الظفريّة المعروف بالباب الوسطاني وهو اليوم متحفة للأسلحة العتيقة . وعلى هذا تكون مقبرة باب أبرز محلة الفضل والمهديّة وقر الدين والبارودية الحالية ، يؤيد ذلك ما ذكره ابن الفوطي في ترجمة «نقر الدين أبي منصور منكوبرس بن عبد الله الناصري» الأمير المتوفى سنة «٦٣٩ هـ» قال : «ودفن بباب أبرز» (٢) . ولا يزال قبر قر الدين قائماً في المحلة المنسوبة إليه يعني «محلة قر الدين» (٣) . وقد اشتهرت مقبرة باب أبرز بقبر أبي إسحاق الشيرازي الفقيه الشافعي الكبير ومدرس المدرسة النظاميّة المتوفى في سنة ٤٧٦ هـ .

ويعرّ الفرع الثالث من القسم فيسير الى الجنوب الغربي أيضاً ثم يدخل القصر الحسيني فيدور فيه وينتهي إلى دجلة تحت قصر المكتفي بالله المعروف بـ «قصر التاج» .

وللقصر الحسيني تاريخ طويل فأول من أنشأه جعفر البرمكي ليكون موضع لهوّه وبعبداً عن مقر الخليفة وعيون الناس ، وكان يعرف في ذلك الوقت بالقصر الجعفري ثم تبدل اسمه بعد أن أقام فيه المأمون فصمى المأموني كما سميت المحلة الواقعة في جواره بالمأمونية نسبة إلى هذا القصر . قال ياقوت : «ثم انتقل القصر الى المأمون فكان من أحب المواضع اليه وأشهاها لديه واقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحير» (٤) لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر الملى وابنتي قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سميت (المأمونية) وهي الى الآن [سنة ٦٢٦ هـ] الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزرادين ، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني

(١) الحوادث « ص ٧٤ » .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ الورقة ٤٣٦ نسخة المتحف المصورة .

(٣) راجع أطلس بغداد المقدم ذكره غير مرة .

(٤) الحير على وزن الدير هو ما يعرف اليوم بمحديقة الحيوانات وقدمنا ذكره .

سهل ثم توجه والياً بخراسان وأقام بها وفي صحبته الفضل والحسن^(١) . وقال تاج الدين ابن الساعي المؤرخ : « ذكر بعضهم أن هذا القصر صار الى السامون وكان من أكمل القصور وأبهائها ، وأحب المواضع اليه وأشهاها ، لا طلاله على دجلة وكاله في النظر ، واشتبهه على الروض والشجر ، واكتسائه بالنور المشرق النائر ، والزهر المونق الزاهر ، فنزل بساحته ، وحل به حي راحته ، وجرت على رياضه ذبوله ، وطار في ميدان سروره خيوله ، ملتذاً بسكناه ، معقداً بهواه ، وصار منزل صيده وقنصه ، ومحل نزهه وفرسه ، واقتطع جملة من البرية فعملت ميداناً لركض الغلمان ، واللعب بالكرة والصولجان^(٢) .. » . وباب القصر الذي نحو البرية سمي باب الحلبة الصغيرة ثم أنشئ باب الحلبة الكبيرة . والحلبة المأمونية اليوم هي محلة عقد القشل والدهانة والهيئةاوين وصبايغ الآل ، والشارع الأعظم هو درب عقد القشل . ثم أقام بعد ذلك الوزير الحسن بن سهل في هذا القصر فسمي الحسني ، وكان المركز الذي أنشئت حوله قصور الخلفاء العديدة في هذه المنطقة التي تمتد على ضفة نهر دجلة . ويقال إن المعتضد وسع القصر الحسني وأضاف اليه دوراً عديدة واقطع أرضاً واسعة لجعلها ميداناً وأحاط سوراً بالجميع ثم ابنتى آراجاً بين القصر الحسني وقصره « الثريا » لتمشي جواريه فيها وحرمه وسراريه ، وكان قصر الثريا على مسافة ميلين عربيين من القصر الحسني ، وكان طول الأزج ميلين وقد عقد تحت الدور والشوارع التي أقيمت خارج قصور الخلفاء . وكان الأزج لا يزال قائماً الى الفرق الذي وقع في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٤ م) فعفا أثره ، وقد ذكرنا سابقاً بعض أخبار قصر الثريا .

وقد أنشأ الخليفة علي المسكتفي بالله خلال ست السنوات من حكمه ٢٨٩ — ٢٩٥ هـ (٩٠٢ — ٩٠٨ م) المسجد الجامع لصلاة الجمعة في شرقي القصر الحسني وكان يعرف بجامع

(١) معجم البلدان في مادة « التاج » .

(٢) جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والاماء « نسخة ولي الدين باستانبول ، الورقة ١٩ » .



جامع القصر « جامع الخليفة » بسوق الفزل مقابل الصفحة ١٢٤

القصر ثم أطلق عليه اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الأيام الأخيرة ، وكان هذا الجامع أحد الجوامع الثلاثة الكبيرة في بغداد (الاثنان الآخران جامع المنصور وجامع الرصافة) وكانت تقام فيه وفي غيره صلاة الجمعة خلال القرون الأربعة الأخيرة من الخلافة العباسية . إلا أنه كان الجامع الرسمي للدولة العباسية ففيه تقرأ عهود القضاة ويصلى على جناز الأعيان والعلماء وتمقد فيه حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين وفي رحبته كانت تبين مظاهر الحياة الاجتماعية والتجارية لأهل بغداد . وقد شيد في جامع القصر هذا في سنة ٩٧٨ هـ (١٢٧٩ م) مئذنة لا تزال قائمة إلى يومنا هذا وهي تعرف بمنارة سوق الغزل لأن الجامع قد قطعت أرضه وأنشي في إحدى القطع الشرقية منه سوق للغزل ، وشيد سليمان باشا الكبير والي بغداد (١١٩٣ - ١٢١٧ هـ) (١٧٧٩ - ١٨٠٢ م) جامعاً في غرب المنارة بقي قائماً إلى سنة ١٩٥٧ م ويعرف بجامع سوق الغزل^(١) ، ثم هدم من أجل الشارع الجديد . وقد ذكر العلامة المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » أن هذا الجامع أنشي على عهد المهدي في سنة ١٥٩ هـ وقد نقل ذلك عنه في الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ ، وهذا يخالف الواقع الخططي والتاريخ ، لأن المهدي إنما أنشأ الجامع المعروف بجامع الرصافة وهي جنوبي مقبرة أبي حنيفة الامام كما ذكرنا سابقاً ثم إنه لم يكن العمران قد وصل في عهد المهدي الى هذه المنطقة التي أنشي فيها جامع القصر .

أما قصر التاج فقد وضع أسسه المعتضد وأتم بناءه ابنه علي المكتفي وقد أصبح هذا القصر أهم مركز رسمي للخلفاء . وكان قصر التاج كما بيينا على ضفة دجلة تحت القصر الحسيني وأنشئت له من جهة دجلة مسناة عظيمة لصد تيارها عنه ومنع تأثير مياهها فيه . وكانت هذه المسناة الممتدة على ضفة دجلة تؤلف هيأة خاصة لقصر التاج ، وكان القصر يشرف على هذه

(١) راجع البحث المفصل عن جامع القصر ومنازته للأستاذ يعقوب سركريس في « مباحث عراقية »

المسناة كأنه التاج ، « وكان وجهه مبنياً على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين بخمسة أذرع » . وأقيمت مجالس وقبب مختلفة في الأراضي المتصلة بالتاج ، وكان المعتضد قد أمر بنقض القصر الأبيض الكسروي في المدائن ، ذلك الذي باشر نقضه المنصور ثم أُلِّق ، فنقضت مشارفه ووضعت في مسناة التاج ، ثم نقض ما تبقى منه على عهد المكتفي ووضع آجره في مشارف التاج . وبنى المكتفي إلى جنب القصر قبة دعيت قبة الحمار « لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار صغير ، وكانت عالية مثل نصف الدائرة » . وكأنها كانت تشبه الموية بسامراء في مصعدها ، وأقيمت مباني مختلفة أخرى على الأراضي المتصلة بالتاج ، من بينها ما أضيف من أبنية جديدة حول قصر التاج في عهد المقتدر ٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ (٩٠٨ - ٩٣٢ م) . وقيل إن المكتفي ترك عند وفاته تسعة آلاف حيوان من الخيل والبغال والإبل جميعها كانت في اصطبلات القصر . وقد شب حريق في قصر التاج في سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) من جراء انقضاء صاعقة عليه واستمرت النار فيه تسعة أيام متوالية فحوت قصر التاج وقبته المتصلة به إلى ركام من الرماد إلا أنه أعيد بناؤه على عهد المستضيء . وفي الوقت نفسه الذي كان الأمراء الاتراك يحكمون بغداد كان الخلفاء المغلوبون على أمرهم يقضون أوقاتهم في انشاء القصور والتفنن في تنظيم البساتين والبرك وغيرها من المنشآت للهوى وأنسهم ، ففي عهد المقتدر أنشئت البناية المسماة « دار الشجرة » وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الشجرة المصنوعة من الفضة التي كانت فيها . وقد وضعت هذه الشجرة « في وسط بركة كبيرة مدورة فيها ماء صاف . وللشجرة ثمانية عشر غصناً لسكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة . وأكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب ... وفي جانب الدار عتبة البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة عشر فرساً قد ألبسوا الديباج وغيره وفي الجانب الأيسر مثل ذلك » . وقد أنشئ بالقرب من قصر الفردوس « الجوسق المحدث » وهو دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلعي أحسن من الفضة المجلوة .

وكان ضمن حريم قصر التاج البستان الجميل الذي اعتنى بإنشائه الخليفة القاهرة أخو

الخليفة المقتدر وخلفه سنة ٣٢٠ هـ - ٣٢٢ هـ (٩٣٢ - ٩٣٤ م) ، وقد وصفه السعودي قال : « وكان للقاهر في بعض الصحون بستان نحو من جريب قد غرس فيه النارج وحمل اليه من البصرة وعمان مما حمل من أرض الهند ، وقد اشتبكت أشجاره ولاحت ثماره كالنجوم من أحمر وأصفر وبين ذلك أنواع القروس والرياحين والزهر ، وقد جعل في ذلك الصحن أنواع الأطياف من القهارى والدباسي والشجاري والبغ مما قد جلب اليه من الممالك والأمصار ، فكان ذلك في غاية الحسن وكان القاهر كثير الثوب عليه والجلوس في تلك المجالس . »

وكان يتفرع من الجانب الأيسر لنهر موسى فوق الفروع الثلاثة المذكورة فرع خاص يسمى نهر الزندورد كان يروي منطقة الزندورد القديمة التي اشتهرت ببساتينها الفن وديرها العتيق المعروف بدير الزندورد فجذب جمال هذه المنطقة الأمين فانشأ قصرًا جميلًا فيها قرب ضفة دجلة ، وقيل إنه أقام جسرين في هذا الموضع على دجلة (جسر الزندورد الأعلى وجسر الزندورد الأسفل) ، وقد قدمنا الإشارة إليهما ، والظاهر أن هذين الجسرين كانا من الركة والضعف بحيث زالا سريعاً ، وهذا هو القصر الذي أقامت خارجه قطع من الجيوش التي أرسلها المأمون في سنة ١٩٨ هـ (٨١٤ م) لحصار بغداد . وكانت تقع في الجنوب من قصر الأمين في الزندورد قرية كلواذا التي ذكرنا أنها كانت على بعد نحو فرسخ من جنوب بغداد حيث يقوم هناك الآن الموضع المعروف بتلول حاج عبد ، ويرجع تاريخ قرية كلواذا هذه الى العهد الكلداني والفارسي كما سبق بيانه ^(١) ، ثم توسعت في هذا العهد فصار فيها جامع خاص بصلاة الجمعة وأصبحت كأنها جزء من مدينة بغداد . وكان يتفرع من فوق مأخذ نهر موسى بقليل فرع آخر يسمى « نهر علي » فيمر معترضاً بطريق خراسان إلى قرية الأثلة في الموضع الذي نرجح أنه المعروف اليوم باسم « تل الصخر » وبعد أن يسقي بعض مزارع طسوج

(١) راجع ما تقدم عن هذه القرية من البحث في هذا الكتاب .

نهر بوق يصب في أحد فروع الخالص .

وفي أوائل القرن الرابع الهجري أقام الأمير مؤنس المظفر داراً ضخمة عظيمة على دجلة في شمال قصور الخلفاء ، وفي قسم من هذه الدار أنشئت فيما بعد المدرسة النظامية على عهد السلاطين السلاجقة ، وفي أعلى أرض هذه الدار أنشئت المدرسة المستنصرية في الثلث الأول من القرن السابع الهجري ، وسنتطرق الى هاتين المدرستين في بحثنا في الدور السلجوقي وآخر العهد العباسي . وقد أخطأ المستشرق كاي لس-ترنج في ذكره أن دار مؤنس كانت في باب الشماسية عند أرض الدار التي بناها بعد ذلك معز الدولة أحمد البويهبي . أما الامير مؤنس فكان قائد جيش المقتدر وقد أعلن عصيانه وخلع الخليفة في سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٢ م) ثم نصب الخليفة القاهرة في مكان أخيه الخلويع غير أن القاهرة لم يلبث أن أمر بقتل مؤنس في السنة الثانية من توليه الحكم فقتل . وقد عقب ذلك فترة اضطراب دامت طوال حكم الخلفاء ، القاهرة والراضي والتقي بالله ، ولم تنته الا في زمن الخليفة المستكفي حينما احتل معز الدولة البويهبي بغداد في سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) فقبض على ناصية الحكم وتولى زمام الامور ، ومن هذا التاريخ يبدأ دور الحكم البويهبي في عاصمة الخلفاء بغداد .

يتضح مما تقدم أن مدينة بغداد كانت في أواخر القرن الثالث الهجري تشبه حلقة يحيط بها سور المستعين من كل أطرافها فتحدها القطيعة الزبيدية وجسر الشماسية من الشمال ويحدها سوق الثلاثاء والجسر الأسفل وقصر حميد من الجنوب ، والخندق الطاهري من الغرب وأبواب خراسان والبردان وسوق الدواب من جهة الشرق ، وكانت قصور الخلفاء خارج السور المذكور في جنوب سوق الثلاثاء . وقد قدر ابن الجوزي مساحة المدينة في كتابه « مناقب بغداد » بثلاثة وخمسين ألف جريب وسبعمائة وخمسين جريباً من الجانبين ، فالجانب الشرقي ستة وعشرون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريباً ، والغربي سبعة وعشرون ألف جريب ، ولما كان الجريب يساوي ١٣٨٤ متراً مربعاً كان مجموع مساحة المدينة من

الجانبين زهاء أربعة وسبعين كيلو متراً مربعاً ونصف الكيلو متر المربع . أما عدد نفوس المدينة في عهد ازدهارها فلا يوجد إحصاء يمكن أن يعول عليه سوى التخمينات التي دونها جماعة من المؤرخين العرب في كتبهم عن عدد المنازل والمساجد والحمامات وغيرها في بغداد في ذلك العهد ، مثال ذلك : ذكر بعضهم أن عدد الحمامات فيها بلغ مائتي ألف حمام وأن عدد المساجد ثلثمائة ألف مسجد ، وفي هذا مبالغة مفرطة لأن طريقة التخمين كانت سقيمة وقد تحمل تلك التخمينات الباحث على أن لا يتردد في تخمين نفوس بغداد في ذلك العهد بما لا يقل عن مليون نسمة . وما يحسن بيانه في هذا العدد أن الخليفة الراضي كان قد أمر بمنع جميع الأطباء في بغداد عن محاولة التطبيب الا من امتحنه سنان بن ثابت وأعطاه تصريحاً ، وقد بلغ ما أعطي من الترخيصات ثمانمائة وستين ترخيصاً في جاني بغداد ، هذا عدا من استغني شهرته عن الامتحان ، فاذا قدرنا عدد هؤلاء الأطباء المشهورين بمائة وخمسين كان نحو من ألف طبيب في بغداد في ذلك الوقت ، وذلك مما يؤيد أن تخميننا لنفوس بغداد بمليون نسمة كان معقولاً ومقبولاً .

وقبل أن نختم هذا الفصل عن عهد بغداد في أول أدوارها العباسية يحسن بنا أن نستعرض ولو بصورة مجملة الدور الذي قامت به هذه العاصمة التاريخية في بث العلوم والفنون وتنمية الثروة المادية في هذا العهد الزاهر ، فقد وصلت بغداد في عهد الرشيد والمأمون والمعتضد والمكتفي الى قمة مجدها وأوج عزها ، وامتدت الأبنية في الجانبين امتداداً عظيماً حتى صادت كأنها مدن متلاصقة وبلغ سكانها نحواً من مليون كما قدمنا ، وأصبحت مركزاً للحضارة العالمية والتمدن الاسلامي ومقراً للعلوم والفنون والآداب وزهت بالعلماء والأدباء والشعراء والكتاب والترجمين وأرباب الفنون والصناعات المختلفة ، فأنشئت فيها المراسد الفلكية والمدارس وخزائن الكتب والمستشفيات والمعامل والشاهد حتى كان فيها يوم ذاك عدد غير قليل من مواضع الدراسة العالية ومئات الكتاتيب الابتدائية عدا المعاهد التي

أنشئت لتدريس علوم الدين في كل مسجد من مساجد بغداد . وقد أنشأ الرشيد مجمعا علميا راقيا أودع فيه خزانة واسعة للكتب جمع فيها كتباً في علوم مختلفة بلغات مختلفة هي مجامعها جده المنصور وأبوه المهدي ومما عثر عليه هو في أثناء حروبه في إنقرة وعمورية وغيرها من بلاد الروم . وقد سمي هذا المجمع العلمي « بيت الحكمة » أو « دار الحكمة » ، والبيت عندهم جزء من الدار ، وكان يجتمع في هذا المعهد العلمي المترجمون والعلماء والكتاب والأدباء كل يوم للترجمة والمطالعة والمناظرة ، وقد ترجمت فيه كتب كثيرة في علوم مختلفة . وقد وسع المأمون بناية هذا المعهد فصار دارالحكمة حقاً ، وأفرد فيها لكل علم رواقاً ، فازدهت في عهده عليها العلماء وكبار المترجمين ورجال التأليف . ومن المترجمين المشهورين « يوحنا بن البطريق الترجمان » مولى المأمون قال القفطي : « كان أميناً على الترجمة حسن التأدية للعاني ، ألكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة أغلب عليه من الطب وهو تولى ترجمة كتب أرسطوطاليس خاصة وترجم من كتب بقراط مثل حنين بن إسحاق وغيره »^(١) . وذكر القفطي أيضاً أن ابن البطريق هذا ترجم كتاب الحيوان من لغة اليونان من تأليف أرسطوطاليس « هو تسع عشرة مقالة »^(٢) . وكان المأمون يشاركهم ويناقشهم في مختلف المواضيع العلمية والأدبية ، وقد أنشأ مرصداً فلسكياً وعهد بإدارته الى سند بن علي اليهودي المقدم ذكره الذي قيل إنه أسلم على يد المأمون وإلى يحيى بن أبي منصور . وكان يعرف سند بن علي المنجم المأموني لما وصفناه آنفاً ، وقد نذبه المأمون الى إصلاح آلات الرصد والرصد بالشماسية ببغداد ، ففعل ذلك وامتنحن مواضع الكواكب^(٣) قال القفطي : « ولما أفضت الخلافة الى عبد الله المأمون وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة وسمت به همته الشريفة الى الاشراف على عموم الفلسفة ووقف العلماء في وقته على

(١) تاريخ الحكماء « ص ٢٤٨ » من الطبعة المصرية .

(٢) المرجع المذكور « ص ٣١ » .

(٣) أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص ٢٠٦ - ٢٠٧ طبعة ليرث .

كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه تقدم الى علماء زمانه بإصلاح آلات الرصد فيقولوا ... » (١) . وذكر في ترجمة العباس بن سعيد الجوهري النجم أنه كان خبيراً بصناعة التسيير وحساب الفلك ، قيماً بعمل آلات الرصد وأنه صحب المأمون فندبه المأمون الى مباشرة الرصد مع جملة المتولين لذلك في الشماسية ببغداد ، وحقق مواضع الكواكب السيارة والنيرين وعمل على ذلك زيجاً مشهوراً مذكوراً عند أهل هذا الشأن فهو ورقفته سنده بن علي وخالد بن عبد الملك المروزي ويحيى بن أبي منصور أوائل من رصد في الملة الاسلامية ثم تبعهم الناس بعد ذلك » (٢) . وذكر في ترجمة محمد بن خالد بن عبد الملك أنه كان منجماً خبيراً بتسيير الكواكب ، وأن أباه خالد كان منجم المأمون ومتولي الرصد بالشماسية و [الرصد] بدمشق على جبل قاسيون (٣) . وقد فصل القفطي أمر الرصد المأموني بالشماسية والرصد المأموني بدمشق في ترجمة يحيى بن أبي منصور النجم (٤) . وكان سهل ابن هارون يتولى إدارة هذا المعهد وكان أيضاً يشرف على تنظيم خزانة كتب المأمون الخاصة ، وقيل إن يحيى بن أبي منصور الموصلي ومحمد بن موسى الخوارزمي كانا من خزنة دارالحكمة المأمونية كما كان الصنوبري الحلبي والفضل بن نوبخت وعلاء الشعموبي وأبناء شاكر وغيرهم يترددون الى هذه الدار للمطالعة أو النسخ والترجمة أو التأليف . وقد روي أن المأمون بعث الى حاكم صقلية يطلب مكتبة صقلية الفنية بكتبها الفلسفية والعلمية ليضمها الى خزانة بيت الحكمة فأرسل الحاكم بها الى المأمون على حسب طلبه ، وذكر أن المأمون نقل من خراسان الى بغداد حمل مئة بعير من الكتب الخطية النفيسة فضعها الى خزانة كتب بيت الحكمة . وكان المأمون قد عني عناية خاصة بحركة النقل والترجمة فطلب من ملك الروم الاذن في

(١) تاريخ الحكماء « ص ١٧٨ » من الطبعة المصرية .

(٢) المذكور « ص ١٤٨ » . (٣) المذكور « ص ١٨٥ » .

(٤) المذكور « ص ٢٣٤ » .

إرسال بعض علمائه لترجمة الكتب المفيدة المخزونة في بلد الروم فأجابه الى ذلك فأرسل المأمون لذلك جماعة ، منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلم صاحب بيت الحكمة ويوحنا بن ماسويه وحنين بن إسحاق وغيرهم ، وأمرهم بنقل ما يقدرون عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وإصلاح ما يفتله غيرهم . وقد جمل المأمون حنين بن إسحاق رئيساً لديوان الترجمة ، وكان حنين هذا يجيد أربع لغات : السريانية والعربية والفارسية واليونانية وكان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربية مثلاً بمثل ، فكان يختار لكتبه أغلظ الورق ويأمر كتابه أن يخطوها بالحروف الكبيرة ويفسح بين السطور . وقد نقل حنين إلى العربية عدداً كبيراً من الكتب الفارسية واليونانية والسريانية .

وكان عدد سكان بغداد في عهد الرشيد نحواً من مليون نسمة كما ذكرنا وفيها جماعات من أكابر العلماء والفقيين والأطباء والفلاسفة ، وانقسمت بغداد يوم ذاك الى عشرات محلات ، اسكن محلة شوارع ومساجد وحمامات ، وكانت فيها معامل مختلفة منها للزجاج ومنها للنسيج والحياكة وهي « الطرُز » جمع الطراز ومثات طاحونات مركبة على الماء خصوصاً طواحين منطقة الزندورد ، وكانت عدة شركات وطنية تعمل في تجارة المحصولات العراقية . وكانت تُحمل إلى بغداد الجزية من ملوك الروم وتقد اليها الأمراء والملوك للتقرب من الخليفة ومن تلك الوفود الوفد الذي قيل إن شارلمان الكبير ملك فرنسا أرسل الى الرشيد سنة ١٩٢ هـ (٨٠٧ م) يطلب منه السماح للفرنسيين في زيارة بيت المقدس ، فأكرم الرشيد ذلك الوفد وأحسن ضيافته وأجاب طلب شارلمان وبعث اليه بهدية فاخرة من مصنوعات بغداد منها سراقق كبير من الحرير وساعة كبيرة دقاقة ^(١) وبسط ديباج وشطرنج من العاج لم

(١) وكان قد نشأ في زمن العرب علم خاص لضبط قياس الزمان كان يعرف بعلم البنكيمات وقد اتخذ العرب لذلك آلات عديدة يدعونها البنكيمات منها مائة ومنها زملية ومنها ما كان يتحرك بالأنفقال ومما جاء به بعض التواريخ عن الخليفة هرون الرشيد أنه أرسل إلى كارلوس الكبير ملك فرنسا ساعة يدل =

نزل قطع منه محفوظة في المكتبة الأهلية ببغداد .

وقد احتذى المأمون حذو أبيه الرشيد وفاقه أيضاً فأنشأ عدة معاهد عالية ومراسد ومعامل منها معامل نسيج الأقمشة المتنوعة أي الطرُز حتى قيل إن عدد المعاهد العالية بلغ في عهده ثلثمائة وأثنين . وثلاثين معهداً كلها كانت غاصة بطلاب العلوم والفنون مبنية على أحسن طراز وأكثرها في المساجد والمشاهد عدا المكتاتيب التي تشبه المدارس الابتدائية والمستشفيات التي كانت مكتظة بالأطباء وتلاميذهم وتسمى البيارستانات والمراستانات ، وقد لقيه بعض المؤرخين بأستاذ الحضارة العربية لما خلده من الآثار العلمية المفيدة ، وكان لعمله هذا أثر بليغ في إدخال المدنية على دولة العرب (١) .

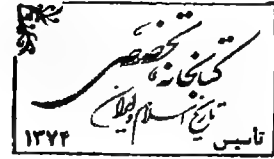
ونقل عن المأمون أنه جمع جماعة من حكماء عصره فوضعوا له خارطة العالم التي نسبت إليه ودعيت « الصورة المأمونية » وقد فاقت هذه الصورة ما تقدمها من دراسات في جغرافية العالم على عهد بطليميوس وغيره من جغرافيين اليونان ، وقد وضع له علماء الهيئة والجغرافية — وكانوا سبعين رجلاً من فلاسفة العراق — كتاباً في الجغرافية أعان عمال

= فيها اثنا عشر فارساً على تقاسيم النهار الاثني عشر بأن يخرج واحد منهم في كل ساعة ويرمي على صنع كرة يسمي لوقوعها دوي عظيم فاعتدها الافرنج آية بديعة لم يشاهدوا من قبل لها مثيلاً . ولابن جبير في رحلته وصف ساعة من هذا القليل رأيها في مسجد دمشق على باب جيرون وبدعوتها الميقاتة . وقد جاء وصف آخر لساعة كانت قد نصب في إيوان مقابل المدرسة المستنصرية وكانت تعرف بـ « صندوق الساعات » وهي ساعة كان يستعان بها في معرفة أوقات الصلاة والدرس . (راجع وصف هذه الساعة في كتاب الحوادث الذي ظن أنه « الحوادث الجامعة » ص ٨٣) وراجع أيضاً « خلاصة الذهب المسبوك » لعبد الرحمن الإربلي (ص ٢١٢) وتاريخ الخرجي وآثار البلاد وأخبار العباد .

(١) راجع كتاب « الحياة العلمية في عصر المأمون » للدكتور أحمد فريد رفاعي الجزء الأول

ص ٣٧٥ وما يليها .

الدولة على تعرف البلاد والأمم التي كانت خاضعة للدولة العباسية ، وقام هؤلاء العلماء بمسح الأرض وقد اختاروا لهذا الغرض درجة من الحساب البطليموسي وقدروا بموجبها مساحة الكرة الأرضية كلها . والغالب أن الصورة المأمونية كانت أول خارطة للعالم في العهد العباسي ثم تلاها من السياح والجغرافيين من وضع الخرائط بما وصل إليه علمه .



الفصل الخامس عشر

بغداد في الدور البويهي

٣٣٤ - ٤٤٧ هـ (٩٤٦ - ١٠٥٥ م)

بداية الحكم البويهي في بغداد — الدار المعزية — المسناة المعزية — دار الملكة البويهية — قصر عضد الدولة وبستانه — المارستان العضدي — سوق المارستان — علة المارستان — دار العلم لساوور بن أردشير — قصور الخلفاء ومبانيهم — إقامة حير الوحوش على عهد المقتدر — دار الشجرة — الجوسق المحدث — دار الطهريس — الدار المربعة — الدار الثمينة — انهدام سور المدينة المدورة وقصر باب الذهب — انهدام سور المستعين — الجسور على نهر دجلة — الجسر الكبير — جسر الشمسية — الجسر الأسفل — جسر الدار المعزية — جسر الدار المعزية — جسر المارستان — جسر سوق الثلاثاء — جسر الرصافة المزدوج .

بحثنا فيما تقدم في الدور الذي مر على بغداد في أول أدوارها العباسية المنتهي في أوائل القرن الرابع الهجري ، وسنبعث فيما يأتي في الدور البويهي الذي دام أكثر من قرن واحد . ويبدأ هذا الدور باستيلاء سمر الدولة أول أمراء بني بويه على زمام الحكم في سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٦ م) واحتلاله لبغداد على رأس جيشه الديلمي الممسز بقطع من الأتراك ، وينتهي باحتلال طغرل بك السلجوقي للمدينة المذكورة في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) وانزاعه السلطة من الأسرة البويهية . وكان أمراء بني بويه من الفرس فأخضعوا المراق والمنطقة المعروفة بفارس والفطر الدروف بالجبال وجعلوها تحت نفوذهم ، وكان بأيدي كثير من أفراد

هذه الأسرة زمام الحكم في مختلف المقاطعات . وجرت العادة منذ هذا التاريخ أن يتخذ الأمير الذي يرأس هذا البيت مقامه في بغداد ، وكان يمارس الحكم في الشرق الاسلامي باسم الخليفة على غرار أمير الأمراء .

أسس الامارة البويهية الفارسية ثلاثة إخوة وهم علي والحسن وأحمد أبناء أبي شجاع بويه الديلمي ، وكان ظهورهم أول مرة بشيراز سنة ٣٢٢ هـ (٩٣٤ م) ثم عظم شأنهم واستولوا على عدة مدن وملاكموا بلاد فارس ، فلما اختلت شؤون بغداد طمع فيها أحمد فزحف اليها ، وبمواطاة أحد القواد الأتراك في بغداد تمكن من الاستيلاء على زمام الحكم في المدينة فاضطر الخليفة الى أن يقر الأمر الواقع ويدعن له . وقد حكمت هذه الامارة في بغداد مئة وثلاث عشرة سنة ، وكان عدد أمرائها أحد عشر أميراً أولهم معز الدولة وآخرهم أبو نصر خسرو فيروز بن المرزبان الملقب بالملك الرحيم ، وقد أسره طغرل بك السلجوقي عند فتحه للمدينة ^(١) ، ثم سجنه في إحدى القلاع وهي قلعة الري وتوفي فيها سنة « ٤٥٠ هـ » .

وقد تميز الدور البويهي باقامة مبانٍ وقصور عديدة في عاصمة الخلافة بغداد ، فكان أول قصر بويهي شيد في بغداد القصر الذي أنشأه معز الدولة في سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) بجوار باب الشماسية في الصليخ الحالية ، وقد قدمنا الإشارة اليه في مباحثنا السابقة ، وكان يعرف هذا القصر باسم « الدار المعزية » نسبة الى لقبه « معز الدولة » ، وقيل إنه أنفق على بنائه ثلاثة عشر مليون درهم سوى ما لم يشتريه من الآلات بل انتزعه انتزاعاً من البناءات العتيقة .

قال مسكويه في حوادث سنة « ٣٥٠ هـ » : « فيها اشتدت علة معز الدولة » وذكر أنه عزم على المضي إلى الأهواز قال : « كان سبب ذلك استشعاره أن بغداد هي التي

أحدثت له الأسقام وهي التي أفسدت عليه صحته ... وانحدر الى كواذا ، فلما صار بها أشار المهلي [وزيره] بأن يقيم ويتأمل أمره ويفكر فيه ولا يمجل ، فأقام بكواذا وأخذ في تقدير بناء قصر ثم انتقل الى الشفيعي وقدر هناك البناء ثم انتقل منه الى قطربل لأنها أعلى بغداد والهواء والماء هناك أصفى وأعذب ، وعمل على أن يبني من حد قطربل الى باب حرب قصرآ ، ثم صح من علته وأبو محمد المهلي [الوزير] في كل ذلك يعمل ويصرف رأيه لعلمه بكثرة المؤن والنفقات التي تلزمه وبكراهة الجند والحاشية لانزعاجهم من أوطانهم ومألفهم ، ولكراهية تخريب بغداد بانتقال الملك عنها ، فلم يزل به حتى صرف رأيه . ولما علم الوزير أنه لم يكن في البناء بُدَّ أن يكون متصلاً ببغداد من أعاليها ليكون هواؤها ومأواها أصح وأنظف أترله في البستان المعروف بالصيمري وهو في أعلى بغداد من الجانب الشرقي بقصر فرج ، وأخذ معز الدولة في هدم مايليه من المقارات وابتاعها من أهلها إلى حدود بيعة الدور ... وأصلح ميداناً على طول دجلة وبنى الاصطبلات على نهر المهدي وقلع الأبواب الحديد التي على المدينة (مدينة أبي جعفر المنصور) والأبواب التي بالرصافة ، والتي على شارع نهر الملى ونقلها الى داره ونقض قصور الخلافة بسامرا وسور الحبس المعروف بالجديد وبنى بها داره ، وبالأجر الذي استعمله وطبخه في الأتاتين ووثق البناء واختيرت له الآلات والجص والنورة ، وبالغ في الاحكام ، وجلب له البناؤون والحذاق المشهورون من جميع البلدان الكبار ، من الأهواز والموصل واصبهان وبلدان الجبل وغيرها ، ونزل لبعض الأساسات (ستاً وثلاثين ذراعاً) ورفعها الى وجه الأرض بالنورة والآجر الى أن ارتفع البناء فوق الأرض بأذرع ، ولزمه على هذا البناء الى أن مات (ثلاثة عشر ألف الف درهم) صادر فيها أسبابه [أي محسوبيه] سوى ما لم يشتره من الآلات التي ذكرناها ، والتي لم نذكرها ، وكان مقيماً طول المدة في بستان الصيمري ثم انتقل الى الدار التي بناها في يوم الاثنين لثمان يقين من ذي القعدة سنة (٣٥٠) قبل أن

يستتم بناءها « (١) .

وقال ماري بن سليمان : « ولما بنى معز الدولة الدار بالشماسية أدخل فيها عدة مساجد وامتنع من إدخال ربيعة الدور (٢) » وقال القنوشي : « كان معز الدولة لما أبتني قصره بيباب الشماسية والاصطبلات المتصلة بآخره من أحد جوانبه التي لم يسبق الى حسنها وعمل الميدان على دجلة متصلاً بين القصر والبستان الشارع على دجلة (الذي يلازق دار صاعد بن مخلد الذي كان منزلاً لأبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ثم صيرد أبو جعفر الصيمري بستاناً ، والجيع الآن داخل في جملة قصر معز الدولة) أول ما بدأ بأن بنى السور المحيط بالقصر والميدان وبالمسناة العظيمة التي من حدة رقة الشماسية الى بعض الميدان ، وطول ما بناء منها ألف وخمسة ذراع وعرضها ذيف وسبعون آجرة كباراً سوى الدسياهجات التي تخرج منها الى داخلها لتضبطها ، وكان العمل في ذلك متصلاً والصناع فيه متفرقين ... وقدر لذلك ألوف ألوف دراهم وزادت النفقة على التقدير أضماًفاً ، وكان يطالب وزيره أبا محمد المهلبى بتوجيه وجوه الأموال لذلك مع قصور الدخل عن الخرج ، فيلقى منه عمتاً ، ثم كافه تولى البناء بنفسه وكتابه ، فكان هو وهم يتولون ذلك » (٣) . ومن أهم الأعمال التي قام بها معز الدولة في هذه المنطقة المسناة الطويلة المقدم ذكرها التي أقامها على حدة الدار المزية من جهة دجلة وجعل عرضها مائة آجرة (٤) ، وسبعين آجرة على قول القنوشي ، قال ماري بن سليمان : « وزادت دجلة سنة سبع وستين وثلاثمائة زيادة مفرطة أشرف أهل بغداد على الفرق ولولا المسناة التي بناها معز الدولة لفرق الجانب الشرقي (٥) » . وقد أراد ماري بقوله هذا سلامة محلة دارالروم

(١) تجارب الأمم « ج ٦ ص ١٨٢ ، ١٨٣ » الطبعة المصرية .

(٢) قطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد « ص ١٠٣ » .

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة « ١ : ٧٠ ، ٧١ » .

(٤) مختصر المناقب « ص ٢٦ » .

(٥) قطاركة كرسي المشرق « ص ١٠٣ » .

والشماسية فقط لأن قسماً من الجانب الشرقي كان قد غرق ، قال ابن الجوزي : « وانفجر بالزاهر من الجانب الشرقي بشق غرق الدور والشوارع » ^(١) . وكسر الماء هذه المسناة سنة ٤٦٦ هـ قال ابن الأثير : « في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح القورج عند المسناة المعزية » . وقال ابن الجوزي : « وفي جمادى الآخرة سنة (٤٦٦) ورد الحاجب السليمانى من عكبرا فدخل الدبوان فرسم له تدارك القورج الذي فوق الدار المعزية » ^(٢) . وقد عقد معز الدولة جسراً بباب الشماسية ليربط به داره هذه بالجانب الغربي من بغداد ، وكانت القصور منتشرة في شرق ضفة نهر دجلة بين طريق الشماسية وطريق البردان ، وأصبح جامع الرصافة والمحلة القائمة حول مشهد أبي حنيفة متداخلين بين هذه القصور . وكان الأمير سبكتكين المعزي حاجب معز الدولة قد أنشأ لنفسه داراً قوراء واسعة الأرجاء كثيرة المرافق في أرض المحرم وجعل لها ميداناً عرف بالميدان السبكتكيني ، وكان موضعها أي موضع الدار ومرافقها والميدان في أرض الصرافية الحالية بين الجسر الحديد والعيواضية « الابلوازية » وهذه الدار صارت بعد ذلك أصل دار المملكة البويهية التي أنشأها عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الذي تولى الحكم سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٨) . وقد اشتهر عضد الدولة بكثرة ما أنشأه من الأبنية ومن جملتها القصر الفخم الذي أقامه في هذه المنطقة ، المقدم ذكره وقد ألحقه مساحة شاسعة من الأرض فجعلها بستاناً للقصر ، ولارواء هذا البستان استخرج نهراً خاصاً من الخالص ، ولكي يعبر هذا النهر البقعة المنخفضة في سبيله محافظاً على مستواه قام بتعليق الأرض لتسيير النهر فوقها ، ويذكر الخطيب أن عضد الدولة استخدم الفيلة في دوس الأرض المملأة والدور المنقوشة التي أصبحت ضمن البستان . وبعد أن تم فتح النهر بنى عضد الدولة جوانبه

(١) المتنظم « ٧ : ٨٧ » .

(٢) « المتنظم ج ٨ ص ٢٨٤ » .

بالآجر والسكس والنورة وأجرى الماء فيه حتى وصل الى بستان القصر الجديد ، وقد رث نفقات هذه الأعمال بخمسة ملايين درهم ، قال الخطيب البغدادي : حدثني هلال بن المحسن التنوخي قال : كانت دار الملكة التي بأعلى المحرم محاذية الفرضة قديماً لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة أكثرها ولم يستبق الا البيت المستيني ... وقال الخطيب « حدثني القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال سمعت أبي « المحسن » يقول : ما شيت الملك عضد الدولة في دار الملكة بالمحرم (التي كانت دار سبكتكين حاجب معز الدولة من قبل) وهو يتأمل ما عمل منها وما هدم ، وقد كان أراد أن يترك في الميدان السبكتكيني أذرعاً ليجمله بستاناً ويرد بدل التراب رملاً ويطرح التراب تحت الروشن على دجلة وقد ابتاع دوراً كثيرة كباراً وصغاراً ونقضها ورمى حيطانها بالفيلة بخفيفاً للمؤونة وأضاف عرصاتها الى الميادين وكانت مثل الميدان دفعتين وبني على الجميع مسنّة ، فقال لي هذا اليوم ... تدري أيها القاضي كم أنفق على قلع ما قلع من التراب إلى هذه الغاية وبناء هذه المسنّة السخيفة مع ثمن ما ابتيع من الدور واستضيف ؟ قلت : أظنه شيئاً كثيراً . فقال : هو الى وقتنا هذا تسعمائة ألف درهم صحاحاً ونحتاج إلى مثلها دفعة أو دفعتين حتى يتكامل قلع التراب ويحصل موضعه الرمل موازياً لوجه البستان . فلما فرغ من ذلك وصار البستان أرضاً بيضاء لا شيء فيها من غرس ولا نبات ، قال : قد أنفق على هذا حتى صار كذا أكثر من ألفي ألف درهم صحاحاً ^(١) .

وفي يوم الخميس ثاني عشر المحرم فتح الماء الذي استخرجه عضد الدولة من الخالص الى داره وبستان الزاهر ^(٢) وكان بستان الزاهر في أرض البلاط الحالي وما يليه .

ومن المباني الأخرى التي شيدها عضد الدولة المارستان الكبير في بغداد الغربية الذي

(١) تاريخ بغداد ١ : ١٠٥ ، ١٠٦ « المنتظم » ٧ : ٧٨ .

(٢) « المنتظم » ٧ : ١١٢ .

صار يعرف باسم « المارستان ^(١) المضدي » نسبة إلى مشيئته . وقد أنشئ المارستان المذكور في موضع قصر الخلد الذي كان مهتماً يوم ذاك أوبجواره على قول بعضهم ، وكانت مساحته « ٢٥ » ألف آجرة ، وقد استغرق بناء هذا المارستان ثلاث سنوات فقد شرع في بنائه في سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٨ م) وتمت عمارته في سنة ٣٧١ هـ (٩٨١ م) . وأوقف عليه عضد الدولة أوقافاً كثيرة سنة ^(٢) . قال ابن الجوزي في سيرة عضد الدولة : « واستحدث المارستان وكان يحكم قد شرع ليعمله فلم يتعمه وجلب اليه ما يصلح لكل فن وعمل بين يديه سوقاً للبرازين ووقف عليه وقوفاً كثيرة وعمل له أرحاءاً بالزبيدية من نهر عيسى ووقفها عليه « المنتظم ٧ : ١١٤ » . وقال ابن عبدالحق في مراصد الاطلاع : « دباها قرية من نواحي نهر الملك من أعمال بغداد من وقف المارستان المضدي » . ولم تكن دباها من أوقاف عضد الدولة عليه بل وقفها الحاجب سيامي أبو طاهر الملقب بالسعيد المتوفى سنة « ٤٠٨ » قال ابن الجوزي : « وهو الذي بنى قنطرة الخندق واليامرية والزياتين [وأوقف قرية دباها ^(٣)] ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار ... وحفر ذنابة دجيل وسار الماء منها الى مقابر قریش ^(٤) » .

وأنشئ حول المارستان المضدي في الأيام المتأخرة السوق الذي سمي بسوق المارستان وأنشئت أيضاً حوله محلة واسعة تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب الى محلة الشارع في الشمال وكانت تعرف هذه المحلة بمحلة المارستان ، وقد شملت معظم الأراضي التي كانت فيها حدائق قصر الخلد وقصر القرار كما شملت مباني المنصور العتيقة بين باب خراسان ودجلة

(١) المارستان اقلية فارسية أصلها بيمارستان أي دار المرضى .

(٢) ذيل تاريخ مسكويه « ١ : ٦٩ » طبعة مصر ،

(٣) اسقطت هذه الجملة من التاريخ المنتظم واستدركناها من الوافي بالوفيات للصالح الصفدي

« نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٤ الورقة ١١٤ » .

(٤) المنتظم « ٧ : ٢٨٨ » .

كموضع العرض والاصطبلات ومجلس الشرطة وغيرها من المباني المجاورة لها . وقد أصاب المارستان خراب غير قليل من جراء فيضان دجلة في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٤ م) وحلت به كارثة ثانية من هذا النوع سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) وأخرى سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٤ م) . ولما حاصر هولاء بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) اتخذ بعض قواده محلة المارستان المعضدي قاعدة لهجومه ، ولا ريب في أن هذا الحصار كان له أثر مباشر في تخريب المارستان . وقال عبد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع الطبيب النصراني : « لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الراتب منه أربعة وعشرون طبيباً ^(١) (كذا) ، وكان من جملتهم أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكس ، وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لأنه كان محجوباً [أعمى] ، وكان منهم أبو الحسين بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان ، وأبو يعقوب الأهوازي وأبو عيسى بقية والقس الرومي وبنو حسنون ، وجماعة طبائعيون ، وكان والذي جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع قد أصعد مع عضد الدولة من شيراز ورُتب في جملة الطبائعيين في البيمارستان ، وفي جملة الأطباء الخواص ، وكان في البيمارستان مع هؤلاء من السكّجالين الفضلاء أبو نصر بن الدحلي ومن الجراحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليهم أبو الصلت » ^(٢) .

ومن هذا الخبر نعلم أن المارستان المعضدي كان قريباً من طرف الجسر الغربي في بغداد الغربية ، وبقربه من أرض قصر الخلد نعلم أن قصر الخلد كان قريباً من الجسر أيضاً . وذكر

(١) ذكر ابن أبي أصيبعة في الموضع نفسه من عيون الأنباء « ١ : ٣٢٠ » نقلاً عن كمال الدين أبي القاسم بن أبي تراب البغدادي الكاتب أن عضد الدولة أمر أن يحضروا له ذكر الأطباء المشهورين حينئذ ببغداد وأعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختار منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم وتمهرهم في صناعة الطب ... ثم اقتصر من هؤلاء أيضاً على عشرة ... ثم اختار من العشرة ثلاثة... .

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء « ١ : ٣١٠ » .

المقدسي أن الجسر بجانب المارستان ^(١) . وقال ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٢ : « وفي يوم الخميس ثلاث خلون من صفر وقيل ليلة خلت من ربيع الآخر فتح المارستان الذي أنشأه عضد الدولة في الجانب الغربي من مدينة السلام ورُتّب فيه الأطباء والمعالجون والخُزان والبوابون والوكلاء والنّاظرون ونُقلت اليه الأدوية والأشربة والفُرش والآلات ^(٢) » . وذكر الخبّر مختصراً ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة « ٣٧٢ هـ » منه .

وقد كتب بنيامين التطيلي الذي دوّن رحلته وأخباره في حدود منتصف القرن السادس الهجري وصف المارستان بقوله : « ويقوم في الجانب الغربي من مدينة بغداد بين نهر دجلة ونهر آخر يأتي من الفرات (يقصد الصراة) بناء المارستان وهو مجموعة من البنايات الواسعة ، يأوي اليها المعوزون من المرضى رغبة في الشفاء ، ولهذا المارستان قوامون من الأطباء يبلغ عددهم ستين طبيباً يعالجون المرضى ويطبخون لهم الأدوية والخليفة يجهزهم بما يحتاجون اليه من بيت المال (كذا) . وفيها أيضاً بناية تدعى (دار المارستان) يأوي اليها المجانين المغلوبون على عقولهم بتأثير حر القيقط الشديد والأطباء يقيدونهم بالأغلال حتى يشوبوا الى سابق رشدهم ، ويعيشون مدة مكوثهم فيها بنفقة الخليفة . ويقوم أطباء الخليفة بتفقدهم مرة في كل شهر ، فيسرحون من عاد الى الصواب منهم ليمود الى أهله . وتشمل خيرات الخليفة كل من أمّ بغداد من المرضى والمجاذيب . فالخليفة جزيل الاحسان ، همه عمل الخير » ^(٣) . وجاء بعد وصف التطيلي بزهاء ثلاثين سنة ابن جبير فذكر المارستان أيضاً بأنه يقع على دجلة في محلة سوق المارستان الواقعة بين محلة الشارع ومحلة باب البصرة . قال : « وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهي مدينة صغيرة فيها المارستان

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم « ص ١٢٠ » .

(٢) المنتظم « ٧ : ١١٢ ، ١١٣ » .

(٣) رحلة بنيامين « ص ١٣٤ نشر عزرا حداد » .

الشهير بـ«سداد» وهو على درجة وتتمفقه الأطباء كل يوم اثنين وخميس ويطالعون أحوال المرضى به ويرتبون لهم أخذ ما يحتاجون إليه ، وبين أيديهم قوامة يتناولون طبخ الأدوية والأغذية ، وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكة والماء يدخل إليه من دجلة»^(١) . وقال الوزير أبو شجاع في سيرة عضد الدولة : « وفعل في تجديد العمران وبناء البيارستان ووقف الوقوف الكثيرة عليه ونقل أنواع الآلات والأدوية من كل ناحية إليه ما يدرك العيان بمضه الى الآن (القرن الخامس للهجرة) »^(٢) .

وقد ذكر الدكتور أحمد عيسى المصري « المارستان العضي » في كتابه « تاريخ البيارستانات في الاسلام » ناقلاً من تاريخ بدر الدين العيني « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » في حوادث سنة « ٤٤٩ هـ » أنه « في هذا الوقت نظر عميد الملك في المارستان العضي وكان قد خلا من دواء وشراب ... »^(٣) إلى آخر الخبر ، وقد تصحف عليه اسم « عبد الملك » بـ « عميد الملك » مع أن « عميد الملك منصور بن محمد الكندري » كان يومئذ وزير السلطان طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق ذي الملكة البعيدة الاطراف الكثيرة الاقطار والأمصار ، فكيف يصح أن يكون ناظرآ في أمور المارستان ؟!

وعبد الملك الذي تولى النظر في المارستان هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف الملقب بالشيخ الأجل ، كان من أعيان أهل بغداد الحنابلة وأثريائهم ومحسنينهم ، ولد سنة « ٣٩٥ هـ » وتوفي سنة « ٤٦٠ هـ » ، قال ابن الجوزي في ترجمته : « وتولى ابن يوسف المارستان وهو لا يوجد فيه دواء ولا طبيب ، والمرضى ينامون على بواقي النقض ، فطبّقه بخمسة وعشرين ألف طابق ، ورتب فيه ثمانية وعشرين طبيباً ، وثلاثة خزان ،

(١) رحلة ابن جبير « ص ٢٢٦ » من طبعة هولندية .

(٢) ذيل تجارب السلف « ١ : ٦٩ » .

(٣) تاريخ البيارستانات في الاسلام « ص ١٨٩ » .

وابتاع له أملاكاً نفيسة» (١). وقال سبط ابن الجوزي في ترجمته: «وكان المارستان العُصدي قد خرب ودثر فأحياه واستخدم فيه الأطباء وأوقف عليه» وكان قد قال في حوادث سنة «٤٤٩ هـ»: «وفي هذا الوقت نظر عبد الملك في المارستان العصدي وكان قد خلا من دواء وطبيب وشراب، وكان المرضى على وجه الأرض، وعند المريض بصلة يشمها فمطش أحدهم فقام بنفسه إلى حب الماء فوجده حمأة ودوداً وكان أبو الحسين محمد بن المهدي قد رد أمره إلى يهودي فاستولى عليه، وأكل أوقافه... فأول ما فعل عبد الملك انتزع أوقافه من أيدي الطامعين فيها والمتغلبين عليها وضمَّنها بما وفرَّ به ارتفاعها (٢) توفيراً لم يعمد مثله وشرع في المارة فقليل إنه طبَّق المارستان بخمسة آلاف طابق وقيل بمشرة آلاف طابق، وكان على سوق فيه مائة دكان قد دثرت، فأعادها وجمع فيه من الأشربة والأدوية والمقاقير التي يمز وجودها شيئاً كثيراً، وأقام الفرش واللحف للمرضى والأرايح الطيبة والأشربة والتلج والمستخدمين من الأطباء والفراشين، فكان فيه ثمانية وعشرون طبيباً ونساء طباطبات وبوابون وحراس والحمام والبستان إلى جانبه فيه أنواع الثمار والبقول، والسفن على بابه تنقل الضعفاء والفقراء، والأطباء ينتابونهم بسكرة وعشية وينامون عندهم بالنوبة، وكان فيه عدة حباب فيها السُّكَّر الطبرزذ والأبلوج واللوز والشمش والخشخاش وسائر الحبوب والبراني (٣) الصيني وفيها العقاقير وأربع قواصر فيها الاهليلج الأصفر والكابي والمهندي وأربع قواصر تمرهندي وزنجبيل وعود وندومسك والراوند الصيني في البراني (٣) والترياق الفاروقي وجميع العقاقير وصناديق فيها ثياب جدد للمرضى ومتادبل وصناديق فيها أكفان، وقدر كبار وصغار وآلات، وأربعة وعشرون

(١) المنتظم «٨ : ٢٥١» .

(٢) الارتفاع : الحراج والواردات .

(٣) البراني جمع البرنية على وزن الغريبة وهي إناء من خرف وتعرف اليوم عند البغادة باسم

« البستوفة » وعند اليهود بالبرنية أيضاً .

فراشاً ، وأشياء ما توجد في دور الخلفاء والملوك . وكذا فعل في مارستان باب محول وخين فيه في هذه السنة ثلاثمائة وواحد وثمانون صيياً ، وكان راتب المقيمين فيه من المستخدمين في كل يوم ألفاً وثمانمائة وسبعين رطلاً من الخبز ^(١) .

ونقل الدكتور أحمد عيسى المقدم ذكره نص الخبر متوقفاً ولم يشمر بذلك ، وهو « وخلص المارستان من أيدي الطامعين فهاب المتغلبين بخمسة آلاف وقيل بمشرة آلاف » . وقد ذكرنا أن الأصل هو « ... والمتغلبين عليه وطبق المارستان بخمسة آلاف طابق وقيل بمشرة آلاف » ثم قال : « وذكر ابن صابي أشياء ما يوجد في دور الخلفاء مثلها » والصواب « وذكر ابن الصابي أشياء ... » . وهو غرس النعمة محمد بن هلال المعروف بابن الصابي .

وقد أنشأ شرف الدولة سنة ٣٧٩ هـ (٩٨٩ م) مرصداً في طرف بستان دار المملكة وجمع فيه الفلكيين وأحضرهم برصد الكواكب فرصدوها له .

وفي عهد بهاء الدولة سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) بنى وزيره أبو نصر سابور بن أردشير خزانة كبيرة للكتب أنشأها في محلة بين السورين في الجانب الغربي من بغداد وسماها « دار العلم » . وكان عدد ما اشتملت عليه هذه الخزانة أكثر من عشرة آلاف مجلد من الكتب الخطية النفيسة ^(٢) ، وذكر ابن الأثير أنها أنشئت سنة « ٣٨٣ هـ » ^(٣) فكانت أشهر مكتبة ببغداد يتردد إليها العلماء والأدباء والفلاسفة والباحثون من عراقيين وأجانب . ومن أشهر من قصدها الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري الذي آثر الإقامة بها يوم كان

(١) مرآة الزمان « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ الورقة ٢٧ ، ٢٨ » .

(٢) المنتظم « ٧ : ١٧٢ » و « ٨ : ٢٢ ، ٢٠٥ » ومختصر النساب « ص ٢٨ » و « بين

السورين » من معجم البلدان .

(٣) السكامل في حوادث سنة ٣٨٣ .

ببغداد . وقد أحرقت هذه المكتبة فيما احترق من محلات بغداد الغربية يوم أعاد طغرل بك أول الملوك السلجوقيين احتلال بغداد سنة ٤٥١ هـ . أما موضع محلة « بين السورين » فكان في الكرخ وقال ياقوت في مادة « بين السورين » إنها « اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها . وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ولم تكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة . واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية الى بغداد سنة ٤٤٧ ٤٤٨ . . . » وقد ذكر ابن الجوزي مرة أنها احترقت سنة ٤٤٧ هـ « المنتظم ٨ : ٢٢ » ومرة أنها احترقت سنة ٤٥١ هـ « ٨ : ٢٠٥ » وكذلك ابن الأثير ، ومن تولى حفظ هذه الخزانة والاشراف عليها عبد السلام البصري المتوفى سنة « ٤٠٥ هـ » ، وكذلك انصرف الخلفاء الذين استخلفوا في أيام بني بويه الى شيء من المارة واللو بها والتألق فيها فقد شيد الخليفة المطيع الذي حكم من سنة ٣٣٤ الى ٣٦٣ هـ (٩٤٦ --- ٩٧٤ م) دار الطلوع واويس وكذلك الدار المربعة ، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن من أبنية المطيع لله العباسي « الدار المئمة » بدار الخلافة فان صح قوله علمنا أن الخلفاء العباسيين أنشؤوا في دار الخلافة العباسية بالجانب الشرقي دارين باسم « الدار المئمة » الأولى من أبنية المطيع لله كما قدمنا والثانية من أبنية الخليفة المسترشد بالله ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥١٨ هـ . » « وفي جهادى الأولى تكاملت عمارة (المئمة) وشرع المسترشد في أخذ الدور المشرفة على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ^(١) ، ليبنى ذلك كله مسناة واحدة ونقض الدار التي بنيت في

(١) المشهور في هذا العصر رباط شيخ الشيوخ النيسابوري وكان في موضع خان الباجه جي يسوق الكرك العتيق جنوب أرض المستنصرية ومسجد الخفافين المعروف قديماً بمسجد الحفائر من أبنية أم الناصر لدين الله زمرد خاتون . ورباط مجاهد الدين بهروز في موضع قهوة الشط الحالية وقد ذكر سبط ابن الجوزي بناءه في حوادث سنة ٥٠٢ هـ مهارة الزمان ، مختصر الجزء الثامن من ٢٧ .

المشرفة ، وذكر أن المسترشد تزوج بنت سنجر وأنه يُريد أن يبني هذا المكان ^(١) ،
 وذكر الخبر سبط الجوزي وزاد عليه أن الثمنة كانت « تحت التاج وأنها قائمة الى هلم جراً
 (سنة ٦٥٤) ^(٢) » . وذكر ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥١٦ هـ » أن المسترشد صلى
 يوم الجمعة رابع عشري ذي الحجة ونزل ركباً من باب الغربية مما يلي الثمنة وعبر في
 الزبزب ^(٣) . فهذا الخبر يجعلها قريبة من شمالي دار الخلافة لأن باب الغربية هو باب شارع
 المستنصر الحالي من الشمال ، ولعل سبط ابن الجوزي خلط بين الدارين الثمنتين في التاريخ .
 وفي هذا الدور حاق الخراب بأسوار مدينة المنصور ومبانيها ففي أوائل القرن الرابع الهجري
 تهدم سور المدينة المدورة ، وفي سنة ٣٢٩ هـ (٩٤١ م) سقطت قبة قصر باب الذهب ،
 وفي فيضان سنة ٣٣٠ هـ (٩٤٢ م) غرقت بغداد الغربية ودخل الماء مدينة المنصور وهدم
 طاقات باب الكوفة ، وكذلك تهدم السور الذي أقامه المستمين على جانبي بغداد وذلك في
 خلال دور الانتقال هذا ، إما تعقياً وتهدماً وإما نقض قصداً . أما جامع المنصور في المدينة المدورة
 « مدينة السلام » فقد ظل يستعمل لصلاة الجمعة وبقي اسمه يتردد فيما كتب من التواريخ عن هذه
 الحقبة وقد قدمنا الكلام عليه في « ص ٥٦ - ٦١ » . وما كتبه المقدسي في الربع الأخير من
 القرن الرابع الهجري في وصف بغداد قال : — « أما المدينة نخراب والجامع فيها يعمر في
 الجمع ثم يتخللها بعد ذلك الخراب . أعمر موضع بها قطيعة الربيع والكرخ في الجانب
 الغربي ، وفي الشرقي باب الطاق وموضع دار الأمير والمارات والأسواق بالغربي أكثر ،
 والجسر عند باب الطاق إلى جانبه بيارستان بناء عضد الدولة » ^(٤) . أما فيما يختص بالجسور

(١) المنتظم « ٩ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ » .

(٢) مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ١١٣ » .

(٣) المنتظم « ٩ : ٢٣٨ » .

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم « ص ١٢٠ » .

على نهر دجلة فكان يجري تحويل وتبديل بينها بحسب الحاجة وحسب مقتضيات الحروب ، فقد كان الجسر الكبير بين مدينة المنصور والرصافة أول جسر شيد على نهر دجلة في بغداد على عهد المنصور ، ثم عقد بعد ذلك جسر الشماسية في الشمال وكذلك الجسر الأسفل الذي صار في الحد الجنوبي من سور المستعين . وبعد مقتل الأمين عطل الجسر الشمالي أي جسر الشماسية فبقي اثنان أحدهما بين مدينة المنصور والرصافة أي الجسر الكبير والآخر الجسر الأسفل ، وكان تحت جسر الرصافة المذكور . ولما بنى معز الدولة البويهى داره المعزية بباب الشماسية سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) عقد لها جسراً يربطها بالجانب الغربى ، وقد ورد ذكر جسر منسوب الى مارستان عضد الدولة المعروف بجسر المارستان العضدي وهو جسر باب الطاق الذي ذكره المقدسي . وفي سنة ٣٨٣ هـ (٩٩٣ م) عقد بهاء الدولة البويهى جسراً بين مشرعة القطانين^(١) ومصب نهر عيسى من الجانب الغربى وبين سوق الثلاثاء من الجانب الشرقى ، فكان في ذلك العصر ثلاثة جسور الجسر الكبير وجسر الشماسية أي جسر الدار المعزية وجسر سوق الثلاثاء ، ونقل جسر الشماسية إلى الرصافة فبقي جسران يعضي الناس على أحدهما ويرجعون على الآخر ، وعلى هذا كان في آخر العهد البويهى جسران ، جسر سوق الثلاثاء عند مشرعة^(١) القطانين وجسر الرصافة المزدوج عند باب الطاق .

وقد أصاب بغداد في جانبها خراب عظيم بسبب الحوادث والأحداث والفتن وتحوّل الهامة من أرض الى أخرى ، قال هلال بن الحسن المعروف بابن الصايغ المتوفى سنة « ٤٤٨ هـ » : « عبرت الى الجانب الشرقى من مدينة السلام بعد الأحداث الطارئة فرأيت ما بين سوق السلاح والرصافة ، وسوق العطش ومربعة الخرمي والزاهر وما في دواخل ذلك ورواصفه وقد خرب خراباً فاحشاً حتى لم يترك النقص جداراً قائماً ولا مسجداً

(١) مشرعة القطانين تقابل اليوم شريعة بيت الابلجي قرب دار النواب على شاطئ دجلة الغربى ، وعلى هذا يكون الطرف الشرقى للجسر في شارع المحاكم المدنية المعروف بشارع التنبي .

باقياً ، وأما بين باب البصرة والعتابيين والخلد وشارع دار الرقيق من الجانب الغربي فقد اندرس اندراساً كلياً وصار الجامعان بالمدينة والرصافة في الصحراء بمد أن كانا وسط المهارة ^(١) .

وقال هلال في دار الملكة : « وهذه الدار وما تحتوي عليه من البيت السبكتكيني والأروقة خراب ، ولقد شاهدت مجلس الوزراء في ذلك ومحفل من يقصدهم ويحضرهم وقد جمعه جلال الدولة اعطبلأ أقام فيه دوابه وسوآسه ، وأما ما بناه عضد الدولة وولده بعده في هذه الدار فهو متماسك على تشمته ^(٢) » .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين الأثير المعروف بابن أخت العصفري وقد دخل بغداد في أواخر القرن الرابع للهجرة : « ورأيت دوري على الشط بقصر عيسى والبصريين مسافي ربح ومنابت شيع ... وبغداد كأسوأ المدن حالاً وما بقي في الجانب الشرقي إلا بقايا دمن ، من مكامن ريب وفتن وخشارات لم أعهد لها أيام الخير والمهارة ، وزمن العدل والنضارة ^(٣) » .

(١) مختصر مناقب بغداد « ص ٣٣ » .

(٢) تاريخ بغداد « ١ : ١٠٥ » .

(٣) المجموع اللطيف « نسخة خطية مصورة ، من كتب مصطفى جواد ، الورقة ٩٧ » .

الفصل السادس

بغداد في الدور السلجوقي ٤٤٧-٥٥٢ هـ

(١٠٥٥ - ١١٥٧ م)

احتلال طغرل بك السلجوقي لبغداد - دار السلطنة السلجوقية - جامع السلطان - المدرسة النظامية - لستراخ وخطأ تعيين موضع المدرسة النظامية - المدرسة التاجية - مدرسة مشهد أبي حنيفة - دار الخلافة وسورها - بساتين الرقة في الضفة الغربية من دجلة - باب الغربية - دار الريحانيين - باب سوق التمر - الدار القطنية - باب بدر - باب النوبي - باب العامة - باب النصر - باب المراتب - باب البستان - بغداد الشرقية وسورها - باب السلطان (باب المعظم الحالي) - سوق السلطان - باب الظفرية (الباب الوسطاني) - عجلة الظفرية - باب الحلبة (باب الظلم) - برج العجمي - عجلة القطيعة - باب البصيلة أي باب كلواذي (الباب الشرقي الحالي) - عجلة البصيلة - خندق السور - حصار بغداد في سنة ٥٣٠ (١١٣٦ م) - حصار بغداد في سنة ٥٥٢ (١١٥٧ م) .

قلنا إن الدور البويهبي بلغ ذروة ازدهاره على عهد عضد الدولة الذي تولى الحكم بين سنتي ٣٦٧ و ٣٧٣ هـ (٩٧٨ - ٩٨٢ م) ، أما بعده فقد أخذت قوة البويهبيين تنحط وذلك نتيجة للحروب التي دامت بينهم عدة سنوات وسوء الحكم ، ولم يمر على وفاة عضد الدولة أكثر من خمسة وسبعين عاماً حتى تغلب طغرل بك السلجوقي على آخر أمير بويهبي فاحتل بغداد في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) . وينحدر السلاجقة من أصل تركي ، ويبدأ دور سيادتهم الكبرى بإيران من هذا التاريخ وينتهي بمجدهم بوفاة السلطان سنجر آخر السلاجقة العظام في سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧ م) . ولم يقم السلاطين السلاجقة ببغداد لاقامة الخليفة فيها ولأنهم

لم يكونوا يحسنون اللغة العربية بل التركية والفارسية ، وكانوا لذلك يكثرون الإقامة في إيران وفيها عاصمتهم اصفهان وكانوا في معظم الأوقات يخرجون فيها للحرب والفتح وينهبون عنهم من يقوم مقامهم في حكم العراق ، وقد أدخل السلجوقيون القصور البويهية التي هي دار المملكة البويهية في دار سلطنتهم في بغداد واتخذوا عمارات نحو الجنوب فصارت تعرف بدار السلطنة السلجوقية . وجدد طغرل بك وغيره عدة من هذه القصور ، وقد احتفل في أحدها بزواجه اللفظي من السيدة العباسية ابنة الخليفة القائم ، وأصبح هذا القصر بعد ذلك قصر دار السلطنة واتخذ ملكشاه أعظم سلاطين السلاجقة مقراً له عند قدومه بغداد في سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٦ م) واتخذ سلاطين السلاجقة المتأخرون مقراً لهم في أثناء مكوثهم في بغداد . وأهم الابنية التي أنشئت في هذا الدور « جامع السلطان » الذي أقامه ملكشاه فقد أمر بوضع أسسه في سنة ٤٨٥هـ (١٠٩٢ م) وقد أتم عمارته بهروز الخادم في سنة أربع وعشرين وخمسة ، وقيل إن ملكشاه قصد في الأصل أن يجعله قسماً من دار السلطنة . وكان يقع هذا الجامع على مسافة ميل من جامع الرصافة ، أما موقعه بالنسبة الى بغداد الحالية فهو غير بعيد من موضع العوازية الحالية في الناحية الشمالية منها . وذكره ابن الجوزي في مناقب بغداد قال : « أمر السلطان ملكشاه بن محمد ألب أرسلان بمارة جامع بالحزم وهو الجامع المسمى بجامع السلطان وتولى السلطان تقيديره بنفسه وسوى قبلته جماعة من الرصدين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت أخشابه من جامع سرمن رأى ولم يتمه فتمم عمارته بهروز الخادم في سنة أربع وعشرين وخمسة » .

وقال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥٠٢ » : « وفيها فوض السلطان محمد الى بهروز ^(١) الخادم عمارة العراق فشرع في تمة جامع السلطان وحفر الأنهار وكذا السواقي

(١) ورد في مختصر مرآة الزمان « ج ٨ ص ٢٧ » طبعة الهند بتصحيح الأستاذ المستشرق فريدريك

كرنكو محمود « بدل « بهروز » وهو خطأ .

فعم الرخص بالعراق ، وبني بهروز رباطاً للصوفية ^(١) قريباً من النظامية وهو قائم إلى الآن» ^(٢) .

وبني بهروز بدار السلطنة السلجوقية داراً فخمة ، قال سبط ابن الجوزي : « وهذه الدار بناها بهروز الخادم من أنقاض [دور الناس] واستعمل في عمارتها أهل بغداد حتى القضاة والأشراف والأعيان ، وكانوا ينقلون الأنقاض في طيالسهم ، ولما كملت أمرهم بهروز أن يحملوا إليها الفرش والبسط والآنية وغيرها فحمل الناس ذلك » ^(٣) . قال في حوادث سنة ٥١٥ هـ : « وفي جمادى الآخرة وقع حريق في دار السلطان فاحترقت الدار التي استحدثها بهروز الخادم ، وكان سبب حريقها أنها (كذا) كانت جارية تختضب بالحناء في الليل ، وقد أسندت الشمعة إلى خيش فتعلقت به النار ، فالتجاسرت أن تنطق ، واحترقت الدار ، وهرب السلطان [محمود بن محمد بن ملكشاه] إلى سفينة فوقف في وسطها في دجلة واحترق من الفرش والآلات والأواني والبسط والجواهر واللؤلؤ وغير ذلك ما قيمته ألف ألف دينار ولم يسلم من الدار ولا خشبة واحدة ، وقال السلطان : لا حاجة بنا إلى بناء هذه الدار التي لم يتمتع بها أبي ولا طال بقاؤه وذهبت أموالنا وأرزاقنا فيها ، ويكفيها دار الملكة العتيقة [البويهية] » ^(٤) . قال السبط « لاجرم أن مآلها كان إلى الحريق والحراب وقد رأينا في المشاهد أن كل دار بنيت على وجه الاغتصاب يسكون مآلها إلى الانداس » ^(٥) . وكان قد ذكر أمراً يشبه هذا في حوادث سنة « ٥٠٠ » وهو نقض دارنخر الدولة أبي نصر بن جهمير الوزير وقال : « كذا جرى في دار السلطنة في سنة خمس عشرة وخمسمائة » ^(٦) .

(١) قدمنا أنه كان في موضع قهوة الشط ، وكان كنيسة لليهود قبل ذلك .

(٢) مختصر مرآة الزمان في الموضوع المقدم ذكره ، وهو غير رباط الخدم « ص ١٨٦ » .

(٣) المرجع المذكور « ص ٩٦ » .

(٤) المرجع المذكور « ص ٩٦ أيضاً » .

(٥) المرجع المذكور في الموضوع عينه .

(٦) المرجع المذكور « ص ١٨ » .

وقد هدم الخليفة الناصر لدين الله دار السلطنة السلجوقية سنة « ٥٨٣ » على أثر تحدي السلطان طغرل الثالث ابن أرسلان بن طغرل الثاني بن محمد بن ملكشاه له ، ومطالبة إياه بالخطبة للسلجوقيين ببغداد ، قال ابن الأثير : « وأرسل طغرل رسولاً الى بغداد يقول : أريد أن يتقدم الديوان بمهارة دار السلطنة لاسكنها اذا وصلت ... ورد رسول السلطان طغرل بغير جواب وأمر الخليفة بنقض دار السلطنة فهدمت الى الأرض وعفي أثرها » (١).

ومن البديهي أن الناصر لم ينقض جامع السلطان ملكشاه الذي كان هناك .

ومن الأبنية المهمة الأخرى التي أنشئت في عهد السلطان ألب أرسلان والد ملكشاه أيضاً « المدرسة النظامية » التي كانت في محلة الحظائر القديمة في آخر سوق الثلاثاء وذلك قبل إنشاء سوق المستنصرية واتصاله به من الشمال . ومحلة الحظائر هذه كانت في موضع سوق الكمرك الحالي وخان جفان الذي حول الى أسواق ، أما المدرسة فتقع في أرض سوق الخفافين الحالية ، وقد ذكرنا أنها شيدت على قسم من أرض دار الأمير مؤنس المظفر التي كانت قد أنشئت في هذا الموضع قبل النظامية بأكثر من قرن . ومن الغريب أن كني لسترانج عين موضع المدرسة في جنوب قصور الخلفاء على مسافة أكثر من كيلو متر جنوب موقعها الحقيقي في حين أنه ينقل في نفس الوقت قول ابن بطوطة الرحالة إن المدرسة كانت تقع في وسط سوق الثلاثاء ، وهو اليوم سوق باب الأغا وسوق اليزازين الكبير المتجه نحو الغرب الى دجلة ثم يرتفع الى المدرسة المستنصرية ولا يزال أكثرها قائماً إلى اليوم بالقرب من جسر المأمون الحالي . وقد سميت المدرسة بالنظامية نسبة إلى نظام الملك وزير ألب أرسلان وابنه ملكشاه ، وقد أسست في سنة ٤٥٧ هـ (١٠٦٥ م) ثم فتحت أبوابها للتلاميذ بعد ذلك بسنتين (٢) .

(١) الكامل في حوادث سنة « ٥٨٣ » وقد تصحف رقم « ٣ » في مادة المحرم من معجم البلدان الى « ٧ » فيجب التصحيح .

(٢) راجع بحثاً مفصلاً في تاريخ النظامية لأحد مؤلفي الكتاب الدكتور مصطفى جواد في مجلة سومر

وكان القصد من إنشائها تدريس الفقه الشافعي والعلوم الإسلامية والفنون الأدبية ، ومن أساتذتها المعروفين أبو إسحاق الشيرازي وحجة الاسلام محمد بن محمد الفقيه الغزالي ومن معيديها بهاء الدين بن شداد (مؤلف سيرة صلاح الدين) فقد أعاد فيها الدروس مدة أربع سنوات . وقد جدد بعض هذه المدرسة في سنة ٥٠٤ (١١١٠ م) ويذكر ابن جبير أن واردات أوقاف المدرسة من عقار وغيره كانت في أيامه تكفي مرتبات للحاضرين وفي حفظ البناء على حالة حسنة ، فضلاً عن مبلغ آخر يدفع إعانة للفقراء من التلاميذ المقيمين فيها . وقد ظلت المدرسة النظامية قائمة إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي . وقد أدى الرحالة ابن جبير فريضة الصلاة فيها ، وكان ذلك في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وبصفها بأنها أفخم النيف والثلاثين مدرسة التي كانت تزدهر بها مدينة بغداد . وكانت المدرسة لا تزال في وضع حسن حين زارها ابن بطوطة في سنة ٧٢٧ (١٣٢٧ م) أي بعد الحصار المغولي بثلاثة أرباع القرن . وبعد زمن ابن بطوطة بائنتي عشرة سنة تطرق حمد الله المؤرخ الفارسي الى ذكرها ودعاها « أم المدارس » في بغداد ، وعلى الرغم من بقاء هذه المدرسة الى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي لم يبق من بنائها أثر في الوقت الحاضر سوى آجر مصبوغ من النوع الكاشي كان في بابها وهو من صنع حديث بالنسبة إليها ثم انتزع .

وقد ورد ذكر المدرسة النظامية عند وصف غرق بغداد في فيضان سنه ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) و ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) فقد ذكر أنها غرقت في هذين الفيضانين وبلغ عمق الماء فيها في الفرق الأول ست أذرع وفي الفرق الثاني أكثر من أربع أذرع . وقد ذكر أن مجد الدين الفيروزي أباذي مؤلف القاموس المتوفى سنة « ٨١٧ » هـ قد درس فيها .

وقد أنشئت في هذا العهد أيضاً المدرسة المعروفة بالتاجية للشافعية أيضاً وسميت بهذا الاسم نسبة الى تاج الملك وزير السلطان ملكشاه ولم يكن وزيراً بل موظفاً كبيراً أيام بنائه

فيهاها ، وكانت هذه المدرسة بالقرب من باب أبرز ملاصقة لمقبرة باب أبرز وقد تم إنشاؤها في حدود سنة ٤٨٢ هـ (١٠٨٩ م) .

ولما رأى الحنفية ما عزم عليه نظام الملك الشافعي الوزير من تأسيس المدارس النظامية في أمهات مدن الأقطار ولا سيما شروعه في بناء نظامية بغداد أسرع العميد شرف الملك أبو سعد المستوفي الى بغداد سنة « ٤٥٩ هـ » وجدد تربة الإمام أبي حنيفة وأنشأ مدرسة بأزائها وأنزلها الفقهاء أي طلاب الفقه ورتب لهم مدرسا وهو أبو طاهر إلياس بن ناصر الديلمي وكان موصوفاً بالصالح وحسن الفهم ودقة الفكر . وقد توفي سنة « ٤٦٩ هـ »^(١) ، وقد ذكر سبط الجوزي أن العميد أبا سعد دخل بغداد في عاشر جمادى الأولى من سنة « ٤٥٩ هـ » وبرحها في يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة وبني في هذه المدة التي أقام بها ببغداد على قبر أبي حنيفة — رضي — قبسة عالية عظيمة وأنفق عليها أموالاً كثيرة وعمل لها ملبساً وعللاً على مثال قبور آل أبي طالب في المشاهد ، وعمل بين يديه رواقاً وصحناً وجعله مشهداً كبيراً ، وعمل بأزائه مدرسة لأصحاب أبي حنيفة ورتب لهم مدرسا وأوقف عليهم ضيعةً يُصرفُ مُنَاسِبُهَا إليها وفعل في ذلك فعلة حسنة ولُقب « العميد شرف الملك »^(٢) . وإذا كان إفتتاح المدرسة النظامية ببغداد في يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة ٤٥٩ هـ^(٣) علمنا أن مدرسة الامام أبي حنيفة افتتحت قبلها بما لا يقل عن خمسة أشهر فهي أول مدرسة بالعراق بل ببغداد بالمعنى المفهوم من المدارس من سكنى الطلاب فيها والانفاق عليهم والعناية بهم .

وقد بنيت في هذا العصر « المدرسة البهائية » من المدارس الشافعية وكانت قريبة من

(١) المنتظم « ٢٤٥ : ٨ » والجواهر المضية في طبقات الحنفية « ١ : ١٦٣ » .

(٢) مرآة الزمان « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ الورقة ١٠٩ » .

(٣) المنتظم « ٢٤٦ : ٨ » .

المدرسة النظامية ^(١) . ولم تهتد الى منشئها سوى أن ظاهر اسمها يدل على أنه كان يلقب « بهاء الملك » على الأشهر . وهي غير مدرسة بهاء الدين ابن قاضي دقوقا التي بناها بسبب الأُزج على دجلة في أيام الحكم المغولي ^(٢) .

وكانت قصور الخلفاء الواقعة جنوب المدرسة النظامية تشغل مع البساتين الملحقة بها مساحة واسعة من الأرض تمتد على ضفة دجلة الى مسافة زهاء كيلو متر واحد ، وقد سورت بسور على هيئة نصف دائرة ، ابتداءً من ضفة دجلة جنوب محلة سوق الثلاثاء عند شريعة سوق السموءل وانتهاءً الى دجلة جنوباً عند شريعة المربعة الحالية أو نحوها ، وصارت تعرف هذه القصور وملحقاتها من إبنية وبساتين باسم « دار الخلافة » ، وكان فيها من القصور والدور « القصر الحسيني » الذي يعد أصلاً لهذه الدار ثم « قصر الفردوس » و « قصر التاج » و « دار الشجرة » و « الدار المثمنة » وهي التي جلس فيها الطاغية هولاءكو عند فتحه بغداد و « الدار المربعة » ، ودار الوزارة والدواوين وغيرها ، ويصف ابن الجوزي دار الخلافة بقوله « وهي بنفسها بلد » . وكانت مقابل دار الخلافة بساتين جميلة في الضفة الغربية من دجلة تعرف باسم بساتين الرقة ، وكانت من عادة الخلفاء الاستراحة والتنزه فيها عند عبورهم الى الجانب الغربي من المدينة . وكان للسور الذي يطوق هذه الدار تسعة أبواب رئيسة ، وهي من الشمال باب الغربية سمي بذلك لأن شجرة غرب كانت نابتة بالقرب منه . وكان قريباً من ضفة دجلة مجاوراً لشرعة الابريين (شريعة سوق السموءل) . وكان قرب باب الغربية داخل الحريم قصران هما دار خاتون ودار السيّدة ، وكانت لابنة الخليفة المقتدي وقد دامت خلافته من سنة ٤٦٧ الى سنة ٤٨٧ (١٠٧٥ - ١٠٩٤ م) ، وقد شيد

(١) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي « ١ : ١١٦ » .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ الورقة ٣٠٨ ، ٣٥٤ » وكتاب الحوادث المسمى غلطاً الحوادث

الجامعة « ص ٤٦١ » .

المستنجد بالله ٥٥٥ - ٥٦٦ (١١٦٠ - ١١٧٠ م) في محلها قصرأ واسماً سمي بدار
الريحانيين نسبة إلى سوق الريحانيين الواقع على مقربة من الدار ، وهو السوق الذي كانت
تباع فيه الرياحين والفواكه . وكانت هذه الدار « ذات وجوه أربعة متقابلة ، وسعة صحنها
ستمائة ذراع وفي وسطها بستان وفيها ما يزيد على ستمين حجرة ينتهي آخرها إلى الباب
المعروف بدركاه خاتون » . والظاهر أن الخلفاء كانوا في عهدهم الأخير يقضون معظم أوقاتهم
في هذه الدار وبساتينها . وذكر أن المستعصم آخر الخلفاء العباسيين شيد دارين للكتب
وراءها وضع فيها كتبه ولم يصحبها ضرر في الحصار المغولي .

ويسمى الباب الذي يلي باب الغربية « باب سوق التمر » و « الباب القانمي » وهو باب
شاهق البناء لا يبعد كثيراً عن باب الغربية ، وكان إلى جانب هذا الباب داخل الحرم قصر
يعرف بالدار القطنية ، وكان هذا القصر يشرف على مشرعة الإبريين أي الذين يبيعون
الإبر . وكان الباب الثالث على مسافة قليلة من باب الغربية وباب سوق التمر وكان
يعرف باسم « باب بدر » أو « باب البدرية » نسبة إلى بدر مملوك المتضدد وكانت دار
بدر وسويقة بدر إلى جانب هذا الباب من الخارج ، وبدر هذا هو الذي جدد بناء جامع المنصور
في بغداد الغربية ، وكان هذا الباب يسمى أولاً « باب الخاصة » لدخول الرجال الخاصين منه
في دار الخلافة ومنهم بدر الأمير المذكور . وكان على باب بدر منظر أنشأها المستظهر بالله
٤٨٧ - ٥١٢ هـ (١٠٩٤ - ١١١٨ م) تشرف على ساحة قصور الخلفاء وعلى سوق
الريحانيين الواقع بالقرب من دار الريحانيين خارج السور . وكان في السور إلى الشرق من
باب بدر بابان كبيران لدار الخلافة ، وهما باب النوبي وباب العامة ، وكان الأول يدعى باب
العتبة أيضاً فقد كانت فيه العتبة التي يقبلها الرسل والأمراء والملوك ورؤساء الحجاج إذا قدموا
بغداد . وكان هذا الباب في بعض الأدوار باباً رئيساً للقصور ، ويقال إنه كان الباب الوحيد
الذي بقي مفتوحاً في حريم القصور في عهد الخليفة المسترشد ٥١٢ - ٥٢٩ هـ (١١١٨ -

١٣٥ م) حين كان يحارب السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وقد أمر ببناء سائر الأبواب أو إغلاقها . أما باب العامة فقد ورد ذكره كثيراً وكان يعرف بباب عمورية أيضاً ، ويقال إن المعتصم جلب أبوابه الحديد الضخمة من مدينة عمورية . وكان بين باب النوبي وباب العامة محال يسكنها عامة الناس ، وبين هذه المحال وبين دار الخلافة سور آخر فيه عدة أبواب منها باب الدوامات وباب عليان وباب الحرم وغير ذلك . ومن باب العامة يمتد سور الحريم مسافة ليس فيه إلا « باب النصر » وهو الباب الذي فتحه المسترشد بالله حينما كان يخرج للحرب تفاؤلاً بالظفر وباب الخاصة وهو الذي أخذ هذا الاسم بعد أن نسي إطلاقه على باب بدر كما ذكرنا ذلك ثم باب البستان قبل أن يصل السور إلى الباب الذي يليه ، وهو الباب المسمى باب المراتب ، وكان بالقرب من ضفة النهر . وكانت في جوار باب المراتب محلة تدعى محلة باب المراتب تختص بالكبراء وأرباب المناصب . وفي هذه المسافة الطويلة بين باب العامة وباب المراتب باب البستان المقدم ذكره كانت عليه منظره تشرف على موضع الضحايا حيث تذبح الذبائح في عيد الأضحية ، وتبدأ محلة المأمونية بالقرب من هذا الباب . وباب المراتب كثير الورد في كتب التاريخ قال فيه ياقوت وابن عبد الحق الحنبلي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ : « كان من أجل أبواب دار الخلافة وأشرفها ، له حاجب عظيم القدر ، نافذ الأمر ، داخله محلة كبيرة كان يسكنها الأكابر والتجار والأشراف ذوو البيوتات القديمة . وكانت الدور بها غالية لها قيمة . ثم باد أهلها وانتقلوا عنها . فلما الآن فلم يبق لها قيمة وأرادوا أهلها (كذا) بيعها فلم تشتتر منهم فنقضوها وبعوا وانقاضها » .

وكانت في دار الخلافة محلة تسمى « القرية » (وهي غير القرية التي في الجانب الغربي) ولعلها كانت في جوار سوق رأس القرية الحالي ومحلة رأس القرية الحالية . وكان في دار الخلافة شارع رئيس هو أعظم الشوارع وهو شارع دار الخلافة يمتد من باب القرية إلى باب

المراتب موازياً لنهر دجلة وهو الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر ، وعرف قبل اليوم بشارع النهر ، وكانت تتفرع من هذا الشارع عدة طرق تؤدي الى أبواب الدار الأخرى كباب الأتراك وباب طراد وباب الرواق وباب الباتني .

أما تأريخ إنشاء سور دار الخلافة وهو غير سور الحرمين فغير معلوم بالتحقيق إلا أن من المرجح أنه كان قد شرع في إنشائه على عهد المعتضد وأمه الخلفاء المتأخرون .

وقد أخذ العمران ينتشر في المنطقة المتصلة بدار الخلافة فشيئت حولها أهم المحلات والأسواق والدور فكانت أصلاً لمدينة بغداد الرئيسة التي ظهرت في العهد الأخير . وفي مستهل حكم الخليفة المستظهر ٤٨٧ - ٥١٢ هـ (١٠٩٤ - ١١١٨ م) بوشر إنشاء سور عظيم وخندق واسع يحيطان بهذه المدينة الجديدة ويضمنا داخلها دار الخلافة وسورها وجميع العمران الذي نشأ حولها . وكان الشروع في إنشاء هذا السور في سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) فأنجز قسم يسير منه في عهد المستظهر وأكمل إنشاؤه في عهد خلفه المسترشد ٥١٢ - ٥٢٩ هـ (١١١٨ - ١١٣٥ م) ، ثم أنشئت مسنة حول خندقه في عهد الخلفاء الذين عقبوا المسترشد ، وقد ظل هذا السور قائماً حتى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة أي ما يقارب ثمانمائة عام .

وقد جعل للسور أربعة أبواب فسمي الباب الشمالي « باب السلطان » وهو طغرل بك وكان يقع هذا الباب عند باب المعظم الحالي في جنوب جامع السلطان على مسافة قليلة منه ، وفي جنوبي هذا الباب كانت السوق المعروفة بسوق السلطان المؤدية إلى سوق الثلاثاء . وسمي الباب الثاني « باب الظفرية » وكان يعرف أحياناً بباب خراسان ، وما زال هذا الباب قائماً بقرب تربة الشيخ عمر السهروردي ، ويعرف اليوم باسم « الباب الوسطاني » وقد أنشئت فيه متحفة للأسلحة العتيقة . وكانت تقع في مقابل هذا الباب من الغرب محلة الظفرية التي سميت بهذا الاسم أيضاً نسبة إلى شخص يسمى ظفراً من ممالك الخلفاء ،



مقابل الصفحة ١٦٠

باب الظفرة « الباب الوسطاني »

العباسيين وكان هو صاحب القراح الواقع خارج هذه المحلة من جهة الغرب الشمالي (١).
 وسمي الباب الثالث « باب الحلبة » لقربه من ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل
 إنشاء السور، وكان يجري في هذا الميدان لعب الصولجان أيضاً. وقد جدد الخليفة
 الناصر لدين الله أقساماً كثيرة من السور في أواخر القرن السادس للهجرة ثم جدد باب
 الحلبة في سنة ٦١٨ هـ (١٢٢١ م) وأنشأ برجاً ضخماً فوق هذا الباب وقد عرف في العهد
 الأخير باسم « باب الطلمس » وقد أشارت الكتابة التي عليه الى اسم مشيده والسنة التي
 أنجز فيها، وقد ورد ذكر هذا الباب كثيراً في أخبار الحصار المغولي، ومنه دخل السلطان مراد
 الرابع العثماني عند ما فتح بغداد في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) وعلى هذا أطلق عليه اسم « برج
 الفتح » وقد رآه الوالي محمد باشا الخاسكي في سنة ١٠٦٨ هـ (١٦٥٧ م) على أثر تأكل
 أصابه من جراء الفيضان الكبير الذي حصل في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م)، وبقي هذا
 الباب قائماً الى سنة ١٩١٧م وفيها نسفه الأتراك بالبارود وذلك عند خروجهم من بغداد، وموقعه
 في شرقي محلة باب الشيخ الحالية. ويوجد نموذج مجسم لبنانية باب الطلمس هذا في
 متحف الآثار العربية في خان مرجان في الغرفة السادسة، وقد صنع هذا النموذج استناداً الى
 الصور الشمسية الكثيرة المصورة له قبل سنة ١٩١٧ الميلادية، المدرجة في كتب مختلفة،
 ويرى الزائر الكتابة الآجرية التي كانت تؤلف نطاقاً طويلاً يحيط بالبرج من أعلاه من
 جميع جهاته (انظر صورة باب الطلمس) وهذا نصها: —

« بسم الله الرحمن الرحيم وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت والمعيل: ربنا تقبل منا
 إنك أنت السميع العليم. هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة
 الأنعام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وحجة الله عز

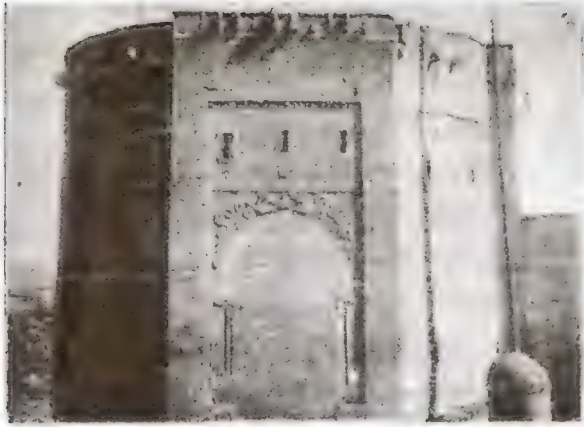
(١) يفسر ياقوت كلمة قراح بمعنى البستان في لغة أهل بغداد العامية ثم بعد أن أخذوا يشيدون الدور
 في البساتين صارت الكلمة بمرور الزمن تستعمل للدلالة على اسم المحلة الجديدة.

وجل على الخلق أجمعين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين ، ولا زالت دعوته الهاوية على بقاء الحق مناراً ، والخلائق لها أتباعاً وأنصاراً ، وطاعته المفترضة للمؤمنين أسماً وأبصاراً ، وافق الفراغ في سنة ثمان عشر وستمائة (كذا) وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين » (١) .

وكان بالقرب من باب الحلبة في الزاوية الغربية الجنوبية من السور برج كبير ورد ذكره صراحة في أثناء الحصار المغولي باسم « برج المعجمي » نسبة الى صوفي كان يختلف اليه ويأوي اليه لفقره . وهو الشيخ الزاهد المشهور عبد القادر الجيلاني المعروف بالـ « كيان » ، فقد كان أهل بغداد يسمونه « المعجمي » قبل نبوغه واشتهاره . وصار يعرف في العهد الأخير باسم « محلة القطيعة » . وكان هولاكو قد أنحى قسماً من منجنيقاته على هذا البرج لضعفه ، وقد تمكن من هدمه والدخول منه ، وعلى أثر ذلك سقطت بغداد بيده . وكانت تقع داخل هذه الزاوية القطيعة المسماة قطيعة المعجم ، وصارت تعرف في العهد الأخير باسم « محلة القطيعة » وهي إحدى المحلات التي أنشئت على عهد المقتدي بالله . وسمي الباب الرابع « باب البصلية » وهو الباب الذي يقع قرب ضفة دجلة وكان يدعى « باب كلواذا » أيضاً لأن الطريق الذي يخرج منه يؤدي إلى قرية كلواذا ، وفي جوار باب البصلية ، أنشئت محلة البصلية وهي إحدى المحلات الكبيرة التي ذكر ياقوت أن الخليفة المقتدي أنشأها . وكان قد اتخذ أحد قواد المغول مقر معسكره بازاء باب كلواذا في أثناء الحصار المغولي ، وإلى خارج هذا الموضع جيء بالمستعصم آخر الخلفاء العباسيين بعد سقوط بغداد ثم لاقى حتفه عقيب ذلك . وموقع هذا الباب في محل « الباب الشرقي » الحالي ، وقد اتخذ الانكايز كنيسة لهم إلى أن نقضته أمانة العاصمة أيام استئمان أرشد العمري .

وقد وصف ابن الجوزي هذا السور قال : « خرج الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد

(١) نيبور « رحلته ج ٢ ص ٢٣٩ من النسخة الفرنسية طبعة أمستردام » . وماسينيون « بعثة الى العراق سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨ القسم الثاني ص ٤٧ — ٤٨ وفي نقل نيبور غلط .



باب الحلبة « باب الظلم » مقابل الصفحة ١٦٢

ابن جهير في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فخط السور على الحريم وقلده ، وتقدم بجبايات المال الذي يحتاج إليه من عقارات الناس ودورهم ... وكان بناء السور مائة قامة ، فلم يزل كذلك حتى عزم المسترشد على بنائه في سنة سبع عشرة وخمسمائة فتقدم بجباية العقار الذي للناس فحصل منه مال كثير ، فضج الناس فأعيد عليهم وأنفق عليه من ماله ... وجعل للسور أربعة أبواب ، وعرضه اثنان وعشرون ذراعاً ، ثم إن دجلة زادت زيادة عظيمة في سنة أربع وخمسين [وخمسمائة] في خلافة المقتفي لأمر الله وانفتح القورج وأحاط الماء بالسور وانثامت منه ثم لم يحجزوا عن سدها ، فاتسعت فتهدم معظم محال بغداد فتقدم المقتفي بعمل مسنة حول السور فعمل بعضها وتوفي . وولي المستنجد فعملوا منها قطعة وتوفي . وولي المستضيء فعمل بمقدار ما عمل في زمن الخلفيتين ^(١) . وقد وصف المؤرخون السور في العهد الذي يلي الحصار المغولي فقالوا انه كان مبنياً بالآجر والخندق مرصوف بهذه الحجارة أيضاً ، ويمتد السور على هيئة نصف دائرة طولها ١٨٠٠٠ خطوة من ضفة دجلة فوق المدينة إلى ضفة دجلة ثانية ، تحت المحلات الجنوبية ، وقد وصف الخندق بكونه خارج السور وعميقاً جداً يتصل بدجلة من فوق في بداية السور ومن أسفل في نهايته .

وقد شهدت بغداد ثلاثة حصارات في دور السلاجقة ، أولها وقع في سنة ٥٣٠ هـ . (١١٣٦ م) في عهد الخليفة الراشد منصور ، والثاني حدث بعد اثنتين وعشرين سنة أي في سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧ م) وذلك في عهد الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ، وكان أمد الحصار الأول قصيراً ، فلم يدم أكثر من شهرين ، وقد انتهى بفرار الخليفة إلى الموصل ودعي مجلس قضائي مجبر وأوعز اليه بعزله عن الخلافة فعزله ، وبويع بعده عمه محمد المقتفي لأمر الله . وكان قد قام بهذا الحصار السلطان مسعود السلجوقي : ضرب حصاراً تاماً على المدينة بعد أن أمده عامل واسط عماد الدين زنكي مؤسس الامارة الأتابكية بالموصل بقوات بطريق النهر

(١) مختصر مناقب بغداد « ص ١٩ » . وتمة الخبر في المنتظم « ٩ : ٢٤٣ » .

سدت على جيش الخليفة أبواب النجاة . والحصار الثاني سنة « ٥٤٣ » فقد حاصرها جماعة من قواد السلطان مسمود الخارجين عليه وجرت حول بغداد حرب طالت ممرتها ^(١) . وأما الحصار الثالث فقد وقع على عهد محمد المقتفي لأمر الله وذلك لتوتر العلاقات بينه وبين السلطان محمد الثاني السلجوقي الذي خلف السلطان مسموداً في الحكم . وقد دام هذا الحصار أكثر من ثلاثة أشهر ، وكانت خاتمة خيبة السلطان محمد واضطاراه الى التراجع ، لأن الخليفة كان قد اتخذ كل الاحتياطات الدفاعية فاحتوى ببغداد الشرقية حيث جمع كثيراً من الذخيرة والمؤن والأسلحة ، ونصب المجانيق على أسوار المدينة ووزع جيشه في المساح لحمايتها ، وكذلك وضعت المجانيق في السفن لحراسة نهر دجلة بعد أن رفعت الجسور . وقد تحصن السلطان محمد في دار سلطنة السلاجقة في أعلى بغداد الشرقية ، ونصب جسراً جديداً عندها ، ليسهل الاتصال بين قسمي جيشه على ضفتي النهر . وعلى الرغم من إمداد عامل الموصل له شمر باخفاه ، ولما يئس من الانتصار رفع الحصار وتراجع سالكاً طريق خراسان الى همدان . ولما عرف أهل بغداد بتسحب الجيش عن المدينة خرجوا منها واندفعوا إلى أطرافها ونهبوا ما في دار السلطنة السلجوقية ، وحطموا أبوابها ، وأشعلوا النار في مرافقها فالتهمت ما فيها من أثاث ومتاع ، وحاولوا أن يقطعوا أسباب الاتصال بين جند السلطان وبقية جيشه الذي كان لا يزال في بغداد الغربية الا أن ذلك لم يمنع السلطان محمداً من النجاة .

وفي هذا العصر أنشئت عدة محلات وعدة بنايات منها « المحلة المقتدية » نسبة الى المقتدي بأمر الله وهي محلة التوراة الحديثة ، و « المحلة الجمفرية » نسبة الى جعفر بن المقتدي بأمر الله وكانت في موضع محلة تحت التكية ويمكن أن يقال ان المحلتين كانتا في موضعي المحلتين الجديديتين ، لصعوبة تحديد المحلات العتيقة ، و « محلة الأجمة » وكانت في محلة خان اللاوند و « محلة الحلبة » وهي باب الشيخ و « خربة ابن جرادة » وهي داخلية في محلة قنبر علي

(١) المنتظم « ١٠ : ١٣١ » ، وحوادث سنة ٥٤٣ هـ من السكامل .

و « درب القيار » و « خربة الهراس » و « الخاتونية الداخلة » و « البصلية » المقدم ذكرها و « القطيعة » قطيعة المعجم المذكورة سابقاً ، وأنشئت « المدرسة الموقفية » وكانت في أرض القسلة الحالية من الجنوب و « المدرسة التُنُشِيَّة » وكانت في موضع جامع الوزير بجوار طرف جسر المأمون الشرقي الحالي ، و « المدرسة المغيثة » و « المارستان التنشي » بباب الأزج و « مدرسة الأمير سعادة » على دجلة وكانت في موضع المحاكم المدنية ، و « رباط أرجوان » وكان بدرب زاخا ، والظاهر أنه كان في موضع الأكمكخانة في شارع التنبي الحالي وهو منسوب الى السيدة أرجوان الأرمنية والدة الخليفة المقتدي بأمر الله ، قال ياقوت في المدرسة القنشية و المارستان التنشي : « تُنُش : التاء ان مضمومتان والشين معجمة وهو اسم رجل تنسب اليه مواضع ي بغداد وهي سوق قرب المدرسة النظامية ^(١) يقال له المقار التُنُشِي ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها التُنُشِيَّة و بمارستان بباب الأزج يقال له التنشي والجميع منسوب الى خادم [أي مملوك] يقال له خمارتكنين كان للملك تنش بن ألب أرسلان بن داود بن سلجوق ، قالوا : وكان ثمن خمارتكنين هذا في أول شرائه حملاً ملحاً ، وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملكشاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبني ما بناه مما ذكرناه في بغداد وبني بين الري وسمنان رباطاً عظيماً لنفع الحاج والسابلة وغيرهم ، وأغنى السلطان محمد ذلك كله ، وجميع ما ذكرناه موجود معمور الآن جار على أحسن نظام ، عليه الوكلاء يجوبون أمواله ويصرفونها في وجوهها ، ومات خمارتكنين هذا في ربيع صفر سنة ٥٠٨ هـ ^(٢) . وإنما قيل لهذه المباني « التنشبة » لأن بانيها كان من ممالك السلطان تنش والمادة أن ينسب ما للمملوك الى سيده كما نسب هو إليه .

(١) هو السوق المؤدي الى سوق السراي وفيه القنصرية وقسم من البرازين والمغازين .

(٢) معجم البلدان في مادة « تنش » . وتفصيل الكلام على المدرسة التنشبة في مقالة لأحد المؤلفين

الدكتور مصطفى جواد في مجلة « الثقافة الاسلامية البغدادية » ح ٨ مج ٣ ص ٧ وما بعدها « سنة ١٩٥٨ .

الفصل السابع

بغداد في آخر العهد العباسي

٥٥٢ — ٦٥٦ هـ (١١٥٧ — ١٢٥٨ م)

بغداد بعد العهد السلجوقي — وصف ابن جبير المدينة في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) — وصفه
للجانب الغربي — قبر عون ومعين وقبة الست زبيدة — وصفه للجانب الشرقي — دار الخلافة —
الصور الكبير وأبوابه — المدرسة النظامية — دار الشيخ جمال الدين بن علي الجوزي — الجوامع الثلاثة
— تربة الخلفاء ومحلة أبي حنيفة — عمارات بغداد خارج الصور الكبير — المحلات والشوارع داخل
الصور الكبير — مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني — المدرسة المستنصرية — الكتابات على جدران
بناية المستنصرية — سور الرصافة — تجديد جامع الخليفة — جسر حرابي ونهر دجيل — معركة نهر
دجيل في غربي بغداد بين قسم من جيش هولاكو وجند المستعصم — القصر العباسي — القصر العباسي
ودار السنّة — جامع الحفّاين (مسجد الحفّاين) — جامع قرية — تربة حبيب العجمي — جسر
مشرقة الروايا — جسر سوق الثلاثاء — جسر باب القرية .

يتضح مما قدمنا أن مدينة بغداد تقلصت من حيث سعة مساحتها فانحصر معظم عمرانها في
آخر العهد السلجوقي في القسم الشرقي من المدينة الواقع داخل الصور الكبير ذي الأبواب
الأربعة الذي كان قد شرع المستظهر في إنشائه في سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) وأتمه المسترشد بعده ،
وإصابته عدة تخريبات ثم جدد أ كثره الخليفة الناصر لدين الله . وكان هذا الصور يضم دار الخلافة
وأهم محلات بغداد الشرقية وأسواقها ودورها القائمة حول الدار المذكورة ، وقد وصف ياقوت

دار الخلافة في زمنه بأنها كانت تشغل ثلث المدينة التي داخل السور الكبير . ولم يمض زمن طويل على انتهاء الدور السلجوقي حتى تهدمت أكثر المحلات الشمالية القديمة في بغداد الشرقية عدا الربض الخارجي الذي يحيط بمشهد أبي حنيفة وجامع الرصافة الشهير ، وتهدمت أكثر المحلات والعمارات في الجانب الغربي من المدينة بحيث أصبح جامع المنصور في جانب باب البصرة بعد أن كان وسط العمارة . وقد تهدمت أيضاً قصور بني بويه والسلاجقة ثم أزال ما بقي منها الخليفة الناصر لدين الله فأمر في سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) بذلك ما ثبت منها وتسويته مع سطح الأرض . وقد ذكر ياقوت الحموي في « الخرم » من المعجم نقض الناصر لدين السلطنة السلجوقية إلا أن الرقم « ٣ » في الآحاد تصحف الى « ٧ » فتأخر وقت النقض عن تاريخه أربع سنوات ، ونقله كذلك المستشرق كاي لسترنج فغلط ، مع أن المؤرخين كابن الأثير وغيره مجمعون على أن النقض كان في سنة « ٥٨٣ هـ » .

إن أحسن وصف للمدينة في هذا العهد الأخير هو وصف ابن جبير الذي دونه في رحلته عند زيارته لبغداد في شهر صفر من سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ، فذكر أنه كان في الجانب الغربي سبع عشرة محلة وكبرياتها محلات القرية والكرخ وباب البصرة والشارع ، وقد نزل في محلة القرية في موضع منها سماه بالربعة وهي واقعة على ضفة دجلة ، والظاهر أنها مربعة القطانين التي ذكرنا قربها من أحد الجسور ، وقد استعرض وضع هذا الجانب بقوله : —

« أما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه ... ولكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة ، كل محلة منها مدينة مستقلة ، وفي كل واحد منها الحمامات ، وصلاة الجمعة في ثمان منها ، وأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها برض منها يعرف بالربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر ... ثم الكرخ وهي مدينة مسورة ، ثم محلة باب البصرة وهي أيضاً مدينة وبها جامع المنصور رحمه الله وهو جامع كبير عتيق البنيان ثم الشارع وهي أيضاً مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات . وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهي

مدينة صغيرة فيها المارستان [المضدي] الشهير ببغداد وهو على دجلة ... وأسماء سائر المحلات يطول ذكرها ... ومن أسماء المحلات المتأبّية ومنها الحربية وهي أعلاها » (١) .

وأهم المواقع التي ذكرها ابن جبير في هذا الجانب قبر معروف الكرخي - رض - وقبر الامام موسى بن جعفر (ع) وقد ذكر أيضاً أنه شاهد في الطريق الى باب البصرة مشهداً شافق البنيان داخله قبر كتب عليه « هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) » وبذكر كاي لسترنج أن الأرجح هو أن القبر المسمى اليوم بقبة الست زبيدة ، الواقع بالقرب من مقبرة الشيخ معروف ، هو البناء الذي وصفه ابن جبير ونسبه الى عون ومعين . وهذا خطأ مُبين منه ، لأن ابن جبير شاهد ذلك المشهد في الطريق الى باب البصرة ، وإذا كان مقيماً في المربعة من القرية على ضفة دجلة على مقربة من الجسر كان من المستحيل أن يرى قبة الست زبيدة « قبة زمرد خاتون » في ذهابه الى محلة باب البصرة ، لأن المربعة المذكورة هي في الراجح مربعة القطانين ، وكانت في الموضع الذي فيه محطة ترامواي الكاظمية ، قرب مدرسة الكرخ الثانوية الحالية ، فاذا خرج منها الخارج متوجهاً الى باب البصرة سلك حتماً الطريق الحالي الممتد قرب دجلة من محلة الشيخ بشار فالسوق الجديد فمحلة خضر الياس فالجميعفر ومنه يتجه الى محلة باب البصرة وكانت فوق المنطقة الحالية ، ولا يمكن للسالك هذا الطريق أن يمر بقبة الست « زمرد خاتون » أبداً لأنها على مسافة بعيدة في الغرب الجنوبي ، ويؤيد ذلك أن قبر عون ومعين كان على مقربة من تربة « سلجوقي خاتون » الاخلاطية السلجوقية زوجة الناصر لدين الله على ضفة دجلة ، قال تاج الدين بن السباعي في حوادث سنة « ٦٠٥ هـ » : « في المحرم منها تقدم الامام الناصر لدين الله - رض - ببناء دار الضيافة لوفسد الله تعالى بالجانب الغربي ، فبنيت على دجلة بالقرب من تربة الجهة الشريفة السلجوقية مجاور مشهد عون ومعين وتكامل بناؤها في آخره » (٢) . وقال ياقوت الحموي في ترجمة أبي طالب المبارك بن المبارك الكرخي الشافعي المتوفى سنة

(١) رحلة ابن جبير « ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ طبعة دي غوبه ، في ليدن .

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير « ج ٩ : ٢٥٩ » .

« ٥٨٥ هـ » : « وأضيف إليه التقدم بالرباط الجديد المجاور لترتبة الجهة الشرقية السلجوقية المعروف بالاخلاطية عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي ... ودفن بترتبة الجهة السلجوقية المجاورة للرباط ^(١) ». وقد أدرك تربة سلجوقي خاتون الرحالة نيبور سنة « ١٧٦٦ م » وجماعة من بعده ، ولم يعرفها نيبور وإنما نسبها الى والد سلجوقي خاتون : قليج أرسلان الثاني السلجوقي لعفاء اسم السيدة المذكورة وبقاء اسم والدها على بعض جدران التربة ، قال : « إن الملك قليج أرسلان ابن الملك مسعود السلجوقي قد بنى في سنة ٥٨٤ هـ رباطاً لل دراويش البكتاشية وهو اليوم عمارة عتيقة شاهقة ، على مدخلها كتابة أصابها كثير من التلف وبقي منها (... الملك العادل قليج أرسلان ابن الملك مسعود بن العادل قليج أرسلان من طائفة سلجوق وذلك في سنة أربع وثمانين وخمسة ^(٢) » ، وآيات من القرآن . والصحيح الذي هو الأصل « سلجوقي خاتون بنت الملك العادل ... » . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٤ هـ : « وفيها توفيت سلجوقة خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان زوجة الخليفة [الناصر لدين الله] ... ووجد الخليفة عليها وجداً عظيماً ظهر للناس كلهم وبني على قبرها تربة بالجانب الغربي والى جانب التربة رباطه المشهور بالرملة ^(٣) » .

وادعى ابن بطوطة أنه شاهد المشهد أيضاً في سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م) فقال : « وبطريق باب البصرة مشهد حافل البناء في داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب : هذا قبر عون من أولاد علي ابن أبي طالب ^(٤) » والظاهر لنا أنه نسخ ما ذكره ابن جبير في رحلته كما فعل في كثير من الأخبار بدلالة تشابه النصين والوصفين . والشائع عند الناس اليوم أن القبر الذي في القبة المذكورة هو قبر زبيدة زوج هرون الرشيد ، وكان أول من وصفه باسم قبر السيدة زبيدة السامع نيبور

(١) معجم الأدباء ٦ : ٢٣٠ ، ٢٣١ طبعة مرغليوث .

(٢) رحلة نيبور « النسخة الفرنسية ج ٢ س ٢٤٤ » من الطبعة المقدم ذكرها .

(٣) الكابل في حوادث سنة ٥٨٤ هـ .

(٤) رحلة ابن بطوطة « ١ : ١٤١ » .

المذكور فقد زار بغداد في سنة ١١٨٠ هـ (١٧٦٦ م) ، كما ذكرنا آنفاً . وقد ذكر هذا السامع نص الكتابة التي على القبر المؤيدة لقوله ، إلا أن التحقيق يثبت خلاف ذلك لأن السيدة زبيدة زوج الرشيد دفنت في مقابر قريش أي مشهد الكاظمية وذلك حسب أقوال بعض المؤرخين فقد قال ابن الأثير في ذكر الفتنة التي وقعت بين العاصم ببغداد وإحراق مشهد الكاظمية في سنة ٤٤٣ هـ (١٠٥١ م) ما هذا نصه : « وأحرقوا جميع التراب والآزاج واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد والقبطان المساج اللتان عليهما ، واحترق ما يقابلها ويجاورها من قبور ملوك بني بويه ، معن الدولة وجلال الدولة ، ومن قبور الوزراء والرؤساء ، وقبر جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وقبر الأمين محمد بن الرشيد وقبر أمه زبيدة وجرى من الأمر الفظيع ما لم يحجر في الدنيا مثله . » وذكر بعضهم أن الامام أبي يوسف القاضي دفن بمقابر قريش قريباً من قبر زبيدة ، وهذا من التعريف بالأشهر لأن الامام أبو يوسف توفي قبل زبيدة ولكن زبيدة أشهر قبرها أكثر منه فصار المؤرخون يعرفون القبور بوساطته . ولو لم يكن قبرها مشهوراً تلك الشهرة ما صح قولهم . وعلى هذا فقد ذهب أحد مؤلفي الكتاب وهو الدكتور مصطفى جواد إلى أن القبة المعروفة اليوم بقبة الست زبيدة التي نسبها بعض الفضلاء إلى زبيدة زوج عمرو بن الرشيد هي تربة زمره خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله وأم الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) بتصریح عدة من المؤرخين مثل ابن المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وابن الأثير في كامل التواريخ وابن الديلمي في تاريخ بغداد والذهبي في تاريخ الاسلام الكبير والصغرى في الوافي بالوفيات ، ومن الباحثين من ذهب إلى أن القبر الذي في القبة المذكورة هو قبر زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق زوجة السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن المنكشاه المتوفاة سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) مع أنها دفنت في همدان كما جاء في التاريخ المنتظم لابن الجوزي « ١٠ : ٧٤ » . ومنهم من قال إن هذه التربة هي لزبيدة بنت هارون الجوبني زوجة ظهير الدين محمد بن الحسن



مقابل الصفحة ٧٨٠

الدراسة المتعمقة و الجهة الملقح على رجلة II

ابن عبد الرحمن بن محاسن الجنبلي الصرصري معتمداً على تشابه الاسمين . ولما كان الرأي الذي أبداه الدكتور مصطفى جواد مدعوماً بنصوص تاريخية لا تقبل الشك لم يكن بدءاً من الأخذ به حتى يثمر على ما يثبت خلافه ^(١) . وكان السيد محمد سميد الراوي يذهب الى هذا الرأي أيضاً كما جاء في مقالاته ، وتشاهد هذه القبة في صورة بغداد التي صورها الأستاذ المطراقي زاده بعد دخول السلطان سليمان القانوني لمدينة بغداد سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) ^(٢) ولا صلة لتربة زمرد خاتون هذه بمسجد الجفائز الملاصق لقبر الشيخ معروف الكرخي القائمة منارته الى اليوم ، وقد قدمنا الاشارة اليه : قال أبو الفرج الجوزي في وفيات سنة « ٥٢٥ هـ » في ترجمة أبي غالب محمد بن الحسن الماوردي البصري المحدث الرحالة الوراق : « توفي في رمضان هذه السنة ودفن على باب مسجد الجفائز بقرب قبر معروف على الطريق ^(٣) » : ولعله مسجد الدير الذي ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة أبي بكر أحمد بن إسحاق البندار ، قال « كان ثمة ينزل في المقبة بالقرب من أصحاب الساج ، توفي ... وصلي عليه في مسجد الدير وذلك لعشرين ليلة خلت من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثمائة ^(٤) » . وذلك لأن مقبرة معروف الكرخي كانت تسمى مقبرة باب الدير كما تقدم ذكره .

وذكره ابن الساعي في وفيات سنة ٥٩٧ هـ قال في وفاة أبي عبدالله محمد البلخي الزاهد : « شيخ صالح عابد ساكن بالجانب الغربي في مسجد مجاور لقبر معروف الكرخي رحمة الله عليه » . « الجامع المختصر ٩ : ٥٤ » . وقال ابن الديبشي في ترجمة عبد الخالق بن عبدالوهاب

(١) راجع « العبارات الاسلامية العتيقة » لأحد مؤلفي الكتاب الدكتور مصطفى جواد ، مجلة سومر الجزء الأول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ .

(٢) راجع صورة بغداد للمطراقي زاده في أطلس بغداد لأحد المؤلفين الدكتور أحمد سوسة ص ١٢ .

(٣) التنظم « ١٠ : ٢٣ » .

(٤) تاريخ بغداد « ٤ : ٣٦ » .

ابن الصابوني المحدث المتوفى سنة ٥٩٢ : « ودفن يوم الاثنين عند أبيه بالجانب الغربي بمقبرة معروف يباب مسجد الجنائز وقد نيف على الثمانين » ، « تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية باريس ٥٩٢٢ الورقة ١٥٢ » .

والمقبرة الوارد ذكرها آنفاً هي من محلة الشيخ بشار الى محلة الشيخ صندل الحاليتين .
وأصحاب الساج هم باعة الخشب الساج وكانت حظائرهم عند مشرعة الساج التي هي على تقديرنا مشرعة بيت النواب بالجانب الغربي من بغداد ، استدللنا على ذلك بما ذكره الخطيب في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد المتوفى سنة « ٣١١ » . نقلاً عن هلال بن الصابي قال : « مات أبو الحسن بن بشار الزاهد يوم الجمعة لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، قلت [أي الخطيب] : ودفن بالمقبرة قريباً من التحمي (كذا في المطبوع والصواب النجمي) وقبره الى الآن ظاهر معروف يتبرك الناس بزيارته » . « تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٦٧ » . وزاد ابن الجوزي « ودفن يوم الخميس بمشرعة الساج من الجانب الغربي ببغداد وقبره اليوم ظاهر يتبرك به » . « المنتظم ٦ : ١٩٨ ، ١٩٩ » ، ومعلوم أن محلة الشيخ بشار الحالية منسوبة الى بشار المذكور ، وقبره كان معروفاً هناك الى أن فتح الشارع الجديد بين رأس الجسر ومحلة السوق الجديد ، فر عليه ، فنقل رفاقته الى مقبرة معروف الكرخي .

أما الجانب الشرقي من المدينة وهو الجانب العاصر في ذلك الوقت سماه ابن خبير « الشرقية » وذكر أن أهم ما فيه دار الخلافة وفيها المناظر والقصور الرائقة والبساتين الأنيفة . فيؤلف الربع من الشرقية أو أزيد ، ثم وصف السور الكبير وأبوابه الأربعة ذاكرًا أسماءها ، ومن جملة ما ذكره أن عدد المدارس في بغداد يبلغ ثلاثين مدرسة ، كما أشرنا إليه ، وهي كلها بالشرقية وأعظمها وأشهرها المدرسة النظامية ، وقد وصف مجلساً شاهده فيها

للشيخ رضي الدين أبي الخير أحمد بن إسماعيل^(١) القزويني رئيس الشافعية ، وفقه المدرسة النظامية إثر صلاة العصر من يوم الجمعة ، وبعد أن وصف القراء وتلاحيثهم ونهاتهم استرسل في وصف خطبة الشيخ وأجوبته عن المسائل التي وجهت إليه ، ووصف مجلساً آخر للشيخ نفسه بالمدرسة أيضاً حضره في يوم الجمعة الثاني . ثم ذكر أنه زار الشيخ جمال الدين أبا الفضائل عبد الرحمن بن علي الجوزي رئيس الحنبلية وشهد مجلسه بإزاء داره على الشط المتصلة بقصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب السور من الجنوب وقد نسب ابن جبير الدار إليه وهو لا يعلم أنها دار المدرسة الشاطئية التي أوقفها السيدة بنفسها الحنبلية حظية المستضيء بأمر الله المتوفاة سنة ٥٩٨ المدفونة مع زمرد خاتون في القبة المقدمة ذكرها بجوار الشيخ معروف الكرخي ، فقد ذكر هذه المدرسة ابن الجوزي نفسه في المنتظم وسبطه في مرآة الزمان ، وذكر ابن الجوزي أنها أسندت إليه ليدرس فيها . وكان لكل مدرسة دار يسكنها المدرس ، فكان هو ساكناً في دار المدرسة المذكورة أيام دخول ابن جبير بغداد . وقد شاهد مجلساً ثانياً له يباب بدر المقدم ذكره ، في ساحة قصور الخلفاء ، وكانت مناظر الخليفة مشرفة عليها ، وحضر له مجلساً ثالثاً بإزاء الدار المذكورة .

ومن المباني الرئيسة التي ذكرها ابن جبير في الجانب الشرقي من المدينة الجوامع الثلاثة الكبيرة التي كان يجمع فيها ، وهي جامع الخليفة وجامع السلطان وجامع الرصافة ، وقد ذكر أيضاً تربة الخلفاء، وعلة أبي حنيفة بالرصافة . وقد شاهد ابن جبير الخليفة أبا العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء ، وكان ابن جبير يقيم بمقربة من منظرته في الجانب الغربي ، شاهده وهو ينحدر من منظرته هذه صاعداً في الزورق الى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط ، وهو دار المسناة التي تسمى اليوم القصر العباسي داخل القلعة العتيقة بلمصق مجلس النواب . وقد وصف ابن جبير من الجانب الشرقي القسم الواقع خارج السور الكبير فسماه « المدينة العتيقة » وقال إنه « ذهب أكثر رسمها ولم يبق منها الا

(١) راجع المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ١ : ١٥٤ .

شهير أسمها وهي كالطلل الدارس والأثر الطامس أو تمثال الخيال الشاخص . وهذه
مبالغة أديب ، لأن وصفه لعدل الخليفة الناصر لدين الله واستسعاد الأمة في عهد
لا يناسب أن تكون تلك الجهة كالطلل الدارس والأثر الطامس ، ثم إنه قد ذكر أن
الجانب الغربي مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل منها مدينة
مستقلة ، فإن كان ذلك جانب الخراب منها فما ظنك بجانب المارة الشرقي ؟

وكانت أهم محلة من المحلات المحيطة بدار الخلافة داخل السور الكبير « محلة سوق الثلاثاء »
التي كان فيها أعظم سوق في الجانب الشرقي ، وقد أصبحت في هذا العهد الأخير المركز
التجاري الرئيس لبغداد وهي اليوم محلة باب الأنفا من الجانب الشرقي وجديد حسن باشا ،
وفيه سوق الصفارين وسوق البرازين الكبير وسوق الكبابجية وسوق الكرك العتيق
وسوق المهرج ، وقد ذكرنا أن منها دار مؤنس المظفر الواسعة التي منها المدرسة النظامية ، ورباط
بهروز المعروف برباط الدرجة الذي جعل دار شفاء أيام آل جلایر والمدرسة البهائية التي بنيت في
موضعها وما حولها القلندر خانة في أيامهم ، ورباط شيخ الشيوخ الذي هو خان الباجه جي الحالي ،
وهو مجاور للقلندر خانة على التعمين الذي ذكرناه أو داخل فيها ، وفي هذه المحلة درب
دينار الذي ذكرناه أنه شارع المأمون الحالي والمدرسة المستنصرية ودار القرآن المستنصرية
التي هي الجامع الآصفي ومسجد الشريف الزيدي الذي هو الجامع القبلاي الحالي ، قال سبط
الجوزي في وفيات سنة (٥٧٥ هـ) : « وفيها توفي علي بن أحمد بن محمد ... أبو الحسن العلوي
الزيدي ، ولد سنة ٥٢٩ هـ وسمع الحديث الكثير ، ولما عاد عضد الدين بن رئيس الرؤساء إلى
الوزارة بعث إليه بألف دينار وكتب إلى المستضيء يقول : إني نذرتُ إن عدت إلى الوزارة
بعثت إلى الشريف [الزيدي] بألف دينار . فقال : وأنا أحمل إليه ألف دينار ، فحمل الجميع
إليه فلم يتصرف بها واشترى بها داراً بدرب دينار الصغير ، وبناها مسجداً واشترى بياقي

الذهب كتباً ووقفها في المسجد ينتفع الناس بها وهي باقية هلم جراً [سنة ٦٥٤] وكانت وفاته في شوال ودفن في المسجد المذكور ، سمع أبا الفضل بن ناصر وغيره ، وكان سيداً جليلاً نبيلاً زاهداً ورعاً ^(١) . وقال ابن الديبشي : « وقف الزبيدي كتبه قبل موته على المسلمين كافة وجعلها في موضع مسجده الذي كان يؤم فيه الناس في أوقات الصلوات بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقي بغداد وشركه فيه رفيقه صبيح بن عبدالله عتيق نصر بن المطارق وقفه لها أيضاً ، وكانت كثيرة انتفع الناس بها ... وتوفي ... بمنزله المجاور لمسجده ودفن فيه ^(٢) ... » . والظاهر أن قبره هو القبر الذي نسبته لمن لا علم له بخط بفسداد الى علي بن محمد السمري بسوق المهرج قرب باب المدرسة المستنصرية ، وهو داخل في المسجد القبلائي الحالي . وظنه بعضهم قبر الشيخ الفقيه أحمد القدوري الحنفي ، وكلا الرجلين الأخيرين مدفون في الجانب الغربي من بغداد .

ويبتديء طريق عام من آخر سوق الثلاثاء الجنوبي متجهاً نحو سور دار الخلافة حتى إذا ما وصل الى جوار باب بدر على سور الحريم اخترق سوق الريحانيين وانعطف من هناك متجهاً نحو رجة جامع القصر الكبير ، ومن شرقي الجامع يتشعب الى طرية ين أحدها يسير نحو الشمال نحو مقبرة باب أبرز ، وهو الباب القديم على سور المستمين ، والثاني يتجه الى الجنوب نحو باب البصلية أي باب كلواذا الذي يمر منه الطريق إلى كلواذا . وكان الطريق الشمالي يعرف بالشارع الأعظم فيمتد من الجنوب من محلة المأمونية ومحلة باب الأزج ويخترق المحلة المسماة قراح ابن رزين ، تاركاً الى يساره محلة المتقديّة والمختارة حتى إذا ما وصل الى جوار باب أبرز والمدرسة التاجية انعطف من أمام المحلة المسماة قراح ظفر نحو الغرب متجهاً نحو قراح ظفر ، ويتصل بالشارع الأعظم الممتد شرقي الرصافة ، وقد وصف هذا الطريق ياقوت الحموي في مادة « قراح » من معجم البلدان وصفاً جميلاً مفيداً يدل على

(١) مرآة الزمان » مختصر ج ٨ ص ٣٥٦ طبعة حيدر آباد .

(٢) تاريخ بغداد » نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٢١٢ .

أنه مشى فيه غير مرة أيام إقامته ببغداد قال : « المراد بالقراح هاهنا اصطلاح بغدادى فانهم يسمون البستان قراحاً . وفي بغداد عدة محال عامرة الآن أهلة يقال لكل واحدة منها قراح إلا أنها تضاف الى رجل تعرف باسمه ، كانت قديماً بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد وهي متقاربة منها (قراح ابن رزين) بتقديم الراء على الزاي وهو اسم رجل ، وهي أقرب هذه المحال المسماة بهذا الاسم الى وسط البلد وذلك أنك تخرج من رجة^(١) جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع^(٢) وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان أحدهما يأخذ ذات اليمين الى ناحية المأمونية^(٣) ، وباب الأزج^(٤) والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين^(٥) ثم يمتد قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين^(٥) فاذا سار في وسطه فعن يمينه درب النهر واللوزية^(٦) وعن يساره المحلة المقتدية^(٧) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة — أعني قراح ابن رزين — نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب^(٨) فاذا خرج منه وجد طريقين أحدهما يأخذ ذات الشمال بفضي الى المحلة المعروفة بالمختارة^(٩) فيتجاوزها الى مقبرة باب^(١٠) أبرز بطولها طالباً

(١) الرجة هي اليوم دور ومخازن وكنيسة اللاتين .

(٢) هو ملتقى قاضي الحاجات وعقد القشل .

(٣) هي عقد القشل والهيثاوين وصبايخ الآل والسويدان .

(٤) هي باب الشيخ ورأس الساقية وقسم من المربعة .

(٥) هو محلة التوراة وسوق أبي سيفين .

(٦) هي قسم من محلة الطاطران .

(٧) هي محلة تحت النكية والقسم الغربي من محلة قنبر علي .

(٨) يظهر أن الباب كان عند المشهد المعروف اليوم بقنبر علي .

(٩) هي القسم الشمالي الغربي من محلة قنبر علي .

(١٠) هي محلة الحمام المالح والفضل والمهدية والسيد عبد الله وآخر قمر الدين .

للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح^(١) ظفر اسم رجل ، فهذه اثنتان ثم تأخذ من ذلك المقد الذي ذكر أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين نحو رمية سهم طالباً للجنوب فمن يسارك حينئذ درب واسع ، فذلك يفضي الى محلة يقال لها قراح القاضي^(٢) . وإن سرت طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها قراح أبي الشحم^(٣) ، فهذه أربع محال كبار عاهرة أهلة كل واحدة تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة .

فكان إذن يتشعب من يمين هذا الطريق قبل أن يصل الى مقبرة باب أبرزشارع فرعي يؤدي الى المحلات الواقعة داخل السور بين باب الظفيرة وباب الحلبة ، وأهمها قراح القاضي وقراح أبي الشحم المذكورة ومحلة القبيبات . أما الطريق الجنوبي الذي يتجه نحو باب البصلية فكان يترك دار الخلافة والمحلات المجاورة لها إلى يمينه حتى إذا ما وصل الى جوار محلة المأمونية تشعب من يساره طريق يتجه إلى باب الحلبة ، ثم يستمر في سيره نحو الجنوب تاركاً مشهد الشيخ عبدالقادر الى يساره ومحلة الريان^(٤) إلى يمينه ، وبعد أن يخترق محلة باب الأزج يمر من باب الأزج ، حيث كان في جواره دير الزندورد القديم فمحلة البصلية ، ثم يخرج من باب البصلية متجهاً نحو قرية كلواذا الواقعة في الجنوب القريب . وكانت محلة المأمونية المتقدم ذكرها محلة واسعة وسميت بالمأمونية نسبة الى قصر المأمون الذي سمي فيما بعد بالقصر الحسيني ، وكان قد شيد رجال المأمون دورهم في الأصل في هذا الموضع على الأراضي المتصلة بالقصر .

وكانت المحلات المحيطة بقصور الخلفاء داخل السور عائرة ومزدهمة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة ، وكان معظمها أحدث ما بني في بغداد الشرقية ، ويرجع تاريخ عدد منها الى عهد المقتدي الذي سميت باسمه إحدى هذه المحلات وهي المقتدية المذكورة . وكان المقتدي بماصر

(١) هي محلة المدان وقسم من محلة الفضل .

(٢) هي قسم من محلة المهديّة والجوبة وعزات طويلات .

(٣) هي محلة قرية شعبان وفرج الله والقسم الشرقي من الطاطران .

(٤) هي محلة العوينة الحالية .

ملكشاه مؤسس جامع السلطان بالخرم ، ويعاصر كذلك وزيره نظام الملك باني المدرسة النظامية .

ويشهد الشيخ عبد القادر السكيلائي من المواقع المهمة التي كانت داخل سور بغداد الشرقية ، وذلك من الناحية الخططية لمدينة بغداد القديمة ، لأنه من الأماكن القديمة القليلة التي لا تزال قائمة في مواضعها الأصلية حقيقة إلى الآن . والشيخ عبد القادر هو المؤسس المعروف للطريقة القادرية من الدراويش « المتصوفة » ، وهي إحدى الطرق الدينية الإسلامية انواسمة الانتشار ، وقد توفي في بغداد في سنة ٥٦١ هـ (١١٦٥ م) ودفن في موضع قبره الحالي ^(١) . وقد أُنشئ عند المرقد مسجد جامع واسع وعلى مصلاه قبة فخمة متقنة الهندسة مبنية بالحجر الكاشاني الملون بالأصباغ المختلفة مع النش الجليل تحيط بها المآذن ، وحول المصلى رواق واسع عقد على أساطين من الرخام الأبيض .

وأهم ما أنشئ من المباني في آخر العهد العباسي المدرسة المستنصرية نسبة إلى الخليفة المستنصر الذي أتم بناءها في سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) . ولهذه المدرسة أهمية خاصة من الناحية الخططية لأنها من المباني التي لا يزال معظمها قائماً حتى الآن ، ويمكن الاستدلال بها على تعيين المواضع المجاورة لها التي لم يبق لها أثر ما ، ومثال ذلك أن ابن بطوطة وصف هذه المدرسة بقوله إنها تقع في آخر سوق الثلاثاء . ومن ذلك يستدل على أن سوق الثلاثاء كان تحت المدرسة مباشرة ، ومن الثابت أن المدرسة أُنشئت في أرض دار الأمير مؤنس المظفر التي كانت في هذا الموضع في أوائل القرن الرابع الهجري ^(٢) . ويلاحظ أن الدافع الذي حمل المستنصر على تأسيس هذه المدرسة هو ميله الشديد إلى خدمة الدين بنشر

(١) ذكر كي لستراخ أن وفاة الشيخ عبد القادر كانت في سنة ٦٥١ هـ (١٢٥٣ م) وهذا يخالف ما هو معلوم من ترجمة حياته ، وما يدل على أن ذلك لم يكن خطأ مطبعياً أن كي لستراخ ذكر السنة الميلادية التي تقابل هذا التاريخ ، كما أنه أضاف إلى التاريخ المذكور قوله : أن وفاته كانت قبل الحصار المغولي بسنين فلال . وسبب غلطه أنه غلط في نقل الأرقام العربية فقدم الرقم « ٦ » على الرقم « ٥ » .

(٢) راجع ما تقدم ذكره عن دار الأمير مؤنس في ص (١٢٨) .



جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني « الكيلاني »

مقابل الصفحة ١٧٨

الفقه وعلوم الاسلام الأخرى ، ففازت على المدرسة النظامية التي بناها نظام الملك قبل هذا العهد بنحو من قرنين ^(١) . وكانت المدرسة المستنصرية تفوق في بنائها وأثاثها وسعة مساحتها وغنى أوقافها وتنظيم إدارتها كل ما سبقها من المعاهد العلمية في بغداد ، وكان فيها أربعة أواوين لتدريس الفقه ، لكل مذهب من المذاهب السنية الأربعة إيوان ، وفي كل إيوان أستاذ وله اثنان وستون طالباً يعلّمهم ويفقههم مجاناً ، وكان يتفحق كل أستاذ اثني عشر ديناراً عدا الطعام وكان يدفع ديناران ذهباً لكل طالب ، وكان في المدرسة مطبخ لتهيئة الطعام للطلاب . وكان فيها دار للكتب فيها الكتب القيمة النادرة في مختلف العلوم ، مرتبة ومبوبة حسب مواضيعها ليسهل على الطالبين مراجعتها . وكان بازاء باب المدرسة أيضاً « صندوق الساعات » وهي ساعة كان يستمان بها في معرفة أوقات الصلاة والدرس ^(٢) ، وكان في المدرسة حمام خاص بالطلاب ومارستان « مستشفى » كان له طبيب حاذق يعالج المرضى من الطلاب . وكان المستنصر شديد الولع بالمدرسة ، فكان يزورها ويرقب ما يجري فيها أحياناً . وكان

(١) راجع ما تقدم عن المدرسة النظامية في ص (١٢٨ ، ١٥٤ — ١٥٥) .

(٢) كانت قد نصبت هذه الساعة على حائط الإيوان الذي أنشئ مقابل المدرسة وتحت دكة لدراسة الطب ، وقد وصفها بعض المؤرخين في كتاب الحوادث (ص ٨٣) قال : « وفيها (أي سنة ٦٣٣ هـ) تسكن بناء الإيوان الذي أنشئ مقابل المدرسة المستنصرية وعمل تحت صفة يجلس فيها الطبيب وعنده جماعة الذين يشتغلون عليه بعلم الطب ويقصده المرضى فيداويهم . وبني في حائط هذه الصفة دائرة وصور فيها صورة الفلك وجعل فيها طافات لطاف لما أبواب لديفة ، وفي الدائرة بأركان من ذهب في طاستين من ذهب ووراءها بندقتان من شبه لايدركتهما الناظر فعند مضي كل ساعة يتفتح فالبأركان وتقع منهما البندقتان وكلما سقطت بندقه افتتح باب من أبواب تلك الطافات ، والباب من ذهب فيصير حينئذ مفضضاً ، وإذا وقت البندقتان في الطاستين تذهبان الى مواضعهما ، ثم تطلع أقمار (الصواب شمس) من ذهب في سما لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دوراتها وتغيب مع غيوبتها فإذا جاء انيل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها كلما تكاملت ساعة تسكن ذلك الضوء في دائرة انقمر ثم يتبدى في لدائرة الأخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس فيعلم بذلك أوقات الصلاة ... » (وراجع أيضاً « خلاصة الذهب المصبوك » لعبد الرحمن الاربلي (ص ٢١٢) وتاريخ الخروجي « الورقة ١٥١ » .

للمستنصر بالله موضع يشرف منه على بعض مواضع التدريس ويسمع محاضرات الأساتذة ومناظرات التلاميذ ، ولابن العبري المؤرخ وصف للمدرسة ونظامها . وقد نجت المدرسة من الخراب في أثناء حصار المغول لبغداد إذ كانت لا تزال على وضمها حين وصفها ابن بطوطة في سنة ٧٢٧ هـ . (١٣٢٧ م) مطبوعاً في تصوير عظمها ، وقد ذكرها حمد الله الفارسي بعد زمن ابن بطوطة بأثنتي عشرة سنة فقال : إن بناءها من أجل المباني الباقية ببغداد يومئذ . ومن مدرسي المدرسة المستنصرية الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي العاقولي وقد توفي سنة ٧٢٨ هـ وقبره ما زال قائماً إلى اليوم في الجامع المعروف بجامع العاقولي وعليه قبة وعلى القبر صندوق عليه كتابة فيها تاريخ وفاته . وقد نقل إلى دار الآثار العربية بخان مرجان .

وقد نقشت عدة كتابات على جدران بناية المستنصرية لا يزال بعضها باقياً حتى اليوم وفيما يلي نص الكتابة المنقوشة على جدارها المطل على نهر دجلة : —

« بسم الله الرحمن الرحيم : ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . هذا ما أمر بعمله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين . الذي طبق البلاد إحسانه وعدله ، وغمر العباد بره وفضله أبو جعفر المنصور المستنصر بالله ، قرن الله تعالى أوامره الشريفة بالتمجج واليسر وجنوده بالتأييد والنصر وجعل لأيامه الخلد جداً لا يكبو جواده ولآرائه المجددة سعداً لا يحبو زناده في عز تخضع له الأقدار فيطيعه عواصمها وملاك تخضع له الملوك فيملك نواحيها ، وذلك في سنة ثلاثين وستائة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وعترته وسلم تسليماً » .

وهذا نص الكتابة على الباب الجنوبي من المستنصرية :

« بسم الله الرحمن الرحيم قد أنشأ هذا المحل رغبة في أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وطلباً للفوز ببجئات الفردوس التي أعدها الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلاً وأمر أن تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الأربعة سيدنا ومولانا إمام المسلمين وخليفة رب



مقابل الصفحة ١٧٠

قبة الست زينة د قرية زهره خاتون ٤

العالمين أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين شيد الله معالم الدين بخلود سلطانه وأحيا قلوب أهل العلم بتضاعف نعمه وإحسانه وذلك سنة ثلاثين وستائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله .

وفي الطابق الثاني من البناية في الجهة الشمالية منها كتابة مشوهة الظاهر فيها اسم المستنصر بالله، وبلصق المدرسة من غربها جامع يعرف اليوم بجامع الآصفية وهو دار القرآن المستنصرية الوارد ذكرها مع أخبار المدرسة ولا يزال إيوانها آية من آيات الفن الهاري، رمه الوزير داود باشا أيام ولايته على بغداد ١٢٣٢ - ١٢٤١ هـ (١٨١٧ - ١٨٢٦ م) وبني فيه مصلى واسماً عليه قبتان، وبني بجانبها مئذنتين بالحجر الملون السكشاني. وداخل هذا الجامع قبر في شمال الداخل في الرواق عليه قبة في غاية من الانتفاخ، ذكر السيد محمود شكري الآلوسي أنه قبر أبي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة^(١). والصحيح أنه دفن في ترب الخلفاء العباسيين في محلة الرصافة كما ذكرنا من قبل، وصاحب القبر هذا مجهول والظاهر أنه أحد شيوخ الطريقة المولوية المتأخرين، وكان المسجد يسمى قبل ذلك «المولى خانه» ويسمى السوق المجاور له «سوق المولى خانه» وقيل إن الذي جعله تكية للدراويش المولوية محمد جلبي كاتب الديوان وكاتم السر في أيام أحد المتغلبين المعروف بابن الطويل سنة «١٠١٧ هـ» وحافظت التكية على اسمها إلى أيام داود باشا، فجدد من عمارتها ولذلك سميت بجامع الآصفية، نسبة إلى لقب داود باشا «آصف الزمان» وقد جاء في الوقفية المؤرخة بفترة رجب سنة (١٢٤٣ هـ) أن قاضي بغداد إبراهيم أفندي ابن محمد أفندي قد ثبت عنده أنه في اليوم الثاني من رجب سنة ١٢٤١ جاءت جماعة من العلماء إلى قاضي بغداد يومئذ محمد راشد أفندي ابن نجر الدين فأخبروه بأن طريق الجسر النافذ إلى الجانب الشرقي من البلد

(١) راجع تاريخ مساجد بغداد وآثارها للعلامة محمد شكري الآلوسي «س ٣١» ثم ذكر في

«س ١٠١» أنه نقل إلى تربة الرصافة .

المتد من مسناة الجسر الى القهوة الشهيرة بقهوة زنبور فيه ضيق على المجتازين ويسببه يحصل ازدحام ومشقة للمارين خصوصاً من ضعف منهم كالصبيان والشيوخ الزمّنين ، وسبب ذلك أنه جادة واحدة ليس لها ثمانية ويقابله من طرف الجسر الآخر الغربي ثلاث طارق متحاذاة متباينة فطلبوا منه أن يمرض هذا الحال الحضرة الوزير .. داود ... ويرجو منه أن يفتح باباً للجسر آخر ، ويجعل داخل الباب طريقاً عاماً يسلك منه الصغير والكبير فيكون في ذلك تيسير لاسالكين ويفتح الباب من مكان في حسناء الجسر هدمت عمارته وهو الآن خراب ليس فيه منفعة دنيوية ولا مصلحة أخروية ومع ذلك فهو مأوى المفسدين واثرانة والفسقة . وبمسدد اللحاح على القاضي أجابهم معتذراً بأنه لقرب عهده لم يميز أمور البلد الخيرية عن الشرية ، وفي اليوم الثاني جاءه أعيان العلماء بأجمعهم ... فلتمسوا منه أن يمرض الحال على الوزير ... فذهبوا جميعاً الى المكان لرؤية ومشاهدة الازدحام وما فيه من الأذى ، ومن ثم تحققت له المنفعة فمرض حينئذ الحالة على حضرة الوزير ... ثم اطلع الوزير على إعلام حاكم النضر الشريف وعلم أن في ذلك مصلحة وشرع في عمارة الباب والطريق العام ، وعمر عمارات في رأس الطريق منها قهوة مشرفة على دجلة العظمى وخان للتجار و ٢٦ دكاناً ودكة صرافة وكرخانة بمحس فيها قهوة البن تسمى بالتحميس وكرخانة أخرى يعمل فيها الخبز ، وبني بحذاء الطريق جامعاً حسناً في داخله مدرستان وحجر كثيرة لطلبة العلم ... وفي طرفيه مئذنتان . ثم إن حضرة الوزير ... لما فرغ من هذه المهارات وقفها على جامع الآصفية الذي أنشأه ^(١) . ودونك طراز دجلة الشرقي من باب الغربية في الجنوب حتى الشمال : « باب الغربية ، مشرعة الابريين ، رباط الدرجة الذي أنشأ مجاهد الدين بهروز وكان كنيسة لليهود ثم صار دار الشفاء وعرف أخيراً بقهوة الشط ، مشرعة سوق المدرسة النظامية التي عرفت بشريمة المصبغة في الأيام الأخيرة ، المدرسة البهائية ، رباط شيخ الشيوخ المقابل للنظامية قديماً

(١) العراق بين احتلالين ٢٥ : ١٠٥ ، وراجع في أخبار المستنصرية « الحوادث ص ٥٣ » وتاريخ

الخزرجي ١٤٨ « وتاريخ الصفدي على النين « نسخة الأوقاف بحلب ، سنة ٦٣١ » ومجلة سومر العراقية .

المعروف اليوم بخزان الباجيجي ، مسجد الحظائر الذي بنته زمهر خانون والدة الخليفة
 الناصر لدين الله وعرف اليوم بمجامع الخفافين ، دار سنقر جاء الأمير وكانت دار الأمير
 مجير الدين محمد بن بوري ، المدرسة المستنصرية بقر كانت مشرعة التوسلات ، دار القرآن المستنصرية
 التي سميت الآسفة بعد أن اتخذت تكية للمولوية ، مشرعة درب دينار ، ودرب دينار هو
 شارع المأمون أي شارع الجسر العتيق . المدرسة التأسيسية وهي اليوم جامع الوزير ، مدرسة
 الأمير عز الدين سعادة ، ساطة وبها المحاكم الدنية الخالصة - درب زاخا وهو شارع المتنبّي
 الخالي ، المدرسة الموفقية . وكانت في موضع مديرية الطابو : بعض وزارة العدلية ، مشرعة
 الصباغين ، وكانت في أرض القسمة ، قبر الأمير كوهرايين بلندق وزارة المعارف في السراي أو
 هو قبر مجاهد الدين بهرز في رباطه الأعلى بدرب الخدم شمالي بغداد .

ومن جملة أعمال المستنصر السور الذي أمر بأشائه حول الرصافة وقد ذكر مؤلف
 كتاب الحوادث الذي سمي « الحوادث الجاهلية » وليس إياه أن السور المذكور قد تم إنشاؤه
 في سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) وذكره مؤلف المراسد أيضاً . وقد جدد المستنصر أيضاً باب
 جامع القصر أي جامع الخليفة وأقامه به أربع دكاك على الجهة الغربية من المنبر فكان مجلس
 عليها تلاميذ المستنصرية في أيام الجمعة فيتأظرون بعد أداء فريضة الصلاة .

ومن آثار المستنصر أيضاً التتظرة التي أقامها على نهر دجيل عند مدينة حربى في سنة
 ٦٢٩ هـ (١٣٣١ م) ، وكان نهر دجيل يجري القسم الأعلى من الجانب الغربي من بغداد
 كما سبق بيانه . ومن أثر تحول تقبل وجه الذي يمتد بين سامراء وبغداد إلى مجراه الشرقي
 الخالي في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي أعاد الخليفة المستنصر بالله حفر نهر دجيل ووسعه
 لإرواء الأراضي التي زال عنها نهر دجلة ولكن الخراب امتد إلى كثير منها ، ومنها مدينة عكبرا
 فقد زالت بزوال دجلة ، وفتح فرعاً خاصاً منه منه إلى قرية بلد ولا يزال يعرف إلى اليوم
 باسم « نهر المستنصر » وهو دجيل المستنصري العتيق . ومن الأعمال التي أنشأها على هذا

النهر القنطرة المقدم ذكرها التي لا تزال آثارها والكتابة التي عليها باقية الى الآن وهي واقعة على الطريق الذي بين بغداد وسامراء على مسافة ستين كيلو متراً من بغداد (راجع رسم الجسر حسب تخطيط مديرية الآثار العامة) (١).

وفي عهد الناصر لدين الله « ٥٧٥ - ٦٢٢ » كثرت المهارات لحبه العمران والعلوم خلافته ، وقد ذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أسماء ما أنشي منها على عهده قال :

« ذكر عماراته : رباط الاخلاطية والتربة (٢) ، ورباط الحرير ، ومشهد عبيد الله ، وتربة عون ومعين عند تربة الاخلاطية ، وتربة والدته (٣) والمدرسة الى جانبها والرباط المقابل لها الذي كان دار والدته ، ومسجد سوق السلطان ، ورباط المرزبانية ، ودور المضيف بالحال ، ودار ضيافة الحاج ، ودار المسناة ، ودار الفلك وجعلها رباطاً والدار البيضاء التي كان يسكنها عند التاج ، وغرم على هذه الأماكن أموالاً جلية ونقل الكتب السنية بالخطوط المنسوبة (٤) والمصادف الشريفة الى النظامية ورباط الاخلاطية والرباط الذي الى جانب تربة والدته ورباط الحرير وغير ذلك » (٥) وفاته ذكر مسجد زمرد خاتون في الحظائر .

وقد أخطأ الصلاح الصفدي بأن ذكر هذه المهارات في ترجمة الظاهر محمد بن الناصر

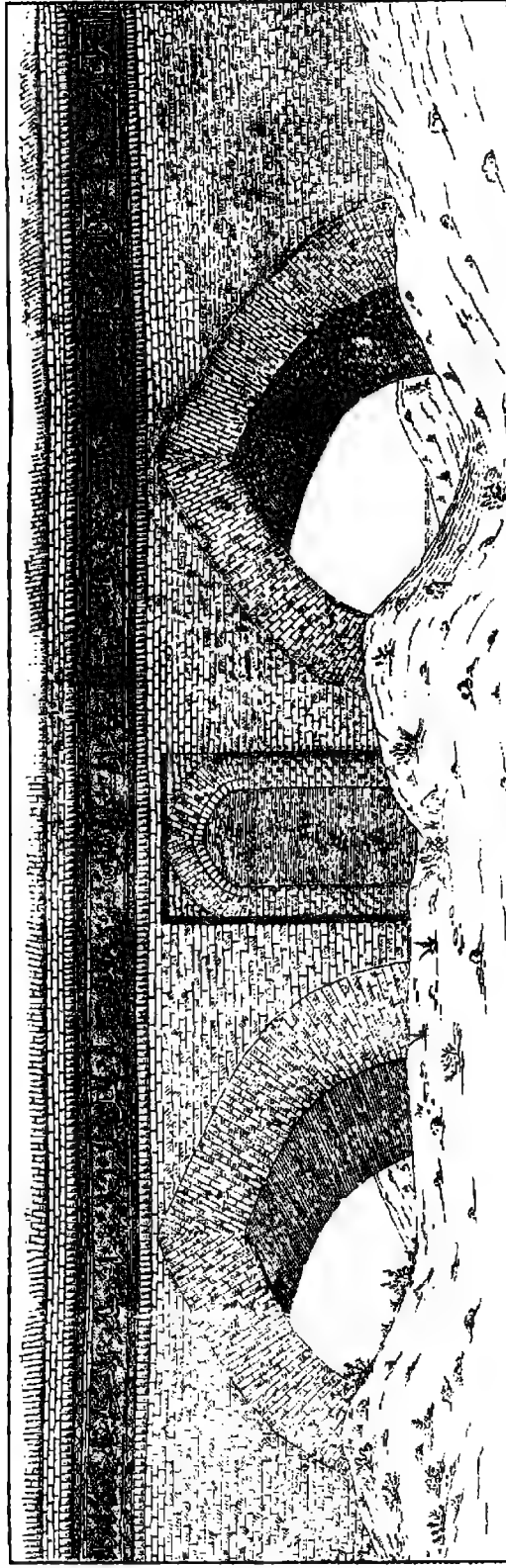
(١) في تاريخ نهر دجيل راجع كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » لأحمد المؤلفين الدكتور أحمد سوسة « الجزء الثاني ص ٤٩٢ - ٤٩٨ » .

(٢) يعني تربة زوجته سلجوقي خاتون ورباطها المقدم ذكرها .

(٣) يعني تربة زمرد خاتون المعروفة بالسيدة زبيدة اليوم .

(٤) المنسوبة اصطلاح له وجه واحد ، وكذلك كل اصطلاح ، يراد به الخطوط التي لها طرائق قديمة مقلدة معزوة الى كتاب مشهورين بالابداع أو بتحسين الاتباع كابن مقلة وابن البواب وابن حبيب وياقوت المستعصي . وهو من قولهم « نسبت الى فلان فهو منسوب » . ومنه الضير المناسب أي المنسوبة الى نوع مشهور من أنواع الطيور .

(٥) مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٦٣٧ » طبعة حيدر آباد .



جسر حرك في الذي انشاء المستنصر على جسر جيسل سنة سبع وعشرين وثمان مائة

جسر حرك في الذي انشاء المستنصر على جسر جيسل سنة سبع وعشرين وثمان مائة



مقابل الصفحة ١٨٩

دار المعلمة الناصرية د العصر الجاهلي

لدين الله ، كما نرى في نسكت الحميان في نسكت العميان « ص ٢٣٨ » والوافي بالوفيات « ٢ : ١١٣ » . والسبب في ذلك خلطه بين ترجمة الناصر و ترجمة ابنه الظاهر .

فرباط الاختلاطية وتربتها ذكرنا أنها كانا في الرملة وهي محلة الخضر إلياس الحالية ، ورباط الحريم هو رباط الحريم الطاهري ، وقد ذكرناه في موضع آخر ، ومشهد عبيد الله هو عند القبر المعروف اليوم بأبي رابعة في شرقي الأعظمية ، وتربة عون ومعين قد تعين موضعها بتعيين غيرها ، وتربة والدته هي التربة المعروفة اليوم بالسبت زبيدة ، كما ذكرنا في محل آخر ، ومسجد سوق السلطان يتعين بتعيين سوق السلطان ، وهو سوق الميدان الحالي ، فهل كان في موضع جامع الأحمدية أو موضع جامع القلعة المجدد ؟ هذا مما يمسر علينا الجزم به ، ورباط الرزبانية كان بالجانب الغربي على نهر عيسى ، ودور المضيف كانت في عدة محال من بغداد ، ودار ضيافة الحاج قال فيها ابن الساعي في حوادث سنة (٦٠٥ هـ) من الجامع المختصر : « في المحرم منها تقدم الامام الناصر لدين الله — رضي — ببناء دار الضيافة لوفد الله تعالى بالجانب الغربي فبنيت على دجلة بالقرب من تربة الجهة الشريفة السلجوقية مجاور عون ومعين ونكامل بناؤها في آخره » ^(١) وقد أشرنا إلى ذلك . ودار الفلك كانت داخل دار الخلافة والدار البيضاء كتلك ، ومسجد الحظائر هو جامع الخفافين وسيأتي الكلام عليه .

وكان هولاء قد نظم عمليات الحصار في بغداد الشرقية باحكام ، وبعد حصار دام خمسين يوماً وجه الهجوم على برج المعجمي الواقع في جوار باب الحلبة فانتفى الحصار باقتحام المدينة سنة ٦٥٦ هـ وجيء اليه أخيراً بالخليفة المستعصم مع أفراد عائلته فقتله وأبناءه ، وعقب ذلك نهب بغداد الذي استمر أربعين يوماً ، قتل خلالها عدد كثير من السكان واندمت السنة للهيب في عدة مواضع منها فالتهمت كثيراً من الأبنية فأتت على جامع الخليفة ومشهد الكاظمين وترب الخلفاء ، وربما أحرقت ترب الخلفاء عمداً وقصداً ، يضاف الى ذلك أنواع من

(١) الجامع المختصر « ٩ : ٢٥٨ » .

التخريب في المدينة . وقد أمر هو لا كرو قبل مفادرتة المدينة لمتابمة فتوحاته باعادة بناء جامع الخليفة ومشهد السكاظمين . وبقتل الخليفة المستعصم وابنيه من أبنائه وأسر الثالث انقرضت دولة بني العباس ، وكانت مدة حكم العباسيين ٥٢٤ سنة هجرية وعدد خلفائهم ٣٧ خليفة .

وفي الجانب الشرقي من بغداد اليوم بقايا قصر ضخم مرمم يرجح أنه من المباني التي شيدت في العهد العباسي الأخير الذي لا يتقدم على تاريخ بناء المستنصرية بكثير من السنين ، هو القصر المسمى اليوم باسم «القصر العباسي» ، ويقع على ضفة دجلة اليسرى شمالي نهاية مجلس الأمة الحالي ، وقد قدمنا الإشارة إليه سابقاً عند نقلنا وصف ابن جبير لبغداد ، ويتألف هذا القصر ، الذي كان مدخله من جهة النهر ، من إيوان قديم مزخرف الطاق يتصل من طرفيه بسلسلة من الغرف والقاعات والمجازات ، وتتعامد هذه السلسلة من الجهة اليسرى من الإيوان مع سلسلة ثانية تنتهي بمجاز مزخرف وحجرة مزخرفة نادرة الوجود . وتتمازج زخارف هذا القصر بكون جميعها من الآجر بخلاف ما نجده في معظم الزخارف العربية الأخرى المصنوعة من الجص ، مضافاً إلى أن جميع أقسام البناء مشيدة بالآجر ، وانطيقان والسقوف معقودة به أيضاً . وأشهر الأقوال وأدعائها الى التصديق أنه « دار المسناة » التي أنشأها الناصر لدين الله ، وأقام فيها خزانة كتب جليلة لمفاوضة العلماء فيها ، فهي على التحقيق دار علم ولذلك كانت بنائها أقرب الى بنايات المدارس ، وقد اقتبس من تصميماتها الممار الذي شيد المستنصرية .

وقد اتخذ هذا القصر في آخر العهد العثماني مذخراً للعتاد الحربي وهو في الزاوية الجنوبية من ثكنة المدفعية التي كانت تعرف بالقلعة وكان يسميها الأتراك « إيج قلعة » أي (القلعة الداخلية) وذلك لوقوعها داخل سور المدينة ، وصارت تسمى أخيراً (الطوبخانة) أي موضع المدافع . وقد توصلت دائرة الآثار العراقية الى أن الأبنية التي يقع فيها القصر محصول ثلاثة أدوار أساسية يرجع أولها ، وهو بناء القصر الأصلي ، الى ما لا يقل عن سبعة قرون وثانيها البرج المحتكم الذي شيد على ما يظهر بعد شيوع استعمال المدافع والآلات النارية

وثالثها المخازن والغرف التي أنشيت الى بقايا القصر في العهد العثماني . وقد هدمت دائرة الآثار جميع الأقسام المستحدثة في الدورين الأخيرين ، واعتلت جداً بإعادة مباني القصر الى وضعها الأصلي . وقد اتخذ القصر ، وهو نفسه أثر تاريخي ، معرضاً للآثار العربية ، يحتوي على السور والخرائب الخاصة بمدينة بغداد ومبانيها الأثرية وعلى نماذج نفائس الآثار من الريازة العربية .

ذكرنا أنه قد توصل المنيون بشؤون خطط بغداد القديمة الى أن البناية المذكورة هي القصر الذي ذكره ابن جبير حين قال إنه رأى الناصر لدين الله ينتحدر من منظרתه في الجانب الغربي الى دجلة « صاعداً في الزورق الى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط ^(١) » وقد ذهب أحد مؤلفي الكتاب الدكتور مصطفى جواد والأستاذ يعقوب سر كيس الى أن بناية القصر هي الدار التي ورد ذكرها في كتاب « الحوادث » باسم « دار المسناة » مستنديين بذلك الى أن وصفها في الكتاب المذكور جاء موافقاً لوصف ابن جبير أي أنها بأعلى بغداد على شاطئ دجلة (حوادث سنة ٦٨٠ هـ و ٦٩٦ هـ) وقد وصفت أيضاً أنها بجوار خندق السور وأن الخندق مما يلي الدار ، وأنها كانت دار علم ، كما جاء في « أخبار الحكماء » للقفطي ، فقد قال في ترجمة مبشر بن أحمد بن علي الرازي الأصل البغدادي المهندس المتوفى سنة ٥٨٩ هـ : « وتميز في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد وقرب منه واعتمده في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي وبالمدسة النظامية وبدار المسناة فانه أدخله الى خزائن الكتب بالدار الخليفية وأفرده لاختيارها ^(٢) » . وبهذا الخبر نعلم أن الناصر لدين الله أنشأ خزانة كتب جليلة في هذا القصر لمفاوضة العلماء ومشاركتهم كما كان

(١) راجع رحلة ابن جبير (ص ٢٢٨) .

(٢) أخبار الحكماء « ص ١٧٧ » من الطبعة المصرية ، وراجع خبر هذه الكتب فيما قدمنا من

الكلام على عمارات الناصر « ص ١٨٤ » .

المأمون يفعل في أيام خلافته . وأما إشاعة أنه قصر المأمون فهي قول من لا دلم له بخطوط بغداد ، ولا بالمواد التي بنيت آثارها منها ، ولا بتأثير الرطوبة التي كانت تعيب عماراتها ومنشأتها ، وقد ذكرنا أن المأمون أقام في دار الخلافة بالجانب الغربي وبالقصر الحسيني الذي سمي قبل ذلك بالقصر المأموني ثم ألحق بدار الخلافة بالجانب الشرقي ، وكانت دار الخلافة هذه بين شارع السموه الحالي الذي هو حدها الأعلى ومحلة المربعة الحالية التي هي حدها الأسفل . ومن جملة الأبنية التي ترجع الى هذا العهد العباسي الأخير من الخلافة العباسية المسجد الذي شيدته السيدة زمرد خانون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله وأم الناصر لدين الله ، وكان يعرف بمسجد الخطائر ، كما ذكرنا ، نسبة الى محلة الخطائر القديمة المجاورة له وهي المحلة التي كانت تقع فيها المدرسة النظامية ^(١) . ولم يعرف بالضبط تاريخ إنشاء هذا الجامع إلا أنه من المعلوم أن زمرد خانون مشيدته توفيت سنة ٥٩٩ هـ « ١٢٠٢ م » وأن قبرها ذا القبة المعروفة اليوم بقبة الست زبيدة قائم حتى اليوم عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد ^(٢) . ويقع هذا الجامع اليوم على ضفة نهر دجلة اليسرى تحت المدرسة المستنصرية ويعرف باسم « جامع الخفافين » أو « جامع الصاغة » ولم يبق من بنيانه الأصلي إلا منارته الأصلية التي تعد أقدم منارة في بغداد ، وفي هذه المنارة من الفن البنائي ما يجعلها نموذجاً للفن العربي الراقى ، ففي رأسها أشكال هندسية من النقوش وقد زخرف الرأس قليلاً بالكاشي وغيره ، وفي حوضها قسم من العقود التي تشبه الاواوين الصغيرة ^(٣) . وقد ذكر هذا المسجد

(١) راجع ما تقدم عن الخطائر والمدرسة النظامية .

(٢) لقد نسب هذا القبر كما سبق بيانه الى زبيدة العباسية « حفيدتنا النصور وزوج هارون الرشيد » التي كانت وفاتها في سنة ٢١٦ هـ (٨٣١ م) في حين أن المصادر التاريخية الموثوقة بها تشير الى غير ذلك وتؤكد أن زبيدة زوج الرشيد دفنت في مقبرة السكاطين (راجع ما تقدم عن السكاطين .

(٣) راجع « عمارات القرن السادس الفخمة » لأحد المؤلفين الدكتور مصطفى جواد ، مجلة سومر

في كانون الثاني ١٩٤٦ في الجزء الأول من المجلد الثاني .



منارة مسجد الحظائر « جامع الحفانين » مقابل الصفحة ١٨٨

العلامة السيد محمود شكري الآلوسي قال : « جامع الصاعه ... ويسمى جامع الخفافين لأن عند باب سوقاً تصنع فيها الخفاف الحجر - يعني اليمنيات - ... وفيه خزانة كتب تشتمل على مخطوطات قديمة العهد وكثير منها تلف بتداول الأيدي عليها » ^(١) . وذكره محب الدين بن النجار في ترجمة أبي حفص عمر بن يوسف المقرئ المتوفى سنة ٦١١ قال : « ورتب إماماً في المسجد الذي بنته أم الخليفة الامام الناصر لدين الله بالخطائر على شاطئ دجلة » ^(٢) . وقال ابن الديبشي في سيرته : « وأمّ بالناس بالمسجد الذي أنشأته الجهة الشريفة والده سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين - خلد الله ملكه ورضي عنها - بمشرفة الزمّلات : سنين ، الى حين وفاته » ^(٣) . فهذان الخبران يتم أحدهما الآخر .

وقد ورد ذكر مسجد الخطائر أيضاً باسم «مسجد أم الناصر» فقد ذكره مؤلف «الحوادث» في حوادث فيضان سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) قال : « ونبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن مسجد الخطائر المعروف بأمر الناصر المجاور لدار (سنقرجا) زعيم خوزستان المجاورة لمستنصرية » . ودار سنقرجا كانت بين المستنصرية ومسجد زمرد خاتون كما ذكرنا . ويغداد مسجد آخر على الضفة اليمنى من دجلة يعرف اليوم باسم « قُريّة » يرتقي الى هذا العهد الأخير من الخلافة العباسية أيضاً ، ويرى البعض أن تسميته هذه منسوبة الى الموضع الذي أنشئ فيه وهو الموضع الذي كان يعرف باسم قرية نسبة الى قرية من أهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي أو إحدى حظاياها ، مع أن ذكر اسم « قرية » لهذا الموضع ورد في حوادث حصار السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه السلجوقي بغداد سنة ٥٥٢ هـ

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها « ص ٤٢ » .

(٢) التاريخ المجدد لمدينة السام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ١٢٦ » .

(٣) النسخة المقدم ذكرها « الورقة ٢٠٤ » .

وقد قدمنا ذكر هذا الحصار^(١) . وقد شيد هذا الجامع في سنة ٩٢٦ هـ (١٢٢٨ م) في عهد الخليفة المقتدر بالله ، وذكر أنه أنفق عليه « ١٨٠٠٠ » دينار ، ولم يبق من بنيانه المتبق إلا مناراته الحالية وهي قليلة الأثر ، وفي تعيين موضعه القديم قائدة خطاطية جلييلة ، قال مؤلف الحوادث في سنة ٩٢٦ هـ : « وفي شعبان تكامل بناء المسجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شطاطيء دجلة المقابل لرباط البسطامي^(٢) ... » .

وقد ذكرنا سابقاً أن رباط البسطامي كان رابكاً ضفة نهر عيسى الفرع وضفة نهر دجلة في ملتقاهما ، فإن كان جامع قرية التائم إلى اليوم مقابلاً له ، دل ذلك على أن موضع رباط البسطامي إما مدرسة الكرخ الثانوية وإما المستشفى الجديد ، وهو أقرب إلى المراد لأن الأرض بينه وبين الجامع لا تزال رملية ، يصح أن تكون مصباً لنهر عيسى الفرع المقدم ذكره .

وقد ذكر مؤلف الحوادث هذا الجامع في حوادث فيضان سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) ونقل أن مسناته غرقت في الفيضان المذكور . وقد استوفيت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة عائشة بنت أحمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٣ هـ وهي زوج عمر باشا الذي كان والياً على بغداد سنة (١١٧٧ هـ) كما دل عليه مضمون الآيات المحررة على باب المصلى . ثم أعاد عمارته سعيد باشا والي بغداد في سنة ١٢٣٠ هـ وتأريخ آخر عمارة له المذكور على محراب المصلى . وكان يلصق هذا الجامع مدرسة أقامها عمر باشا أحد ولاة بغداد في سنة ١٠٨٨ إلى سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٧٧ - ١٦٨١ م) فسميت باسمه « المدرسة العمرية » وقد أوقف عليها بعض الأوقاف .

وقد بنيت في هذا العصر أيضاً عمارات مهمة لم يبق عندنا إلا ذكرها منها مدرسة الأصحاب

(١) راجع المنتظم « ١٠ : ١٦٩ ، ١٧١ » وزبدة النصرة « ص ٢٢٨ » .

(٢) الحوادث « ص ٤ » .



منارة مسجد قرية مقابل الصفحة ١٨٠

للاشاعية وقد أنشأها زمرد خاتون والدة الناصر بجوار تربتها المعروفة بالسـت زبيدة ، ورباط أنشأته مقابل المدرسة ، وقد أدرك نبيور هذه العمارـة سنة ١٧٦٦م ثم هدمها الوزير سليمان باشا في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة وبني بأقاضيها السور الغربي . ومنها المدرسة البشيرية التي أنشأها جارية الخليفة المستعصم بالله المعروفة بـباب بشير ، نسبة إلى خادم بابها المسمى « بشيراً » ، أنشأها للمذاهب الأربعة وأفتتحت بمد وفاتها بقليل وقبل سقوط الدولة العباسية بـزمن قصير . ومنها الرباط المستجد الذي أنشأه المستنصر بالله بدار الروم أي شرقي محلة الصليخ الحالية ، قال مؤلف الحوادث في سنة ٦٢٦ : « في غرة رجب المبارك فرقت الرسوم بالبدرية ، وفتح الرباط المستجد بدار الروم الذي أنشأه الخليفة المستنصر بالله مجاور المسجد ذي المنارة الذي أمر بمارته وأسكنه جماعة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ أباصالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر [الجيلي] وخلع عليه وعلى الجماعة وعلمت به دعوة ^(١) » . أما فيما يختص بالجسور التي كانت على نهر دجلة في هذا العهد الأخير فقد سبق أن ذكرنا أن لبغداد جسرين كانا على نهر دجلة في أواخر العهد البويهـي ، أحدهما عند باب الطاق في الرصافة ، والآخـر كان معقودا بين مشرعة المطارين بالجانب الغربي وسوق الثلاثاء بالشرقي ، ثم حوّل جسر باب الطاق هذا في سنة ٤٤٨ هـ (١٠٥٦ م) فمقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي ومشرعة الخطابين من الجانب الشرقي ، وقد عطل هذا الجسر في عام ٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) بسبب الحروب التي نشبت بين البساسيري والعباسيين ، واقتصـر على جسر بمشرعة القطنين عند سوق الثلاثاء . وكان في زمن المسترشد (٥١٢ — ٥٢٩ هـ) (١١١٨ — ١١٣٥ م) جسر واحد وهو جسر سوق الثلاثاء ثم نقل إلى باب الغربية سنة ٥٢٥ هـ ثم أعيد ثم نقل إلى باب الغربية سنة (٥٣٠ هـ) ^(٢) ، وفي سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤م)

(١) الحوادث « ص ٢ » .

(٢) المنتظم « ١٠ : ٢١ » .

أنشأت السيدة بنفشة حظية الخليفة المستضيء جسراً جديداً عقده في مكان جسر باب القُرْبَةِ ، بينه وبين باب الغربية الذي هو باب شارع المستنصر الحالي الشمالي ، وكان قد بقي الجسر العتيق قرابة خمسين سنة في الموضع المذكور ^(١) ، ونقل الجسر العتيق الى موضع جسر سوق الثلاثاء فصار للناس جسران (جسر باب القرية وجسر سوق الثلاثاء) . وكان هذان الجسران في أيام الناصر لدين الله ٥٧٥ - ٦٢٢ هـ (١١٨٠ - ١٢٢٥ م) . والظاهر أن الجسر الذي ذكره ابن جبير في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ووصفه أنه يقع بالقرب من مربعة القرية التي أقام فيها إنعما هو جسر سوق الثلاثاء ، وكان موجوداً في عهد الناصر كما ذكرنا ، وقد ذكر أن مياه دجلة قلعتة وأزالته . ثم ظهر في التاريخ جسر جديد عقد عند سوق السلطان في الجانب الشرقي ، والظاهر أن الخليفة الظاهر بن الناصر لدين الله أمر بإنشائه سنة « ٦٢٢ » هـ . وقال ابن الطقطقي في سيرة الظاهر : « وأيضاً فإن الظاهر هو الذي عمل هذا الجسر الجديد الموجود الآن (سنة ٧٠١) ببغداد ، ولما فرغ عمل الشمرات فيه الدائع ووصفوا الجسر فيها فمن نظم ذلك شعراً موفق الدين القاسم بن أبي الحديد كاتب الأبناء وهو قوله :

ويعمل بالكرم الواجب	إمام يحرم ذل السؤال
لذي القصد منه والذاهب	أقام طريقاً على دجلة
بجسر جديد على جانب	فعارض جسراً على جانب
أجادهما قلم الكاتب	كسطين في كاغد أبيض
ببياض الترائب من كاعب	كمخفقي عنبر ضمتا

(١) المنتظم « ٢٠ : ٢٥٠ » . وراجع تاريخ بغداد للخطيب « ١ : ١٢٥ » ومختصر النساب

كصفين من إبل أصبحا وقوفاً على جسد دلا حب (١)

وهذا الخبر يدل على وجود جسرين في بغداد في أواخر الدولة العباسية وهذا الجسر الجديد الذي أشار إليه ابن الطقطقي كان في موضع دار الضباط الحالية بين المجلس النيابي العتيق ووزارة المعارف ، قال ابن الفوطي في ترجمة عز الدين مودود بن عبد المؤمن بن كردمير التركستاني : « رأيت بأوجان في الحرم من سنة سبع وسبعمائة ... وهو أخو علاء الدين علي صاحب المدرسية الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق المحاذي لمدرسة الشيخ ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي » (٢) . وقبر الشيخ المذكور ومدرسته قائمان اليوم مقابل دار الضباط ، المقدم ذكرها ، من الشرق وثابت أمرهما في خطط بغداد . وذكر أنه كان في أيام المغول جسران هذا الجسر وجسر المارستان العضدي .

ومشعة الروايا المقدم ذكرها منسوبة إلى الروايا التي كانت تحمل الماء إلى مدينة المنصور المدورة ، وكانت على خط مستوى مدينة المنصور أي مقابل بساتين عبد الحسين الجلي قرب الكاظمية ، وقد دفن عندها أبو الحسن الأشعري الشافعي في الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة ، ثم زال بعد عدة قرون ، ولعل دجلة جرفته كما جرفت غيره مسن التراب والعمارات وأطراف المحلات ، وقد وجد بعض من لاعلم له بخط بغداد قبراً غُفلاً في بعض الخانات على دجلة ، في محلة القرية القديمة المعروفة اليوم بباب السيف ، فظنه قبر الأشعري وأمر بأن يكتب عليه في صخرة « هذا مرقد شيخ الاسلام أبي الحسن علي الأشعري صاحب المذهب نور الله ضريحه . جدد سنة ١٣١٠ هـ . وهذا خطأ قبيح فقبر أبي الحسن الأشعري كان بمشعة الروايا على دجلة أي بين الكاظمية والمنطقة وقد زال وعفا وأستولت عليه دجلة كما استولت على تلك المحلات والمواقع .

(١) التاريخ الفخري « ص ٢٤٢ » من الطبعة المصرية .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ٢٠٨ من نسخة الدكتور مصطفى جواد » .

ويتضح مما تقدم أن النشاط في حقل العمران في مدينة بغداد قد تضاءل في عهد المستعصم بالله وذلك على أثر انحطاط الدولة العباسية فأُتِرى الخليفة داخل قعوده المحصنة ليدافع عن نفسه وقد بقيت عاصمة الخلافة في معزل عن كل نجدة من الخارج حتى إنه عند ما قرر هولاكو غزوها استطاع أن يحقق أهدافه من غير أن يلاقي مقاومة منظمة .

وعلى الرغم من الانحطاط والتدهور اللذين حلتا ببغداد في ذلك العهد فقد كانت من السمة بحيث تضاهي بعض مدن العالم الكبرى ، وإن الإحصاءات التي دونها ياسين العمري في سنة ١٢١٨ هـ (١٨٠٣ — ١٨٠٤ م) في كتابه « الدر المكنون في الآثار الماضية من القرون » للجوامع والمساجد والمدارس والحمامات وغيرها من المرافق في مدينة بغداد قبل أن يحتلها المغول يؤيد ذلك ، وهذه هي إحصاءاته كما وردت في آخر الكتاب : —

« جوامع خطبة ٣٦ ، مساجد ٤٠٠ ، خانقاهات ٤٧ ، مدارس ٣٨ ، دور الحديث ١٨ ، قيساريات ١٢٠ ، أسواق ٣٦ ، خانات ٩٨٠ ، حمامات ٢١٠ ، مدارات (هي المطاحن) ٤٢٠٠ ، بزارات (هي معاصر الشيرج) ١٢٠ ، معاصر للزيت ٩٩ ، منملات سبيل ١٠٢٥ ، أرحاء الماء ٦٨ ، الدواليب التي يديرها الماء ١٦ ، بيع النصارى ٥٦ ، كنائس اليهود ١٦ ، حوانيت ٤٨٥١٥ ، الحوانيت التي يباع فيها العطريات ١١ ، قناطر ١٠٦٠ ، السرايب ١٠٦٠ ، البساتين في داخل المدينة ٣٦ ، البساتين في خارج المدينة ٩٥ ، أبواب المدينة ٩ ، الجصور ٣ ، القرى الموجودة في الجانب الشرقي من نهر دجلة ٢٣٠٠٠ ، القرى الموجودة في الجانب الغربي من دجلة ٢٣٠٠ ، أنوال الحياكة التي ينسج فيها الخمام والديساج والحرير وغيرها ٧٥٠٠ ، السفائن ٢٥٠ ، رجال النصارى الذين يؤدون الجزية ٤٣٠٠٠ ، رجال اليهود الذين يؤدون الجزية ٣٦٠٠٠ » (١) .

(١) راجع أيضاً « معاهد بغداد العمومية عند سقوطها الأول » للأب أنستاس ماري الكرملّي ، في مجلة

وفي هذا القول ما يقبل وما يرفض ، فقد أشرنا إلى أنه لم يكن قديماً إحصاء بالمعنى الدالة عليه كلمة الإحصاء ، وإنما كانت عادة لهم الحزر والحرص والتخمين والتقدير والقياس على الأشياء الأخرى ، ثم إن هذه الأعداء لم ينقلها هذا المؤرخ المتأخر الفاضل عن مؤرخ يعتمد عليه ولا من كتاب يستند إليه . نقول ذلك وإن كنا نميل إلى قلة في تقديره لعدة منشآت ومفارس كالسرايب ، والدواليب التي يستعمل بها الماء ، فليس من المعقول أن تكون أقل من بيع النصارى وكنائس اليهود ، وكالبناتين التي في داخل المدينة وخارجها .

والغريب في هذا أن المحصي قد فاتته أن يذكر « الكتائب والمكاتب ودور القرآن والمارستانات المستشفيات » والزوايا ، والقصور الفخمة ولا سيما قصور دار الخلافة ، والمناظر « الملاوي » .

وفي هذا العصر في القرن السادس منه أنشأ عماد الدين صندل بن عبدالله الحبشي المعروف بالمفتقوي (نسبة إلى سيده الخليفة المفتي لأمر الله) تربته بالجانب الغربي، قال جمال الدين بن الدبيشي في تاريخه : « صندل بن عبد الله الحبشي أبو الفضل الخادم^(١) مولى أمير المؤمنين أبي عبد الله المفتي لأمر الله ، أحد خدم الدار العزیزة - شيد الله قواعدها بالعز - كان خيراً . تولى النظر بأعمال الديوان العزیز بواسط في أيام الامام المستنجد بالله - قدس الله روحه - ونظر بها مدة وعاد إلى بغداد في أوائل خلافة الامام المستضيء بأمر الله - أسكنه الله بمجوحة جناته - وولاه أستاذية دار الخلافة المعظمة عاشر شوال سنة سبع وستين وخمسمائة فكان على ذلك إلى أن عزل في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . ولم يزل ملازماً خدمة الدار العزیزة إلى أن كبر وعجز عن الحركة فاستأذن الخدمة الشريفة الامامية الناصرية - أعز

(١) قال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب : « الخادم ... هذه اللفظة اشتهر بها الحصيان الذين يكونون في دور الملوك وعلى أبوابهم ويغضون بخدمة الولد ويقال لكل واحد منهم الخادم ... » . وفي باب الأنساب « الخادم ... هذه اللفظة اشتهر بها الحصيان » وظاهر قوله يدل على كون الخادم كل خصي عموماً مع أن ابن السمعاني عده خاصاً .

الله أنصارها - في الانقطاع بموضع جملة مدفناً له بالجانب الغربي قريب من جامع المقبلة فأذن له فعبّر الى هناك وكان به الى حين وفاته ودفن به . وكان قد سمع الحديث من جماعة ... توفي صندل في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وصلي عليه ودفن يوم الجمعة المذكورة قبل الصلاة بالجانب الغربي من مدينة السلام بالتربة التي عملها لنفسه « (١) .

وقال ابن الفوطي : « عماد الدين أبو اليمن صندل بن عبد الله المقتفوي أستاذ الدار ، ذكره النقيب عيّن الدين قثم بن طلحة الزينبي في تاريخه وقال : « كان عميد الجيوش ببغداد وولي النظر بديوان واسط في أيام المستنجد بالله وعاد إلى بغداد في أول ولاية المستضيء بأمر الله فولاه أستاذية الدار ، فكان على ذلك إلى أن عزل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة والزم دار الخلافة الى أن كبر سنه ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ودفن في موضع بناء لنفسه ويعرف بقبر صندل » (٢) .

وتعرف تربة عماد الدين صندل اليوم باسم « جامع الشيخ صندل » قال السيد محمود شكري الآلوسي في مساجد بغداد — ص ١١٣ — : « جامع الشيخ صندل هو من الجوامع القديمة المهد على الجادة التي تؤدي إلى جامع الشيخ معروف الكرخي ومقبرته ، تقام فيه الجمع والأعياد والصلوات المكتوبة وفيه مدرّس وإمام وخطيب وواعظ وجملة من الخدم وهو رحب الساحة واسع المصلى مفروش بأحسن الفرش . وقد أمر السلطان عبد الحميد بتمديد عمارته بعد أن أشرف على الخراب ذلك سنة ١٣٠٩ . وكل كل ذلك في سنة ١٣١١ هـ .

(١) تسكئة إكمال الإكمال « ص ٤٩ من التصدير » . وقد سقط في النقل ما بين « سبع وستين » و « ربيع الأول » فالحقناه من أصل التاريخ الذي نقلنا منه هناك وهو ذيل تاريخ بغداد لابن الديني .
(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ١٠٤ نسخة مصطفى جواد » .

واشتهر من الدور الفخمة في أواخر العصور العباسية دار مجد الدين هبة الله بن الصاحب أستاذ دار الخلافة في أول عهد الناصر لدين الله ^(١) ، ودار عبيد الله بن يونس الوزير الحنبلي ^(٢) ، ودار قطب الدين قياز المقتفوي مقدم الجيوش العباسية ^(٣) ، ودار شرف الدين معد الموسوي بالمقتدية من الجانب الشرقي وهو من أعيان رجال الدولة العباسية في عهد الناصر لدين الله أيضاً ^(٤) ، ودار الأمير بزدن من كبار قواد الجيش العباسي على عهد المستنجد بالله ^(٥) ، ودار علاء الدين الطبرس الظاهري المعروف بالدويدار الكبير أحد كبار الأمراء في أيام الظاهر بأمر الله والمستنصر بالله والمستعصم بالله ، قال مؤلف الحوادث في أخبار سنة « ٦٥٠ هـ : » وفي شوال توفي علاء الدين الطبرس الظاهري المعروف بالدويدار الكبير . كان دويدار الخليفة الظاهر ، وكان حظياً عنده ... وكان يحب العمارات والمتنزهات ، فمما بناه داره التي بشرقي بغداد على شاطئ دجلة تجاه الرباط المعروف بدار الفلك ، ولم يكن ينفد مثلاً ، وعمل بها بستاناً غرس فيه النخيل والشجر والتاريخ ، وعمل له دولاباً ، فاستحسنها الخليفة المستعصم فطلبها منه فلم يسمح له بها ، فلما توفي أخذها ... ورثها الشعراء فمما قاله عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد من أبيات :

بأبي الذي فقد الحياة وعودُهُ لكن وغض شبابيه فينان
تبكيك دار الشط فهي كثيبة والجسر والشرقي والميدان ^(٦)

وفي سنة « ٦٥٢ هـ » أمر الخليفة المستعصم بالله بوقف دار الشط هذه وكانت مجاورة لدار الفلك كما نقلنا ، وجمعت رابطاً للنساء وجمعت الشريفة بنت المهدي بالله شيخه للمتصوفات

(١) الجامع المختصر « ٩ : ١٠٣ » . (٢) الحوادث « ص ٨٢ » .

(٣) الجامع المختصر « ٩ : ٢٣٠ » .

(٤) الجامع المختصر « ٩ : ٢٦٥ » والحوادث « ص ٧٧ » .

(٥) تلخيص معجم الألقاب « ٤ : ٣٤١ » نسخة الدكتور مصطفى جواد .

(٦) الحوادث « ص ٢٦٦ » .

فيه (١) . ولما فتح بغداد هولاء في سنة « ٦٤٦ هـ » أمر بتفويض أمرالدار المذكورة إلى جاثليق النصارى النساطرة « مارمكيخا » (٢) ، قال مؤلف الحوادث : وتقدم للجاثليق بسكنى دار علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير التي على شاطيء دجلة فسكنها ودق الناقوس على أعلاها واستولى على دار الفلك التي كانت رباطاً للنساء تجاه هذه الدار المذكورة وعلى الرباط البشيري المجاور لها ، وهدم الكتابة التي كانت على البابين وكتب عوضها بالسرياني . وقال عمرو بن متى : « وأنعم هولاء كوخان على هذا الأب وأعطاء دار الخليفة المعروفة بدار الدويدار التي على دجلة حتى يسكنها ، وعمر فيها البيعة الجديدة ، ورزق جاهاً عظيماً ، واستنبح يوم السبت الذي بعد الأحد الجديد وهو ثامن عشر نيسان سنة ألف وخمسة وستة (كذا) وسبعين يونانية ... ودفن بالبيعة الجديدة التي بناها بدار الخليفة » (٣) . وفي سنة « ٦٩٤ هـ » أعيدت الدار الى المسلمين ، قال مؤلف الحوادث في أخبارها : « وتقدم السلطان غازان [بأخذ دار علاء الدين الطبرس الدويدار الكبير من النصارى فانها كانت بأيديهم من حين ملكت بغداد . وأزيل ما بها من التماثيل والخطوط السريانية واستعيد الرباط الذي تجاه هذه الدار المعروف بدار الفلك ، وكان قد جملة النصارى مدفناً لا كبرهم فأزيلت القبور منه ، وصار مجلساً للوعظ جلس فيه الشيخ شرف الدين محمد ابن عكبر وكان يجتمع عنده خلق كثير » (٤) . وقال عمرو بن متى في ترجمة « ماردنحا » الجاثليق : « ... وعاد الى بغداد وسكن في القلاية بدار الخليفة التي على الدجلة ... واستنبح

(١) الحوادث « ص ٢٢٤ » .

(٢) قال في حوادث سنة « ٦٥٣ » — ص ٣٠٠ — : « وتوفي أبو الفضل بن أبي الخير بن المسيحي الجاثليق ببغداد ، وقد تجاوز التسعين وولي بعده مارمكيخا النصبي وكان أديباً فاضلاً » . وترجمته في أخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متى « ص ١١٩ » وفيه أن ابن المسيحي توفي سنة ٦٥٤ هـ .

(٣) أخبار فطاركة كرسي المشرق لعمرو بن متى « ص ١٢٠ » .

(٤) الحوادث « ص ٢٨٤ » .

ليلة الاثنين أول الصوم الماراني ٢٣ من شباط سنة اثنين (كذا) وتسمين وخمسة وألف يونانية ... ودفن بالبيعة الجديدة ... ولما أخذت المسلمون هذه البيعة من النصارى أمروا أن تنبش المقابر وتؤخذ الموتى منها فاجتمع النصارى الى البيعة المذكورة ... ونقلوا أجساد الآباء الذين كانوا في البيعة المذكورة وهما مكبخا ودنحما وأتوا بها إلى بيعة سوق الثلاثاء^(١) ... ودفنوها مكبخا في القنكي ودنحما في بيت العماد^(٢) . وقال في ترجمة مار يابالاها الثالث : « وفي أيامه أخذت البيعة الجديدة والقلاية^(٣) » .

والظاهر أن اسم « الجائلق » حل محل « علاء الدين » و « الدويدار الكبير » في تسمية هذه الدار بعد ذلك ، ففي حوادث حصار المالك « محمد شاه بن قرا يوسف » من آل قراقونلو التركان لبغداد سنة « ٨١٤ هـ » نقل أن والي بغداد بخشايش جاء الى الجائلق وعمل عرساً عظيماً ثم شرب الى نصف الليل^(٤) وكرر اسم الجائلق في ذلك العصر .

ويصعب علينا تعيين موضع الدار من شاطيء دجلة اليوم بعد زوال الدار بعينها ولكن الغالب على الظن أنه كان لا يمكن بناء دار في أيام الخليفة الظاهر على دجلة إلا في جنوب دار الخلافة قرب الجسر ودور الباجهجي وذلك لاتساع المياني على دجلة في حيز دار الخلافة المذكورة .

(١) تقدم الكلام على محلة سوق الثلاثاء في « ص ١٧٤ » وكانت البيعة بدرب دينار أي شارع المأمون الحالي وقد جعلت مسجداً في أيام المغول أيضاً سنة « ٧٣٤ هـ » قال ابن الوردي في تاريخه (٣٠٧ : ٢) : « وألزم النصارى واليهود ببغداد بالفيار ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم ... وجعل بعض الكنائس معبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدرب دينار وكانت بيعة كبيرة جداً » (راجع ص ٦٨) .

(٢) أخبار الفطاركة « ص ١٢٢ » .

(٣) المذكور « ص ١٢٥ » .

(٤) التاريخ العياشي « ٢٣٢ من النسخة الخطية » .

ومن المهارات التي أنشئت في أواخر أيام العباسيين « دار المحول » قال الخزرجي في حوادث سنة ٦٥١ هـ : « وفي رجب تكامل ببناء دار المحول وبلغت الغرامة عليها زيادة على مائتي ألف دينار » وهذه وإن لم تكن داخل بغداد فقد كانت أرضها متصلة بها . وهي غير القصر المستجد الذي ذكر في الكلام على نهر عيسى « ص ٦٧ » فقد أنشأه المستعصم بالله عند قنطرة الشوك على نهر عيسى الداخل في بغداد .

الفصل الثامن

بغداد في عهد المغول والفرس والترك

٦٥٦ — ١٣٣٥ هـ (١٢٥٨ — ١٩١٧ م)

بغداد في العهد الايلخاني ٦٥٦ — ٧٣٨ هـ (١٢٥٨ — ١٣٣٨ م) — العهد الجلايري الإيلكاني ٧٤١ — ٨١٤ هـ (١٣٤٠ — ١٤١١ م) — احتلال تيمورلنك لبغداد ٧٩٥ هـ (١٣٩٢ م) — عهد دولة قره قوينلو ٨١٤ — ٨٧٤ هـ (١٤١١ — ١٤٦٩ م) — عهد دولة آق قوينلو ٨٧٤ — ٩١٤ هـ (١٤٦٩ — ١٥٠٨ م) — العهد الفارسي الأول ٩١٤ — ٩٤١ هـ (١٥٠٨ — ١٥٣٤ م) — عهد الأتراك الأول ٩٤١ — ١٠٣٢ هـ (١٥٣٤ — ١٦٣٢ م) — عهد الفرس الثاني ١٠٣٢ — ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ — ١٦٢٢ م) — عهد الأتراك الثاني ١٠٤٨ — ١٣٣٥ هـ (١٦٣٨ — ١٩١٧ م) — وصف ابن بطوطة لبغداد في العهد الايلخاني — وصف المستوفي لبغداد في آخر العهد الايلخاني ، المدرسة العلوية ، خان صاحب علاء الدين الجويني ، الديوان خانه ، رواق عزيز — صورة بغداد للمطراقي زاده — بغداد في القرن السابع عشر الميلادي حسب وصف تافرنبيه — بغداد في القرن الثامن عشر حسب وصف نيبور — بغداد في القرن التاسع عشر حسب مسح فيليكس جونس وكولينكوود — سور بغداد الغربية — بغداد في أوائل القرن العشرين حسب مسح هرزفله ورشيد الخوجة — منارة سوق الفزل وجامع سوق الفزل — المدرسة المرجانية و خان مرجان — مدرسة خواجه مسعود بن سديد الدولة ، القلندرخانه ، دار الشفاء ، المدرسة الايلجية ، الأربعيني ، دار العبادة اللؤلؤية — العراق وبغداد في العهد التركي العثماني — الولاة وحكمهم في بغداد — حكومة الممالك — مدحت باشا وأعماله الاصلاحية — إحصاء نفوس بغداد — بغداد بعد مدحت باشا — آثار جامعة من الولاة في المساجد والجامع — جامع الوزير — جامع الحاصبي — الجامع السلجاني — جامع الأحمدية في الميدان ، تربة الشيخ عمر المهروردي — جامع الحيدرخانه — جامع العاقولي — جامع الشيخ سراج الدين — جامع الفضل — جامع المرادية ، وجامع صدر الدين الجويني المحمدي .

كان لاحتلال هولاء كوف لمدينة بغداد أثره المدي لقلب العالم الاسلامي فانها فقدت بعد الاحتلال منزلتها من حيث كانت عاصمة للخلافة ومركز الدين الاسلامي ولم تصبح بعد الاحتلال أكثر من مركز لولاية العراق العربي ، لا تستحق إلا اسم « بغداد » بعد أن كانت أهلاً لاسم « مدينة السلام » مدة خمسة قرون ، زيادة على ما أصابها من الخراب من جراء نهبها وقتل الكثير من أهلها ، وظلت منذ ذلك التاريخ تتقاذفها أمواج الحروب فتتناوبها أيدي الحكم من احتلال إلى آخر زهاء أربعة قرون مقاتلية الى أن احتلها السلطان مراد الرابع في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) وبقيت منذ ذلك الزمن تحت حكم العثمانيين حتى الاحتلال البريطاني في سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) . وقد حكم فيها الاياخانيون أخلاف هولاء كوف مدة ٨٢ عاماً من سنة ٦٥٦ إلى ٥٧٣٨ هـ (١٢٥٨ — ١٣٣٨ م) ثم عقبهم الجاليريون فاتخذ زعيمهم الشيخ حسن الكبير ويسمى في التواريخ الفارسية حسن بزرگ بغداد مقراً له ، فلم يعض على ذلك أكثر من ٥٧ عاماً حتى احتل تيمورلنك المدينة في سنة ٧٩٥ هـ (١٣٩٢ م) ، الا أن حكم تيمورلنك لم يدم طويلاً فقد استعاد أخلاف الشيخ حسن الحكم فيها في حياته وبعد وفاته الواقعة في سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م) وسيطروا على المدينة . ولم يلبث هؤلاء الجاليريون في الحكم بعد الاحتلال التيموري أكثر من بضع سنوات حتى حلت محلهم في سنة ٨١٤ هـ (١٤١١ م) أسرة تركانية تسمى « قره قوينلو » ومعناها « آل الحروف الأسود » ، ثم أحلتها عن بغداد في سنة ٨٧٤ هـ (١٤٦٩ م) أسرة تركانية أخرى تسمى « آق قويونلو » أي « آل الحروف الأبيض » . وقد استمر حكم هذه الأسرة الأخيرة أربعين عاماً ثم استولت جيوش الشاه إسماعيل الصفوي الأول مملك الفرس على بغداد في سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ م) وأجلت أولئك التركمان عنها ، وجاءت بعد ذلك قبيلة موصلو الكردية فنازعت الفرس على الحكم فتمكنوا من انتزاعه منهم مدة ست سنوات ، وبعد استرجاع الصفويين الحكم من القبيلة المذكورة بزهاء خمس سنوات اضطروا الى الجلاء عن المدينة ثانية وتسليمها الى الأتراك العثمانيين فدخلها السلطان سليمان في ٢٤ جمادى الأولى

سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) ، وظلت بغداد تحت الحكم العثماني زهاء تسعين سنة ، ثم تمكن
الفرس من إعادة إحتلالها في سنة ١٠٣٢ هـ (١٦٢٢ م) على عهد الشاه عباس الصفوي
الكبير غير أنهم بعد سنين قلائل أخرجوا منها أيضاً ، فقد فتحها السلطان مراد الرابع في
١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) كما أشرنا إليه ، وظلت بغداد منذ هذا التاريخ تحت
الحكم العثماني حتى احتلال الجيش البريطاني لها في سنة ١٩١٧ م .

وأحسن من وصف مدينة بغداد في العهد الأيلخاني المشار اليه آنفاً هو ابن بطوطة
الرحالة المغربي ، فقد زار بغداد في سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م) . فوصف قسماً من الممارات
التي كانت في زمنه وذكر منها سوق الثلاثاء فوصفه بأنه أعظم أسواق المدينة ، فيه كل صناعة
على حدة ، وفي وسطه المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الأمثال تضرب بحسبها ، وفي
آخرها المدرسة المستنصرية ، وكانت تدرس فيها المذاهب الأربعة لكل مذهب إيوان فيه
المسجد وموضع التدريس . ولما كان أكثر المدرسة المستنصرية لا يزال قائماً في موضعه كان
وصف موضعها بالنسبة إلى سوق الثلاثاء والمدرسة النظامية يساعد على تعيين موضعها وإثباتها
بمخارطة بغداد الحديثة . وكان ابن بطوطة آخر من شاهد جامع المنصور فذكر موضعه في
محلة باب البصرة من الجانب الغربي من بغداد ، وقد قدمنا الإشارة الى ذلك ، أما المارستان
فقال : إنه قصر كبير خرب بقيت منه آثار . ومن جملة المواضع التي شاهدها في الجانب
الغربي قبر الشيخ معروف الكرخي قال في محلة باب البصرة وهو خطأ منه ، ولعله نقل ذلك من
أقوام الناس وخط بين باب البصرة ومحلة قطفتا المجاورة له ، وذكر ، قبر عون ومعين الذي ذكره
ابن جبير من قبل ، وقبري الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) فذكر أنهما داخل الروضة
عليهما دكانة ملبسة بالخشب عليه ألواح الفضة . وشاهد قبر أحمد بن حنبل - رض - ولا قبة
عليه ، وذكر أن بالقرب منه قبر سري السقطي والجنيد وبشر الخافي ، وهذا خطأ أيضاً فان قبر
الامام أحمد بن حنبل كان بباب حرب في الشمال الغربي من بغداد وقبر الجنيد والآخرين في الجنوب

الشرقي منها. ومن المواضع التي ذكرها في الجانب الشرقي جامع الخليفة، فقال إنه متمل بثور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومظاهر كثيرة للوضوء والنمل، وهو كلام ابن جبير أعاده ابن بطوطة في رحلته والصحيح أن الاتصال كان في سرداب يسمى «الأزج» لأعلى وجه الأرض، ثم جامع السلطان وجامع الرصافة فذكر أن الأول يقع خارج البلد، يعني بالنسبة إلى السور المحيط ببغداد الشرقية يومئذ، وتتصل به قصور تنسب للسلطان، وهو كلام منقول، والثاني يقع على مسافة نحو الميل من الأول، يعني جنوبي الأعظمية الحالية. ومن المواضع الأخرى التي وصفها في هذا الجانب مشهد الامام أبي حنيفة -رض- وعليه قبة عظيمة وزاوية يقدم فيها الطعام للوارد والصادر وهي الزاوية الوحيدة ببغداد على ما قال، ويصعب تصديق قوله. وكانت ترب الخلفاء لا تزال قائمة في زمن زيارة ابن بطوطة ببغداد فذكر أنها تقع بالرصافة وعلى كل منها اسم صاحبه، وذكر اثنين وثلاثين خليفة كتبت أسماءهم على قبورهم منهم المستعصم آخر الخلفاء العباسيين، وهو قول مبني على التخيل لأن المغول لما قتلوا المستعصم أخفوا جثته مع جثتي أبيه أحمد وعبد الرحمن، ولم يعلم لواحد منهم قبر صحيح بين القبور، والذي قيل في ذلك اختراع وابتداع.

ويستبان مما دونه ابن بطوطة أنه كان في بغداد جسران في ذلك الوقت إلا أنه لم يذكر موافقهما، وقد ذكرنا أن الأعلى كان في موضع دار الضباط الحالية، وفي سنة ٥٧٤٠هـ (١١٣٩م) أي في أوائل العهد الجلائري أنجز المؤرخ الجغرافي حمد الله الفارسي الملقب بالمستوفي كتابه «زهره القلوب» فوصف فيه قسماً من أبنية بغداد، منها المدرسة المستنصرية وذكر أنها من أجل الباني التي كانت فيها في أيامه، ويصف هذا المؤرخ بوجه خاص مشاهد ببغداد ومقاماتها مثل مشهد الكاظمين، وقبر أحمد بن حنبل، وقبر معروف الكرخي في الجانب الغربي، ومشهد أبي حنيفة، ومشهد عبدالقادر الكيلاني في الجانب الشرقي، ولا تزال هذه الأبنية والمشاهد قائمة إلى اليوم في مواضعها الأصلية عدا قبر أحمد بن حنبل فإنه لم يبق له

أثر منذ القرن الحادي عشر للهجرة، وقد وصف ابن بطوطة سور بغداد الشرقية بأبوابه الأربعة، وهو السور نفسه الذي سبق أن وصفه ابن جبير وبقي قائماً إلى أيام مدحت باشا والي بغداد فهو الذي هدمه وبني من آجره القشلة ومدرسة العنائع وغيرها. وكانت قبور الخلفاء في الرصافة لا تزال قائمة في أيام حمد الله بمفردها وقد اندثرت بمرور الزمن. وقد ذكرنا أنها احترقت في أثناء احتلال هولاء بغداد، والظاهر أن بنائها أعيد ولكن في أي ضرب من الاعادة؟ لا شك في أنه لم يكن كما كان في أيام حكم بني العباس، وقد وصف بغداد الرحالة الإيطالي ماركو بولو بمد سقوطها في أيدي التتار إلا أن وصفه وأخباره يغلب عليها التعصب والتخريف، وقد ابتدأ كلامه بكيفية احتلال هولاء بغداد قال: « بغداد مدينة كبيرة يقيم فيها خليفة المسلمين كما يقيم البابا إمام النصارى في رومية الكبرى، ويمر في وسط هذه المدينة نهر كبير، وفي هذا النهر يستطيع الإنسان السفر إلى الهند وهي على ثمانية عشر يوماً من بغداد، ويحافر إلى الهند تجار كثير ومعهم تجارتهم فيصلون إلى جزيرة قيس ومن هناك يبحرون في بحر الهند، وفي الطريق بين بغداد وجزيرة قيس مدينة كبيرة على نهر دجلة تسمى البصرة وفي الغابات التي حولها تكون أجود تمر العالم. وفي بغداد تسج الملاحف الحرير بطرائق مختلفة ومن كل الأنواع، وهي أي بغداد أثرف المدن وأكبرها في هذه الأقطار. وفي ذات يوم من سنة « ١٢٥٥ م ^(١) » جمع هولاء ملك التتار في الشرق وهو أخو خان التتار الكبير الحاكم اليوم، جيشاً عظيماً جداً وسار إلى بغداد واستولى عليها عنوة، وكان ذلك أمراً عظيماً لأن جنودها كانوا اذ ذاك أكثر من (مئة ألف فارس) فضلاً عن المشاة ولما احتل المدينة وجد عند الخليفة يربجاً مملوءاً من الذهب والفضة والمكنوزات الأخرى، في كثرة غير معروفة في موضع من مواضع الدنيا، فدهش هولاء لما رأوها... » ثم ذكر حواراً بينه وبين الخليفة وحادثة خرافية في الانتصار للنصارى ^(١).

وقد بنيت في هذا العهد «المدرسة الملائية» للحنفية أنشأها علاء الدين علي بن عبد المؤمن ابن كردمير التركستاني على دجلة مقابل مدرسة أبي النجيب السهروردي أي في موضع دار الضباط الحالية ، قال ابن الفوطي : « علاء الدين علي ... هو الذي سمى همته الى عمل المدرسة الملائية بحضرة الجسر العتيق من مدينة السلام وحضر القاضي بدر الدين محمد بن علي بن ملاق الرقي ومعه جماعة من الفقهاء والرؤساء وهي في موضع حسن . رأيتها وهي جميلة البناء ، شاهقة الأرجاء ... وكان وضع أساس المدرسة الملائية يوم الأحد رابع عشرين رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ووضع الملبن على الباب في سابع شعبان وذبحوا بقرة ^(١) تصدقوا بلحمها على الفقراء ^(٢) » . وكنا قد نقلنا قول المؤلف نفسه في ترجمة عز الدين مودود : « وهو أخو الأمير علاء الدين على صاحب المدرسة الشاطئية الراكبة على كرسي الجسر العتيق المحاذي لمدرسة الشيخ ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي ^(٣) » .

وبنى الوالي علاء الدين الجويني خاناً بباب الغربية على دجلة أي في شريعة خان التمر وتولى بناءه له أبو المباس أحمد بن عبيد الله الأصفهاني العدل المحتسب قبل ٦٨١ هـ ^(٤) . ويعرف هذا الخان اليوم بخان الدفتردار ، وقد جددت عمارته ولم تتم بعد . وبعد أن دوت حمد الله كتابه بمائتي سنة وضع نصوص السلاحى المطراقي صورة لبغداد في سنة ٩٤٤ هـ (١٥٣٧ م) رسم فيها المواضع المهمة كالمقامات والمشاهد والابنية الرئيسة كما كانت عليه بعد احتلال السلطان سليمان العثماني للمدينة ، والمطراقي هذا هو أحد الذين رافقوا

(١) يتصور القارىء حقيقة هذه المدرسة من ذبح بقرة واحدة في افتتاحها . !

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ج ٤ ص ١٧٨ من نسخة الدكتور مصطفى جواد .

(٣) المرجع المذكور « ص ٢٠٨ » .

(٤) المرجع المذكور « ١٥٦ » .

السلطان سليمان في حملته على بغداد ، فذكر حركة السلطان وعين منازل سفره مع جيشه (راجع صورة بغداد في عهد السلطان سليمان القانوني للطراقي في أطلس بغداد) .

وقد رسم المطراقي سور بغداد الشرقية وظهر أقرب ما يكون الى وضعه في العهد العباسي الأخير ، غير أن الأبواب التي صورها على السور ثلاثة وهي الباب الشمالي (باب السلطان) والباب الجنوبي (باب كلاوذا) والباب الوسطاني (باب الظفربة) ، أما باب الطلسم (باب الحلبة) فلم يصوره وهو الأمر الذي يدل على أنه كان مغلقاً في ذلك الوقت .

ومن الرحالين والمسلمين الذين قدموا بغداد بعد المطراقي الشيخ مصطفى بن كمال الدين ابن محمد الصديقي الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ فإنه قدمها سنة ١١٣٩ هـ ووصف مشاهداتها ومساجدها وضراراتها ، منها مشهد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وقبر ابراهيم واسماعيل ابني الكاظم ، ومشهد الامام أبي حنيفة ، ومشهد الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وجامع الشيخ سراج الدين ، وتربة الشيخ معروف الكرخي ، ومسجد الشيخ محمد الكازروني القريب من القلعة عند باب المعظم أي باب السلطان ، وقبر الحلاج وقبر حبيب المعجمي وهو في الحقيقة مدفون بالبصرة قبل أن تبنى بغداد ، وقبر الشيخ عبدالوهاب بن عبدالقادر الجيلاني ، ومتعبد الشيخ عبد القادر قرب برج المعجمي ، وتربة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي وقبر زبيدة أي تربة زمرد خاتون ، قال « وأتينا ... الى قبر زبيدة وكان عمره المرحوم حسن باشا وزير بغداد وبنى عنده تكية للفقراء والطلبة الأنجاد ، وكان قد دفن زوجته والدة ولده أحمد باشا في تلك المهاد » . وذكر تكية البكتاشية واجتمع مع شيخها الشيخ خضر وكله ، وزار قبر من سماه الحارث بن أسد المحاسبي قرب الجسر في تكية المولوية ، يعني القبر الذي في الأصفية ، وهي دار القرآن المستنصرية كما ذكرنا من قبل ، وقد ذكرنا أن الظاهر هو أنه قبر أحد شيوخ الطريقة المولوية ، وذكر قبر الشيخ حماد الدباس بالأعظمية مع أنه دفن في الشونيزية أي مقبرة الشيخ جنيد قديماً وحديثاً ، فذلك من التلفيق ، وكذلك قبر العيص (؟)

والعيص بن اسحاق مدفون في قرية قرب الخليل بفلسطين ، وذكر قبر أبي بكر الشبلي الصوفي هناك أيضاً ، وقبر بشر سماه الحافي ، وإنما هو بشر الحنفي من أهل محلة أبي حنيفة وكان رجلاً حنفياً زاهداً معاصراً لتيمورلنك وله خبر في تاريخ الغياث البغدادي ، وأما بشر الحافي فمدفون في الجانب الغربي في مقبرة باب حرب قرب تربة أحمد بن حنبل ، وذكر قبر أبي الحسين النوري بالأعظمية ، والمعروف أنه أبو الحسين التوزي من بلدة توز ويقال لها أيضاً توج وهو أحمد بن علي بن الحسين المحتسب المحدث توفي سنة ٤٤٢ هـ ودفن بمقبرة الخيزران ^(١) وزار قبر منصور بن عمار بالجانب الغربي ، وقبر ذي النون المصري وقبر المصري الصوفي وقبر الجنيد وقبر يوشع والبهامل ، وتربة الشيخ محمد الخلافي يعني عبدالعزيز ابن جعفر المعروف بعلام الخلال قديماً وحديثاً بالخلافي في الجانب الشرقي ، وذكر قبر قبر المعروف اليوم بقنبر علي ، وهذه التسمية مزورة لأن قبراً قتل قبل بناء بغداد بسنين كثيرة ، وذكر قبر محمد الألفي المعروف بمسجده اليوم بباب الشيخ ، وقبر داود الطائي الزاهد المشهور وقبره معروف أيضاً بالجانب الغربي ، وذكر أن قبر أحمد بن حنبل قد استولت دجلة عليه ، ووصف القلعة والميدان ، وقبر السيد علي بن موسى الكاظم والظاهر أنه المعروف بالسيد السلطان علي ، وزار الشيخ جلال البخاري (؟) وعبد الكريم اللاهوري (؟) ^(٢).

وكان أول الرحالين الأوروبيين الذين وصفوا بغداد في العصور الأخيرة « ج . ب . تافرنيه » الجوهري الافرنسي ، فقد مر بالعراق في سفره الى الهند ورجوعه منها سنة ١٦٣٢ م وسنة ١٦٥٢ م ويتضح من ذلك أن تافرنيه شاهد بغداد في زيارته الأولى وهي تحت الحكم الفارسي

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ٤ ، ٣٢٤ » وأنساب السمعاني ولبابه في « التوزي » .

(٢) كسحط الصدى وغسل الزايت في زيارة العراق وما والاها من البلدان « الورقة ١٩ — ٧٤ »

الصفوي وفي زيارته الثانية وهي تحت الحكم التركي العثماني وكان ذلك بعد فتح السلطان مراد الرابع لبغداد بقليل ، وكان وصفه لها وافيًا نذكر منه جملة . قال : « تقع بغداد على دجلة في ضفة جانب فارس (ويقصد الجانب الشرقي) ويفصلها هذا النهر عما بين الهيرين ... و يبلغ طول المدينة نحواً من ١٥٠٠ خطوة ، وعرضها ٧٠٠ أو ٨٠٠ خطوة ، ولا يمتدى محيطها ثلاثة أميال ، أما سورها فبني بالآجر ، ويقطع هذا السور في بعض النقاط أبراج كبيرة كاتاريس نصب فوق جميعها زهاء ستين مدفعاً ... ويكتنف السور خندق عريض ، عمقه نحو خمس أو ست قامات . وللمدينة أربعة أبواب ثلاثة منها من جهة البر وواحد مطل على النهر ، ومنه يعبر النهر على جسر ذي ثلاثة وثلاثين قارباً ... والقلمة في داخل المدينة بالقرب من الباب المسمى بباب المعظم وهو في شمالي المدينة ... وفي بغداد خمسة جوامع ، اثنان منها مبنيان برياسة بديعة تزينا قباب مكسوة بالقرميد المدهون ذي الألوان المختلفة . وفيها أيضاً عشرة خانات بناؤها حقير ما خلا اثنين منها ينال فيها المسافرين قسطاً من الراحة . وخلاصة القول أن المدينة ساذجة البناء لاجمال فيها ... وتجارة المدينة رائجة ، ولكن ليست كما كانت عليه في أيام ملك فارس ... ونوجز الكلام بأن بغداد منذ أستبلاء السلطان مراد عليها لم يكن عدد نفوسها بأقل من خمسة عشر ألف نسمة ، وهذا يدل على أن المدينة لم تكن مأهولة بما يناسب سعة رقعتها » .

وقد وضع تافرنبيه خارطة تقريبية لمدينة بغداد كما كانت عليه في أثناء زيارته لها (راجع خارطة بغداد في القرن السابع عشر الميلادي في أطلس بغداد) ويتبين من تخطيطه أن المدينة كانت أقرب ما تكون الى وضعها في العهد الأخير الذي يعود الى ما قبل الاحتلال البريطاني في سنة ١٩١٧ م ، فكان الجانب الشرقي من المدينة محوطاً بسور من الآجر يبلغ طوله نحو ثلاثة أميال وعليه أبراج على أبعاد مختلفة وحوله خندق عميق . ويتفق وصفه للأبواب الأربعة والوصف الذي ذكره كل من المستوفي وابن جبير قبله ما عدا بعض الخلاف في التسمية ،

فوصف تافرينيه الأبواب بقوله : إن الباب الشمالي وهو باب السلطان كان يسمى في زمنه « مازن قاي » ، أي معزن بمعنى المعظم ، أما البابان في الجانب الشرقي من السور وهما باب الوسطاني وباب العلسم فكانا مسدودين ، وقد سمي آخر الأبواب من الجنوب أي باب كلواذا القديم « قره قاي » أي الباب الأسود ، وكان في أيامه جسر واحد يقع في موضع جسر المأمون الحالي ، وعند رأس هذا الجسر باب يدعى « صوقاي » أي باب الماء .

وزار بغداد بعد تافرينيه بنحو من مائة سنة كارسيتين نيبور وهو السائح العالم الدانماركي المقدم ذكره ، في سفره الى بلاده بعد رجوعه من رحلته الشهورة في الجزيرة العربية ، فر بالمعراق في حدود سنة ١٧٦٦ م وترك وصفاً لبغداد يؤيد الرحالون الذين جاؤا بعده صحة ما ذكره فيه . وقد رسم نيبور السور الكبير في الجانب الشرقي مع أبوابه الأربعة ، وسمى الباب الجنوبي « باب قرلغ » ، أما الأبواب الأخرى فقد سماها بأسمائها المعروفة بها وهي باب المعظم والباب الوسطاني وباب العلسم . ومن المواضع التي دونها في خارطته في الجانب الشرقي مشهد الشيخ عبدالقادر وجامع سوق الغزل والمستنصرية والقلمة في الزاوية الشمالية من السور والمدرسة المرجانية ، ومما ذكره في كتابه أن قبر الامام أبي حنيفة يقع في بلدة صغيرة تعرف بالمعظم وأن قبر الإمام ابن حنبل كان أمام مشهد أبي حنيفة في الجانب الغربي (والأصح قبر عبد الله بن حنبل) الا أن فيضان دجلة جرف معالمه قبيل زيارته لبغداد . قلنا وذلك لأن قبر الإمام أحمد قد زال منذ القرن الحادي عشر للهجرة كما قدمنا ذكره . وزار بغداد بعد نيبور سموتيل إيف في سنة ١٧٧٩ م « ١١٩٣ هـ » ، قال : « هذه المدينة بغداد ليست ببابل العتيقة كما ظن جماعة من الباحثين ، إن بابل قائمة في موضع أعلى على الفرات ، قرب الحلة ، ولا تزال شاخصة الآثار والأطلال ... وبغداد قائمة على دجلة على مسافة خمسين ميلاً من الحلة تقريباً وهي واسمة كثيرة السكان ، وتستفيد من دجلة فائدة عظيمة ، أما التجارة ومضاولتها فن الصموبة بمكان لأن البلاد حارة ولأن المدينة بعيدة عن

أن تكون ملائمة لذلك ، ويقدر سكان أهل بغداد بثلاثمائة ألف إنسان ، على أنهم قبل تفشي الطاعون فيها كانوا على ما يظن أكثر مما هم عليه الآن أربع مرات ، ويحكم فيها (باشا) تمتد سلطته إلى كردستان . ووارداتها يظن أنها وافرة لو كانت الحكومة ترفق بالرعية ، ولكنها على الضد من ذلك فإن الاضطهاد فيها قائم على حكم جائر ، فالباشا يستخرج دائماً المال بالشدة من الأهلين المساكين ، ولا يقامي قوم من الرعية ما يقاسيه السيئو الحظ اليهود والنصارى فإن كثيراً منهم يعذبون أشد العذاب وتنتزع منهم أموالهم . إن هذا النوع من الجور والظلم والاضطهاد حملهم في الغالب على أن يتركوا المدينة إلى بلاد أخرى . ومع تفاقم ما تعانيه التجارة من ذلك بقي اليهود والنصارى مستحوزين على زمام التجارة في البلد . إن الرجل السري الذي أقنا في منزله ببغداد كان قبل عدة أيام قد ذاق مثل هذه المعاملة القبيحة التي أضرت إليها فإن جهبذه « صرافه » اليهودي قد صجته الباشا ، وبعد أن أمر بضربه ضرباً مبرحاً أخذ منه « ٤٥٠٠ » قرش ... إن هذا الاضطهاد الشائن يرتكب في كل يوم في مواضع مختلفة من المدينة ... وإن أرض هذه البلاد خصيبة في الغالب ، ولم أر مثل خصبتها في بلد آخر ... وخرجنا صبيحة ١٢ نيسان سنة ١٧٧٩ لرى القسم العتيق من بغداد والبازارات « الأسواق » فرأيناها عراضاً واسعة ومعقودة سقوفها بمقود ومقسمة إلى شعب مختلفة ، مكتظة بدكاكين فيها أنواع البضاعات كلها ، وتبلغ عدة الدكاكين (١٢ ألف دكان) ، ويستطيع أن يجد فيها المتسوق كل شيء . وعدة دور المدينة زهاء ٨٠ ألف دار ، وكل دار ودكان تدفع ضريبة للباشا سنوية ، ويمكن تقدير تلك الضريبة جميعها بثلاثمائة ألف ليرة استرلينية وعدا هذه الواردات العظيمة المجبوة يدعي الباشا بأن (٣٠ ألفاً أو أربعين) منها يتفقها في كل سنة في إصلاح السور ومواطن الدفاع ، ما عدا عدة مئات تؤخذ من خزائنه لتلك الغرض ، وأنه يتفق أيضاً على كرى النهر وضبط الجسر وذلك أصبح عبثاً أثقل لا يقوم به الدخل . ولعله لا يتفق على ذلك شيئاً في الحقيقة ... وقد اهتبلنا الفرصة لرى

القلمة القائمة على الجهة الشمالية من المدينة المسيطرة على دجلة وهي مؤلفة من ستائر وبروج عليها عدة مدافع طويلة جداً كل مدفع منها على برج وهي مثبتة على شبي آخر يفرش كأقراص العسل ، وثقوب فتائلها في حالة رديئة . . وهي بهذه الحال السيئة لا يمكن أن ترمي ولو مرة واحدة إلا تتمزق قطعاً . . . وبجانب المدافع عدد من الأبراج الصغيرة ومزاغل لرصاص البنادق ، ويحيط بالقلمة كلها خندق عمقه خمس وعشرون قدماً ويمكن ملؤه في كل وقت من ماء دجلة . والقلمة متصلة بدور بغداد ولذلك يكون من السهل الاستيلاء عليها ، إذا استولى على المدينة . ولكوني لم أر منها إلا القليل لا أرى من الصلاح أن تهاجم من البر ، فبقوة انشاق الماء سيكون الهجوم مخففاً حقاً بسبب الخندق ، ثم يغمر الماء ما مساحته أربعة أميال من حول المدينة ، فالهجوم الناجح يجب أن يكون من النهران سفينتين صغيرتين من ذوات ثمانية مدافع أو اثني عشر مدفعاً تقومان معاً حق القيام وأعظمه في شق المدينة وستر نزول الجنود . لقد رأينا عدة مدافع هاونيات كان نادر شاه قد تركها عند نكوصه عن بغداد ، وفي زاوية من القلمة مصطبة لمدفع صغير يستعمل للتجوية العسكرية . وفي صباحي اليوم الثالث عشر والرابع عشر من نيسان شاهدنا الأبنية العتيقة في بغداد فما رأيناها خان^(١) يقال إنه بني قبل « ٨٠٠ » سنة بناء أحد قياصرة الروم ولكن هذا الزعم مثل مزاعمهم الأخرى ، وأنا لم أثق بقول القائل لأن الانبراطورية الرومانية قد دالت قبل ذلك التاريخ بكثير ، وأيا كان الأمر فالخان فخم واسع شامخ البناء ، فيه زخارف أثرية ، فالآجر الذي بني منه تظهر عليه الجدة كأن لم يمض على بنائه إلا سنوات قليلة .

وفي اليوم السادس عشر من الشهر طفتنا حول المدينة وهي محصنة بسور عريض سامق من الآجر مستع بالطين وموثق بأبراج كبيرة تشبه ثكن الفرسان ويحيط به كله خندق عميق وشكل المدينة مربع غير تام والسور مهدم بعضه في عدة مواضع بسبب النزاع الذي

(١) هو خان مرجان الآتي ذكره في هذا الكتاب .

حدث بموت عبدالله قبل زهاء اثني عشر شهراً : أيام نبغ في بغداد متنازعان على « الباشوية »
 وتحارباً في المدينة عينها وفي القلعة ، فتركاً هذه المدينة خراباً ، وفي أثناء ذلك عين باشا الموصل
 ونيئوى باشا على بغداد بأمر الباب العالي ، فجاءها بجيش عظيم وصار صاحب الأمر فيها
 وقهر خصمه المذكورين ، وفي قبالة المدينة من الجانب الآخر [الغربي] رساتيق واسمة
 يمكن أن تصل منها القنابر إلى المدينة فيكون لها أثر هائل في مدينة كِبغداد مبنية بأكثر از
 واكتظاظ . وبين الرساتيق والمدينة موصلٌ وهو جسر من الزوارق وهو النوع الوحيد الذي
 يمر عليه النهر لأنه عريض عميق ، ومع جريانه السريع جداً في بعض الفصول يملو مجراه علواً
 كبيراً بسبب الرواسب ويغمر الجهات فيحدث كثيراً من المستنقعات ... إن سكان بغداد
 في الغالب من العرب والفرس والترک والأرمن واليهود الذين لا يزالون يحترفون بالصيرفة
 والجهنزة للتجار ، وقد اضطرّوا لسوء الحكم الى ترك زيارة حرقيةال (ذي السكفل)
 وتمظيمه ، ومشهده — كما قالوا — على مسافة يوم من بغداد ، ومن اليهود غير القيمين
 هنا فريق كبير يأتون كل سنة ليزوروا قبر حرقيةال . . وفي بغداد كثير من المساجد الواسعة
 الجميلة ولكن النصارى محظور عليهم أن يدخلوها ، لسبباً ينجسوها ... » (١) .

أما المواضع التي دونها نيبور على خارطته في الجانب الغربي فهي تكية « الدرايش البكتاشية »
 وموقعها قرب محلة الجميفر الحالية وهي عندنا تربة السيدة سلجوقي خاتون ورباطها وكانت
 سلجوقي خاتون زوجة الناصر لدين الله ثم قبة الست زبيدة والنبي بوشع ، وفي جوار التكية
 المذكورة عثر على قطعة أثرية ذكر أن عليها كتابة كوفية يرجع تاريخها إلى سنة ٣٣٣ هـ
 (٩٤٥ م) . ويلاحظ أن نيبور هو أول من سمى قبر زمرد خاتون باسم الست زبيدة ،
 ويلاحظ أيضاً أنه قد أهمل ذكر الموضعين التاريخيين الشيخ جنيد ومسجد
 المنطقة وقد أدى ذلك بغير استئراج أن يظن أنه لم يبق لهما أثر ، قد دونها في مرسماته في غير

موضعيهما الحقيقيين كما سبق ببيانته . ويشاهد في خارطة نيبور موضع باسم مرقده لهلول دانه بالقرب من الشيخ معروف الكرخي ذكر عنه أنه كان نديم هرون الرشيد المقرب وعلى لوح القبر تاريخ سنة ٥٥٠١ (١١٠٨ م) ولم يرد لهلول هذا ذكر في أي مصدر تاريخي آخر زيادة على أن هرون الرشيد توفي قبل ذلك التاريخ بأكثر من ثلاثة قرون (راجع خارطة بغداد في القرن الثامن عشر مأخوذة عن نيبور في سنة ١٧٦٦ الميلادية في أطلس بغداد) . وتلي خارطة نيبور خارطة فيليكس جونس وكولينكوود الموضوعة في منتصف القرن التاسع عشر على أساس مسح خاص قاما به للمدينة ، وتعد هذه الخارطة أوضح خارطة دقيقة لمدينة بغداد في ذلك الوقت فقد شملت جميع محلات بغداد وشوارعها وأسوارها بجانبها الشرقي والغربي . وقد جاء ما دونه جونس وكولينكوود في خارطته عن السور الشرقي للمدينة وأبوابه مطابقاً لما رسمه نيبور قبله بنحو من مائة عام ، غير أنه يشاهد في خارطة جونس سور في الجانب الغربي من المدينة يضم محلات الجانب الغربي ، ولهذا السور أربعة أبواب وهي باب الكريعات في الجنوب وباب الحلة وباب الشيخ معروف في الشرق وباب السكاظمين في الشمال . ومشيد هذا السور هو سليمان باشا الكبير والي بغداد بين سنة ١٧٧٩ وسنة ١٨٠٢ الميلادية ، وقد ذكرنا أنه هدم رباط زمرد خاتون ومدرستها وبني بآجرها السور . وبلاحظ أن جونس وكولينكوود أهلا مثل نيبور تدوين موضعي الشيخ جنيد ومسجد المنطقة وهو الأمر الذي ساعد على وقوع كجي استراتيج في خطأ تعيين موضعيهما الحقيقيين في مرتسماته لبغداد (راجع خارطة بغداد في القرن التاسع عشر لفليكس جونس وكولينكوود سنة ١٨٥٣ - ١٨٥٤ م في أطلس بغداد) .

وقد وصف فيليكس جونس بغداد الشرقية بقوله : « إنها محوطة بسور ضخمة أمامه من الخارج خندق عميق تحيط به من جهة الصحراء سدة قوية وإن السور الداخلي كان يحمي المدينة من خطر الفرق بمياه نهر دجلة الجارية الى الخندق » . وقد قدر طول سور المدينة

الشرقية بـ ١٠٦٠٠ ياردة (أي ٩٦٨٨ متر) وفي ضمن ذلك السدود التي على النهر . أما سور المدينة الغربية فقد قدر طوله بـ ٥٨٠٠ ياردة (٥٣٠١ متر) . وكان باب الطلسم (باب الحلبة) أحد الأبواب الأربعة لسور المدينة الشرقية مغلقاً وقد أغلق منذ دخول السلطان مراد الرابع ببغداد منه كما قدمنا الإشارة اليه . وقدرت مساحة المدينة الشرقية التي داخل السور بـ ٥٩١ ايكرأ (٩٤٧ مشاركة) والمدينة الغربية التي داخل السور الغربي بـ ١٤١ ايكرأ (٢٢٨ مشاركة) .

وفي أوائل القرن الحالي وضع سار وهرزفلد خارطة لبغداد وضواحيها عينا فيها موضع مدينة المنصور القديمة ورسمها في الموضع الذي أوصلها اليه تحقيقها . ويشاهد في خارطتها سور بغداد الشرقي وأبوابه الأربعة الرئيسة ويشاهد فيها أيضاً سور الجانب الغربي وأبوابه الأربعة وكل ذلك مطابق ما دون في خارطة جونس وكولينكوود ، ونعتقد أن سار وهرزفلد استعانا بخارطة جونس وكولينكوود في وضع خارطتها ، ولا سيما فيما يختص بالحللات ، وقد أضيفت بعض المواضع التي لم تدون في خارطة سلفيها ، ومن جملتها المنطقة والشيخ جنيـد اللذان دونا في موضعيهما الحقيقيين (راجع خارطة بغداد كما وضعها سار وهرزفلد في أوائل القرن العشرين في أطلس بغداد) .

وجاء المسح الدقيق الذي قام به الأستاذ السيد رشيد الخوجه لبغداد في سنة ١٩٠٨ م عندما كان رئيساً ركنائفي الجيش الألماني مؤيداً لصحة ما دونه سار وهرزفلد في خارطتها . وكان هذا آخر مسح مفصل لمدينة بغداد في العهد العثماني فهو يمثل حقيقة وضع بغداد قبيل الاحتلال البريطاني وبلا حظ في الخارطة التي وضعت نتيجة لهذا المسح أن قسماً من سور الجانب الغربي لبغداد قد زالت معالمه في ذلك الوقت ، وبالنظر لما طرأ على مدينة بغداد من تبدل كبير بعد الاحتلال البريطاني تصد هذه الخارطة من الوثائق المهمة في تاريخ خطط مدينة بغداد . ومن المواضع المهمة المعروفة في هذه الخارطة التي زالت معالمها في الوقت

الحاضر مجرى المسعودي القديم ، وكان قد رسمه سار وهزفلد في خارطتها أيضاً^(١) .
(راجع خارطة بغداد كما مسحها ورسمها الأستاذ رشيد الخوجه عام ١٩٠٨ م ميلادي في
أطلس بغداد) .

وأهم ما أنشئ من المباني التاريخية أيضاً خلال هذه الفترة الطويلة من تاريخ بغداد
ما بين احتلال هولاء لها في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) واحتلال البريطانيين لها في سنة
١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) مئذنة جامع الخليفة التي تم تشييدها في سنة ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) على
عهد « أباقا بن هولاءكو » الإيلخاني ٦٦٣ - ٦٨٠ هـ (١٢٦٤ - ١٢٨١ م) وولاية
علاء الدين عطا ملك الجويني على العراق ، وهي لا تزال قائمة الى يومنا هذا وتعرف باسم
« منارة سوق الغزل »^(٢) . وقد أنشأ الوالي سليمان باشا الكبير ١١٩٣ - ١٢١٧ هـ
(١٧٧٩ - ١٨٠٢ م) جامعاً بقرب المنارة لا يزال قائماً حتى اليوم ويمر بمجمع سوق
الغزل ، وقد هدم أخيراً من أجل شق الشارع الجديد . ومن أعماله أيضاً السور الجديد الذي
أقيم في الجانب الغربي من بغداد والترميمات التي أجريت في سور المدينة الشرقية .

وقد أنشئ في هذا العهد أيضاً خان علاء الدين الجويني بباب الغربية وقد تقدم ذكره
واشتهرت في هذا العصر بباب بدر الديوان خانة قرب « رواق عزيز » وهو من أروقة دار الخلافة
وهذا الرواق كان معروفاً في أواخر أيام الدولة العباسية وبعد انقراض تلك الدولة ، قال

(١) ان نهر المسعودي القديم الذي تقدم ذكره في ص ٦٧ فرع من نهر الحر (الذي هو المجري
الجديد لنهر عيسى وفرعه الصراف) يتشعب من جانبه الايسر في نقطة تقع على مسافة قليلة من الشمال الغربي
لمحلات الجانب الغربي فيسير موازياً له من الجهة الشرقية ثم ينتهي الى دجلة ، وكانت مياه الفيضان التي تنسرب
من نهر الفرات في نهر عيسى تملأ هور عرقوف فتهدد الجانب الغربي من بغداد بالغرق ، فاستخرج لها في أيام
الأتراك العثمانيين مجرى يمتد نحو الجنوب فيتصل بدجلة ، وقد يكون هذا المجري فرعاً من نهر عيسى
الأعظم فوسعه . ولا يزال يتذكر أهل غداد الغربية نهر المسعودي الذي كان يهددهم بالغرق لقربه من
عمران الجانب الغربي من بغداد (راجع مجرى النهر في خارطة الأستاذ ماسينون للمحققة بالكتاب) .
(٢) راجع بحث جامع الخليفة ، ومنارة سوق الغزل .

صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر الأرموي الموسيقار الخطاط المشهور في سيرة نفسه :
« وردت بغداد صبياً ^(١) وأثبتت فقيهاً شافعياً بالمستنصرية أيام المستنصر ، فاشتغلت
بالمحاضرات والأدب والعربية وتجويد الخط ، فبلغت غاية ليس فوقها غاية ثم اشتغلت
بضرب العود فكانت قابليتي فيه أعظم من الخط ، لكنني اشتهرت بالخط ولم أعرف
بغيره في ذلك الوقت ثم إن الخلافة وصلت الى المستعصم ، فعمر خزائني كتب متقابلتين
برواق عزيز وأمر أن يختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره ، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من
الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب ، وكنت دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ^(٢) » .

ورواق عزيز هذا يتعين أنه كان وراء منظرة الريحانيين بباب بدر فيما يلي المدرسة
الرجانية من الجنوب ، قال في المرصد : « منظرة الريحانيين : منظرة على السوق المشهور
المعروف بالريحانيين في وسط بغداد ... ومن ورائها بستان كبير متسع وفيه خزانتان
متقابلتان للكتب أنشأها الامام الشهيد المستعصم بالله من وراء النظرة وهي بباب بدر أحد
أبواب دار الخلافة » . ولم يزل معروفاً ببغداد « درب الرواق » عند المدرسة الرجانية
ثم هدم ما فيه من المباني أخيراً وأنشئ أسواقاً وخانات . وقال ابن تفردي بردي في سيرة الشيخ
حسن الكبير الجلابري : « وكان في أيامه الغلاء العظيم ببغداد حتى أبيع (كذا)
الخبز بصنّج الدراهم ، ونزح الناس عنها ثم تراجع الناس اليها قليلاً
في سنة (ثمان وأربعين وسبعمائة) عندما أظهر العدل في الرعية ، وكان مشكور

(١) قال الأستاذ هـ . ح فارمر في تاريخ الموسيقى العربية « س ٢٦٧ » من الترجمة العربية .
« ومن المحتمل أن صفي الدين ... الأرموي البغدادي ولد في بغداد في الأعوام الأولى من القرن الثالث
عشر وأنه كان من الواضح أن أباه أوجده جاء من أرمية إحدى بلاد أذربيجان » . وهذا وهم منه كما ترى .
(٢) الوافي بالوفيات للصفدي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٦ الورقة ٢٧٨ » ،
ونقل هذا الخبر ابن تفردي بردي في النهل الصافي « نسخة باريس ٢٠٧١ الورقة ٩ » .

السيرة : واستمر على ذلك الى سنة تسع وأربعين [وسبعمائة] فتوجه الى شستر ثم عاد الى بغداد فوجد نوابه قد وجدوا في رواق العزيز ببغداد ثلاثة أحساب نحاس طول كل حب ذراعين (كذا) ونصف مملوءة ذهباً مصرياً وفي بعضه سكة (كذا) الامام الناصر لدين الله أحد خلفاء بغداد ، وكان وزن ذلك أربعة آلاف رطل بالبغدادية ، يكون ذلك خمسمائة ألف مثقال ^(١) . وقال ابن حجر العسقلاني في سيرة الأمير المذكور : « ولما كان في سنة ٧٤٩ توجه الى تستر ليأخذ من أهلها قطعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد قد وجدوا في رواق العزيز ^(٢) ببغداد ثلاثة قدور (كذا) ^(٣) مثل قدور الهريسة ، طول كل حب منها نحو ذراعين ونصف والثلاثة مملوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وفي بعض سكة الناصر البغدادية ، فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادية » ^(٤) .

وقال الفياث البغدادية : « وظفر في بغداد بحبيبة ، قيل إنه وجد فيها خمسمائة ألف مثقال ذهباً » ^(٥) .

وجاء في أحداث « بئر بوداق بن جيهانشاه بن قره يوسف » من آل قره قوينلو الحادثة بمدولايته الثانية على بغداد يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة « ٨٦٦ هـ » أنه ضرب على أهل بغداد ضريبة مقدارها « ألف وثمانمائة تومان » ^(٦) ، وأصاب أهل بغداد

(١) نسخة باريس « ٢٠٧٠ الورقة ١٦ » .

(٢) في طبعة الأستاذ فريتس كرنكو المستشرق « رواق الغزر » وفي نسخة « رواق القدر » وهما من التصحيف . وكان كرنكو قد نشر ترجمة الشيخ حسن هذا في مجلة لغة العرب « ٦ : ٣٤٨ » للأب أنستاس ماري السكرمي وذكر الرواق باسم « رواق الغزر » أيضاً ، فعلق عليه أدتاس « لعلها رواق الغز أو رواق الحزر وهما بن الترك وكان لسكل قوم أو قبيل في بغداد عملة أو رواق كما كن الأمر في هذه البلاد الى نحو قبل خمسين سنة » . وهذا كلام من لم يعلم من خطط بغداد شيئاً .

(٣) المعروف أن القدر مؤنثة قال الجوهري : وتصغيرها قدير بلاهاء على غير قياس .

(٤) الدرر السكينة في أعيان المائة الثامنة « ٢ : ١٤ » .

(٥) التاريخ النيابي « ص ١٦١ » .

(٦) التوابع عشرة آلاف دينار في تلك الأعصار .

من الضرب والتعذيب ما لا يصعب وصفه ، ومضت على ذلك سنة ، وبينما كان أحد الأمراء وهو « سيدي علي » يعمر أرضاً برواق عزيز إذ انكشف له مرداب فيه مال عظيم من الذهب الأحمر ، فأعلم به الأمير « پير بوداق » ووزنه فكان سبعمائة من بوزن تبريز (سبع قناطير حلبية) كلها مسكوكة بسكة الخليفة الناصر لدين الله ، من ذهب إيريز تام الميار ، وكان من أموال الخليفة الناصر ، وقد دفنه وزرع فوقه الشجر والفرايح حتى لا يظن له ، قال الزيات البغدادي الذاكر لهذا الخبر : « وكذلك كان قد فعل الخليفة الناصر فانه كان مولماً بجميع الذهب وجبه ، ولكن جميع ما دفعه استخرجه ولده المستنصر ^(١) ، وله قصة طويلة ، وأخرجه على المهارات وأبواب البر ، وأراد سيدي علي أن يحمل تلك الأرض (ديوان خانه) فبينما كان البناؤون يحفرون الأساس وقعوا بها » ^(٢) .

ومن هذه الحادثة شاع في المجتمع البغدادي وجود أحباب الكنوز التي تحرسها الجن ولا تسلمها إلا إلى أصحابها وطمع الناس في وجدان الركاظ المطلسم .
ومن المباني التاريخية البارزة التي ترجع الى هذا العهد أيضاً ، ولا تزال آثارها باقية الى الآن المدرسة المرجانية وكذلك الخان المسمى خان مرجان الذي كان من موقوفاتها . وقد شيد هذه المدرسة والخان أمين الدين مرجان مولى الشيخ أويس خان الإيلكاني الجلایري « ٧٥٥ — ٧٧٣ هـ » (١٣٥٦ — ١٣٧٤ م) فأسس المدرسة لتدريس الفقه الشافعي والعقده الحنفي . وبني عند باب المدرسة مقبرة ، ولكثرة ما اعتاد الناس الصلاة في جامع المدرسة سميت « جامع مرجان » وتعرف اليوم بهذا الاسم . وكانت قد نقشت الوقفية على الحجر في مصلى المدرسة ، ثم نقلت الى مخازن مديرية الآثار العامة أخيراً لتغيير أدخل في المدرسة بسبب تقويم شارع الرشيد . أما الخان فقد تم بناؤه في سنة ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) ويعرف بخان

(١) نقلنا آتفاً ما عثر عليه في أيام الشيخ حسن الكبير .

(٢) التاريخ الفيائي « ص ٢٧٢ » .

الأورطمة أو الأورتمة أي الخزان المستور المغطى بالتركية وهو قائم بالقرب من المدرسة في سوق
الثلاثاء القديم وقد رجمته مديرية الآثار القديمة العامة وجعلته متحفاً إسلامياً أطلقت عليه اسم
« دار الآثار العربية » وملائته بالتحف الأثرية وأصدرت بما فيه نشرة مصورة .

وفيا يأتي الكتابة المنقوشة فوق باب المدرسة المرجانية على حسب تحقيق أحد المؤلفين
الدكتور مصطفى جواد : —

١ — « بسم الله الرحمن الرحيم . إنما يخشى الله من عباده العلماء .

٢ — أنشأ هذه المدرسة المباركة والمصلى من فواضل ^(١) ... السعيد ... أنار الله

٣ — برهانها في دولة ولدها النويان الأعظم الـ ... السعيد شيخ حسن ... الله

٤ — وكنت في إيالة ولده النويان الأعظم ناشر العدل في العالم سلطان السلاطين غياث

الدنيا والدين ومنيث

٥ — الاسلام والمسلمين شيخ أويس نويان ... الله دولته | على يد مولاهم صاحب

الأعظم ملجأ وملاذ الأمام

٦ — مربى الملوك وعضد السلاطين وكهف الضمفاء ... المخصوص بعناية الرحمن أمين

الدين مرجان

٧ — أسبغ الله عليه نعمه الجزيلة ... إنه هو الكريم الننان . ابتدأ عمارة

٨ — هذا المكان في تاسع جمادى « » وصلى الله على سيدنا ومولانا

٩ — نبي الرحمة وشفيع الأمة ومجلى الغمة محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

١٠ — والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين . كتبه العبد الضعيف المحتاج الى رحمة

الله تعالى أحمد شاه النقاش المعروف بزرين قلم التبريزي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه « ^(٢) .

(١) كانت صدقات فاستبدل بها « فواضل » وفي أقرب الى صورة الكلمة الظاهرة وأشهر في

الاصطلاح .

(٢) مجلة لغة العرب « ٧ : ٦٩٠ » سنة ١٩٢٩ .

وهذا نص الكتابة المنقوشة فوق خان الأورتمه على حسب تحقيق أحد المؤلفين الدكتور مصطفى جواد أيضاً :

- ١ — « بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ — أمر بإنشاء هذا التَّيْم (١) المبارك والدكاكين المولى المخدم الأمر ، العاصب الأعظم
- ٣ — الأعدل ملك ملوك الأمراء في العالم ، صاحب العدل الوفور عضد السلطنة والامارة حاوي مرتبة الوزارة والامارة
- ٤ — افتخار شهد الأوان المخصوص بعناية الرحمن أمين الدين مرجان الأوقايقي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب الغربية كذلك عقر قوف
- ٥ — والنصف من القاعية وتل دحيم ومزرعة بالصراة وبساتين بالمخرمية وبساتين بقرية الترك والزادماز وخرماباد
- ٦ — ورباط جلولا المعروف بقزل رباط وزرين جوي ونصف دوري وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبندينجين وخان ودكاكين
- ٧ — بالحلبة وأربع خانات ودكاكين بالجوهريين وخان بالجانب الغربي ودكان كاغسد بالحريم كما هو
- ٨ — محدود مشروح في الوقفية وفقاً صحيحاً شرعياً تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين وبلغه نهاية المراد وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعمائة والحمد لله وحده
- ٩ — وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم . كتبته الفقير الى رحمة ربه أحمد شاه النقاش المعروف بزرين قلم غفر الله ذنوبه (٢) » .

(١) التيم هو خان التجار بفارسية خراسان .

(٢) مجلة لغة العرب « ٧ : ٦١٥ — ٦١٧ » (١٩٢٩) .

وفي يسار الداخل في الخان إعلان نُقِر في صخرة في زمن إسماعيل شاه الصفوي ، وهو مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي من الخان وهذا نصه :

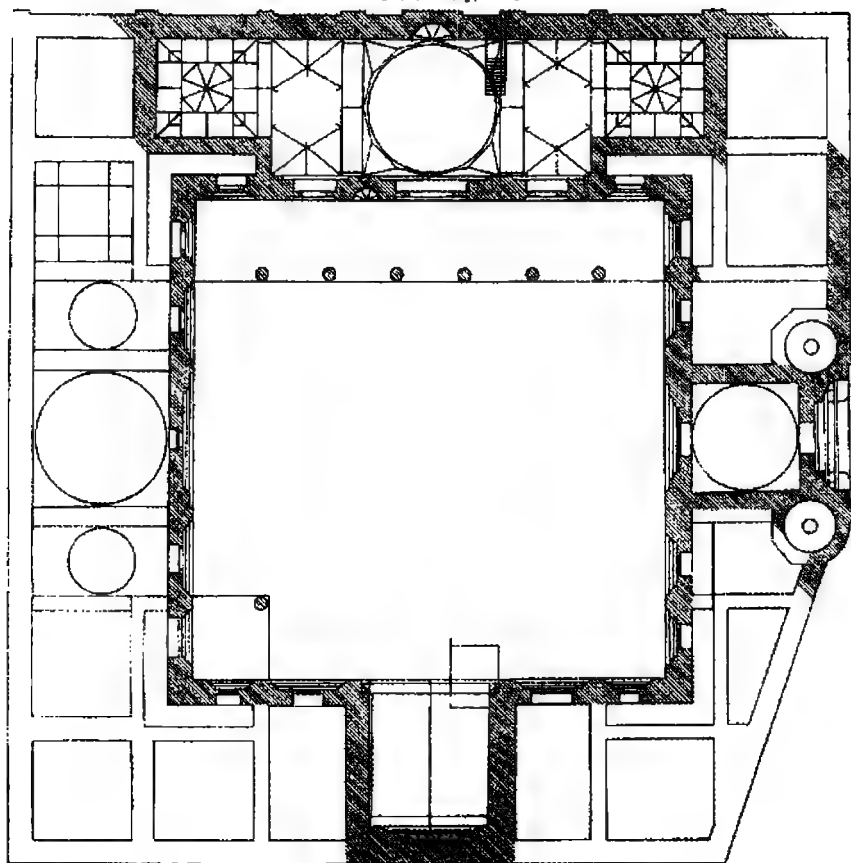
« بسم الله الرحمن الرحيم في أيام حضرة السلطان الولي الدال على المذهب الأمامي شاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني أيدت دولته ووقف عاليجناب الأمير الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الأمير المادل « قنغرار سلطان » على قول الله تعالى « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » واعلم أن عواقب الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر أمره العالي بالأخذ من دلالي الأبريسم ومن عزة (كذا) الأقمشة شيء ، بملة الضمان ومطامع الديوان وألا يؤخذ من جند حاكم بندگان وغنمائه وأرباب ديوانه شيء بملة التما ومن غير ذلك أوشياء منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وكتب في ذي الحجة سنة ٩٢١ والحمد لله وحده (١) » وهذا النقش على الحجر كان من وسائل النشر والإعلان .

وأنشأ الوالي مرجان مارستاناً ببغداد سماه دار الشفاء وقد نصَّ عليها في وقفيته المنقورة فوق باب خانة الشمالي ، قال : « وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب الغربية » . وإذا كنا نعلم أن باب الغربية هو باب شارع المستنصر علمنا أن دار الشفاء كانت في موضع المتجر المعروف قبل سنين بقهوة الشط مع البنك البريطاني الأخير للشرق الأوسط في نهاية شارع السموال على شاطئ دجلة ، وقد ذكرنا أن هذا الموضع كان رباط الدرجة وهو أحد الرباطين اللذين بناهما مجاهد الدين بهروز والي العراق في بعض العصر السلجوقي وقد توفي سنة « ٥٤٠ هـ » قال عبد الله بن فتح الله الفياث البغدادي في سيرة مرجان المذكور : « وكان مرجان رجلاً خيراً استأنف عمارات وجدد عمارات دائرة من قديم وأوقف عليها العقار والضياح — كما نطق به وقفيته — ونقر ذلك على جدران المهارات ، وكان له خيرات على الفقراء والمساكين حتى أطعم السنانير والزراريق وحبثان الشط والطيور من اللحم والخبز والسمك في سحن دار الشفاء وصحنها على جانب دجلة ، وكان ثلثا الوقف لدار الشفاء والثلث

(١) مصطفي جواد في لغة العرب « ٧ : ٦١٧ » .

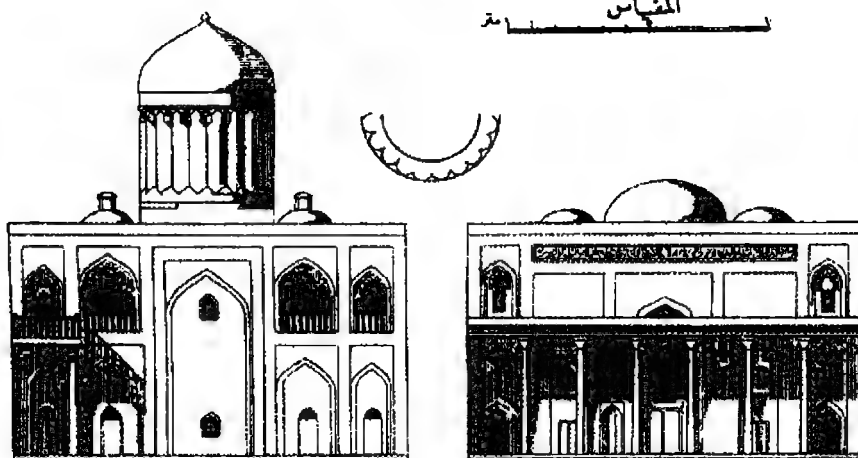
المدرسة المستخرجة

حسب تخطيط سار وهرزفيلد



المخطط

المقياس ١:١٠٠



الواجهة الامامية للمدرسة والمصلى



مقابل الصفحة ٢٢٠

المدسة المرجانية

المدرسة . ثم عمارة الأبيكجية وكانت دابة السلطان وتسمي بخدوشاد وتلقب أبيكجي لها مدرسة عظيمة ، ودار الشفاء ، وكانت دار الشفاء على جانب دجلة ، فبنى السلطان أحمد [بن أديس الجلايري] في وجهها القلندر خانه ^(١) . » .

والقلندر خانه ، وقد تقدم ذكرها تعني « خان القلندرية » وهم طائفة من المتصوفة المتحللين من أكثر الفرائض الدينية الإسلامية ، وكانوا يخلفون رؤوسهم والحام ، وقد ظهرت القلندرية في العراق في القرن السابع للهجرة . قال علي بن عبد العزيز المغربي الأصل البغدادي الشاعر المتوفى سنة ٦٨٤ :

لا بد تظن بين الناس قلندر ي محلق الراس
تلبس عوض ذا الكتان حلتك من صوف الحرفان
أودقها وتصبح عريان ^(٢)

وعلى هذا نكون « القلندر خانه » في موضع المدرسة البهائية العتيقة أي الخان المقابل لقهوة الشط من الشمال ، في الجانب الشرقي أو ممتدة إلى خان الباجه جي ، ولم تكن في الجانب الغربي ، كما ورد في بعض الكتب الحديثة ^(٣) . لقد كرر ذكرها في التاريخ الغيائي ففي « ص ٢٣٢ » منه « ثم حضر في الجائلق وعمل عرساً عظيماً ثم شرب إلى نصف الليل وقام حتى يجيء إلى القلندر خانه يدخل على العروس » وفي « ٢٣٥ » منه « وأما الجماعة المقبوضون فجاء بهم يوم الأحد حادي عشر شهر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ وجلس على شاطئ دجلة تحت القلندر خانه وهو يشرب » ، وفي « ص ٢٤٥ » منه « فأعلموا إسمان ذلك فتوجه من الجائلق إلى القلندر خانه وتحير في أمره » ، وقد أراد بالجائلق دار

(١) التاريخ الغيائي « ص ١٦٣ » من نسخة الأب أنستاس السكرمي المحفوظة في مكتبة المتحف

العراقي .

(٢) فوات الوفيات « ج ٢ ص ١١٥ » من طبعة مصر الجديدة .

(٣) راجع أصول ألفاظ اللهجة العراقية « ص ٨٠ » .

علاء الدين الطبرس المعروف بالدويدار الكبير التي كانت على شاطئ دجلة في دار الخلافة المباسية^(١) كما ذكرنا قبلاً .

وأما « المدرسة المسمودية » التي أشرنا إليها في (ص ٦٨) فقد ذكرها الفياثي بعد ذلك قال : « ثم عمارة خواجه مسمود بن سديد الدولة^(٢) ، وكان من أكابر بغداد ، فأسس مدرسة وأسواقاً في غاية الحسن وفقاً على المذاهب الأربعة ، على صفة المستنصرية^(٣) ، وأوقف عليها الأوقاف الكثيرة . والخطوط التي على جدران المدرسة بيده ، ودار الكتب أكثرها بخطه ، وكان يكتب خطاً حسناً ، وكتب اسمه على جدران المدرسة بهذه العبارة (وكتبه مسمود بن منصور بن أبي هارون الماروني نسباً الشافعي مذهباً) ، وكان يتصل بهارون أخي موسى بن عمران ، وكان أبوه يلقب سديد الدولة^(٤) ... ولما مات سديد الدولة عن مال كثير ورثه ولداه داود ومسمود ثم مات داود واستولى مسمود على الجميع ثم اقتضى رأيَه أن يعمّر هذه المدرسة فابتدأ بهارتها في أيام السلطان أويس وانتهت في أيام السلطان أحمد . ولما تمت استدعى السلطان لينظرها وفرشوا تحت أرجله الديباج من مسافة ثلاثمائة ذراع ، وخواجه بهادر مملوك خواجه مسمود على كتفه قربة السقاء مملوءة من الدراهم رشها تحت أرجله ، وأما باقي الولاة والتقاديم فلا نعرف شرحها ... وقال بعض الشعراء من جملة قصيدة يمدح الخواجه مسمود ويصف المدرسة :

وللقهاري في الأسفار هنيئة كالورق ما بين تسجيع وتفريد
أضحت مزامير داود ولا عجب أن الزامير تُتلى عند داود
يعني به أخاه داود [المدفون في المدرسة^(٥)] .

(١) كتاب الحوادث ص ٣٣٣ — ٣٥٤ ، وقد قدمنا الكلام عليها في (ص ١٩٧) .

(٢) راجع أخبار سديد الدولة في هذا الكتاب ص ٦٧ .

(٣) أي في كونها وفقاً على المذاهب الأربعة لا على شكلها .

(٤) التاريخ الفياثي ص ١٦٥ ، من نسخة الأب أنستاس الكرملّي القدم ذكرها .



خان مرجان « خان الأورطمة » مقابل الصفحة ٢٢٤

وظهرت في هذا العصر عمارة تسمى « عمارة الأمير أحمد » وقد جاء ذكرها في التاريخ
الغياثي غير مرة ومن ذلك قوله : « وفي هذه السنة [٨٣٤ هـ] تزوج إسبان نكارشا
خاتون ، وكان سا كناً بعمارة الأمير أحمد بالجانب الغربي ^(١) » . ثم قال : « إسبان لما
توفي والده يوسف توجه الى الشاه محمد ببغداد وقد مرت قصته وكان سا كناً بالجانب
الغربي بعمارة الأمير أحمد ^(٢) » . ثم سماها قلمة الأمير أحمد قال : « وأما ألوند لما سمع أن
جهانشاه متوجه اليهم أرسلوا الى ألوند جاؤوا به من الحلة فوصل الى الجانب الغربي ونزل
بقلمة الأمير أحمد ^(٣) » . وقال بعد ذلك : « وتوجهوا بالليل وكنوا تحت عمارة الأمير أحمد
فلما طلع الفجر فتحوا باب القلمة فأخذوا الجسر ^(٤) » .

وفي الواقع أن المراجع التاريخية للعصر الذي تقضي بين سقوط الدولة العباسية وقيام الدولة
الصفوية قليلة جداً ، فضلاً عن المراجع الخططية ، وترد في أثناء الحوادث أسماء عمارات لم
نجد الى اليوم أخبار إنشائها كعمارة الأمير أحمد بالجانب الغربي من بغداد ، المقدم ذكرها في
هذه الصفحة من الكتاب ومثل « دار العبادة للؤلؤية » فقد جاء في آخر نسخة من
كتاب « الكامل » في الطب للمجوسي ، مخزونة في خزانة كتب الجامعة العلمية الخالصة
بالكاظمية أنها تمت كتابتها في « سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ...
بدار العبادة للؤلؤية بالجانب الشرقي من بغداد » وأنها كانت في « خزانة السلطان أبي
الفتح إبراهيم سلطان » وكانها « محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البعلبكي الشافعي » .

ومنها عمارة الايكجية ومدرستها المقدم ذكرها في الكلام على دار الشفاء وهما منسوبتان
الى مخدوم شاه داية السلطان وتلقب « إيكجي » وقد وصف الغياث البغدادى مدرستها

(١) التاريخ الغياثي ص ٢٣٤ .

(٢) المرجع المذكور ص ٢٤١ .

(٣) المذكور ص ٢٧٤ .

(٤) المذكور ص ٢٥٤ .

بأنها عظيمة ، واسكنها زالت ولم يمكننا تعيين موقعها ، وقد جاء ذكرها مختصراً بحيث لا يستطيع المؤرخ الوثيق أن يقول في تعيينها قولاً ، كائناً ما كان القول .

ومن الترتب القديمة الزمان المجددة ، تربة الشيخ صدر الدين إبراهيم الجوهري الجوهري الذي نسبت اليه عملة الصدرية بالجانب الشرقي من بغداد ، وهي بين سوق الصدرية وباب الشيخ وتعرف بمجامع صدر الدين ، قال ابن تقي ردي : « إبراهيم بن محمد بن الشيخ الامام العلامة المحدث شيخ خراسان صدر الدين أبو الجامع ابن الشيخ سعد الدين المؤيد بن حمويه الجوهري الشافعي الصوفي الزاهد . مولده سنة بضع وأربعين وستمائة ... وسمع ... وعني بهذا الشأن جداً وكتب وحصل ، كان مليح الشكل ، جيد القراءة ، ديناً وقوراً وهو الذي أسلم على يده غازان .. وقدم الشام سنة خمس وتسعين ثم حج سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ... وسمع صحيح مسلم من عثمان بن موفى سنة أربع وستين وستمائة ببغداد ومن الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ... قال الذهبي أنبأني ظهير الدين علي بن محمد السكازروني قال : وفي سنة إحدى وسبعمين [وستمائة] اتصلت ابنة علاء الدين الجوهري صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي الجامع إبراهيم بن الجوهري والصادق خمسة آلاف دينار ذهباً أحمر ... وله مجاميع وتواليف (انتهى كلام الذهبي) . قلت : وله تاريخ في مجلدات باللغة العجمية ^(١) ، وكان معظماً في الدولة الغازانية مبجلأ الى الغاية . توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة - رح - ^(٢) . وجاء في الدر الكامنة « ١ : ٦٧ ، ٦٨ » أنه توفي بالمراق . قلت : وهو مؤلف « فرائد السمطين في فضائل السبطين » وقد طبع بايران . وورد من أسماء المباني في هذا العصر ذكر « الأرميني » وهو اصطلاح يدل على أنه

(١) يظهر لنا أن هذا وهم من المؤرخ فان التاريخ الذي باللغة الفارسية هو لوالد زوجته علاء الدين الجوهري وهو جهان كشاي .

(٢) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي « ١ : ١٤١ ، ١٤٣ » .

قصر أو بيت طوله أربعون ذراعاً كما قالوا « السّيتيّ » لبيت كان في دار سبكتكين التي كانت بالخرّم في أعلى الإبلوازبة « العبواضية » . قال الخطيب البغدادي : « حدثني هلال بن الحسن الصابي قال : كانت دار الملكة [البويهية] التي بأعلى الخرّم محاذية الفُرْضة قديماً لسبكتكين مملوك معز الدولة أحمد بن بويه ، فنقض عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه أكثر الدار ولم يستبق إلا (البيت السّيتيّ) الذي هو في وسط أروقة من ورائها أروقة ، في أطرافها قباب معقودة . وتفتح أبوابه الغربية إلى دجلة وأبوابه الشرقية إلى صحن من خلفه بستان نخل وشجر ، وكان عضد الدولة جعل الدار التي هذا البيت فيها دار العامة وجعل البيت برسم جلوس الوزراء ، وما يتصل به من الأروقة والقباب مواضع للدواوين ، وجعل الصحن مناماً لدليم النوبة في ليالي الصيف . قال هلال : وهذه الدار وما تحتوي عليه من البيت السّيتيّ والأروقة خراب اليوم ^(١) » .

والأربعيني الذي أشرنا إليه ورد ذكره في أخبار الشاه منصور بن زينل من آل قره قوينلو التركمان المقدم ذكرهم ، وكان قد تولى الحكم ببغداد والعراق بعد وفاة أخيه حسين علي بن زينل يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الآخر سنة « ٨٧٤ هـ = ١٤٦٩ م » وقد ذكر الفياث البغدادي أنه كان على عكس أخيه ظلوماً غشوماً قتل جماعة كبيرة من أكابر الجيش بغير ذنب ، وكان يقضي أكثر نهاره وليله بالشراب وأكل الحشيشة المسكرة والفسق بالنساء ويكثر من الركوب والتطيل والتزمير ، وبقي على ذلك مدة شهرين ، وكان مقصود بك بن أوزن حسن المعروف بحسن الطويل أيضاً من آل آق قوينلو والأمير كور خليل بالموصل ، فتوجها في جنودهما إلى كركوك ودقوق (طاووق) وآلتون كوپري ونزلا هناك ، وأرسلا إلى الشاه منصور يطلبان منه تسليم بغداد والنزول عن الإمارة صلحاً ، فأجابهما إلى ذلك خديمة ودعاها إلى القدوم عليه ، فساروا نحو بغداد حتى وصلا في عصر أحد الأيام إلى

(١) تاريخ بغداد « ١ : ١٠٥ » وراجع « ص ١٣٩ » من هذا الكتاب .

أرض بين قرية « دُوْخْلَة » وقرية « الجديدة » وخرج الشاه منصور بجنده وحشمه للقائهما ومواقعتهما ، ثم خيم في الطريق وقال لجيشه : « قد طبخنا طعاماً فكلوا ثم توجهوا إليهم بكرة » ، وفي تلك الليلة انضم جميع جنده وحشمه الى مقصود بك وكور خليل وبقي وحيداً في خيمته ، فلما استيقظ لم يجد من أصحابه أحداً ، واستولى أعداؤه على جميع عدته وآلاته وخيله حتى فرسه وتركوا له « إكديشاً » لا يكاد يتحرك من مكانه من الضعف ، فأركبوه إياه وجاؤوا به إلى بغداد ، واحتل مقصود بك بن حسن الطويل وكور خليل بغداد ، وتوجه الشاه منصور إلى داره ، وأخلى لهم دار السلطنة واتخذ الأربعميني داراً له . فها هنا ورد اسم الأربعميني ولم نقف على الذي بناه ولعله من الديوان خانه . وبقي الشاه منصور يتردد الى الديوان فاشتكت النساء اللواتي كان قد قتل أزواجهن بغير ذنب ، واستدعي القضاة واستفتوا في قضيته فثبت عليه قتل النفس المحرمة ، فأفتوا بالقصاص منه ، فقتله آل آق قوينلو وقتلوا معه أخاه بيرام بيك ، وألقوا جثته في الميدان ^(١) ، فأكلت بعضها الكلاب ثم دفنوا عظامه بمقبرة في جوار قبر قنبر علي ، وكان قتله في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة « ٨٧٤ هـ = ١٤٦٩ م ^(٢) » . وبقتل الشاه منصور المذكور فرضت دولة آل قره قوينلو ببغداد والعراق وانتقل الحكم فيه الى آل آق قوينلو .

وقبل أن نختم بحثنا عن هذا العهد المظلم من تاريخ العراق وهو العهد الذي دام زهاء

(١) هذا آخر ميدان ورد ذكره في خطط بغداد ، وهو ميدان القلعة المعروف اليوم وباسمه سميت محلة الميدان . وكان ببغداد على اختلاف العصور عدة ميادين منها ميدان الأشنان وميدان الأمين وميدان باب الأزج وميدان نجر الدولة وميدان الحلبة وميدان معز الدولة وميدان خالص وميدان الرصافة وميدان دار المملكة البويهية ، وميدان سبكتكين وميدان المعتضد ، وإذا أطلق الميدان عني ميدان الرصافة أو ميدان الكرخ المعروف بميدان الأشنان . ذكرنا ذلك لتبصير من يجد اسم « الميدان » أحياناً في بعض الكتب فيظن أن لبغداد ميداناً واحداً ولا يعرف من الميادين غيره ويجعل اعتبار الحفظ .

(٢) التاريخ الغياتي « ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ — ٢٨٧ » .

سبعة قرون يحسن بنا أن نستعرض بصورة إجمالية الأحوال التي شهدتها العراق عامة وبغداد خاصة خلال عهد حكم الأتراك العثمانيين الذي استغرق زهاء أربعة قرون وقد ترك أثراً عميقاً لا تزال مظاهره بيّنة في معظم نواحي حياتنا العامة .

كان العراق منذ فتح السلطان سليمان القانوني ببغداد وخصوصاً بعد أن استردها السلطان مراد خان الرابع مستقلاً استقلالاً إدارياً ويقوم بإدارته والى مركزه في بغداد ، وكان منصب الوالي في الدولة العثمانية خطيراً فكانت سلطته في معظم الحالات تمتد إلى كافة أنحاء القطر العراقي ، ويغلب عليه لقب الوزير . وكانت منطقة العراق إمارة كبيرة مستقلة في شؤونها تسمى (إيالة) وتنقسم إلى عدة ولايات وتضم في أكثر الأحيان ولاية الموصل وكرديستان والجزيرة . وكان الوزير مستقلاً بإدارة البلاد والجيش مستبدّاً بحكمه وهو الذي يولي الولاية على سائر المدن المربوطة إدارياً ببغداد . وكانت إيالة العراق وخصوصاً بغداد في حالة يرثى لها من التردّي والانحطاط تحت حكم الولاة الذين كانوا يستبدل بهم بين حين وآخر بمعدل وزير في كل ثلاثة أعوام (راجع الملحق الثاني — الدولة التركية العثمانية وولاتها في بغداد) . وفي بعض الحالات لا يستقيم الوزير أكثر من بضعة أشهر ، وبعضهم لم يتح له مباشرة وظيفته أكثر من بضعة أيام حتى عيّن غيره . وقد أصاب بغداد خلال هذه الفترة من تاريخها أنواع المصائب والأحوال بسبب استبداد الولاة الذين لم يكن ديدنهم غير جمع الأموال واستصفاؤها من الأغنياء وفرض الضرائب الثقيلة . والذي زاد في المصائب تفشي الاضطراب في الدولة العثمانية من جهة وعدم وجود قانون خاص بالبلاد يسيّر عليه الولاية من الجهة الأخرى فذلك مما أدى إلى أن تحكّم البلاد بما يشبه الولاية دون خشية من رقيب أو رادع .

ولبعد العراق عن عاصمة الدولة العثمانية وصعوبة المواصلات بينه وبين القسطنطينية انتفض جماعة من الوزراء على السلطان وأعلنوا استقلالهم وذلك مما أدى إلى نشوب حروب بينهم وبين سلاطين آل عثمان ، وأسببت بغداد بسبب ذلك بأنواع المصائب والتكبات والآفات ، يضاف

إلى ذلك الحروب التي كانت تقوم بين الحكومة والقبائل، وبين القبيلة والأخرى، وبين الولاة أنفسهم طمعاً في الإيالة، فكانت تؤدي إلى وقوع فتن ومعارك في المدينة. وهكذا كانت البلاد وخصوصاً بغداد في حالة سيئة جداً لا تستقر على قاعدة واحدة بل تتغير بتغيير الولاة الذين كانوا يسرون الأمور على حسب مشيئتهم فيقتلون من شأؤوا من أهل البلاد ويستصفون أموال من أرادوا من الأثرياء، إلا النادر منهم. ومن الكوارث التي حلت ببغداد حوادث الفرق العديدة التي كانت تحدث بين حين وآخر لعدم اهتمام كثير من أولئك الوزراء بمصالح البلاد ولا همهم شؤون السداد وتقويتها فأدى ذلك إلى أضرار كثيرة في النفوس والأموال.

وقد تجلّى الظلم والاستبداد في أجلى مظاهرها في المدة التي حكم فيها المالك بين سنة ١١٦٣ هـ (١٧٤٩ م) وبين سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) وقد استفحل أمر هؤلاء المالك واشتد بأسهم فأثرى أكثرهم بما استولى عليه من أموال الناس، وقد انتقضوا على الدولة العثمانية فجلبوا بسبب ذلك أنواع النوائب والمصائب على أبناء البلاد. وكانت الإيالة تمنح في هذا العهد لمن اكتسب قوله نفوذاً، وكان له أعوان وأحزاب أو كان متفقاً مع رؤساء القبائل، ومن هؤلاء من نال الولاية بالقوة فيعظطر السلطان إلى تسليم الأمر الواقع وتثبيتته خوفاً منه. ومع كل ذلك كان من هؤلاء المالك ولاية اشتهروا بالحزم والكفاية كسايان باشا الكبير وداود باشا وغيرهما ممن أجروا إصلاحات كثيرة جديدة بالذكور والنقدير.

ومن الولاة الذين اشتهروا باخلاصهم ومقدرتهم مدحت باشا فقد دامت ولايته من سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) إلى ١٢٨٨ هـ وقد أدخل هذا الوالي في بغداد خصوصاً وفي العراق عموماً من الإصلاحات والشاريع الخيرية والتؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ما خلده الذكر الطيب على ممر الأيام والأعوام.

فن المشاريع التي أنجزها خلال مدة الثلاث السنوات التي قضاها في الحكم إنشاء عدة معاهد علمية منها المكتب الرشدي العسكري والمكتب الرشدي الملكي ومكتب الحميدية

عدا المدارس الابتدائية ، وأسس مدرسة الصنائع بناها على دجلة في الجانب الشرقي في محلة الميدان وأرصد لها النفقات واستقدم لها الاساتذة والأدوات وجمع فيها الأيتام ، وأسس مستشفى الغرباء من تبرعات الأهلين بناد على دجلة في الجانب الغربي من بغداد ، وجمع اليه الاطباء والجرحيين والأدوات اللازمة وذلك في سنة ١٢٨٦ هـ . وهو الذي أسس ببغداد دائرة المعارف ودائرة النفوس ودائرة البلدية وبنى للأخيرة محلا ما زال موضعه الأصلي قائماً حتى اليوم . وبنى السكّنة العسكرية (القشلة) وأنشأ بمعلاً للنسيج ثياب الجنود وهو الذي عرف بالمباخانة إلى اليوم . وقد جلب مدحت باشا مطبعة لطبع الكتب فسميت بمطبعة الولاية و مطبعة الزوراء ، ونشر جريدة رسمية باسم جريدة « الزوراء » نشرت في سنة ١٢٨٦ هـ . وهي أول جريدة صدرت في بغداد وكانت تنشر باللغتين العربية والتركية ودامت الى أن زال حكم الاتراك من بغداد . وهو الذي جلب مضخة الماء التي يوزع فيها الماء بين دور بغداد وقصورها ، ومن أعماله النافعة أيضاً خط الترامواي الذي كانت الخيول تسحب عرباته بين بغداد والكاظمية . وأراد أن يستثمر النفط في «عبون النفط» في خانقين جلب من اوربا الآلات اللازمة لاستنباط النفط الا أنه عزل قبل أن ينفذه هذا المشروع الخطير ، وبقيت الآلات في بعقوبا مدة حتى تلفت . ومدحت باشا أول من قام بتسجيل النفوس ببغداد ، تمهيداً لتطبيق قانون التجنيد الاجباري ، فثار فريق كبير من عامة بغداد وعلى أثر ذلك أمر بتوجيه المدافع عليهم فهزم الثائرين (١) .

(١) كانت نتائج الاحصاء الذي اجراه مدحت باشا في سنة ١٢٨٦ هـ . (١٨٦٩ م) للذكور من سكان بغداد ومن في ذلك سكان الاعظمية والكاظمية كما يلي :

مجوع عدد الدور = ١٨٤٠٧ .

مجوع نفوس الذكور = ٦٥٦٨٣ نسمة منهم ٢٤١١ شخصاً من الاجانب وجنسيات الاجانب هي:

ايرانيون ٢١٢٦

انكليز و تبعهم ٢٦٥

=

ومن أهم أعماله أيضاً بيعة قسماً من الأراضي الاميرية بغية تشجيع استثمار الأراضي وإيجاد مورد للاعمار ، ومنها أيضاً شراؤه بما جمعه من تبرعات الاهلين باخرتين للنقل بين بغداد والبصرة . ومن جملة أعماله الأخرى هدمه أكثر سور بغداد وتشييده بحجارته معامل ومدارس والقشلة دون أن يمس البروج المتصلة بالقلعة وبرج الطلسم وأبواب بغداد الأربعة، ولما وليّ سريّ باشا بغداد أمر بهدم ما بقي من السور سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) ولم يترك منه غير الأبواب .

وقد ضرب مدحت باشا رقماً قياسياً في الأعمال الإصلاحية التي قام بها خلال مدة الثلاث السنوات التي قضاها في الحكم ، ويصح أن تكون هذه الأعمال نموذجاً لمثل العليا في باب الخدمة العامة تتجلى فيه إمكانيات الفرد الواحد وما يستطيع أن يقوم به من أعمال جسيمة حتى في الأحوال الشاذة وذلك إذا اتخذ الاخلاص رائداً له والجد شعاراً لجهوده .

وفي زمن مدحت باشا زار شاه إيران ناصر الدين شاه العراق قاصداً زيارة العتبات المقدمة ومعه وزراؤه وفريق من جنوده فاستقبله استقبالاً حافلاً ، وأُنزل ضيفاً في القصر الذي كان مدحت باشا قد بناه له على دجلة في حديقة المجيدية وأنفق عليه مدة إقامته في العراق أموالاً كثيرة من خزينة الدولة .

وكان مدحت باشا أول وزير تركي نظم أمور العراق وآخر الولاة الذين كانوا يدعون بالوزراء ، وآخر من كان مستقلاً بإدارة البلاد العراقية ، وآخر من كانت إيلته تضم ولايات

١٤	= روسيون
٣	فرنسيون
٣	تمسبون
<hr/>	
المجموع العام	٤٢١١

نشرت نتائج هذا الاحصاء في الجريدة الرسمية للحكومة (الزوراء) في عددها التاسع المؤرخ ٢ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ (٩ آب ١٨٦٩ م) .

العراق وبعد عزله في سنة ١٢٨٨ هـ ربطت بغداد بالعاصمة (الاستانة) وأصبح الولاية لا يقومون بعمل ما إلا بأمر السلطان وأصبحت ولاية بغداد مقتصرة على بغداد وما يتبعها من ألوية بعد أن كانت تضم ولايات بغداد والبصرة والموصل وفي أكثر الأحيان كردستان والحزيرة . وأهم ما حدث بعد مدحت باشا فصل القيادة من الولاية سنة ١٢٩٢ وإرسال عقد عام للجيش العراقي بعد أن كانت القيادة للولاية منذ وقع العراق في حكم الاتراك .

وبعد أن أعلن السلطان عبدالحميد الثاني الدستور في سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) انتُخب نواب عن بغداد حضروا البرلمان العثماني في العاصمة لمدة شهر واحد ثم عطل الدستور وأُغلق البرلمان وأعيد الحكم الاستبدادي القديم . وعلى أثر الانقلاب السياسي الذي حدث سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) أُعيد الدستور وعندئذ تغير شكل الادارة ونظمت دواوين الحكومة وأُخذت بغداد تسير نحو المدنية والعمران ، وبإعلان الدستور أُسست في بغداد عدة مدارس رسمية للبنين وثلاث مدارس للبنات ولم يكن قبل ذلك مدرسة رسمية للاناث في العراق ، وادخل في مناهج التدريس في المدارس الرسمية الابتدائية تعليم اللغة العربية بعد أن كانت الدراسة مقتصرة على اللغة التركية ، ونظمت مدرسة دار المعلمين وأُسست مدرسة الحقوق وغير ذلك من المعاهد العلمية الرسمية والاهلية .

ومن أهم الأعمال التي قام بها الولاة العثمانيون في أثناء حكمهم في بغداد إنشاء مدارس ومساجد وجوامع جديدة وترميم عدة من المساجد القديمة ، وبعض هذه الأبنية لا تزال تعرف باسماء الولاة الذين قاموا بإنشائها أو ترميمها ، من هذه الأبنية :

جامع الوزير - ويقع في الضفة اليسرى من دجلة على رقة جسر المأمون الحالي من الشمال ، وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى وزير حسن باشا والي بغداد بين سنة ١٠٠٨ و ١٠١٢ هـ (١٦٠٠ - ١٦٠٤ م) وكان من جملة الولاة الذين قاموا بترميم المساجد أو تجديدها . وتوجد في هذا الجامع كتابة منقوشة في المرمر الموضوع في صدر باب المصلى تشير الى أن الترميمات أجريت

في سنة ١٠٠٨ من الهجرة . وكان في أرضه أيام العباسيين ومن بعدهم مدرسة للحنفية تسمى « المدرسة التنشية » نسبة الى أحد ممالك السلطان نقش السلجوقي ملك الشام والعراق حيناً . ومنها جامع الخصاصكي ، ويقع في رأس القرية بين شارع النهر والشارع العام ويرتقي تاريخه الى سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م) شيده مع مؤنثته محمد باشا الخصاصكي والي بغداد بين سنة ١٠٦٧ و ١٠٦٩ هـ . ثم تلاه الوزير أوزون (الطويل) ابراهيم باشا فعمر فيه بعض التعمير في سنة ١٠٧٧ هـ (١٦٦٦ م) . وفي سنة ١٠٩٤ هـ (١٦٨٢ م) عمرفي الجامع السلاحشور السلطاني محمد بك ونقش فيه نقوشاً ذهبية وكتب فيه كتابة ياقوتية . وقد خرب مدة الا أنه أعيدت عمارته في سنة ١٣٠٩ هـ . وهو اليوم من الصاجد التي تقام فيها الجمع والأعياد . وفي هذا الجامع كان المحراب الأثري الذي ظن أنه محراب جامع المنصور وقد نقل الى المتحف العراقي فعرضه هذا في متحفة القصر العباسي ^(١) .

ومنها الجامع السليمانى ، ويسمى جامع المراني أو جامع جديد حسن باشا وسميت المحلة التي يقع فيها باسم محلة جديد حسن باشا . ويقال إن السلطان سليمان عمّر هذا الجامع حين دخل بغداد فسمي باسمه . وقد ذكره أوليا جلبي الذي زار بغداد في سنة ١٠٦٧ هـ فقال : « وفي الجامع السليمانى منارة ويقع بازاء باب المراني ، وقال البعض إن تربة الامام الناصر متصلة به ^(٢) . وقد جدد حسن باشا الملقب فأح هذا الجامع فعمرف باسمه فقيل جامع جديد حسن باشا للتفريق بينه وبين جامع الوزير حسن باشا الوالي الذي هو أقدم منه والمسماى بجامع الوزير .

ومنها ، جامع الأحمدية في الميدان ، سمي بذلك نسبة الى بانيه أحمد باشا كتمخدا سليمان باشا الصغير ، وأحمد باشا هذا قتل في بغداد ودفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي ^(٣) سنة

(١) راجع البحث المتقدم عن المحراب المذكور في ص ٥٩ — ٦١ .

(٢) هذا القول مستبعد جداً لأن الناصر دفن في الرصافة (خلاصة الذهب المسبوك ص ٢٠٨) .

(٣) راجع البحث المتقدم عن المقبرة الوردية في ص ١٢٢ .

١٢١٠ هـ . قال الأستاذ العلامة الآلوسي : « وقد استحضّر أحمد باشا لبناء جامعته أشهر أستاذة عصره من القعلة والمهندسين وصرف على المهارة مبالغ عظيمة ، ووقف عليه الأوقاف الجسيمة ، وهذا الجامع مشتمل على ساحة واسعة ومصلّى شتائي مرتفع عن الأرض مع رواق بجواره وعلى مصلّى آخر صيفي وعلى حُجْر متصلة بسوره قد هدم قسماً منها وإلى البلد وهو إذ ذاك مدحت باشا وأضافها إلى الطريق توسعةً على المارّين وذلك سنة ١٢٨٥ هـ . وعلى المصلّى قبة شاخسة في الهواء بديعة الشكل مبنية بالحجر الكاشاني الملون بأنواع الأصباغ المختلفة مكتنفة بقبتين أصغر منها على شكلها بنقوش أعجزت رجال هذا الفن عن أن يأتوا بمثلهما . والكبرى مطوقة بنطاق كتب فيه بعض السور القرآنية ، قاعة يجنبها مثذنة تناطح السحاب أحجارها ملونة بألوان تحسبها من الأحجار الكريمة ، وفي جنب المصلّى من الجهة الجنوبية مدرسة ذات طبةتين ... ، وفيه من الجهات الأربع أبواب تفقد إلى ساحته . ولما قتل أحمد باشا قام بكل المهارة أخوه عبدالله بك فأتمه سنة ١٢١١ هـ . كما نطق به التاريخ المنقوش على الحجر الكاشاني في صدر الباب الغربي » (١) .

ومنها تربة الشيخ عمر السهروردي وهي في جوار الباب الوسطاني وهو باب الظفيرة من أبواب سور بغداد الشرقية . وهي في المقبرة الوردية القديمة ، وقد أحاطت المقابر بها من جميع أطرافها وامتلاّ صحنها من القبور . وترجع هذه التربة إلى عهد قديم . وفي سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦م) أحدث فيها إسماعيل باشا والي شهرزور بعض الممارات ، وفي سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢م) أعيدت عمارة قسم منها بعد أن تداعت للسقوط وأقيمت لها منارة بالحجر الكاشاني الملون . وفي هذا الجامع قبر الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الصوفي مصنف كتاب العوارف . وكان فقيهاً شافعي المذهب كشيخ العبادة والاجتهاد . الياضنة ، وتخرج عليه عدد كبير من الصوفية ، ولد سنة ٥٣٩ هـ بسهرورد الواقعة في الجبال قرب زنجان ، وتوفي في بغداد سنة ٦٣٢ هـ

(١) مساجد بغداد ص ٧٣ ، ٧٤ .

(١٢٣٤ م) . وعلى قبره اليوم قبة من الطراز السلجوقي على هيئة قبة السيدة زمرّد خاتون (الست زبيدة) يرجع تاريخ بنائها الى سنة وفاة الشيخ المذكور ، وفي باب القبة كتابة تدل على أن غياث الدين محمد بن رشيد الدين جدد عمارة التربة ، وأعمل بعضها كان قد انهدم واستمر فجّده . ورُمم القبة المشيدة على الطراز المعروف عند العراقيين بالميل في سنة ٧٣٥ هـ (١٣٣٤ م) .

ومنها جامع الحيدرخانة ، وهو الجامع المشهور الواقع في شارع الرشيد كان أسسه والي بغداد داود باشا ١٢٣٢-١٢٤١ هـ (١٨١٧-١٨٢٦ م) وهو مربع البناء وله ثلاثة أبواب كبيرة وقد بنيت فيه مدرسة . وفي الجامع ساحة واسعة وعليه قبة شاهجة مبنية بالحجر الكاشاني الملون مكنتفة بقبتين أصغر منها على شكلها وعن اليمين منارة عالية . ويظهر أن الفراغ من بنائه كان في سنة ١٢٤٢ هـ . كما هو مذكور في الكتابات المنقوشة على جدرانه ، ولعل حيدراً المنسوبة اليه الخانة هو حيدر چلي الشاهبندر من معاصري محمد باشا الخاصكي ^(١) .

ومنها جامع نازنده خاتون ، وهو قريب من الشارع العام بين الحيدرخانة والميدان متقن البناء له بابان باب من شرقيه وباب من شماليه ، وفيه منارة وحجر ومدرسة ، بنته السيدة نازنده زوج علي باشا والي إيالة بغداد سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) وعلى باب المسجد أبيات تشير الى أسمها .

ومنها تربة السيد سلطان علي (ص ٢٠٨) وهي من تُرب بغداد العتيقة واقعة على الجانب الشرقي من دجلة قرب محلة المربعة التي هي من محلة باب المراتب في أيام العباسيين ومن بعدهم ، جدت عمارتها وأنشئت فيها مدرستان وزاوية وأنجزت المهارة حسب التاريخ المذكور على باب المسجد في سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) .

ومنها جامع العاقولي ، وهو مسجد قديم العهد واقع في المحلة العاقولية التي نسبت اليه قرب الحيدرخانة من الجهة الشرقية ، بني سنة ٧٢٨ هـ في درب كان يسمى درب الخبازين في

(١) عيون أخبار الأعيان « نسخة باريس ٦٦٧٧ الورقة ٢١١ » .

قربة الشيخ ممر السهروردي في القبرة الوردية

مقابر الصفحة ٢٣٣



أيام العباسيين مجاور لدرب فراشة ، وفيه ساحة رحبة ومصلى واسع وعلى شماله منارة مرتفعة وإيوان كبير وأمامه رواق وعن يمينه مصلى صغير للشافعية . ومن عمره محمد باشا أحد أمراء الدولة وذلك في سنة ١٠٩٥ هـ ووالي بغداد عمر باشا (١١٧٧ - ١١٨٦ هـ) وسليمان باشا (١١٦٣ - ١١٧٥ هـ) . وكان هذا المسجد منزلاً للشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن الماقلوي الشافعي مدرس المستنصرية ببغداد ولد سنة ٦٣٨ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ ودفن بداره التي هي المسجد اليوم وكان قد وقفها على أيتام يقرؤون القرآن فيها وقبره الى اليوم ظاهر ، وكانت عليه قبة وعلى القبة صندوق من خشب وعليه كتابة تبين تاريخ وفاته .

ومنها جامع سراج الدين في محلة منسوبة الى سراج الدين نفسه في شرقي بغداد ، وهو السيد عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني الشافعي المقرئ المحدث . قال تقي الدين بن قاضي شهبة في ترجمته : « إمام جامع الخليفة ببغداد ومدرس الثفتية ، ولد بقزوين سنة ٦٨٣ وحمه والده الى واسط فاشتغل بها على الشيخ جمعة الواسطي وقرأ القراءات والكتب الكبار عليه وعلى ابن غزال ثم قدم بغداد سنة (٧٠٠) وسمع بها الكثير على الرشيد بن أبي القاسم وابن الطبال وابن الدواليبي وابن حصين وله إجازة من القاضي التقي سليمان والفخر بن البخاري والمطعم وابن الشيرازي والبهاء بن عسكر وغيرهم . سمع منه القري شهاب الدين بن رجب وذكره في معجمه وولده الحافظ زين الدين وقرأ عليه مشيخته قال الشيخ شهاب الدين : اشتهر سراج الدين عمر وبعد صيته وسمت كلمته وقضى حوائج الناس بحاجه وناموسه عند الملوك وفتح درب الحجاز بالعراق بعد انقطاعه سنين وحج بالناس . وقال الذهبي في طبقات القراء في ترجمته : بينه وبين الحنابلة عداوة وفيه دين وورع بغير . وقال ابن كثير : سمته كثيراً يقتصل ويظهر محبة الامام أحمد . سمع الكثير وصنف وعمل لنفسه . شيخة وذكر أنها تحتوي على ألوف كثيرة من الكتب المجازة والتي سمعها . توفي في أول سنة خمسين [وسبعمائة] ببغداد ودفن بترابته تحت مظلة

والظاهر أنه دفن في تربة أبيه بالزرايين أي الصدرية ، فان ابن قاضي شعبة ذكر أباه مع ابنه محمد بن سراج الدين عمر في وفيات سنة ٧٧٥ هـ قال : « محمد بن عمر بن علي بن عمر الشيخ العالم الرئيس محب الدين بن الشيخ العلامة سراج الدين الحسيني القزويني الأصل البغدادي الشافعي ، شيخ بغداد ومسندها وإمام جامع الخليفة اشتغل وسمع الحديث وأمّ بالجامع موضع والده وكان عنده كرم زائد ، حسن الخلق ، لطيف المزاج طريف الحديث كيس ، توفي في هذه السنة وهو في حدود الستين ودفن بتربة جده بالزرايين بباب الأُزج » (٢) .

ومنها جامع الفضل ، وهو قديم العهد أيضاً له بابان وفيه منارة مرتفعة وفيه مدرسة جده والي بغداد سليمان باشا في سنة ١٢١٠ هـ ويُقال إنه منسوب الى الفضل بن إسماعيل بن جعفر الصادق الذي دفن فيه ، ولا يلتفت الى ذلك لأن المعروف في تاريخ بغداد أنه لفيث الدين محمد بن الفضل وزير السلطان أبي سعيد بهادر خان أول الفضل الاسفراييني الشافعي (٣) .

ومنها جامع المرادية ، وهو من مساجد بغداد الشرقية الشهيرة فيه مصلى واسع عليه قبة

(١) ذيل تاريخ الذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٩٨ الورقة ١١٧ » .

(٢) المرجع المذكور الورقة « ٢١٩ » .

(٣) قال محب الدين محمد بن النجار المؤرخ : « الفضل بن سهل بن بشر بن سعيد الاسفراييني أبو المعالي بن أبي الفرج الواعظ ، كان يعرف بالأثير الحلبي ، ولد بديار مصر ونشأ ببيت المقدس وقدم دمشق مع والده (وكان) محدثاً مشهوراً فأسمعه والده بدمشق ... وأخذله أبوه إجازة من أبي بكر الخطيب البغدادي بجميع مروياته ومصنفاته وسافر الى حلب وأقام بعقد مجلس الوعظ مدة ثم أرسله صاحبها الى بغداد رسولا فأقام بها واستوطنها الى حين وفاته ... قرأت في كتاب أبي الفضل أحمد بن صالح الجيلي بخطه : توفي شيخنا الفضل بن سهل الاسفراييني - سحرة يوم الأربعاء ثاني رجب سنة ٥٤٨ هـ فجأذ من غير مرض وصلي عليه يوم الأربعاء بالمدرسة الناجية ودفن بباب أبرز » . « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ١٤١ =

وحول القبة مؤذنة مرتفعة مبنية بحجر والجامع منسوب الى مراد باشا والي بغداد بين سنة ٩٧٣ د ٩٨٥ هـ (١٥٦٦ — ١٥٧٨ م) وقد جددت عمارته في سنة ١٣١٩ هـ (١) .

ومنها جامع العادلية الكبير ، وهو مقابل المحكمة الشرعية الحايية في شارع المستنصر الحالي ، فيه مصلى واسع ومنارة شاهقة ومدرسة ، وقد جُدد كثير منه في الأيام الأخيرة واخترت منه مستغلات للأوقاف ، أنشأته السيدة عاذلة خاتون بنت أحمد باشا الذي تولى إيالة بغداد اثنتي عشرة سنة وذلك من سنة (١١٤٩ هـ) الى سنة (١١٦١ هـ) . وكان زوجها أحمد ممالك أبيها وهو سليمان باشا ، وقد تولى إيالة بغداد اثنتي عشرة سنة كذلك ، من سنه (١١٦٣ هـ) إلى سنة (١١٧٥ هـ) وكانت هي تقيّة سالحة محبة لأهل العلم والزهد كثيرة المبرات والصدقات . ووالدها أحمد باشا هو الذي حافظ على بغداد وقاوم نادر شاه ملك العجم فنهه من الاستيلاء عليها . وكان الفراغ من عمارة هذا المسجد ومدرسته سنة (١١٦٨ هـ) .

== « وباب أبرز مي محلة الفضل الحالية وبعض محلة السيد عبدالله ومحلة قمر الدين ، والظاهر أن قبر إبراهيم الشيرازي المعروف بأبي إسحق الشيرازي كان متصلا بجامع الفضل الحالي وكذلك المدرسة الناجية . (٢) مساجد بغداد « ص ٤٣ » .

اعتبار فطط بغداد

قديماً وحديثاً

قلما وجدت مدينة إسلامية عربية غير دارسة قد تغيرت مواضعها وتبدلت أسماءها مثل بغداد مدينة السلام ، وقد علم قارئ هذا الكتاب أن مدينة المنصور كانت في الجانب الغربي من دجلة قرب مقابر قريش المعروفة اليوم بالكاظمية ، وأن رصافة بغداد كانت في الجانب الشرقي قرب مقبرة الخيزران المعروفة اليوم بالأعظمية ، وأن مدينة المنصور والرصافة كانتا مركزى بغداد العباسية : الأولى في الجانب الغربي والثانية في الجانب الشرقي .

وقد اتجهت بغداد في تحول عمرائها من الشمال إلى الجنوب وانتقلت الخلافة العباسية من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي ، بعد برهة لا تتجاوز نصف قرن استقرت الخلافة فيها بآصمها ، أولها أثناء عهد المعتصم بالله في الثالث الأول من القرن الثالث للهجرة ، ونهايتها في الثالث الثالث من القرن الثالث أيضاً على عهد المعتمد على الله . فالخليفة العباسي بعد أن كان مقر خلافته قرب أرض الكاظمية في الجانب الغربي في أوائل عصر الدولة أصبح مقره في أواخر عصورها في شرقيّ بغداد على ضفة دجلة في الأرض التي يشقها اليوم شارع المستنصر المعروف بشارع النهر قبل عدة سنين .

وبسبب ما ذكرنا من التحول عسر البحث في خطط بغداد والتوى على كثير ممن زاولوه بفير دراسة علمية منظمة ، وعالجوه بفير إحاطة بأطوار التغيير والتحول والتبدل ولا إلمام بها ، وكثر التخليط والتخبيط ، وراج التدليس أحياناً ممن يريدون أن يدسّوا أنوفهم في كل

شيء كما يقول الافرنج ، فتراهم يتكلمون على ما يريدون من خطط بغداد من غير خشية ولا تورع ولا تحرج ، ويوزعون المباني والمدافن والمواقع بين من يختارون من رجال التاريخ ، وكثير منهم لا يزالون يعتقدون أن الرصافة هي الجانب الشرقي من بغداد الذي يشقه اليوم شارع الرشيد ، وأن الكرخ هو الجانب الغربي الحالي بين محلة الجميفر والكريمات ، مع أن الكرخ كان محلة كبيرة في الجنوب الغربي من مدينة المنصور وتمتد حول مجرى نهر عيسى نحو الشرق حتى تكون قريبة من دجلة فوق محلة الجميفر ، ولذلك سميت الشريعة التي كانت في أعلى الجميفر « مشرعة الكرخ » قال مؤلف كتاب « الحوادث » في أخبار سنة « ٦٤٠ هـ » : « في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين إقبال الدين الشرايبي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي ، وأصعد في دجلة إلى مشرعة الكرخ وعاد منحدراً إلى باب الأزج ثم عاد إلى داره ^(١) » . وقال تاج الدين علي ابن أنجب المعروف بابن الساعي في سيرة سلجوقية خاتون زوجة الناصر لدين الله المقدم ذكرها في هذا الكتاب : « كانت قد اختارت أن تنشيء تربة إلى جانب مشهد عون ومعين ولدي علي — عليه السلام — بالجانب الغربي في مشرعة الكرخ لتدفن فيها إذا ماتت ، ففُسرع في بنائها فلم تصمد حيطانها قائمة حتى أدركها أجلها فدفنت فيها وتُتم بناؤها ^(٢) » . وقد ذكرنا أن هذه التربة كانت في شريعة الخضر إلياس وجرفتها دجلة مع رباط السيدة المقدم ذكرها وتربة عون ومعين المذكورة .

وتقلصت محلة الكرخ بعد شيوع تصوير المجلات ببغداد ، ولا سيما المجلات الغربية التي كثرت بين أهلها الفتن المذهبية ، منذ القرن الرابع للهجرة ، قال ابن الجوزي في حوادث

(١) الحوادث « ص ١٧٠ » .

(٢) جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر ولأبناء « الورقة ٤٠ من نسخة أحد المؤلفين الدكتور مصطفى

جواد ، الصورة من خزانة كتب من خزائن استانبول » .

سنة « ٤٤١ هـ » : وفي شعبان نقض أهل الكرخ سوق الأنماط : دكا كينها وأرحاءها وبنوا بأجرها سوراً من ورائها يحصنون بها الكرخ ويقطعون ما بين خراب القلائن وبينه ، فلما رأى ذلك أهل السنة من القلائن ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائن وبدؤوا بعمل بابه محاذياً لباب السماكين ونقضوا كل حائط أمكنهم نقضه وأخذوا كل آجر آجر وجدوه ... وعن أهل الكرخ أن يبشوا باباً آخر من آجر الدقاقين وحملوا الآجر إلى موضعه على رؤوس الرجال في البافدانات المجللة بالثياب الديباج والمناديل الديقي وقدامها الطبول والزمور والخوانيث ، معهم آلات الحساية ^(١) ... وجرى في عمل هذه الأبواب وبنائها وجمع آجرها وآلاتها وتقسيم نفقاتها والخلع على بُنائها وطرح ماء الورد في أساساتها ما خرج عن الحد ^(٢) .

وقد جاز إطلاق اسم « الكرخ » على الجانب الغربي الحالي لاتصال عمارة الكرخ به قديماً ، أما موضع الرصافة فيبينه وبين بغداد الشرقية الحالية المسافة التي بين محلة السفينة بالأعظمية وشارع الرشيد اليوم ، فلا يصح إطلاق اسم الرصافة على الموضع المذكور . ودليلنا على تبدل أسماء المواضع الذي أشرنا إليه أننا ما نجد اليوم من الأسماء القديمة شيئاً سوى نادر من أسماء المحلات وقسم من أسماء المشاهد والقبور التي حفظتها الأمة وحافظت على مواضعها ، كتربة الجفيد وتربة داود الطائي وتربة الشيخ معروف الكرخي وتربة الامامين موسى السكاظم ومحمد الجواد ومشهد المنطقة وتربة الشيخ صندل وقبر الشيخ علي بن بشار ، وتربة الشيخ عمر السهروردي وتربة الشيخ عبدالقادر الجيلي وتربة غلام الخلال ولكنه تغير اسمه الى « الخلاني » وتربة قرالدين وتربة جمال الدين الماقلوي ، غير أن الأسماء العامة قد نسبت أيضاً فلم يبق من مقابر قريش إلا محن قريش ، وذهب اسم مقبرة الدير التي هي مقبرة معروف

(١) الحساية يسمونها اليوم « التميل » .

(٢) المنتظم « ١٤١ : ٨ » .

الكرخي ونُسي اسم « النجمي » الذي دفن فيه الشيخ علي بن بشار ، ونسيت محلة العقبة حيث دفن الشيخ صندل ، وزال اسم باب الأرج والحلبة حيث رُمس الشيخ عبدالقادر الجيلي ، وذهبت الوردية وهي اسم مقبرة الشيخ عمر ، ونمي باب أبرز حيث دفن قر الدين وذهب اسم « درب الخبازين » الذي دفن فيه العاقولي . وما سوى هذه من المشاهد والتُرب قد غير أسماء الجاهلون بخط بندان ، وقد مرّ في الكتاب تنبيهنا على قسم من ذلك وتصحيح عدة أسماء ، ولا يسعنا استقصاء البحث فلاختصار ينني عن الاكثار .

والنادر الباقي من أسماء المحلات والدروب « درب الجوبة » بالجانب الشرقي ، في الجهة الشرقية من محلة المهدية مما يلي محلة قره شعبان وفصوته ، وهذا الدرب كان معروفاً في أواخر أيام الدولة العباسية ، قال ابن الفوطي في ترجمة « قوام الدين أبي الفتح مسمود بن محمد بن قراتكين التركي البغدادى الصوفي : « كان جده من الأتراك الموصوفين بالشجاعة والشهامة ، وخدم مسمود في أعمال الديوان مدة ثم استمعى وأحب الزهد والانقطاع إلى العبادة وصحب الشيخ صدقة بن وزير الواسطي ولبس منه خرقة التصوف ، وهو الذي أعطى الشيخ صدقة أرض الرباط الذي بناه بقراح القاضي ^(١) ... وبني لنفسه رباطاً مجاوراً لداره بدرب الجوبة ، وخرج لزيارة بيت المقدس فتوفي بنابلس في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ^(٢) » .

ومنها محلة « درب فراشة » ويقال « فراشا » أيضاً بالجانب الشرقي من بندان ، وتعرف اليوم بمحلة الدشتي والامام طه وما يليها فقد ذكرنا بمض الفصل أن محلة الدشتي

(١) راجع الكلام على محلة قراح القاضي « ص ١٧٧ » وقد عيناها بمحلة قره شعبان وفرج الله والقسم الأعلى من الطاطران ولا نستبعد اتصالها بالمهدية .

(٢) تلخيص معجم الألقاب « ٤ : ٣٤٩ » من نسخة الدكتور مصطفى جواد ، وراجع ترجمة « صدقة بن وزير » في المنتظم « ١٠ : ٢٠٤ » وغيره .

وما يليها من الشمال كانت تسمى قبل عدة سنين محلة « الفراشين » وذكرها قبل ذلك فيلتكس جونس الانكليزي في محلات بغداد ودروبها وأسواقها في كتابه ، وسماها « محلة الفراشة »^(١) ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « وبيغداد محلة في نهر مُعَلَّى يقال لها درب فراشة » ولهذا الدرب ذكر غير قليل في كتب التاريخ ، ففي شوال من سنة « ٤٦٧ هـ » وقعت نار في محلة نهر المعلى فأتت على السوق جيمه وأحرقت اثنين وثمانين دكاناً غير الدور ، وأصاب النار درب الفراشة وغيره^(٢) . وقد احترق هذا الدرب أيضاً في سنة « ٥٥١ هـ »^(٣) وفي سنة « ٥٥٨ هـ » قال ابن الجوزي : « وقع حريق عظيم من باب درب فراشة الى مشرعة الصبّاغين من الجانبين »^(٤) . وذكر ابن الأثير في الكامل مثل ذلك في حوادث سنة « ٥٥١ هـ » وسنة « ٥٥٨ هـ » ، ثم قال ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥٦٠ هـ » : « وفي ذي القعدة وقع الحريق في السوق الجديد من درب فراشة الى مشرعة الصبّاغين من الجانبين فذهب في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الحيطان أثر »^(٥) . وهذا الخبر يدل على أن السوق الجديد لم يكن من درب فراشة .

وجاء في حوادث سنة « ٧٠٠ هـ » أن الملك إمام الدين يحيى البكري القزويني صاحب ديوان بغداد توفي بالحلة وحملت جثته إلى بغداد فدفن في تربة عملها في مدرسته بدرب فراشا^(٦) . ويظهر لنا أن « درب فراشة » منسوب الى « فراشة » مولى الخليفة المهدي

(١) راجع قائمة المحلات التي ذكرها الضابط المذكور ، فيما يأتي من الكتاب .

(٢) المنتظم « ٨ : ٢٩٤ » .

(٣) المنتظم « ١٠ : ١٤٥ » .

(٤) المنتظم « ١٠ : ٢٠٥ » .

(٥) المنتظم « ١٠ : ٢١٢ » .

(٦) الحوادث « س ٥٠٤ » قال الصفدي في نكت الهميان - س ٢٠٤ - في ترجمة تاج الدين

علي بن أبي القاسم بن أحمد القزويني الشافعي : « وعمر له خواجا إمام الدين الافتخاري القزويني حاكم بغداد

ابن المنصور وقد ذكره الطبري في تاريخه ، كما نرى في أخبار سنة ١٦٦ وسنة ١٦٧ فقد كان والياً على ديباوند وقومس وجرجان (١) .

ومنها محلة التُّرْبِيَّة الشَّرْقِيَّة التي بقي منها اسم « رأس القُربِيَّة » وهي فيما حول وسط شارع الرشيد وتسميها العامة « راس الكُربِيَّة » .

وقد تغيرت أسماء مواضع بغداد منذ عصور طويلة ، حتى آل أمرها إلى النسيان الغريب الذي أشرنا إليه آنفاً ، وحاول جماعة من المتحذلقين المتأخرين أن يظهروا بمظهر العارفين بخطوط بغداد ، فكانوا يذكرون أحياناً أسماءً قديمة بدلاً من الأسماء الشائعة في زمانهم فيقومون في خطأ مبين ، وهذا من أضر الأخطاء التي يرتكبها المؤرخون ، فمن ذلك ما ذكره المؤرخ أحمد بن عبد الله البغدادي الغرابي المتوفى ببغداد سنة « ١١٠٢ هـ » بالطاعون ، قال في حوادث سنة « ١٠٤٣ هـ » من سني حكم الصفويين بالعراق وبغداد :

« وفي سنة ثلاث وأربعين وألف زادت دجلة وغرقت من بغداد محلة باب الأُزج وغيرها . والسبب أن إسماعيل بن نجيم كانت بستانه محاذية لبدن القلعة ، فيشق من البدن بئقاً ليسقي بستانه سيجاً ، فاستمع وهدم جانباً من البدن ، فتركه وانهمزم ، فأخبر والي بغداد (بكاش خان) فقام مهرولاً حتى وقف عليه ، فشاور بعض المهندسين بهذا الأمر ، فطلبوا ثلاث طيارات فلوؤوها تراباً وحجراً وخسفت في الهدم ، وترك خلفها الخشب والحطب والتراب حتى انقطع سيل الماء ، واطأ الناس بعد ما ذاقوا مشقة عظيمة » (٢) .

==
لإذ ذاك مدرسة بدرب فراشا شرقي بغداد ، أجاد بناءها وتحسينها وأسكنه إياها وفوض إليه التدريس بها وولاية أوقافها وهي معروفة به . وقد عرفت بالمدرسة الامامية نسبة الى إمام الدين المذكور ، فهل من بقاياها المنارة المقطوعة التي هدمت أخيراً ؟ هذا مما لا نستطيع الجزم به .

(١) ج ١٠ ص ٩١٨ من الطبعة المصرية الأولى .

(٢) عيون أخبار الأعيان ممن مضى في سالف المصنوع والأزمان « نسخة دار الكتب الوطنية

بباريس ٦٦٧٧ الورقة ٢٠٨ » .

وقد خلط - رح - بين باب السلطان وباب الأزج ، فباب السلطان هو القسم الأعلى من بغداد الشرقية وهو المجاور لقلعة بغداد ، وأما « باب الأزج » فهو القسم الجنوبي منها ولا صلة له بالقلعة ولا يحنى منه غرق بغداد أصلاً لأن بشق الفرق حسب تسميته ، يكون خارج السور من الجنوب . فهذا المورخ استعمل « باب الأزج » مكان « باب السلطان » ليظهر بظهور العالم بخط بغداد ، على أن الأسمين المذكورين لم يكونا شائعين في زمانه حتى يستعمل أحدهما .

ومن غريب الظواهر أن أسماء المحلات الأخيرة أخذت من أسماء الأولياء بالاضافة فمحلة باب الحلبة صارت « باب الشيخ عبدالقادر » ثم « باب الشيخ » ، ومقابر قريش ومنها المشهد الكاظمي صارت « الكاظمين » ثم السكاظمية ، ومقابر الخيزران صارت « محلة أبي حنيفة » ثم « المعظم » ثم « الأعظمية » فالأولى نسبة إلى الإمام المعظم النعمان بن ثابت والثانية إلى « الأعظم » وهي صفة ثانية له ، ومحلة باب أبرز صارت « محلة قر الدين » لأنه مدفون فيها ، ومحلة العقبة أصبحت « محلة الشيخ صندل » ، ومحلة النجمي وقصر عيسى صارتا محلة الشيخ بشار ، لسكون علي بن بشار مدفوناً هناك ، ومقبرة الزرادين صارت « محلة الشيخ سراج الدين والمحلة الصدرية » نسبته إلى صدر الدين إبراهيم الجويني ، وقسم من محلة باب أبرز صار محلة « السيد عبد الله » لأن عبد الله العلوي قد دفن فيها قديماً ، وكذلك القول في محلة الفضل ومحلة قاضي الحاجات ومحلة الحاج فتحي والمحلة الماقولية نسبة إلى الرجال المذكورين الذين أضيف إليهم .

أسماء المدارس البغدادية في عصور المبانيين

- ١ — مدرسة ابن الأبرادي بالجانب الشرقي
- ٢ — مدرسة إبراهيم بن دينار « «
- ٣ — مدرسة السيدة زمرد خاتون وهي مدرسة الانصحاب بالجانب الغربي
- ٤ — المدرسة الثقيفة بالجانب الشرقي
- ٥ — مدرسة السيدة بنفشة « «
- ٦ — المدرسة التاجية « «
- ٧ — المدرسة التُنُشِيَّة « «
- ٨ — مدرسة ترکان خاتون بالجانب الشرقي
- ٩ — مدرسة الخاتون المستظهرية « «
- ١٠ — مدرسة ابن الخل وهي المدرسة السكالية بالجانب الشرقي
- ١١ — مدرسة أبي الفرج ابن الجوزي « «
- ١٢ — مدرسة زيرك بالجانب الشرقي
- ١٣ — مدرسة دار الذهب وهي المدرسة الفخرية بالجانب الشرقي
- ١٤ — المدرسة الاسهبندية بالجانب الشرقي
- ١٥ — مدرسة جامع السلطان ملكشاه بالجانب الشرقي
- ١٦ — مدرسة أبي الفجيب السهروردي « «

- ١٧ — مدرسة الامام أبي حنيفة بالجانب الشرقي وهي أولى المدارس ببغداد .
- ١٨ — مدرسة درب القيار وهي مدرسة ابن بكروس بالجانب الشرقي
- ١٩ — مدرسة الأمير سعادة الرسائي بالجانب الشرقي
- ٢٠ — مدرسة ابن الصقل « «
- ٢١ — مدرسة المخري وهي مدرسة عبد القادر الجيلي بالجانب الشرقي
- ٢٢ — المدرسة الغياثية بالجانب الشرقي
- ٢٣ — المدرسة المغيرة بالجانب الشرقي
- ٢٤ — المدرسة القيصرية « «
- ٢٥ — مدرسة ابن المطار « «
- ٢٦ — المدرسة الموفقية « «
- ٢٧ — مدرسة نجر الاسلام الشاميّ بالجانب الشرقي
- ٢٨ — المدرسة البهائية « «
- ٢٩ — مدرسة ابن البل بالجانب الغربي
- ٣٠ — المدرسة النظامية « الشرقي
- ٣١ — مدرسة ابن هبيرة الوزير بالجانب الغربي
- ٣٢ — مدرسة عمر بن الشمحل بالجانب الشرقي
- ٣٣ — المدرسة المستنصرية بالجانب «
- ٣٤ — المدرسة البشيرية « الغربي

مدارس العصر العثماني

- ١ — المدرسة الامامية بدرب فراشة بالجانب الشرقي

- ٢ - مدرسة جمال الدين العاقولي بالجانب الشرقي
- ٣ - المدرسة العلائية « «
- ٤ - المدرسة المرجانية « «
- ٥ - المدرسة الابكجية « «
- ٦ - المدرسة المسمودية « «
- ٧ - مدرسة ابن قاضي دقوق « «
- ٨ - مدرسة بهاء الدين الدنبلي « «
- ٩ - المدرسة الفزانية « «
- ١٠ - مدرسة مجد الدين محمد بن الأثير
- ١١ - المدرسة المصمتية بالجانب الشرقي
- ١٢ - المدرسة الاسماعيلية
- ١٣ - المدرسة الجمالية بالجانب الغربي
- ١٤ - المدرسة الوفائية بالجانب الشرقي

الربط البفدادية في عصور بني المباس والنوايا

- ١ - رباط الاخلاطية ويقال الاخلاطية وهو رباط سلجوقي خاتون زوجة الناصر لدين الله
بالجانب الغربي
- ٢ - رباط السيدة أرجوان والدة المقتدي بأمر الله بالجانب الشرقي
- ٣ - رباط البديع الزنجاني بالجانب الشرقي
- ٤ - رباط البسطامي بالجانب الغربي
- ٥ - الرباط البشري « «
- ٦ - رباط ابن البَلّ الدوري « «
- ٧ - رباط بهروز الأسفل وهو دار الشفاء في عصر آل جلاير بالجانب الشرقي
- ٨ - رباط بهروز الأعلى وهو المجلس النيابي أو دار الضباط أو تحمّسنا بقليل
بالجانب الشرقي
- ٩ - رباط السيدة بنفشة حظية الخليفة المستضيء بأمر الله بالجانب الشرقي
- ١٠ - رباط نمة الدولة الدُرّيني وهو منشيء المدرسة الثقتية « «
- ١١ - رباط الحرم الطاهري للناصر لدين الله بالجانب الغربي
- ١٢ - رباط دار سوسيان « «

- ١٣ - رباط دار الشط بالجانب الشرقي
- ١٤ - رباط ابن الخبّازة « «
- ١٥ - رباط ابن رئيس الرؤساء داخل دار الخلافة بالجانب الشرقي
- ١٦ - رباط ابن رئيس الرؤساء خارج دار الخلافة « «
- ١٧ - رباط السيدة زمرد خاتون بجوار تربتها ومدرستها بالجانب الغربي
- ١٨ - رباط الـروزني « «
- ١٩ - رباط الزيتين « «
- ٢٠ - الرباط الزيني
- ٢١ - رباط سعادة صاحب المدرسة بالجانب الشرقي
- ٢٢ - رباط السيدة سُهدة « «
- ٢٣ - رباط شيخ الشيوخ النيسابوري بالجانب الشرقي
- ٢٤ - رباط الشيرازي « «
- ٢٥ - رباط صدقة بن الحسين الواسطي « «
- ٢٦ - رباط عماد الدين صفدل بالجانب الغربي
- ٢٧ - رباط العباس بن محمد الهاشمي بالجانب الشرقي
- ٢٨ - رباط عبد الصمد المأموني « «
- ٢٩ - رباط الشيخ عبد القادر الجيلي « «
- ٣٠ - رباط عبد الحمود السهروردي « «
- ٣١ - رباط عميد الله العلوي « «
- ٣٢ - رباط عقاب بالجانب الغربي
- ٣٣ - رباط عز الدين بن النيار بالجانب الشرقي

- ٣٤ - رباط علي الخباز بالجانب الشرقي
- ٣٥ - رباط علي بن الزاهدة « «
- ٣٦ - رباط علي بن عبد الجبار « «
- ٣٧ - رباط علي بن مختيار « «
- ٣٨ - رباط عمر بن مسعود البزاز المعروف بحبيب المعجمي
- ٣٩ - رباط العميد بالجانب الغربي
- ٤٠ - رباط ابن العوادة بالجانب الشرقي
- ٤١ - رباط علي بن سالم « «
- ٤٢ - رباط عوض بن سلامة « «
- ٤٣ - رباط ابن الغزال بالجانب الشرقي
- ٤٤ - رباط الغزنوي « «
- ٤٥ - رباط فاطمة الرازية « «
- ٤٦ - رباط أبي الفتوح الاسفراييني بالجانب الشرقي
- ٤٧ - رباط نجر الدولة بن المطلب « «
- ٤٨ - رباط الفيروزجية « «
- ٤٩ - رباط القيسارية « «
- ٥٠ - رباط المأمونية وهو رباط زمرد خاتون أيضاً بالجانب الشرقي
- ٥١ - رباط المبارك بن عبد الله
- ٥٢ - رباط محمود النعال « «
- ٥٣ - رباط مسعود بن قراتكين « «
- ٥٤ - رباط الشونيزي بالجانب الغربي

٥٥ - رباط المستنصر بالله بالجانب الشرقي وبالجانب الغربي

٥٦ - رباط المرزبانة بالجانب الغربي

٥٧ - رباط هاجر والد المستعصم بالله « «

٥٨ - رباط الوهباني بالجانب الشرقي

٥٩ - رباط ياستين « «

٦٠ - رباط الناصر بالمرزبانة بالجانب الغربي

٦١ - زاوية ابن نقطة بالجانب الشرقي

٦٢ - زاوية عثمان الطرز بالجانب الشرقي

٦٣ - زاوية عمر البراز مع رباطه المذكور بالجانب الغربي

٦٤ - زاوية علي الخباز « الشرقي

٦٥ - زاوية الرملة « الغربي

ولمعرفة المدارس البغدادية في العصور التركية العثمانية يراجع كتاب « مساجد بغداد وآثارها » للعلامة محمود شكري الألوسي ، وكتاب « العراق بين احتلالين » للأستاذ المؤرخ عباس المزوي المحامي .

دور علم بغداد

وهي دور الكتب العامة في العصور العباسية
دون الخاصة

- ١ — بيت الحكمة أو دار الحكمة بالجانب الغربي
- ٢ — دار العلم السابورية بين السورين بالجانب الغربي من بغداد
- ٣ — « علم الشريف المرتضى بالجانب الغربي
- ٤ — « « حبشي بن معز الدولة
- ٥ — « « غرس النعمة بن الصابي بالجانب الغربي
- ٦ — « « ابن الملقمي بالجانب الشرقي
- ٧ — « « ابن المارستانية بالجانب الشرقي
- ٨ — « « المدرسة النظامية « «
- ٩ — « « دار المسناة « «
- ١٠ — « « المدرسة المستنصرية « «
- ١١ — « « الشريف الزيدي « «
- ١٢ — « « السيدة زمرد خاتون في تربتها بجوار معروف الكرخي بالجانب الغربي
- ١٣ — « « رباط المأمونية بالجانب الشرقي
- ١٤ — « « التربة السلجوقية « « بالجانب الغربي

١٥ - دار علم الرباط السلجوقي بالجانب الغربي

١٦ - « « مشهد أبي حنيفة « الشرقي

١٧ - « « المدرسة البشرية « الغربي

١٨ - « العلم الناصرية بالنفاسية « الشرقي

١٩ - دار علم ابن القصاب « «

ولم نذكر دور العلم الخاصة أي خزائن كتب الأفراد التي لا تنتفع بعلمها العامة من الأمة ، فإنها لم تبلغ أن تسمى « دور علم » .

وقد قدمنا الكلام على عدة من دور العلم هذه في أثناء فصول الكتاب ، كبيت الحكمة ، ودار العلم السابورية بالجانب الغربي من بغداد . ودار العلم بدار السناة التي قلنا إنها القصر العباسي بالقلمة العتيقة ودار العلم بمسجد الشريف الزيدي التي استرجعنا أنها الجامع القبلاي الحالي . ونود أن نذكر للتمثيل « دار كتب ابن الملقمي » الوزير ، قال ابن الطقطقي : « حدثني ولده شرف الدين أبو القاسم علي - ح - . قال : اشتملت خزانة والده على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب » ^(١) . وجاء في حوادث سنة ٦٤٤ من كتاب الحوادث « وفيها فتحت دار الكتب التي أنشأها الوزير مؤيد الدين بن الملقمي في داره ، ونُقل إليها كتب في أنواع العلوم » ^(٢) . وجاء في آخر كتاب « الموشح » للمرزباني - ص ٣٨١ - « ونقلته من نسخة الوزير محمد بن الملقمي وعليها خطه ، وهي بخط الناسخ محمد بن علي يعرف بالنقاش » .

(١) التاريخ الفخري « ص ٢٤٨ » من الطبعة المصرية .

(٢) الحوادث « ص ٢٠٩ »

محمّد بن مراد في أواخر العهد التركي

سنة ١٨٤٦ م ، نقلاً من كتاب فيليكس جونس

- ١ — محمّد سوق الغزل وفيها :
- | | |
|-------------------------|-----------------|
| عقد الخاصكي | جامع سوق الغزل |
| « الكاوور » | سوق الغزل |
| العقد الكصيف « القصيف » | عقد الدجيلابين |
| عقد الرواق | « الحفرجية » |
| « حاجي أمين » | « الشيشرجية » |
| « حمام حيدر » | « الكنيسة » |
| « الجنابين » | « المزارعجي » |
| « الممار » | « كلخانه » |
| « تسكية البدوي » | « الثنائير » |
| العقد الضيق | « دكة سمور » |
| عقد أبو يعقوب | « قهوة المخضر » |
- ٣ — محمّد السيد سلطان علي وفيها :
- ٢ — محمّد رأس الكرية « القرية » وفيها :
- | | |
|----------------------|-------------|
| جامع السيد سلطان علي | عقد السقاقي |
| عقد الجاموس | |

تسكية قزره علي (كذا)

عقد سيد سلطان علي

عقد سبيع بكار

قهوة مسجد

جامع حاجي نعمان

بقچه لي قهوة

عقد المجيلين

عقد القاطر خانة

قهوة «

سوق «

قهوة ذياب

القهوة أم النخلة

عقد السكشيش « القسيس »

« سيد فرج الله

قهوة خان المدين (كذا)

« « الدهن

« « الميوه

عقد العلاوي

« الفتايل

« اليهود

٤ — محلة باب الأغا وفيها :

جامع المرجانية

خان «

قهوة الأورثمة

خان «

القهوة الصغيرة

عقد باب الأغا

عقد علوية

قهوة روازي

سوق الحدادين

العقد الضيق

حمام ينجه علي

سوق باب الأغا

عقد المنارة المسكطومة

٥ — محلة عفر الصفاير وفيها :

عقد قائم المقام

عقد حاجي خضر أغا

عقد السكة خانه

قهوة القزازين

خان قابجي كهيه سي

خان الصفار	عقد ممجي خليل
« المظماوي	« الجيه جي
عقد كبلانية « قبلانية »	« دابات
قهوة الصفافير	« طاق أبو صلال
٦ — محلة الجبر خاتمة وفيها :	« التبانة
عقد الجبر خاتمة	« خان اللاوند
« الجامع	حمام عيقان
جامع داود باشا	قهوة تحت بند مال أبو عصفور
عقد شفتالي	عقد دكان شلال
« الخشالات	« سيد عبد الله
عقد إيمش	٨ — محلة الفضل وفيها :
« قهوة	جامع الفضل
« البزاراة	عقد الجامع
« حسن	قهوة أحمد أفندي
قهوة كفتلي	قهوة الوقف
٧ — محلة حسين باشا وفيها :	عقد الجيه جي
جامع حسين باشا	٩ — محلة المهرية وفيها :
عقد الجامع	قهوة المهدية
« مظفر أغا	عقد الشيخ نصر
« الباب الصغيرة	عقد أبو عامر

عقد الشبّة

« تيرة (كذا) »

« السيدة هدية »

« شراد »

« عقد الدورين »

١٠ — محلة عباس أفندي وفيها :

قهوة ابن بشبس

« سالم »

« خضير »

« أبو علي »

« إيكنجي »

« إبراهيم بك »

عقد طاق سلطان بك

« ديوان أفنديمي »

« شيخ محمود بشيرلي »

« وشوش »

« خليل أغا »

١١ — محلة جامع الوزير وفيها :

الجسر والقشلة

المراي

الحرم

سوق المهرج

« المولة خانه »

١٢ — محلة خانه المصنعة وفيها :

الكمرک

خان الكمرک

« حمام »

قهوة كافل حسين

الصياغ

١٣ — محلة باب العظم وفيها :

جامع الباشا

جامع الأزبكية

عقد الطوب

« قضاب باشي »

« قر الدين »

« دلي عباس »

« قهوة المجارية »

قهوة سمدي

« الوقف »

« السقه خانه »

١٤ — محلة الفرج وفيها :

قهوة أبو غزال

قهوة مبارك

باب القلمة

« المفرج

جامع القلمة

عقد أبو شبل

قهوة السقاقي

« أحمد حسن

عقد البسةجة

« العوازية

« نجم الدين

« الثقافية (كذا) « السقاقيّة ؟ »

« المدرسة

« المسجد

« أنبار

« علوش

« كنج آغا

١٥ — محلة شاه قولي وفيها :

خان حسن بك

جامع حسن باشا

« أحمد كيه

عقد باب السراي

قهوة الخان

« كلخانه

١٧ — المحلة المراوية وفيها :

« صاري كيه

جامع 'مراد باشا

« قليج أصلان

خان المرادية

« السراييج

عقد مير البحر

« المسطاحجية

« طاطران

« أيتكم خانه

« دكان ضاحي

« المطبخ

« بير داود

١٦ — محلة المبداه وفيها :

١٨ — محلة الطويحية وفيها :

قهوة المصلّى

جامع الخاتون

عقد الباشا	عقد ريس البلاحية
« مير آخور	« تحت بند
« فيض الله كهية	« أجق باشي
« قهوة دودي (كذا)	حمام الباشا
« دودي	سوق الحمام
« الطوبجية	٢١ — محلة ابلره ديلي وهي :
١٩ — محلة كنج عثمانه وفيها :	جامع أحمد أفندي
عقد أكرم	عقد شاهبندر
« المدرسة	عقد الساقية
« سوري قهوة	جامع علي أفندي
جامع النعمانية	عقد الكرد
قهوة كنج عثمان	عقد الطاق
سوق كنج عثمان	قهوة ليلان ديلي
مدرسة علي باشا	٢٢ — محلة كوك نظر وفيها :
٢٠ — محلة البلاحية وفيها :	عقد الصابونجية
سوق البلاحية	« كاجية
قهوة البلاحية	« رأس الكنيسة
عقد بابا كركر	قهوة تحت روانجي
« الروزناجي	عقد تبة السكاور
« عبد الله باشا	« قليج عبد الله
« شاهين	« شيخ محمد

« مسجد حاجي علي

عقد اليهود

٢٣ — محلة دكانه سناوة وفيهها :

عقد النجاجير

قهوة المختار

عقد الجدين

عقد السرايخ

عقد القلوغ

« حاجي علي

٢٥ — محلة الفرائسة^(١) وفيهها :

« السبيل خانه

عقد المفارة المكطومة

« الخانم

عقد قره أصلان

جامع الخانم

عقد الخفافيش

عقد رسول أغا

عقد علوة الخيار

« حمادي

عقد سوق الشورجة

« جو قدار أغا

قهوة البزارة

٢٤ — محلة قنبر علي وفيهها :

عقد كواس

جامع قنبر علي

حمام الشورجة

قهوة إسماعيل كهيه

عقد المواد (كذا)

قهوة الوقف

عقد العينه جية

قهوة تحتته بند

سوق البقال

حمام قنبر علي

سوق التماره

عقد مسجد عبد الغني

جامع الشيخ

عقد الحمام

٢٦ — محلة خضر بك وفيهها :

عقد السيد عبد الله

عقد كمش حلقه

عقد التكية

عقد إمام طه

العقد الضيق

(١) هو الموضع الوحيد الذي حافظ على اسمه الباسي الى ما قبل عدة سنين .

عقد علي أفندي

عقد باب الجامع

« أبو دراج

جامع الخاتم

عقد باب الجامع

عقد حمص جي

العقد الضيق

٢٧ - محلة العاقولية وفيها :

عقد العاقولية

عقد رزاق حسين

عقد الطاق

عقد أسطه محمود

عقد الصخر

عقد الرُبَيْمي

عقد أبو ديس

حمام كيجه جية

قهوة كيجه جية

٢٨ - محلة جامع العارلية وفيها :

جامع العارلية

خان العارلية

٢٩ - محلة قره ول وفيها :

عقد أفضجير

عقد قره ول

عقد مهدي آغا

عقد الباجه جي

عقد زند

٣٠ - محلة الدهانة وفيها :

قهوة حسين الكراي

عقد قهوة علي خان

قهوة الدهانة

عقد الدساميل

عقد قهوة المفاليس

عقد طاق السقا

عقد عمران آغا

عقد الفانوس

٣١ - محلة صبايغ الال وفيها :

عقد صبايغ الال

قهوة صبايغ الال

عقد كمش آب

عقد يرغانجي

عقد النصارى	عقد عكيل « عُقيل »
قهوة الصندوقجي	قهوة سليم
عقد الصندوقجية	قهوة باب الجامع
عقد السبجية	قهوة رئيس العوينة
عقد شبارة	عقد دكان سيد دلا حسين
العقد الضيق	جامع الحاج فتحجي
٣٢ - محلة البر سبل وفيها :	عقد البرداوين
عقد أبو شيطح	عقد الجنائمين
عقد حنون	٣٤ - محلة ططران وفيها :
عقد اليهود	عقد الطابوقجية
عقد التوراة	عقد المقاقب
عقد اليرغانجية	عقد حسين الوتار
عقد أبو سيفين	عقد بني سميد
عقد الكُور	قهوة مرط (كذا)
قهوة الكورجية	عقد دكزنلية
سوق السرايخ	عقد الحماج
سوق النفطجية	عقد باس
سوق الخردة فروشجية	عقد شمسي
٣٣ - محلة العوينة وفيها :	٣٥ - محلة الريتاوين وفيها :
عقد العوينة	عقد قشلة « القشل »

عقد نيار « النيار »	عقد كش دزكين
عقد خان المشتري	عقد الممدار
عقد سبتي	عقد خرطوم الفيل
عقد رغابجي	قهوة خرطوم الفيل
عقد الصندوقية	٣٧ عقد آت أغامبي وفيها :
عقد شيخ ابراهيم القدسي	عقد الخطابة
عقد الاكجية	عقد السمكة
عقد التنكجية	عقد السكاوور
عقد الدوكجية	عقد أوبنجي
قهوة الهيتاوين	« المطاير
سوق الهيتاوين	« كش دزكين ^(١)
عقد السويدان	٣٨ - - محطة بنات الحسن وفيها :
حمام السيد	جامع بنات الحسن
عقد السكخانه	عقد الوزري « الأزري »
قهوة تخنه بند	« السكولية
٣٩ - محطة الدول وفيها :	« طاق صقر
عقد الصخر	« رأس المار
عقد صالح بيك	« كاتب المربية
عقد التولي	« البصاصيم

(١) تقدم ذكرها في عملة الدلال .

خان العفص	قهوة الجبوغجية
سوق الجايف	خان التوتن
« القزازين	سوق القوتنجية
خان الذهب	سوق التخميس
« البريمم	قهوة زنبور
سوق الطمعة	سوق الطول
قهوة الطمعة	خان الرماح
سوق القز	سوق اليورغانجية
« البزازين	سوق الجوخجية
« التكميجية	سوق الصياغين
خان الزرور	قهوة ملوكي
سوق الخياطين	جامع الصياغين
« القيصرية	خان الباجه چي
خان الماملجية	سوق الزنجيل
سوق الضرب	قهوة السختيانجية
« القلوغ	سوق اليمنجية
خان بكر	قهوة حاج وهب
سوق الدساميل	سوق الكبابجية
خان السكتان	قهوة سلطان حمودة
« مخزوم	خان سلطان حمودة
سوق الاسكجية	

قهوة الاسكجية

« القلوغ

السوق العريض

خان جني مراد

« اليهود

« الحياج » الحواك

« أحمد أغا

سوق السريرية

خان أندره حنا

خان حاجي محمد البقال

قهوة الوقف

سوق رأس القرية

قهوة السقاقي

خان الجص

قهوة حاجي أمين

جامع حاجي أمين

٤٠ - محلة سراج الدين وفيها :

جامع سراج الدين

عقد الأباريقي

« صدري

« التكمية

« السبيل خانة

عقد طاق العيونية (كذا)

« عقد أهل برشت

« الحياج » الحواك

« حبيب

٤١ - محلة الشيخ (عبد القادر) وفيها :

عقد الحروب

« الأغوان » الأفغان

« الشيخ الألفي

« القصاب خانة

قهوة سلمان

« الزنبل » الزمالة

عقد الفسلان

القهوة أم النخلة

عقد الشيخ رفيع

« المطبخ

« المنديلاوي

« فضوة عرب

« الحفاق

« تكية القنديلجي

« تكية البكري

٤٢ — محلة رأس الساقية وفبرها :

عقد التسايل « الدزاقيل »

قهوة التسايل

عقد الساقية

« الطاق »

« قهوة شكر »

« الفناهرة »

« القزازة »

« المبايحية »

« الممار »

جامع القزازة

٤٣ — محلة السك وفبرها :

جامع عبد الفتاح

عقد الطاق الأظلم

« الشطية »

« الراعي »

« السادة »

« القصاصير »

« الدباغخانة »

« انباب الشرقي »

« الشريعة »

٤٤ — محلة هيميلة وفبرها :

عقد الشيخ الخلاني

« الأزهري »

« العيدروسي »

« فسجي (كذا) »

« الرهلتين (كذا) »

الجامع الفعماني

جامع المجارية

عقد البهادرية

« الشيخ بهاء الدين »

قهوة أبو علي

٤٥ — محلة المربعة وفبرها :

عقد الشريعة

قهوة المربعة

عقد هرموش

« الفتال »

« دكان حبوب »

« خريب »

« الشالجية »

« شفتالي »

٤٦ - مجلة الجامع المالخ وفيها :

الجامع المالخ	« الخضر إلياس » التكرارة
الحمام	جامع الخضر إلياس
قهوة	محلة الحجاج
صالح أغا	« الدهدوانة
عمد القوشجية	« السوق الجديد
« الدريين	« سوق المعجمي
« أبو خشيم	« الفلاحات
« إبراهيم بن نصر الدين	« المشاهدة
« باب الجامع الصغيرة	« العلو
« الفرانجي	« الكريمت
« كلخان	« رأس الجسر
« سُير	« الشواكة

٤٧ - محلات الجانب الغربي وفيها :

محلة الشيخ صندل	« الشيخ معروف
جامع الشيخ صندل	ست زبيدة
« سرير (كذا)	« الشيخ داود » الطائي
تسكية باب الكاظم « البكتاشية	جامع الحنان
جامع الشيخ موسى	« ابن عطاء
محلة الجمافر « الجميفر	« الست نفيسة

مسجد علاوي الحلة

« باب السيف

« رأس الجسر

« دساب (كذا)

« سوق المعجمي

« سليمان الغنام

« بيت الشواف

« محمود سوزة

« ابن عبيد

« حمام شامي

« محلة الجبور

« سوق حمادة

مسجد حاجبي أمين

« حاجبي محمد

« ملا نعمان

« الشيخ علي الجبوري

« الملا شريف

« ثمان (كذا)

« الملا كاظم

« الحاجبي عبد الله

حمام شامي

« الجسر

« ايتيم

قسم من أسماء محلات بغداد

قبل قرن أو أكثر^(١)

- ١ — محلة الشطّ « محلة السنك »^(٢)
- ٢ — سبيع أبقار
- ٣ — عمارة لنج
- ٤ — محلة حمام الراعي « محلة الدباغخانه »^(٣)
- ٥ — « الزهري » من جملة محلة السنك
- ٦ — « البيجارية » غير معروفة المحل
- ٧ — « شريعة الغالبية » شريعة الميدان
- ٨ — « كاتب العربية »^(٤) « من أزقة رأس القُربة »
- ٩ — « سعدي كاشان » من أزقة رأس القربة
- ١٠ — « شفتالي » منها شارع الاطفائية السابق « وهي غير عقد شفتالي المذكور في محلة الحيدرخانه سابقاً في هذا الكتاب

(١) عبد الحميد عبادة في مجلة لغة العرب « ٧ : ١٢٦ » وهي على عهده .

(٢) قدمنا نقلاً من كتاب فيليكس جونس أن محلة السنك كانت معروفة في أيامه سنة ١٨٤٦ وأن

« عقد الشطية » منها وهو محلة الشط فلا يصح قول السكاك « وتعرف اليوم بمحلة السنك » .

(٣) نقلنا آنفاً في مواضع محلة السنك « عقد الراعي » وعقد الدباغخانه .

(٤) قدمنا في توابع محلة بنات الحسن « عقد كاتب العربية » .

١١ — محلة القوشجية باسم قوشجي إبراهيم أغا بن محمد أغا وراء الحمام المالح نحو الباب الشرقي . وقد قدمنا أن من مواضع محلة الحمام المالح عقد القوشجية .

١٢ — محلة شلال شاه قولي^(١) « خلف المطبخ العسكري والاطفائية المتينة » دفن فيها قليج أصلان وهي اليوم محلة جديد حسن باشا .

١٣ — محلة طاق سلال « محلة أخيدر خانة^(٢) »

١٤ — محلة التماره جمع التمار « محلة الشورجة »

١٥ — محلة الخطابة « أطه أغاج^(٣) » من أزقة رأس القرية

١٦ — محلة النقاشين « غير معلومة المحل »

١٧ — محلة درزي صالح « زقاق المصرف »

١٨ — كموش حلقة سي « محلة خضر بك^(٤) »

١٩ — محلة الطوبجية « محادة للماقولية »

٢٠ — محلة خرطوم الفيل « باب الأغا^(٥) »

٢١ — قرانلق قپوسي « الباب الشرقي »

٢٢ — باب سقيد « الباب الوسطاني^(٦) »

(١) قدمنا محلة شاه قولي ومنها عقد قليج أصلان .

(٢) نقلنا أن « عقد طاق أبو صلال من محلة حسين باشا » والفرق عظيم .

(٣) قدمنا محلة « آت آغاجي » وفيها عقد الخطابة .

(٤) نقلنا سابقاً أن من مواضع محلة خضر بك « كمشى حلقة » أي الحاققة الفضة .

(٥) ذكرنا قبلاً أن قهوة خرطوم الفيل وعقد خرطوم الفيل من توابع محلة الدلال .

(٦) قال السكاتب « أي الباب الأبيض والكلمة فارسية وتركية وهو الباب المعروف اليوم بالباب

الوسطاني من أبواب السور لزانل » ، والدجيج أنه كان يسمى « الباب الوسطي » قبل سنة ١٠٥٧ هـ كما جاء في التاريخ المسمى « عيون أخبار الأعيان » . نسخة باريس ٦٦٧٧ الورقة ٢١٠ .

الملحق الأول

الخلفاء العباسيون وتواريخ خلافهم في بغداد

١٤٥ — ٦٥٦ هـ (٧٦٢ — ١٢٥٨ م)

أول أدوار العهد العباسي ١٤٥ — ٣٣٤ هـ (٧٦٢ — ٩٤٦ م)

أسماء الخلفاء	تواريخ خلافهم	عدد سني خلافهم
١ - أبو جعفر عبدالله المنصور	(١٤٥ - ١٥٨ هـ) (٧٦٢ - ٧٧٥ م)	١٣
(مؤسس بغداد)		
٢ - محمد المهدي ابن المنصور	(١٥٨ - ١٦٩ هـ) (٧٧٥ - ٧٨٥ م)	١١
٣ - موسى الهادي ابن المهدي	(١٦٩ - ١٧٠ هـ) (٧٨٥ - ٧٨٦ م)	١
٤ - هرون الرشيد ابن المهدي	(١٧٠ - ١٩٣ هـ) (٧٨٦ - ٨٠٩ م)	٢٣
٥ - محمد الأمين ابن الرشيد	(١٩٣ - ١٩٨ هـ) (٨٠٩ - ٨١٣ م)	٥
٦ - عبد الله المأمون ابن الرشيد	(١٩٨ - ٢١٨ هـ) (٨١٣ - ٨٣٣ م)	٢٠
٧ - محمد المعتصم بالله ابن الرشيد	(٢١٨ - ٢٢١ هـ) (٨٣٣ - ٨٣٦ م)	٣

فترة انتقال الخلافة الى ساسرا

= محمد المعتصم بالله ابن الرشيد (٢٢١ - ٢٢٧ هـ) (٨٣٦ - ٨٤٢ م)

٨ - هارون الواثق بالله ابن

المعتصم

٩ - جعفر المتوكل على الله (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) (٨٤٧ - ٨٦١ م)

ابن المعتصم

١٠ - محمد المنتصر بالله ابن (٢٤٧ - ٢٤٨ هـ) (٨٦١ - ٨٦٢ م)

المتوكل

١١ - أحمد المستعين بالله ابن (٢٤٨ - ٢٥١ هـ) (٨٦٢ - ٨٦٥ م)

محمد بن المعتصم في سامراء

== - المستعين بالله ابن محمد بن (٢٥١ - ٢٥٢ هـ) (٨٦٥ - ٨٦٦ م)

المعتصم في بغداد (حصار بغداد الثاني ومقتل المستعين)

١٢ - الزبير المعتز بالله ابن المتوكل (٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) (٨٦٦ - ٨٦٩ م)

١٣ - محمد المهدي بالله ابن الواثق (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) (٨٦٩ - ٨٧٠ م)

١٤ - أحمد المعتمد على الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ) (٨٧٠ - ٨٩٢ م)

ابن المتوكل

عودة الخليفة من سامراء الى بغداد

المعتمد على الله يعود الى بغداد قبل أن يأتيه الأجل بستة أشهر ١/٢

١٥ - أحمد المعتضد بالله ابن (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) (٨٩٢ - ٩٠٢ م)

الموفق

١٦ - علي المكتفي بالله ابن (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) (٩٠٢ - ٩٠٨ م)

المعتضد

١٧ - جعفر المقتدر بالله ابن (٢٩٥ - ٢٩٥ هـ) (٩٠٧ - ٩٠٧ م)

المعتضد (خلعه الخند وبايعوا عبد الله ابن المعتز)

١٨ - عبد الله ابن المعتز (ملك) (٢٩٦ - ٢٩٦ هـ) (٩٠٨ - ٩٠٨ م) -

يوماً واحداً ثم قتله المعتذر

٢١ = - المعتذر ثانية (٢٩٦ - ٣١٦ م) (٩٠٨ - ٩٢٨ م)

١٩ - محمد القاهر بالله ابن المعتضد (٣١٧ - ٣١٧ هـ) (٩٢٩ - ٩٢٩ م)

(ملك يومين ثم عاد المعتذر)

٤ = - المعتذر ثالثة (٣١٧ - ٣٢٠ هـ) (٩٢٩ - ٩٣٢ م)

٢ = - القاهر ثانية (خلع) (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ) (٩٣٢ - ٩٣٤ م)

ومسحت عيناه

٧ - محمد الرازي بالله ابن المعتذر (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ) (٩٣٤ - ٩٤٠ م)

٤ - إبراهيم النقي بالله ابن المعتذر (٣٢٩ - ٣٣٣ هـ) (٩٤٩ - ٩٤٤ م)

(خلع وسمل)

١ - عبد الله المستكفي بالله (٣٣٣ - ٣٣٤ هـ) (٩٤٤ - ٩٤٦ م)

ابن المستكفي (خلع)

العهد البويهري ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ (٩٤٦ - ١٠٥٥ م)

٢٣ - الفضل الطيع لله ابن المعتذر (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) (٩٤٦ - ٩٧٤ م)

١٨ - عبد الكريم الطائع لله (٣٦٣ - ٣٨١ هـ) (٩٧٤ - ٩٩١ م)

ابن الطيع

٤١ - أحمد القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢ هـ) (٩٩١ - ١٠٣١ م)

العهد السلجوقي ٤٤٧-٥٤٧ هـ (١٠٥٥ - ١١٥٢ م)

٢٦ - عبد الله القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ) (١٠٣١ - ١٠٧٥ م) ٤٥
ابن القادر

٢٧ - عبدالله المقتدي بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ) (١٠٧٥ - ١٠٩٤ م) ٢٠
حفيد القائم

٢٨ - أحمد المستظهر بالله ابن (٤٨٧ - ٥١٢ هـ) (١٠٩٤ - ١١١٨ م) ٢٥
المقتدي

٢٩ - الفضل المسترشد بالله (٥١٢ - ٥٢٩ هـ) (١١١٨ - ١١٣٥ م) ١٧
ابن المستظهر

٣٠ - منصور الراشد ابن (٥٢٩ - ٥٣٠ هـ) (١١٣٥ - ١١٣٦ م) ١
المسترشد (حصار بغداد الثالث سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٦ م)

آخر إدوار العهد العباسي ٥٤٧-٦٥٦ هـ (١١٥٢ - ١٢٥٨ م)

٣١ - محمد المقتفي لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ) (١١٣٦ - ١١٦٠ م) ٢٥

ابن المستظهر (حصار بغداد الرابع سنة ٥٤٣ هـ (١١٤٨ م) والخامس ٥٥٢ هـ (١١٥١ م)

٣٢ - يوسف المستنجد بالله (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ) (١١٦٠ - ١١٧٠ م) ١١
ابن المقتفي

٣٣ - الحسن المستضيء بأمر (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ) (١١٧٠ - ١١٨٠ م) ٩
الله ابن المستنجد

٣٤ - أحمد الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ) (١١٨٠ - ١٢٢٥ م) ٤٧
ابن المستضيء

٣٥ - محمد الظاهر بأمر الله (٦٢٢ - ٦٢٣ هـ) (١٢٢٥ - ١٢٢٦ م) ١
ابن الفاصر

٣٦ - منصور المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ) (١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) ١٧
ابن الظاهر

٣٧ - عبد الله المستعصم بالله (٦٤٠ - ٦٥٦ هـ) (١٢٤٢ - ١٢٥٨ م) ١٦

ابن المستنصر ١/٢ ٤٥٤ س. هـ

- ١ -

الامراء البويهيون وتواريخ حكمهم في بغداد

٣٣٤ - ٤٤٧ هـ (٩٤٦ - ١٠٥٥ م)

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
معز الدولة أحمد بن بويه	٣٣٤ - ٣٥٦ هـ (٩٤٦ - ٩٦٧ م)	٢٢
عز الدولة بختيار بن معز الدولة	٣٥٦ - ٣٦٧ هـ (٩٦٧ - ٩٧٨ م)	١١
عضد الدولة بن ركن الدولة	٣٦٧ - ٣٧٣ هـ (٩٧٨ - ٩٨٢ م)	٦
مصمّم الدولة بن عضد الدولة	٣٧٣ - ٣٧٧ هـ (٩٨٢ - ٩٨٧ م)	٤
شرف الدولة « « «	٣٧٧ - ٣٧٩ هـ (٩٨٧ - ٩٨٩ م)	٢
بهاء الدولة « « «	٣٧٩ - ٤٠٣ هـ (٩٨٩ - ١٠١٢ م)	٢٤
سلطان الدولة بن بهاء الدولة	٤٠٣ - ٤١١ هـ (١٠١٢ - ١٠٢٠ م)	٨
شرف الدولة « « «	٤١١ - ٤١٦ هـ (١٠٢٠ - ١٠٢٥ م)	٥
جلال الدولة « « «	٤١٦ - ٤٣٥ هـ (١٠٢٥ - ١٠٤٣ م)	١٩
أبو كاليبجار بن سلطان الدولة	٤٣٥ - ٤٤٠ هـ (١٠٤٣ - ١٠٤٨ م)	٥
أبو نصر (الملك الرحيم)	٤٤٠ - ٤٤٧ هـ (١٠٤٨ - ١٠٥٥ م)	٧

السلجوقيون وتواريخ حكمهم في بغداد
٤٤٧ - ٥٤٧ هـ (١٠٥٥ - ١١٥٢ م)

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
طغرل بك محمد بن ميكائيل ابن سلجوق	٤٤٧ - ٤٥٥ هـ (١٠٥٥ - ١٠٦٣ م)	٨
ألب أرسلان محمد بن جفري	٤٥٥ - ٤٦٥ هـ (١٠٦٣ - ١٠٧٢ م)	١٠
بك داود بن ميكائيل بن سلجوق		
ملك شاه الأول بن ألب أرسلان	٤٦٥ - ٤٨٥ هـ (١٠٧٢ - ١٠٩٢ م)	٢٠
محمود بن ملكشاه	٤٨٥ - ٤٨٧ هـ (١٠٩٢ - ١٠٩٤ م)	٢
بركيارق بن ملكشاه	٤٨٧ - ٤٩٨ هـ (١٠٩٤ - ١١٠٤ م)	١١
ملك شاه الثاني بن بركيارق	٤٩٨ - ٤٩٨ هـ (١١٠٤ - ١١٠٤ م)	—
محمد بن ملكشاه	٤٩٨ - ٥١١ هـ (١١٠٤ - ١١١٧ م)	١٣
محمود بن محمد بن ملكشاه	٥١١ - ٥٢٥ هـ (١١١٧ - ١١٣١ م)	١٤
داود محمود بن محمد	٥٢٥ - ٥٢٦ هـ (١١٣١ - ١١٣٢ م)	١
طغرل الثاني بن محمد بن ملكشاه	٥٢٦ - ٥٢٧ هـ (١١٣٢ - ١١٣٣ م)	١
مسمود بن محمد بن ملكشاه	٥٢٧ - ٥٤٧ هـ (١١٣٣ - ١١٥٢ م)	٢٠

(زوال حكم السلجوقيين من بغداد والعراق)

١	٥٤٧ - ٥٤٨ هـ (١١٥٢ - ١١٥٣ م)	ملك شاه بن محمود محمد
٥	٥٤٨ - ٥٥٣ هـ (١١٥٣ - ١١٥٨ م)	محمد بن محمود بن محمد
٢	٥٥٣ - ٥٥٥ هـ (١١٥٨ - ١١٦٠ م)	سلطان شاه
١٥	٥٥٥ - ٥٧٠ هـ (١١٦٠ - ١١٧٤ م)	أرسلان شاه بن طغرل الثاني
٢٠	٥٧٠ - ٥٩٠ هـ (١١٧٤ - ١١٩٤ م)	طغرل الثالث بن أرسلان شاه
(انقراض الدولة السلجوقية الكبرى) .		

الملحق الثاني

المفول والفرس والترك وتواريخ حكمهم في بغداد

(٦٥٦ - ١٣٣٥ هـ) (١٢٥٨ - ١٩١٧ م)

السلطات الحاكمة	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
الايلاخانيون	٦٥٦ - ٧٣٨ هـ (١٢٥٨ - ١٣٣٨ م)	٨٢
الجلالريون	٧٣٨ - ٨١٤ هـ (١٣٣٨ - ١٤١١ م)	٧٦
أسرة قراقوينلو	٨١٤ - ٨٧٤ هـ (١٤١١ - ١٤٦٨ م)	٦٠
أسرة آق قوينلو	٨٧٤ - ٩١٤ هـ (١٤٦٩ - ١٥٠٨ م)	٤٠
الصفويون	٩١٤ - ٩٣٠ هـ (١٥٠٨ - ١٥٢٣ م)	١٦
أسرة كلهر السكرديّة	٩٣٠ - ٩٣٦ هـ (١٥٢٣ - ١٥٢٩ م)	٦
الصفويون (ثانية)	٩٣٦ - ٩٤١ هـ (١٥٢٩ - ١٥٣٤ م)	٥
الأتراك العثمانيون	٩٤١ - ١٠٣٢ هـ (١٥٣٤ - ١٦٢٢ م)	٩١
الصفويون (ثالثة)	١٠٣٢ - ١٠٤٨ هـ (١٦٢٢ - ١٦٣٨ م)	١٦
الأتراك العثمانيون (ثانية)	١٠٤٨ - ١٣٣٥ هـ (١٦٣٨ - ١٩١٧ م) ^(١)	٢٨٧

٦٧٩ س . هـ

(١) يتوسط هذا العهد فترة حكم المماليك من ١١٦٢ هـ حتى سنة ١٢٤٧ هـ (١٧٤٩ - ١٨٣١ م) .

ملوك الدولة المغولية التتارية الايلخانية الذين كان لهم حكم في بغداد

وكان لهم لقب « خان »

٦٥٦ - ٧٣٨ هـ (١٢٥٨ - ١٣٣٨ م)

الاسماء.	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
هولاكو	٦٥٦ - ٦٦٣ هـ (١٢٥٨ - ١٢٦٤ م)	٧
أبغا (أباقا) بن هولاكو	٦٦٣ - ٦٨١ هـ (١٢٦٤ - ١٢٨٢ م)	١٨
تكدودار أغول المتسمي		
احمد بن هولاكو	٦٨١ - ٦٨٣ هـ (١٢٨٢ - ١٢٨٤ م)	٢
أرغون بن أباقا	٦٨٣ - ٦٩٠ هـ (١٢٨٤ - ١٢٩١ م)	٧
السلطان كيخانو بن أباقا	٦٩٠ - ٦٩٤ هـ (١٢٩١ - ١٢٩٤ م)	٤
بايدو بن طرغاي بن هولاكو	٦٩٤ - ٦٩٥ هـ (١٢٩٤ - ١٢٩٥ م)	١
السلطان (محمود) غازان بن أرغون	٦٩٥ - ٧٠٣ هـ (١٢٩٥ - ١٣٠٣ م)	٨
السلطان أولجايتو محمد خربنده	٧٠٣ - ٧١٦ هـ (١٣٠٣ - ١٣١٦ م)	١٣
أبو سعيد بن أولجايتو	٧١٦ - ٧٣٦ هـ (١٣١٦ - ١٣٣٥ م)	٢٠
أربا بن آريق بوقا	٧٣٦ - ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ - ١٣٣٥ م)	—
موسى بن علي بن بايدو ومحمد	٧٣٦ - ٧٣٨ هـ (١٣٣٥ - ١٣٣٧ م)	٢

٨٢ س . هـ

ابن يول قولنق

نهاية حكم أسرة هولاكو الايلخانية وبداية حكم الأسرة الجلايرية .

ملوك الدولة المغولية التتارية الجلايرية الذين كان لهم حكم في بغداد

وكان لهم لقب « نُويان »

(٧٣٨ - ٨١٤ هـ (١٨٣٨ - ١٤١١ م)

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
الشيخ حسن الكبير (بزرگت)	٧٣٨ - ٧٥٧ هـ (١٣٣٨ - ١٣٥٦ م)	١٩
أويس ابن الشيخ حسن الكبير	٧٥٧ - ٧٧٦ هـ (١٣٥٦ - ١٣٧٤ م)	١٩
حسين بن أويس	٧٧٦ - ٧٨٤ هـ (١٣٧٤ - ١٣٨٢ م)	٨
أحمد بن أويس	٧٨٤ - ٧٩٥ هـ ^(١) (١٣٨٢ - ١٣٨٣ م)	١١
الشيخ علي بن أويس	٧٨٥ - ٧٨٦ هـ (١٣٨٣ - ١٣٨٤ م)	٢
السلطان أحمد (ثانية)	٧٩٧ - ٨٠٣ هـ ^(٢) (١٣٩٤ - ١٤٠٠ م)	٦
السلطان أحمد (ثالثة)	٨٠٨ - ٨١٣ هـ (١٤٠٥ - ١٤١٠ م)	٥
دُندي (تندي) بنت حسين	٨١٣ - ٨١٤ هـ (١٤١٠ - ١٤١١ م)	١

٦٨ س. هـ

نهاية حكم الأسرة الجلايرية وبداية حكم أسرة قره قويونلو التركمانية .

(١) حكم بعد هذه السنة تيمورلنك في المرة الأولى الى التاريخ الذي يليه .

(٢) حكم بعد هذه السنة تيمورلنك في المرة الثانية الى التاريخ الذي يليه .

ملوك الدولة التركانية القره قوينليّة الذين كان لهم حكم في بغداد

٨١٤ - ٨٧٤ هـ (١٤١١ - ١٤٦٩ م)

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
الشاه محمد بن قره يوسف	٨١٤ - ٨٣٦ هـ (١٤١١ - ١٤٣٢ م)	٢٢
اسپان بن قره يوسف	٨٣٦ - ٨٤٨ هـ (١٤٣٢ - ١٤٤٤ م)	١٢
جهان شاه بن قره يوسف	٨٤٨ - ٨٧٢ هـ (١٤٤٤ - ١٤٦٧ م)	٢٤
حسن علي بن جهان شاه	٨٧٢ - ٨٧٣ هـ (١٤٦٧ - ١٤٦٨ م)	١
حسين علي بن زينل	٨٧٣ - ٨٧٤ هـ (١٤٦٨ - ١٤٦٩ م)	١
الشاه منصور بن زينل	٨٧٤ هـ (١٤٦٩ م)	-

٦٠ س.هـ

نهاية حكم دولة قره قوينلو التركانية وبداية حكم دولة آق قوينلو التركانية

ملوك الدولة الآق قويونليّة التركمانية الذين كان لهم حكم في بغداد
 ٨٧٤ - ٩١٤ هـ (١٤٦٩ - ١٥٠٨ م)

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
حسن الطويل « أوزون »	٨٧٤ - ٨٨٢ هـ (١٤٦٩ - ١٤٧٧ م)	٨
خليل بن حسن الطويل	٨٨٢ - ٨٨٣ هـ (١٤٧٧ - ١٤٧٨ م)	١
يعقوب بن حسن الطويل	٨٨٤ - ٨٩٦ هـ (١٤٧٩ - ١٤٩٠ م)	١٢
باي سفقر بن يعقوب	٨٩٦ - ٨٩٨ هـ (١٤٩٠ - ١٤٩٢ م)	٢
رسم بن مقصود بن حسن	٨٩٨ - ٩٠٤ هـ (١٤٩٢ - ١٤٩٨ م)	٦
احمد بن محمد أوغرلو بن حسن	٩٠٢ - ٩٠٣ هـ (١٤٩٦ - ١٤٩٧ م)	١
محمدي بن يوسف بن حسن	٩٠٣ - ٩٠٥ هـ (١٤٩٧ - ١٩٤٤ م)	٢
مراد بن يعقوب	٩٠٥ - ٩١٤ هـ (١٤٩٧ - ١٤٩٩ م)	٩

٤١ س.هـ

نهاية حكم دولة آل قراقونيلو التركمانية وبداية الدولة الصفوية (الدور الاول) .

ملوك الدولة الصفوية الذين كان لهم حكم في بغداد

الدوران : الاول والثاني

٩١٤ - ٩٤١ هـ (١٥٠٨ - ١٥٣٣ م)

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
الشاه إسماعيل الصفوي	٩١٤ - ٩٣٠ هـ (١٥٠٨ - ١٥٢٣ م)	١٦
الشاه طهماسب الأول ^(١)	٩٣٠ هـ (١٥٢٣ م)	-
الشاه طهماسب الاول (ثانية)	٩٣٦ - ٩٤١ هـ (١٥٢٩ - ١٥٣٤ م)	٥

٢١ س. هـ

نهاية حكم الدولة الصفوية في دوريتها الاول والثاني وبداية حكم الاتراك العثمانيين .

(١) انتزع منه العراق الأمير ذو الفقار رئيس قبيلة موصلو الكردية الى التاريخ الذي يليه .

ولاية الدولة التركية العثمانية في بغداد

الدور الأول

يبدأ باحتلال السلطان سليمان القانوني لبغداد سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) وينتهي باحتلال الصفويين للمدينة ثانية في سنة ١٠٣٢ هـ (١٦٢٢ م) ^(١).

أسماء الولاية	تواريخ حكمهم في بغداد	عدد سني حكمهم
سليمان پاشا	٩٤١ - ٩٤٣ هـ (١٥٣٤ - ١٥٣٦ م)	٢
	« فترة مجهولة الولاية »	٨
فرهاد پاشا الصولاق	٩٥١ - ٩٥٢ هـ (١٥٤٤ - ١٥٤٥ م)	١
يناس پاشا	٩٥٢ - ٩٥٤ هـ (١٥٤٥ - ١٥٤٧ م)	٢
فرهاد پاشا الصولاق (ثانية)	٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م)	-
تمرد علي پاشا	٩٥٤ هـ (١٥٤٧ م) - ٩٥٦ هـ (١٥٤٩ م)	٢
محمد پاشا الباطلجي	٩٥٦ - ٩٥٧ هـ (١٥٤٩ - ١٥٥٠ م)	١
بهرام پاشا	٩٥٧ هـ (١٥٥٠ م)	-

١٦ س . هـ

(١) كان السلطان سليمان قد قسم العراق الى ايلات وألوية متعددة وفضى على الادارات القديمة فجعل العراق خمس ايلات : ١ - ايلة بغداد ٢ - ايلة البصرة ٣ - ايلة الموصل ٤ - ايلة شهرزور ٥ - ايلة الاحساء . أما ولاية بغداد فيقوم باشا بإدارتها ويطلب عليه لقب وزير ولكل وال كتخدا أو كبة وهو بمنزلة معاون له وفي الأكثر يتولى الادارة باسم الوالي . وقد تقلصت التقسيمات الادارية في العهد الأخير فأصبحت ثلاث ولايات وهي بغداد والبصرة والموصل .

أسماء الولاية	تواريخ حكمهم في بغداد	عدد سني حكمهم
تمرد علي باشا (ثانية)	٩٥٧ - ٩٥٩ هـ (١٥٥٠ - ١٥٥١ م)	٢
محمد باشا الباطلجي	٩٥٩ - ٩٦٣ هـ (١٥٥١ - ١٥٥٥ م)	٤
(ثانية)		
خضر باشا	٩٦٣ - ٩٧٤ هـ (١٥٥٥ - ١٥٦٦ م)	١١
إسكندر باشا	٩٧٤ - ٩٧٧ هـ (١٥٦٦ - ١٥٦٩ م)	٣
مراد باشا	٩٧٧ - ٩٧٨ هـ (١٥٦٩ - ١٥٧٠ م)	١
علي باشا الصوفي	٩٧٨ - ٩٧٩ هـ (١٥٧٠ - ١٥٧١ م)	١
حسين باشا	٩٧٩ - ٩٨١ هـ (١٥٧١ - ١٥٧٣ م)	٢
عبد الرحمن باشا	٩٨١ - ٩٨٢ هـ (١٥٧٣ - ١٥٧٤ م)	١
علي باشا الدرويش	٩٨٢ هـ (١٥٧٤ م)	-
ألوند زاده علي باشا ^(١)	٩٨٢ - ٩٩٥ هـ (١٥٧٤ - ١٥٨٦ م)	١٣
جفاله زاده سنان باشا	٩٩٥ - ٩٩٨ هـ (١٥٨٦ - ١٥٨٩ م)	٣
قاضي زاده علي باشا	٩٩٨ - ٩٩٩ هـ (١٥٨٩ - ١٥٩٠ م)	١

(١) جاء في الدر المنكون لياسين النعمري في حوادث سنة « ٩٩٠ هـ » : « وفيها ولي مدينة بغداد الوزير حسن باشا ابن الوزير محمد باشا فسار إليها ودخلها وأجرى شعبة ماء من دجلة إلى أراض كثيرة وتعرف الآن بنهر دجيل ، فكان محصول ذلك النهر في السنة عشرين ألف دينار . ثم حصل للوزير حسن باشا فتنة بينه وبين زمر الينكجية وعساكر العراق فرحل عن بغداد وأقام بالموصل يجمع العساكر » وقال في حوادث سنة ٩٩١ هـ : « وفيها عاد إلى بغداد حسن باشا ابن محمد باشا ومعه عسكر عظيم وقتل أهل بغداد وجرت له معهم عدة وقائع ثم عزل عن بغداد وولي مدينة ديار بكر فسار إليها . فتأمل هذا الاضطراب لأن حسن باشا ولي بغداد سنة « ١٠٠٦ هـ » .

أسماء الولاة	تواريخ حكمهم في بغداد	عدد سني حكمهم
جفاله زاده سنان پاشا (ثانية)	٩٩٩ - ١٠٠١ هـ (١٥٩٠ - ١٥٩٢ م)	٢
خادم جعفر پاشا	١٠٠١ - ١٠٠٦ هـ (١٥٩٢ - ١٥٩٧ م)	٥
حسن پاشا	١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ (١٥٩٧ - ١٦٠٠ م)	٣
محمد آل سنان پاشا	١٠٠٩ - ١٠١٢ هـ (١٦٠٠ - ١٦٠٣ م)	٣
صارقجي مصطفى پاشا	١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م)	-
محمد بن أحمد الطويل		
مصطفى بك بن أحمد الطويل	١٠١٢ - ١٠١٧ هـ (١٦٠٣ - ١٦٠٨ م)	٥
نصوح پاشا		
جفاله زاده محمود پاشا ابن سنان پاشا	١٠١٧ - ١٠١٩ هـ (١٦٠٨ - ١٦١٠ م)	٢
قاضي زاده علي پاشا (ثانية)	١٠١٩ - ١٠٢٥ هـ (١٦١٠ - ١٦١٦ م)	٦
يوسف پاشا	١٠٢٥ - ١٠٣١ هـ (١٦١٦ - ١٦٢١ م)	٦
بكر صوباشي	١٠٣١ - ١٠٣٢ هـ (١٦٢١ - ١٦٢٢ م)	١
(انتقاضه على الدولة العثمانية)		
سليمان پاشا		
(عتين والياً ولكن لم يستطع التغلب على بكر صوباشي)		

ملوك الدولة الصفوية الذين كان لهم حكم في بغداد

الدور الثالث

الاسماء	تواريخ حكمهم	عدد سني حكمهم
الشاه عباس الصفوي	١٠٣٢ - ١٠٣٧ هـ (١٦٢٢ - ١٦٢٨ م)	
الشاه صفي بن عباس	١٠٣٧ - ١٠٤٨ هـ (١٦٢٧ - ١٦٣٨ م)	

نمائه الدولة الصفوية في دورها الثالث وبداية حكم الأتراك العثمانيين في دوره الثاني

ولاية الدولة التركية العثمانية في بغداد^(١)

الدور الثاني ، يبدأ بانتزاع السلطان مراد الرابع مدينة بغداد من الصفويين في سنة

١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) وينتهي باحتلال الجيش البريطاني لبغداد في سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) .

أسماء الولاة	تواريخ توليتهم	عدد سني ولايتهم
١ - كوجك حسن باشا	١٠٤٨ - ١٠٤٩ هـ (١٦٣٨ - ١٦٣٩ م)	١
٢ - درويش محمد «	١٠٤٩ - ١٠٥٢ هـ (١٦٣٩ - ١٦٤٢ م)	٣
٣ - كوجك حسن باشا (ثانية)	١٠٥٢ - ١٠٥٤ هـ (١٦٤٢ - ١٦٤٤ م)	٢
٤ - دلي حسن باشا	١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م)	-
٥ - محمد باشا آل حيدر أغا	١٠٥٤ - ١٠٥٥ هـ (١٦٤٤ - ١٦٤٥ م)	١

(١) استعين بتنظيم هذه القائمة بكتاب « تاريخ العراق بين احتلالين » للأستاذ المؤرخ عباس

- ٦ - كوچك موسى پاشا ١٠٥٥ - ١٠٥٦ هـ (١٦٤٥ - ١٦٤٦ م) ١
- ٧ - ابراهيم پاشا ١٠٥٦ - ١٠٥٧ هـ (١٦٤٦ - ١٦٤٧ م) ١
- ٨ - سيز موسى پاشا (أي موسى پاشا السمين) ولقبه أيضاً «توپچی» ١٠٥٧ - ١٠٥٨ هـ (١٦٤٧ - ١٦٤٨ م) ١
- ٩ - ملك أحمد پاشا ١٠٥٨ - ١٠٥٩ هـ (١٦٤٨ - ١٦٤٩ م) ١
- ١٠ - أرسلان پاشا ابن نوغاي پاشا ١٠٥٩ - ١٠٦٠ هـ (١٦٤٩ - ١٦٥٠ م) ١
- ١١ - حسين پاشا ١٠٦٠ - ١٠٦١ هـ (١٦٥٠ م) ١
- ١٢ - سلحدار قره مصطفى پاشا ١٠٦١ - ١٠٦٣ هـ (١٦٥٠ - ١٦٥٢ م) ٢
- ١٣ - سلحدار مرتضى پاشا ١٠٦٣ - ١٠٦٥ هـ (١٦٥٢ - ١٦٥٤ م) ٢
- ١٤ - آق محمد پاشا (أي محمد پاشا الابيض) ١٠٦٥ - ١٠٦٧ هـ (١٦٥٤ - ١٦٥٦ م) ٢
- ١٥ - محمد پاشا الخصاصكي ١٠٦٧ - ١٠٦٩ هـ (١٦٥٦ - ١٦٥٨ م) ٢
- ١٦ - سلحدار مرتضى پاشا ١٠٦٩ - ١٠٧٢ هـ (١٦٥٨ - ١٦٦١ م) ٣
- (ثانية)
- ١٧ - مصطفى پاشا القنبرور ١٠٧٢ - ١٠٧٤ هـ (١٦٦١ - ١٦٦٣ م) ٢
- (أي الأحب)
- ١٨ - مصطفى پاشا الينبوع ١٠٧٤ هـ (١٦٦٣ م) -
- (أي القطاني)
- ١٩ - سلحدار قره مصطفى پاشا ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م) ١
- (ثانية)

٣٠ - أوزون ابراهيم پاشا

٢ (أي ابراهيم پاشا الطربل) ١٠٧٥ - ١٠٧٧ هـ (١٦٦٤ - ١٦٦٦ م)

٤ - سلحدار قره مصطفى پاشا ١٠٧٧ - ١٠٨١ هـ (١٦٦٦ - ١٦٧٠ م)
(ثلاثة)

٣ - سلحدار حسين پاشا ١٠٨٢ - ١٠٨٥ هـ (١٦٧١ - ١٦٧٤ م)

٢ - عبد الرحمن پاشا ١٠٨٥ - ١٠٨٧ هـ (١٦٧٤ - ١٦٧٦ م)

١ - قبالن مصطفى پاشا ١٠٨٧ - ١٠٨٨ هـ (١٦٧٦ - ١٦٧٧ م)

٤ - سلحدار عمر پاشا ١٠٨٨ - ١٠٩٢ هـ (١٦٧٧ - ١٦٨١ م)

٣ - ابراهيم پاشا ١٠٩٢ - ١٠٩٥ هـ (١٦٨١ - ١٦٨٣ م)

٣ - سلحدار عمر پاشا (ثانية) ١٠٩٥ - ١٠٩٨ هـ (١٦٨٣ - ١٦٨٦ م)

١ - أحمد پاشا البوشناق ١٠٩٨ - ١٠٩٩ هـ (١٦٨٦ - ١٦٨٧ م)

٢ - سلحدار عمر پاشا (ثالثة) ١٠٩٩ - ١١٠١ هـ (١٦٨٧ - ١٦٨٩ م)

١ - حسن پاشا ١١٠١ - ١١٠٢ هـ (١٦٨٩ - ١٦٩٠ م)

١ - أحمد پاشا البازرگان ١١٠٢ - ١١٠٣ هـ (١٦٩٠ - ١٦٩١ م)

٢ - أحمد پاشا الكتخدوا ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ (١٦٩١ - ١٦٩٣ م)

٢ - أحمد پاشا ١١٠٥ - ١١٠٧ هـ (١٦٩٣ - ١٦٩٥ م)

٣ - علي پاشا ١١٠٧ - ١١١٠ هـ (١٦٩٥ - ١٦٩٨ م)

١ - اسماعيل پاشا ١١١٠ - ١١١١ هـ (١٦٩٨ - ١٦٩٩ م)

٣ - مصطفى پاشا (دارجلبان) ١١١١ - ١١١٤ هـ (١٦٩٩ - ١٧٠٢ م)

- ٣٧ - يوسف باشا ١١١٤ - ١١١٥ هـ (١٧٠٢ - ١٧٠٣ م) ١
- ٣٨ - علي باشا (ثانية) ١١١٥ - ١١١٦ هـ (١٧٠٣ - ١٧٠٤ م) ١
- ٣٩ - حسن باشا الجديد ١١١٦ - ١١٣٦ هـ (١٧٠٤ - ١٧٢٣ م) ٢٠
- (أدخل نظام المالك)
- ٤٠ - حسن باشا زادة أحمد باشا ١١٣٦ - ١١٤٧ هـ (١٧٢٣ - ١٧٣٤ م) ١١
- ٤١ - حاج اسماعيل باشا ١١٤٧ - ١١٤٨ هـ (١٧٣٤ - ١٧٣٥ م) ١
- ٤٢ - صدر أسبق محمد باشا ١١٤٨ - ١١٤٩ هـ (١٧٣٥ - ١٧٣٦ م) ١
- ٤٣ - أحمد باشا (ثانية) ١١٤٩ - ١١٦٠ هـ (١٧٣٦ - ١٧٤٧ م) ١١
- ٤٤ - صدر أسبق الحاج
- أحمد باشا ١١٦١ - ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م) ١
- ٤٥ - كمرهه لي الحاج أحمد باشا ١١٦١ - ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م) ١
- بداية حكم المالك
- ٤٦ - سليمان باشا (أبو ليلة) ١١٦٢ - ١١٧٥ هـ (١٧٤٨ - ١٧٦١ م) ١٣
- ٤٧ - علي باشا ١١٧٦ - ١١٧٧ هـ (١٧٦٢ - ١٧٦٣ م) ١
- ٤٨ - عمر باشا ١١٧٧ - ١١٨٩ هـ (١٧٦٣ - ١٧٧٥ م) ١٢
- ٤٩ - أمين باشا الجليلي ١١٨٩ هـ (١٧٧٥ م) ١
- ٥٠ - مصطفى باشا ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ١
- ٥١ - عبيد باشا ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ١
- ٥٢ - عبد الله الكيه ١١٩٠ - ١١٩٢ هـ (١٧٧٦ - ١٧٧٨ م) ٢

٥٣ - حسن پاشا	١١٩٢ - ١١٩٤ هـ (١٧٧٨ - ١٧٨٠ م)	٢
٥٤ - سليمان پاشا الكبير	١١٩٤ - ١٢١٧ هـ (١٧٨٠ - ١٨٠٢ م)	٢٣
حافظ علي پاشا	١٢١٧ - ١٢٢٢ هـ (١٨٠٢ - ١٨٠٧ م)	٥
٥٦ - كوچك سليمان پاشا	١٢٢٢ - ١٢٢٥ هـ (١٨٠٧ - ١٨١٠ م)	٣
٥٧ - عبد الله پاشا	١٢٢٥ - ١٢٢٨ هـ (١٨١٠ - ١٨١٣ م)	٣
٥٨ - سميد پاشا	١٢٢٨ - ١٢٣٢ هـ (١٨١٣ - ١٨١٦ م)	٤
٥٩ - داود پاشا	١٢٣٢ - ١٢٤٧ هـ (١٨١٦ - ١٨٣١ م)	١٥

- پایة حکم المالک

٦٠ - لاز علي رضا پاشا	١٢٤٧ - ١٢٥٨ هـ (١٨٣١ - ١٨٤٢ م)	١١
٦١ - محمد نجيب پاشا	١٢٥٨ - ١٢٦٥ هـ (١٨٤٢ - ١٨٤٨ م)	٧
٦٢ - عبد الكريم نادر پاشا	١٢٦٥ - ١٢٦٧ هـ (١٨٤٨ - ١٨٥٠ م)	٢
٦٣ - وجيهي پاشا	١٢٦٧ هـ (١٨٥٠ م)	١
٦٤ - محمد نامق پاشا	١٢٦٧ - ١٢٦٨ هـ (١٨٥٠ - ١٨٥١ م)	١
٦٥ - كوزل لسكاي محمد رشيد پاشا	١٢٦٨ - ١٢٧٣ هـ (١٨٥١ - ١٨٥٦ م)	٥
٦٦ - سردار اکرم عمر پاشا	١٢٧٤ - ١٢٧٦ هـ (١٨٥٧ - ١٨٥٩ م)	٢
٦٧ - مرکاني مصطفى نوري پاشا	١٢٧٦ - ١٢٧٧ هـ (١٨٥٩ - ١٨٦٠ م)	
٦٨ - أحمد توفيق پاشا	١٢٧٧ - ١٢٧٨ هـ (١٨٦٠ - ١٨٦١ م)	١
٦٩ - محمد نامق پاشا (ثانية)	١٢٧٨ - ١٢٨٤ هـ (١٨٦١ - ١٨٦٧ م)	٦

- ٧٠ - تقي الدين پاشا ١٢٨٤ - ١٢٨٥ هـ (١٨٦٧ - ١٠٦٨ م) ٢
- ٧١ - عهد مدحت پاشا ١٢٨٦ - ١٢٨٩ هـ (١٨٦٨ - ١٨٧٢ م) ٣
- ١٨ المحرم ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) الى أوائل شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م)
- ٧٢ - رؤف پاشا ١٢٨٩ - ١٢٩٠ هـ (١٨٧٢ - ١٨٧٣ م) ١
- ٧٣ - رديف پاشا ١٢٩٠ - ١٢٩٢ هـ (١٨٧٣ - ١٨٧٥ م) ٢
- ٧٤ - عبد الرحمن پاشا ١٢٩٢ - ١٢٩٤ هـ (١٨٧٥ - ١٨٧٧ م) ٢
- ٧٥ - عاكف « ١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ (١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) ١
- ٧٦ - قدري « ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) ١
- ٧٧ - عبد الرحمن « (ثانية) ١٢٩٦ - ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ - ١٨٧٩ م) ١
- ٧٨ - تقي الدين « « ١٢٩٧ - ١٣٠٤ هـ (١٨٧٩ - ١٨٨٦ م) ٧
- ٧٩ - مصطفى عاصم پاشا ٣٠٤ - ١٣٠٧ هـ (١٨٨٦ - ١٨٨٩ م) ٣
- ٨٠ - سري « ١٣٠٧ - ١٣٠٨ هـ (١٨٨٩ - ١٨٩٠ م) ٢
- ٨١ - حاج حسن رفيق پاشا ١٣٠٩ - ١٣١٤ هـ (١٨٩١ - ١٨٩٦ م) ٥
- ٨٢ - عطا الله « ١٣١٤ - ١٣١٧ هـ (١٨٩٦ - ١٨٩٩ م) ٣
- ٨٣ - نامق پاشا الصغير ١٣١٧ - ١٣٢٠ هـ (١٨٩٩ - ١٩٠٢ م) ٣
- ٨٤ قاضي بغداد أبوبكر حلبي (وكاله) ١٣٢٠ - ١٣٢٢ هـ (١٩٠٢ - ١٩٠٤ م) ٢
- ٨٥ أحمد فيضي پاشا «
- ٨٦ - عبد الوهاب پاشا ١٣٢٢ - ١٣٢٣ هـ (١٩٠٤ - ١٩٠٥ م) ١
- ٨٧ - مجيد بك ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ (١٩٠٥ - ١٩٠٦ م) ١
- ٨٨ - حازم بك ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ (١٩٠٦ - ١٩٠٨ م) ١

٨٩ - نجم الدين بك (عهد

المشروطة وإعلان الدستور) ١٣٢٦ - ١٣٢٧ هـ (١٩٠٨ - ١٩٠٩ م) ١

٩٠ - محمود شوكت پاشا ١٣٢٧ (١٩٠٩ م) ١

٩١ - ناظم « ١٣٠٨ - ١٣٠٩ هـ (١٩١٠ - ١٩١١ م) ١

٩٢ - يوسف آكاه « (وكالة) ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) -

٩٣ - جمال بك ١٣٢٩ - ١٣٣٠ هـ (١٩١١ - ١٩١٢ م) ١

٩٤ - محمد زكي پاشا ١٣٣٠ - ١٣٣١ هـ (١٩١٢ - ١٩١٣ م) ١

٩٥ - حسين جلال بك ١٣٣١ (١٩١٣ م) -

٩٦ - محمد فاضل پاشا الداغستاني

(وكالة) ١٣٣١ - ١٣٣٢ (١٩١٢ - ١٩١٤) ١

٩٧ - جاويد پاشا ١٣٣٢ - ١٣٣٣ هـ (١٩١٤ - ١٩١٥ م) ١

٩٨ - رشيد بك (وكالة) ١٣٣٣ (١٩١٥) -

٩٩ - سليمان نظيف بك ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) -

١٠٠ - نور الدين بك ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ (١٩١٥ - ١٩١٦ م) ١

١٠١ - خليل بك ١٣٣٤ - ١٣٣٥ هـ (١٩١٦ - ١٩١٧ م) ١

المجموع ٢٨٧ س . هـ

١٠٢ - ممدوح بك ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) بقي وكالة لمدة اسبوعين قبل سقوط

بغداد في الاحتلال البريطاني لها في

شهر آذار ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ)

الملحق الثالث

(١)

جوامع بغداد ومعاييدها ومساجدها ومشاهدها

القائمة اليوم ، والتي خربت قبل عدة سنين

(أ)

جامع إبراهيم « السيد » في محلة علاوي الحلة بالجانب الغربي

« أبي حنيفة : جامع الامام الأعظم

« أبي يوسف قاضي القضاة في الكاظمية

زاوية إبراهيم أبي يطمان يباب الشيخ بالجانب الشرقي

جامع الاحصائي ويقال له « انتكية الخالدية » أيضاً في شارع المستنصر بالجانب الشرقي

« أبي سيفين بمحلة أبي سيفين بالجانب الشرقي

« أحمد بوشناق « جامع الحمام المالح » في محلة الحمام المالح بالجانب الشرقي

الجامع الأحمدي « الأحمديّة » في الميدان في أول السوق بالجانب الشرقي

جامع الأزبكيّة عند باب المعظم بالجانب الشرقي من بغداد

« أسماء خاتون قرب أمانة العاصمة بالجانب الشرقي

« إسماعيل الصفوي بلصق مشهد السكاظمين بالكاظمية

(١) يسمى أهل بغداد وأكثر البلدان العراقية كل مسجد « جامعاً » مع أن الجامع كانت صفة

للمسجد الجامع أي المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة ثم ترك لفظ « المسجد » فقليل « الجامع » للجامع المنصور في المدينة المدورة وجامع المهدي بالرصافة وحدث في أيام الأتراك العثمانيين تأنيث الجامع فكان يقال

« جامع الأصفية » مثلاً بالإضافة و « جامع الأحمديّة » وهو أمر غريب جداً

جامع الاسماعيلية ^(١) في سوق الكبايجية بالجانب الشرقي
 « الأصغية » تكية المولوية « في آخر شارع المأمون بالجانب الشرقي
 « الامام الأعظم » مقبرة الخيران « في الجانب الشرقي بالأعظمية
 « أغا زاده ، خرب منذ ستين وكان بالجانب الشرقي
 « آل جمل بمحلة قنبر علي ، بالجانب الشرقي
 « الألفي محمد بمحلة الصدرية بالجانب الغربي
 « الحاج أمين بسوق حمادة بالجانب الغربي
 « أمين الباجه جي برأس القرية بالجانب الشرقي

(ب)

جامع بابا كركر في محلة الميدان ، بالجانب الشرقي
 « براتا ^(٢) (الصحيح جامع المنطقة) بين بغداد والكاظمية
 تكية البدوي في رأس القرية بالجانب الشرقي
 جامع البرزلي خرب واتخذ مقبرة بالجانب الشرقي
 « الشيخ بشار (علي بن محمد بن بشار) وترتبه بالجانب الغربي ^(٣)
 « بشر الحافي (الصحيح الحنفي) في الأعظمية
 « بنات الحسن في محطة بنات الحسن بالجانب الشرقي
 « بنات الحسن قرب رأس جسر المأمون بالجانب الغربي

(١) أصله المدرسة الوقفية التي ذكرناها في « ص ٢٤٩ » .

(٢) عرف قديماً بعشيد العتيقة « سونايا » وعشيد المنطقة وقد أطلق عليه بعض التأخرين خطأً

« جامع براتا » وهو اسم الجامع لعتيق الذي كان في جنوب مدينة المنصور وزال منذ عصور .

(٣) هدم قبل عدة سنين بسبب الشارع الجديد ونقل رفاة الشيخ ابن بشار الحنبل الى مقبرة الشيخ

معروف السكرخي ، ولا تزال المحلة تعرف بالشيخ بشار .

مشهد بنجيه علي أي كف علي ، كان يباب الأغا بالجانب الشرقي
 تكية البندنجي^(١) في محلة باب الشيخ عبد القادر «
 جامع ببر داود قرب جامع المرادية «

(ت)

جامع تحت التكية في محلة تحت التكية (قسم من الجعفرية قديماً) بالجانب الشرقي
 « التسايل (الدسايل) بباب الشيخ بالجانب الشرقي
 « التكارنة (جمع التكريتي) في محلة التكارنة بالجانب الغربي

(ث)

جامع ثريا بنت معروف ، في محله التكارنة بالجانب الغربي

(ج)

جامع الجنائز ، بقيت منارته بلصق تربة معروف الكرخي بالجانب الغربي
 جامع الجنيد (جنيد) وتربته (بالشونيزية القديمة) بالجانب الغربي
 جامع حادي بادي^(٢) « مسجد الآجرة العتيق » في عقد القشل بالجانب الشرقي

(١) هو السيد علي البندنجي كما في كتاب « غاية المرام » لياسين العمري المتوفى في الثالث الأول من القرن الثالث عشر للهجرة .

(٢) ذكر خرمه ابن الجوزي في حوادث سنة « ٤٥٥ هـ » من المنتظم « ٨ : ٢٣٠ » قال :
 « وفي ليلة الأربعاء ثمان يمين من شعبان رأيت امرأة هاشمية في منامها النبي — ص — وعلي بن أبي طالب
 في مسجد صغير بالأمونية من الحرم الشريف ، فقال لها النبي — ص — : « صريرهم أن يعمروا هذا المسجد .
 فقالت : لا يصدقوني في رؤيتي لكم . فمد يده إلى حائط عقد هناك قديم مبني بالجلص والآجر ، وهو من أحد
 حيطان المسجد ، وجر آجرة من وسطها حتى برز ثلثها وقال لها : هذا دليل على صدق قولك وصحة رؤياك » .
 وقد سمي هذا المسجد بعد ذلك « مسجد الآجرة » قال ابن النجار في ترجمة أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن الحسين
 الباجسرامي الفقيه الحنابي المتوفى سنة « ٦١٢ هـ » : « ثم درس بمسجد ابن النبي بالأمونية مدة وكان يؤم
 الناس في الصلوات بمسجد الآجرة » . « التاريخ المجدد لآدمية السلام » ، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق
 الورقة ٢٩ . ونقل هذا الخبر ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة « ٢ : ٨٦ » .

جامع حاجية خاتون في محلة الإمام طه بالجانب الشرقي

« حبيب المعجمي ^(١) وترثته ، فريمان من دجلة بمحلة الشيخ بشار بالجانب الغربي .

« حسب الله في محلة تحت التكية بالجانب الشرقي

« حسن باشا الجديد مقابل السراي المتيق بالجانب الشرقي

(١) ذكره العلامة محمود شكري الألوسي في تاريخ مساجد بغداد « ص ١٢٤ » وذكر أنه توفي في حدود سنة « أربعين ومائة » من الهجرة . فهو إذن قد توفي قبل أن تبدأ دينة السلام على يد النصور العباسي ، وقال صفاء الدين عيسى البندنجي في ترجمة « جامع الأنوار في مناقب الأخيار : » « ومنهم قدوة الأولياء حبيب المعجمي - ق - وهذا هو أحد المشايخ المتقدمين وأحد السادة المتصوفين ... ولم نغفر بتاريخ ولادته وزمن وفاته ومكان تربته في كتاب من الكتب التي اتفق النظر إليها ولكن اشتهر بين الناس أن مرقده في بغداد في الجانب الغربي على شاطئ دجلة مقابل قصر الإمارة وذلك قريب من جامع القصرية يتبرك به ويزار . وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف جدد آثاره وعمر الجامع ... وزير إمالة بغداد السابق داود باشا ... » .

ولم يذكره سيدي علي فيمن زارهم من الأولياء ببغداد سنة « ٩٦١ هـ » (الرقاق بين احتلالين : ٧٢) . وإنما ذكره مصطفى الصديقي في رحلته سنة ١١٣٩ هـ « و ٢٥ ، ٣٢ » .
والصحيح أن حبيباً المعجمي توفي بالبصرة ، وقد زار قبره ابن بطوطة سنة « ٧٢٧ هـ » « الرحلة ١ : ١١٧ » قال : « ذكر المشاهد المباركة بالبصرة فنها مشهد ضاحية بن عبيد الله أحد العشرة - رضي - ... ومنها قبر حبيب المعجمي - رضي - ... » وفي خطط بغداد يكون قبر حبيب المعجمي أقرب إلى قبر « أبي الفائم عمر بن محمود البراز » قال ابن النجار : « كان من أعيان أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، صحبه مدة طويلة وتفقه عليه وسمع منه الحديث من جماعة وتخلق بأخلاقه وتأدب بأدابه ، وسلك طريقته وكان له مكان بخان الصفة بسوق الثلاثاء يبيع فيه البز ، ويطلب الكسب الحلال ثم إنه ترك ذلك وانقطع إلى زاوية له إلى جانب مسجد بالجانب الغربي قريباً من جامع العقبة ، وانضاف إليه جماعة من الأصحاب والأتباع ... وكان كثير العبادة والنجادة ... توفي شيخنا عمر البراز في يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بزاويته بالجانب الغربي » . وقال ابن الديلمي : « وبني لنفسه رباطاً أسكنه جماعة من الفقهاء وكان له زاوية قريبة منه ... توفي ... وصلي عليه ... عند جامع العقبة ... ودفن برباطه » (التاريخ المجدد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١١٣١ الورقة ٢٢ وذل تاريخ بغداد نسخة الدار المذكورة ٩٢٢ هـ الورقة ٢٠٣ » .

جامع حسن باشا العتيق المعروف بجامع الوزير بسوق السراي على دجلة بالجانب الشرقي
 « حسين باشا ، فيه مقام السيد إبراهيم الفضل في محلة الحيدر خانة بالجانب الشرقي
 « حمادي (الملا) في محلة المربعة بالجانب الشرقي
 « الحسين ^(١) بن روح النوبختي وقبره (كذا) بسوق المطارين بالجانب الشرقي
 « كحّان قرب رأس جسر المأمون بالجانب الغربي
 حسينية الشيخ بشار ، بمحلة الشيخ بشار بالجانب الغربي
 حسينية عبد الكريم الحيدري (السيد) في محلة الدهانة بالجانب الشرقي

(١) كان يسمى بنائب صاحب الزمان وهو من النواب الأربعة المدحجين عند الشيعة الاثنية الأئمة
 عفرية . توفي في شعبان سنة « ٣٢٦ هـ » ودفن في النوبختية بالجانب الغربي من بغداد ، قال شيخ الطائفة
 أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة « ٤٦٠ هـ » في كتاب الغيبة --- ص ٢٥٢ : « أخبرني الحسين بن
 إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد السكاك أن بنت أم كلثوم
 بنت أبي جعفر (محمد بن عثمان بن سعيد) العمري - رض - أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في
 النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي ، التفت إلى التل وإلى درب الآجر وإلى قطرة
 الشوك ... » . وقطرة الشوك كانت إحدى قناطر نهر عيسى بالجانب الغربي (راجع نهر عيسى وقطرة
 الشوك ص ٦٣-٧١) . ودرب الآجر الذي كان بجانب نهر في ذكره يافوت الجوي في معجمه قال : « درب
 الآجر محلة كانت ببغداد من محال نهر ضيق بجانب الغربي سكنها غير واحد من أهل المسلم وهو الآن
 (سنة ٦٢٦ هـ) خراب » . وهو غير درب الآجر الذي كان بالحلة الجعفرية بالجانب الشرقي من بغداد ،
 قال مؤلف مراصد الاملاخ : « ونهر على درب الآجر بالجعفرية عامر أهل » . والجعفرية منسوبة إلى
 الأمير جعفر بن المقتدي بأمر الله : راجع الجعفرية في ص ١٦٤) وكانت الجعفرية قريبة من محلة سوق
 السلطان وكان سوق السلطان يمتد شمالا إلى قريب من باب السلطان « باب المعظم الحالي » فسوق الميدان يصلح
 لأن يكون ابتداء لسوق السلطان الممتد نحو الجنوب إلى محلة سوق السلطان وكانت هذه المحلة كبيرة جداً ،
 وقد ذكر ابن الأثير في حوادث « ٦٠١ هـ » وابن الساعي في الجوامع المختصر « ١٤٨ : ٩ » أنه وقع
 قتال في تلك السنة بين أهل محلة سوق السلطان والمحلة الجعفرية بباب الجعفرية في القبرة . وكان في الجعفرية
 رباط علي بن بختيار البغدادي المتوفى سنة « ٥٩٠ » المدفون في تربته بجوار الرباط ، كما ذكر ابن الديلمي ،
 ودفن بالرباط ابنه أحمد بن علي الصفار المتوفى سنة ٦٠٣ كما ذكر ابن النجار . ومقبرة الجعفرية تشبه أن
 تكون موضع دار الملوك الابتدائية وجامع الحاتون القائم اليوم ، وكان في الجعفرية أيضاً « مشهد
 البرمة » ذكره ابن الفوحي في تلخيص معجم الألقاب « ٢٤٤ : ٢ » (من نسخة مصطفى جواد) .

جامع حادي (الملا) في محلة المربعة بالجانب الشرقي

« حمام شامي في محلة الفحامة بالجانب الغربي

« الحمام المالح : جامع أحمد باشا بوشناق

« حنان قرب رأس جسر المأمون بالجانب الغربي

« الحيدرخانة بمحلة الحيدرخانة بشارع الرشيد بالجانب الشرقي

(خ)

جامع الخضر إلياس كان مدرسة محمد أمين السويدي بالجانب الغربي

« الخاتون ^(١) ، قرب محلة عباس أفندي ومحلة الحيدرخانة بالجانب الشرقي

« الخاصكي محمد باشا الوالي برأس القرية غربي شارع الرشيد

التكية الخالدية : جامع الأحسائي

جامع الخفافين : جامع الصاعة

« الخلاني جامع غلام الخلال

« الخلفاء ^(٢) « جامع سوق الفزل » تهدم أخيراً وكان بالجانب الشرقي

« الخفيني ، بقاء عبد الله بن صالح النجدي من آل حنين بالجانب الغربي

(د)

جامع الحاج داود أبي التمن بمحلة صباينغ الآل بالجانب الشرقي

« الدساويل (الدساويل ^(٣)) : جامع الدساويل

(١) هي منور خاتون زوجة سليمان باشا كما في « مساجد بغداد » ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) قدمنا الكلام على جامع الخليفة « جامع القصر » وقد سمي في العصور الأخيرة « جامع الخلفاء » . وخرب أكثر الجامع واتخذ دوراً وسوقاً يعرف بسوق الفزل ، ثم أنشأ سليمان باشا التوفيق سنة ١٢١٧ هـ مسجداً في القسم الغربي من أرضه وقد هدم هذا المسجد سنة ١٩٥٨ م عندما اشتق شارع بغداد الأوسط من الجنوب إلى الشمال .

(٣) الدساويل جمع الدساولي نسبة إلى دساول من بلدان عربستان بآيران .

« زين العابدين وقبره (الشيخ محمد ١١٠٥ هـ) في الطائران بالجانب الشرقي

(س)

جامع السادات ، في محلة السنك قرب الجامع النعماني بالجانب الشرقي

« سراج الدين ^(١) وتربته (مقبرة الراديين قديماً) بالجانب الشرقي

« السكخانة بين سوق الصفارين وخان الأورثمة « «

« السلطان علي ^(٢) وتربته في محلة المربعة على شاطئ دجلة بالجانب الشرقي

« ٢٣٥ » وجاء في مختصر تاريخ ابن الدبشي الذهبي : « زمرد خاتون التركية أم أمير المؤمنين الناصر ، عاشت في دولة ابنها نيماً وعشرين سنة وكانت كثيرة البر والصدقة ، منعمة على الفقراء ، والأيتام . توفيت سنة ٥٩٩ هـ ، « الورقة ١٣١ » وقال الصديقي للمقدم ذكره : « كانت كثيرة البر والصدقة والصلة ، مقبلة على الخير ، منعمة على الفقراء والمساكين ، متفعدة لذوي الحاجات والفاقات ، رحيمة للأيتام بنت المدارس والربط والمساجد وعمرت السبل وأنجوامه والشاهد ، ووقفت الوقوف السنية ، وتصدقت بالصدقات الهنية . وكانت متفضلة على أهل العلم والدين ، ملاحظة لأهل الصلاح والمقطعين ... » . وترجمتها في التواريخ المطبوعة معروفة متيسرة .

(١) يراجع تاريخ هذا الشيخ في « س ٢٣٧ » من هذا الكتاب .

(٢) يوافق موضع هذا المسجد وتربته في خطط بغداد موضع « المدرسة الثغنية » و « الرباط الثغني »

الذين أنشأهما للشافعية ثقة الدولة أبو الحسن علي بن الانباري الديلمي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ ، وهو زوج فخر النساء شهيدة بنت الابري السكاكية ، كان خصيماً بالخليفة المتوفى لأمر الله فلقبه « ثقة الدولة » ونسبت المدرسة والرباط الى لقبه كجاري العادة ، قال محب الدين بن النجار : « كان فيه أدب ويقول الشعر لنفسه ، وبني مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بين الأبرج ربي الى جانبها ربطاً للصوفية ووقف عليها وقوفاً حسنة » . ولكنه لم يدر في المدرسة ولا في الربط على ما ذكر ابن النجار « التاريخ المجدد . نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ ، الورقة ٣٩ . ٣٠ » ونقل ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة زوجه شهيدة « وللدريفي ومدرسته ذكر في خريدة القصر للمهاد الاصفهاني (١ : ١٤٤) . وذكر السيد السلطان علياً هذا مصطفى الصديقي سنة (١١٣٩ هـ) في رحلته « كشط الصدأ » - الورقة ٧١ - قال : « وأتينا قرب مزار سيدي علي بن الامام موسى السكاظم » ، وقال صفاء الدين عيسى البندنجي في ترجمته لكتاب جامع الانوار في مناقب أنصار النظامي مرتضى البغدادي المتوفى في الثالث الأول من القرن الثاني عشر للهجرة : « ومنهم السيد علي - راجع - قال المؤلف : وهو الآن مشهور فيها =

جامع سلمان النقيب خارج الباب الشرقي جنوبي محلة باب الشيخ بالجانب الشرقي

« سلمان القانوني (السلطان) هو جامع اسماعيل الصفوي السكاظمة

« بن غفام العقيلي في محلة الشيخ بشار بالجانب الغربي

« السور ، في محلة السور ، في الشمالي الغربي من الجانب الشرقي

« سوق حمادة عند مقامي سوق حمادة بالجانب الغربي

« سوق الغزل : جامع الخلفاء.

« سوق الهرج ، في مفتحي سوق الهرج في الميدان بالجانب الشرقي

« السيف ، على شاطئ دجلة ، بمحلة باب السيف (القربة القديمة)

بالجانب الغربي

— ش —

جامع الشواف ، في سوق حمادة بالجانب الغربي

= بين أهل بغداد بالسيد سلطان علي ، من المشايخ العظام « والسادات السكرام ، ومنه منسبه في بغداد مأوى الغرباء ، ويجمع الفقراء . قلت : هو واقع على دجلة فيما بين محلة يقال لها الآن محلة السبع أبنكار وبين محلة يقال لها مربية ، وعلى مرقده الآن جامع تقام فيه الصلوات الخمس والجمع . ونحن لم نجد في رجال العراق من تسمى « بالسيد السلطان علي » إلا السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع المقتول سنة « ٨٦١ هـ » قتل في أيام بيروبادق بن جهان شاه بن قريم يوسف التركاني القرمقوني في خوزستان . وبلغ جلده وحشي تبنياً وجي به إلى بغداد في ١٦ جادى الآخرة سنة « ٨٦١ » وأرسل برأسه إلى جهان شاه كافي التاريخ الغياثي « س ٢٧٤ » ونقل الأستاذ عباس العزاوي تليقاً للشيخ علي علاء الدين آلوسي على كتاب « كلشن خلفاً » عند ذكر وفاة الشيخ علي شاهزاده بين أونس اجلايري سنة « ٧٨٥ هـ » هذا نصه و الظاهر أن شيخ علي هذا ، هو المنسوب اليه جامع السيد سلطان علي . فانه ولي بغداد وتوفي فيها ، وموضع الجامع من مرافق دار الخلافة العباسية وهو الأنسب بالصلابين . وأما ما يقال من أنه أبو الرضا فذلك من الموضوعات . « تاريخ العراق بين احتلالين ٢ : ١٧٣ » قلنا : لم نجد فيها بين أيدينا من التواريخ أن الشيخ علي توفي ببغداد فانه قتل في وقعة بينه وبين أخيه أحمد في بلاد إيران كما جاء في التاريخ الغياثي وتاريخ العراق بين احتلالين « ٢ : ١٧٣ » ولا يزال الاختلاف في تاريخ القبر قائماً .

(ص)

جامع الصاغة « جامع الخفافين » وهو مسجد زمرد خاتون على دجلة بالجانب الشرقي
(راجع ص ١٨٨)

جامع صبايغ الآل ، لعله جامع داود أبي الثمن بالجانب الشرقي
« صدر الدين ^(١) وتربته في محلة الصدرية بالجانب الشرقي
« الصفاير ^(٢) أي الصفارين ، في سوق الصفاير بالجانب الشرقي
« صندل ^(٣) وتربته بمحلة الشيخ صندل بالجانب الغربي
« الصياغ ^(٤) : جامع الصاغة

(ط)

جامع طه « الامام » كان في محلة الإمام طه « ساحة الأمين » بالجانب الشرقي
« الطوب : جامع عائشة خاتون

(ظ)

جامع ظهير الدين : جامع نور الدين بمحلة الحاج فتحي بالجانب الشرقي
« عائشة خاتون ، في محلة الطوب في الشمال الغربي من الجانب الشرقي
« عادلة خاتون ^(٥) الكبير في شارع المستنصر تجاه المحكمة الشرعية بالجانب الشرقي
« عادلة خاتون الصغير قرب الجسر المأموني « «

(١) قدمنا الكلام عليه في هذا الكتاب « ص ٢٣٧ .

(٢) يجمع أهل بغداد « فعال » كقطار على « فعايل » خلافاً للقياس فيقولون في جمع عطار

« عطاير » وفي جمع نجار « نجاير » وفي جمع الصفار « صفاير » .

(٣) قدمنا الكلام على عماد الدين صندل بن عبد الله الحبشي « هذا في هذا الكتاب « ص ١٩٥ .

(٤) تجمع العامة « الصايغ » على « الصياغ » بدلا من الصواغ ، ويفعل الكتاب العكس

فيجمعون « السائح » على « السواح » . (٥) راجع « ص ٢٣٩

جامع العاقولي^(١) وتربته في المحلة العاقولية بالجانب الشرقي

« عباس الجراح » الحاج « في محلة السنك »

« عبد الرزاق الخضيرى ، في محلة سراج الدين (مقبرة الزرادين قديماً) بالجانب

الشرقي (راجع ص ٢٤٦) .

جامع عبد القادر « الشيخ » ومشهده بمحلة باب الشيخ بالجانب الشرقي

« عبد الكريم الجبلي في محلة المربعة بالجانب الشرقي

« عثمان أفندي في محلة حديد حسن باشا بالجانب الشرقي

« « بن سعيد وتربته (كذا) بسوق الميدان بالجانب الشرقي

(١) قدمنا الكلام على هذا المسجد وصاحبه جمال الدين عبد الله العاقولي المتوفى سنة « ٧٢٨ هـ » .

في ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ » من هذا الكتاب .

(٢) كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي السمان يسمى بنائب صاحب الزمن ، وهو أول

السفراء عند الشيعة الإمامية الاثنا عشرية ، عاصر الامام بن أبي محمد علياً الهادي وابنه الحسن العسكري ، وبقي بعد

الحسن وتجرّد لما ذكرنا من شأنه ، وقد روى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة « ص ٢٢٨ - ٢٣٢ »

أن قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من بغداد في شارع الميدان في أول الموضع المعروف (كذا) في

الدرب المعروف بدرب جلة في مسجد الدرب يمتد الداخل الى المسجد ، والقبر في نفس قبلة المسجد . قال

الطوسي : « رأيت قبره في الموضع الذي ذكره . وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد وإلى جنبه

باب يدخل (منه) الى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنا ندخل اليه ونزوره مشاهدة وكذلك من

وقت دخولي بغداد وهو سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس

أبو منصور محمد بن الفرج وأبرز القبر إلى برا وعمل عليه صندوقاً وهو تحت سقف يدخل اليه من أراده

وزوره ويتبرك به جيران المحلة بزيارته ويقولون : هو رجل صالح وربما قالوا هو ابن داية الحسين - ع -

ولا يعرفون حقيقة الحال فيه ، وهو إلى يومنا هذا وذلك سنة سيم وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه .

ورواية الطوسي أن قبر عثمان هذا كان بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان - يعني شارع

ميدان الأشراف الذي قدمنا ذكره في السلام على قبر الحسين بن روح النوبختي « ص ٣٠٠ » - تدل على أن هذا

القبر الحالي في سوق ميدان القلعة بالجانب الشرقي هو لرجل آخر ، وإنما الشبهة جاءت من ذكر « الميدان » مع

أن ميادين بغداد كانت كثيرة في الجانبين : الغربي والشرقي « راجع ص ٢٢٨ » . وقد زال قبر عثمان بن

سعيد كغيره من قبور السفراء - ر ج - . وقد جهل صاحبه عند كثير من الناس منذ عصر الطوسي .

جامع عدوان في محلة الشاهدة بالجانب الغربي

« عطاء » « عطاء » «

« علاوي الجص ، قرب رأس الجسر ومبيع الجص بالجانب الغربي

« « الفورة ، قرب الجسر « «

« علي أفندي (الخواجه) في محلة البارودية بالجانب الشرقي

« المعمّار قرب جامع بنات الحسن الذي « «

« عمر السهروردي^(١) وتربيته قرب الباب الوسطاني بالجانب الشرقي

« « الميدروسي في محلة رأس الساقية « «

« غلام الخلال عبد العزيز بن جعفر قرب باب الشيخ « «

(ف)

« فتحي « الحاج » في محلة الحاج فتحي « «

« الفضل^(٢) في محلة الفضل « مقبرة باب أبرز قديماً « «

(ق)

« « التكية القادرية بشارع الرشيد غربي جامع الرادية « «

« « جامع قاضي الحاجات وقبره في محلة القشل « «

« « الجامع التيلاني^(٣) قرب المدرسة المستنصرية « «

(١) قدمنا الكلام على هذا الجامع وهذه التربة من المقبرة الوردية العتيقة في « ص ٢٣٥ » من

الكتاب .

(٢) قدمنا الكلام على هذا الجامع والرجل المنسوب هو إليه في « ص ٢٣٨ » من الكتاب .

(٣) ذكرنا هذا الجامع الذي هو مسجد علي بن أحمد العلوي الزيدي ودار كتبه في « ص ٢٥٥ »

وقد سماه مؤلف « كلثن خلقا » بجامع الشيخ القدوري وذكر أن قبره فيه ، كما في « العراق بين

احتلالين ٥ : ١١٣ » . واعتمد على هذا القول السيد محمود الآلوسي في مساجد بغداد « ص ٥٩ » . مع =

جامع قره پير : جامع رأس الساقية

« القزارة في محلة الفناهرة في الجنوب الشرقي من الجانب الشرقي

« القلعة في القلعة العتيقة الداخلية « «

« قرية « مسجد المستنصر بالله قديماً « على دجلة بالجانب الغربي

« قنبر علي في محلة قنبر علي بالجانب الشرقي

(ك)

جامع الكاظمية ومشهد الامامين الكاظم والجواد « مقابر قريش قديماً « بالكاظمية

« كنعان « الشيخ « في محلة قهوة شكر بالجانب الشرقي

« الكهيه (كامل بك بن الكهيه أمين الزند) في محلة رأس الكنيسة بالجانب

الشرقي

(م)

جامع محبوبة « الحاجة^(١) » .

« محمد الألفي : جامع الألفي

« محمد « الملا « في محلة باب الأغا « سوق الثلاثاء قديماً « بالجانب الشرقي

« محمد باشا الخاصكي : جامع الخاصكي (راجع ص ٢٣٤) .

الجامع المرادي ، بناء مراد باشا الوالي ، في محلة الميدان بالجانب الشرقي

جامع مرجان هو المدرسة المرجانية وسط شارع الرشيد بالجانب الشرقي

== أن الامام القدوري دفن بالجانب الغربي من بغداد ، في تربة في سويقة غالب بشارع المنصور ، إلى جنب

قبر أبي بكر محمد بن موسى الحواري الفقيه الحنفي ، كما في وفيات الأعيان ، والجواهر المضية ١ : ٩٣ .

« ٢ : ١٣٥ » . وشارع المنصور وسويقة غالب كانا في الجانب الغربي من بغداد « تاريخ بغداد

للخطيب ١ : ٨٨ ، ١١٣ » .

(١) ذكر في فوائت تاريخ مساجد بغداد من غير تعيين لموضعه .

جامع المصرف ، قرب جامع الفضل بالجانب الشرقي
 « المصلوب^(١) في محلة القشل ، بالجانب الشرقي
 « معروف السكرخي وترته (مقبرة باب الدير قديماً) بالجانب الغربي
 « معروف في محلة باب الشيخ عبد القادر بالجانب الشرقي
 تكمية المكي^(٢) وقربته في محلة فضوة عرب بالجانب الشرقي
 جامع المنطقة « مشهد العتيقة » بين بغداد والكاظمية بالجانب الغربي
 « مُنَوَّر خاتون : جامع الخاتون
 « موسى الجبوري ، قرب تربة معروف السكرخي بالجانب الغربي
 « موسى الكاظم : جامع الكاظمية
 « المهديّة في محلة المهديّة بالجانب الشرقي
 « الميدان : جامع الأحمديّة

(ب)

جامع نائلة خاتون مشرف على شارع الرشيد تجاه جامع الحيدرخانة بالجانب الشرقي
 « نازنده خاتون بين الحيدرخانة والميدان قرب شارع الرشيد بالجانب الشرقي

(١) صلب على بعض خشبائه بمض الفتاك في أيام الأتراك فسمي جامع المصلوب .

(٢) هو الشيخ أحمد المكي ، كتب الى الأديب أحمد الرجبي البغدادي أنه سمع من ذرية الشيخ أحمد المكي هذا أن المستفيض عندهم من خبره هو أن أحمد المكي وأخاه محمداً كانا من بني شيبه وقد تزجا من مكة الى بغداد ، وكان أحمد حنبلياً فقيهاً فصار مدرساً ومفتياً بمحلة الشيخ عبد القادر وألف كتاباً في ذلك في عند أحفاده ، وأن أخاه محمداً ترك بغداد الى قرية سديجة . ولم يبق من ذرية أحمد المكي إلا نساء يسكن في الدور الموقوفة على تكبته في المحلة عينها . وكتب الى السيد فاضل درويش أنه عثر في سنة ١٩٥٧ في تكبة المكي على قبر كتب عليه أن اسم صاحبه « عبد الوهاب بن داود » المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ . قيل إنه كان شيخ التكية ، وقد سمي هذا الجامع في فوائت مساجد بغداد « مسجد الشيخ مكي » . « س ١٤٣ » .

جامع نجيب الدين عبد القاهر السهروردي وتربته مقابل دار الضباط بالجانب الشرقي

« نمان الباجه جي في محلة السبع الأبرار ^(١) » بالجانب الشرقي

الجامع النعماني الأعلى قرب دائرة البريد المركزية بالجانب الشرقي

« النعماني الأسفل بشارع رأس الساقية بالجانب الشرقي

جامع نفيسة « الست » في محلة الست نفيسة بأعلى الجانب الغربي

« النقيب : جامع سلمان النقيب

« نور الدين في محلة الحاج فتحجي بالجانب الشرقي

(هـ)

جامع هداية الله قرب محلة أبي سيفين « قراح ابن رزين قديماً » بالجانب الشرقي

(و)

جامع واصل « الشيخ » في فضوة مرجان قرب باب الشيخ بالجانب الشرقي

« الوزير : جامع حسن پاشا

(١) ذكر المرحوم العلامة محمود شكرى الألوسى في مساجد بغداد « ص ٨٠ » أن هذا المسجد

« في محلة نهر الملى الشهيرة اليوم بمحلة سبع أبرار » . وجاء في « ص ١ : » منه في ذكر جامع السيد

سلطان علي قوله « واقع على دجلة من نهر الملى » . ونقل في ص ٩٣ قول ابن أبي الحديد في وصف

المدرسة المستنصرية :

خيمة على نهر الملى فدجلة لا المنيفة فالضمار

فاذا كانت المستنصرية ، وهي قائمة اليوم ، خيمة على نهر الملى ، فهي بعيدة عن محلة السبع الأبرار والسيد سلطان علي ، وقد جاء في مرصاد الاطلاع المؤلف في الثلث الأول من القرن الثامن للهجرة أن حد محلة نهر الملى من الجنوب هو جامع القصر أي جامع الخليفة (الذي عرف في أيام العثمانيين بجامع الحفقاء وفي العصر الأخير بجامع سوق الغزل) وكانت المحلة الجعفرية من محال نهر الملى ، كما في المرصد ، وهي متصلة بمحلة تحت التكية وما يليها من جنوبي محلة قبر علي ، واستفاد بعضهم أنها غير بعيدة من محلة السنك والربعة وهذا خطأ مبين ، ذلك لأنها من باب الأزج والبصلية قديماً . وللاختصاص والتخصص فضلها في مثل هذه الأمور .

(ي)

جامع ياسين « السيد » فى محلة رأس النورية قرب جامع الاحسائي بالجانب الشرقى

« يوشع المدعى أنه النبي يوشع قرب جامع الجنيد بالجانب الغربى ^(١)

هذا وقد فاتنا ذكر عدة مساجد وترب لمسر الاستقواء فى هذا البحث ، ومن ذلك

« جامع السيد عبدالله وترته » فى محلة السيد قرب الله قرب جامع الفضل بالجانب الغربى ،

وقد كتب عليه بعض المتأخرين أنه « قبر عبيدالله العلوي » الذي ذكرنا فى هذا الكتاب أن

قبره متصل بالموضع بقبر أم رابعة « شاهلبنى » القائم اليوم فى شرقى الأعظمية ، فادعاء أنه قبر

عبيدالله العلوي باطل أصلاً .

أما قبر السيد عبدالله الخالي فهو معدود من متبرة باب أبرز الواسعة المقيمة « راجع

ص ١٧٦ » وقد اختلف فى حقيقة قديماً ، فأبو الفرج بن الجوزي ذكر فى خبر غرق

بغداد الهائل سنة « ٤٦٦ هـ = ١٠٧٣ م أنه « وقع مشهد باب أبرز ومنارته وغرقت

المقابر » ^(٢) . وكذلك سماه ابن الدبشي فى تاريخه ، قال فى ترجمة بعض الأمراء العباسيين :

« عيسى بن الأمير أبي جعفر — واسمه إسماعيل — ابن الامام المقتدى لأمر الله ... توفى

يوم الأربعاء حادي عشر ربيع الأول سنة اثنيتين وخمسين وخمسمائة ، ويقال كان عمره ثمانى

عشرة سنة ، ودفن بباب أبرز بالمشهد ذى النارة ، ومشى فى جنازته أبو المنظر بن هبيرة

[الوزير] وسائر أرباب المناصب من دار الخلافة — شيد الله قواعدها بالعز — الى المشهد

(١) جل اعتمادنا فى تسمية مساجد بغداد ومشاهدها ومعاييدها وتكياتها على كتاب « مساجد بغداد

وآثارها » للمعلمة محمود شكرى الآلوسى و « فوائده » للاستاذ محمد بهجة الأنزى .

(٢) المنتظم « ٨ : ٢٨٦ » .

المذكور»^(١). ونقل الفتح بن علي البنداري من تاريخ ابن السمعاني لبغداد قوله: «محمد ابن علي بن محمد بن النصورى أبو الحسن وقيل أبو الحسين المعروف بابن بكير حدث ... روى لنا عنه أبو القاسم بن السمرقندي الحافظ وسألته عنه فقال: كان يسكن مشهد باب أبرز. قلت له: ذاك أبو الحسن علي بن عبد الواحد النصورى، حدث عن أبي الحسين بن بشران ...»^(٢).

وسماه ابن النجار «مشهد علي بن أبي طالب»، قال: «علي بن محمود بن عبد الله القطان أبو الحسن السمار، جازنا بالظفرية. سمع عمر بن ظفر بن أحمد الغازلي كتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان شيخاً متيقظاً فيها حسن الاخلاق لا بأس به ... سألته عن مولده فقال في جمادى الآخرة أو رجب سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي في سحرة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستائة، وصلينا عليه من الغد بمشهد علي بن أبي طالب — رض — يباب أبرز، ودفن بالمحمدية (كذا) بين يدي تربة أبي ساعد الصوفي»^(٣). وذكر ابن رجب أن أبا إسحاق إبراهيم بن بكروس الحنبلي المتوفى سنة «٦١١ هـ» حملت جنازته إلى باب أبرز فدفن إلى جانب مشهد أولاد الحسن ابن علي — رض —^(٤). فتربة السيد عبد الله الحالية تشبه أن تكون المشهد الذي قدمنا أخباره.

وفي الجامع الآصفي الذي هو دار القرآن^(٥) المستنصرية، قديماً، قبر، قلنا فيه سابقاً «والظاهر أنه أحد شيوخ الطريقة المولوية المتأخرين». ثم وجدنا ما لعله يزيل الغموض

(١) ذيل تاريخ بغداد «نسخة المجمع العلمي العراقي الصورة، الورقة ١٧٨».

(٢) تاريخ بغداد للبنداري «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٥٢ الورقة ٥٠».

(٣) التاريخ المجدد لمدينة السلام «نسخة الدار المذكور ٢١٣١ الورقة ٣٦، ٣٧».

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٧٠ من طبعة مصر.

(٥) راجع الكلام عليها في «ص ١٨١» من هذا الكتاب.

عن تاريخه ، وذلك في ترجمة « عز الدين أبي محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي مدرس المالكية بالمستنصرية وقاضي القضاة » قال ابن الفوطي : « كان من أكابر العلماء ، وأعيان الأفاضل ، وأفراد الفقهاء . قدم بغداد واشتغل وحصل ودأب ، قرأ على سراج الدين الشارمساحي تصانيفه والأصولين ، ولما توفي رتب مدرساً للطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية ، ورتبه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن الزنجاني في نيابته ، واعتمد على فضله وأمانته وعلمه وديانته ، وشهد عنده في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين [وسبعمائة] ثم رتب في الجانب الغربي قاضياً ، ورتب قاضي القضاة في رجب سنة سبعمائة ، وشكرت طريقته ، وحمدت سيرته ، وتوجه الى الحضرة ^(١) ، وأنعم عليه الوزير المخدوم رشيد الدين ، ورجع إلى مقر عزه بمدينة السلام ، منفذ الأحكام ^(٢) ، ولم يزل على منصبه ، موفر الجاه ، محروس الجانب ، رسله تترادف الى الأردو ^(٣) ، وينفذ التحف والهدايا والطرف ، وهو مقبول القول ، مقابلاً (كذا) بالانعام والطول ، إلى أن توفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ودفن بدار ^(٤) القرآن [مستنصرية] » ^(٥) .

فعلی هذه القراءة لهذا الخبر يكون القبر الذي في دار القرآن المستنصرية أي الجامع الآصفي الحالي قبر « عز الدين أبي محمد الحسن بن القاسم بن هبة الله النيلي المالكي

(١) يعني حضرة السلطان محمود غازان بن أرغون بن أباخان هولاكو .

(٢) قال ابن الفوطي في أثناء الترجمة : « وشهدت عنده في سنة ثمان وسبعمائة من غير تركية أحد ، وذكر للقاضي تاج الدين علي بن أبي القاسم السباك (قال) إنه عندي عدل ثقة . فأنشئ مولانا تاج الدين أيضاً » .

(٣) يعني نعيم السلطان ومقره .

(٤) واضحة بعض الوضوح ، و « المستنصرية » قد ألصق عليها ورقة لتقوية هامش الصفحة .

(٥) تلخيص معجم الألقاب « النسخة المصورة في مكتبة التحف الصفحة ٣٠ والصفحة ١٥٠ » .

وقد وقفنا بين الورقتين بعد تباينهما هذا التباين الذي مساته « ١٣٠ صفحة » . وألف بينهما الأستاذ عبد القدوس القاسمي فيما نشر من هذا الكتاب سنة ١٩٥٨ من غير أن يشير الى أرقامها .

القاضي المدرس . وذلك أدعى الى القبول لأنه كان مدرساً بالمدرسة المستنصرية ، وقاضي
قضاة العراق في عهد السلطانين الأخوين محمود غازان ومحمد أولجايتو ثم منحه أخى أرغون
ابن أباقا بن هولاكو ، وقد بقي في القضاء برهة فلما بقىها قاضٍ من القضاة وقاضي قضاة .
والواجب الأدبي في هذا الأمر يحمدونا على أن نذكر الأقوال الأخرى في صاحب هذا
القبر ، بعد أن نفينا سابقاً أن يكون قبر الخليفة المستنصر بالله « ص ١٨٩ » واسترجعنا
لاحقاً أن يكون قبر عز الدين الحسن النبلي المالكي ، فقد ذكر الشيخ الصديقي الدهشقي
في رحلته الى العراق سنة « ١١٣٩ هـ » . أن صاحب هذا القبر هو « الحارث بن أسد
المحاسبي » الصوفي المشهور ، قال : « ودعانا ليلة السبت النلا محمود لمنزله المهود ، فبقنا لديه ،
فهممت السحب السماوية ، وأوصل الله أمداده إليه ، وسرنا إلى الزيارة العروفية ، فرأينا
الجسر مقطوع (كذا) ، فقلنا انتظار الفرج عبادة ، فمضى أن يتصل بالأحباب المقطوع ،
وانتظرنا نصبه ، في (التكية المولوية) ، وجاء للانتظار الصديق عثمان النجدي — بلفه الله
كل أمنية — ثم لم يتعوق أن نصب ، فزال عن الحشا النصب ، فبادرنا لزيارة الحارث بن
أسد [المحاسبي] ، رفيع الحسب ، منيع الرتب ، ودخلنا عليه من الباب ، للأمر الوارد في
حكم الكتاب ^(١) » .

وقد عتین موضع القبر بالتكية المولوية وبالجسر ولا يزالان في موضعيهما ، وذكره في
موضع آخر قال : « وعندما دخلنا المدينة ، متدريعين بدروع السكينة ، قصدنا زيارة سيدي
الحارث بن أسد المحاسبي ... » ^(٢) .

ولا يجوز في وجه من الوجوه نسبة هذا القبر الى المحاسبي ، فقد ذكر الخطيب البغدادي
أن المحاسبي اختفى في دار ينفذاد ومات فيها ولم يصل عليه إلا أربعة نفر ، وكان موته سنة ثلاث

(١) كشط الصدى وغسل الران في زيارة العراق وما ولاها من البلدان « الورقة ٧٠ » .

(٢) المرجع المذكور « الزرة ٣٢ ، ٣٣ » .

وأربعين ومائتين^(١) . ولم يذكر الخطيب موضع دفنه ، ولا ذكره ابن خلكان^(٢) ، ولم يذكره قبلها أبو عبد الرحمن السُّلَمي^(٣) ، وسكت عنه تاج الدين السبكي^(٤) وغيره ، ولكن تعيين الصديقي له على النحو المقدم ذكره يدل على شيوعه في عصره أي القرن الثاني عشر للهجرة ، ويؤيد هذا ما قاله عيسى البندنجي في ترجمة « جامع الأنوار في مناقب الأخيار » المقدم ذكره وقد أتمه مؤلفه الشيخ مرتضى النظمي البغدادي سنة « ١٠٩٢ هـ » وأهداه إلى « إبراهيم^(٥) باشا » والي بغداد ، قال : « ومنهم الحارث المحاسبي - ق - قلت : ونذكره بترجمة وافية ، فيها ما ذكره المؤلف وزيادة ، بعبارة شافية ، فنقول : هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي ، من أجلاء المشايخ في علوم الباطن ... هذا ومات - روح الله روحه - ببغداد سنة ثلاثة وأربعين ومائتين ، ودفن في الجانب الشرقي منها في زاوية المولوية التي بناها الوزير العديم النظير ... والي بغداد سابقاً داود باشا ... جامعاً ذات مئذنتين ، وفقاً للجامع والمدرسة سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين ... ومرقده - رح - الآن في رواق الجامع المذكور ، معروف هناك ومشهور^(٦) » .

ونحن لان شك في أن البندنجي اعتمد في هذا التعمين على قول مؤلف الكتاب المقدم ذكره ، وكان المؤلف معاصراً لمصطفى الصديقي صاحب الرحلة .
ومن قال بذلك القول ، على كونه خطأ ، الشيخ ياسين العمري المتوفى في الثلث الأول من

(١) تاريخ بغداد ٨ : ٢١٥ ، ٢١٦ واختصر ترجمته السمعاني في « المحاسبي » من الأنساب .

(٢) وفيات الأعيان ١ : ١٣٧ طعة بلاد العجم ٣ .

(٣) طبقات الصوفية ٥ : ٥٦ .

(٤) طبقات الشافعية ٢ : ٣٧ .

(٥) راجع ثبت الولاية ٥ : ٢٩١ من هذا الكتاب .

(٦) جامع الأنوار نسخة المتحف العراقي ص ١٩٧ - ٢٠٤ .

القرن الثالث عشر ، قال : « مرقد حارث المحاسبي في تكية المولوية في بغداد ^(١) » .

ومن الأقوال في صاحب قبر التكية المولوية نسبته الى الشيخ « أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني » الحدث الامامي المتوفى ببغداد سنة « ٣٢٩ هـ » فقد جاء في كتاب « الرجال » تأليف محمد بن إسماعيل المدعو بأبي علي المولود في كربلاء سنة « ١١٥٩ هـ » : « وقبره — ق — معروف في بغداد الشرقية مشهور ، تزوره الخاصة والعامة ^(٢) في تكية المولوية ، وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر ، نقل صاحب كتاب (روضة المارفين) عن بعض الثقات المعاصرين له أن بعض حكام بغداد رأى بناء قبره — عطر الله مرقده — فسأل عنه ف قيل إنه قبر بعض الشيعة ، فأمر بهدمه ، فحفر القبر فرأى بكفنه لم يتغير (كذا) ومدفون معه آخر صغير بكفنه أيضاً ، فأمر بدفنه وبني عليه قبسة ، فهو إلى الآن قبره معروف يزار ومشهد (انتهى ما نقله) ^(٣) » .

وقال محمد باقر الخونساري ناقلاً من كتاب الرجال للعلامة الطباطبائي : « قال النجاشي : قال ابن عبدون : كنت أعرف قبر محمد بن يعقوب الكليني ، وقد درس ، قلت : ثم جدد وهو الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة (انتهى كلام السيد العلامة أعلى الله مقامه) ^(٤) » . وذكر الخونساري بعد ذلك قول أبي علي ولم ينسبه إليه وإنما قال « أقول : والقبر المطهر ... » . كانه هو القائل الأول . وكلا القولين

(١) غاية المرام في تاريخ بغداد دار السلام ص ٣٢ من نسخة خطية . وهو ممن ذكر قبر حبيب العجمي المزور المقدم ذكره قال : « قبر حبيب العجمي بالجانب الغربي في مسجد وسط محلة في بغداد » .

« ص ٣٢ » .

(٢) الظاهر أن العامة كانت تزوره باعتبار أنه قبر الحارث المحاسبي ، وهذا على حساب أن الخاصة هم الامامية عند المؤلف .

(٣) رجال أبي علي « ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ » .

(٤) روضات الجنات « ص ٥٥٣ » .

خطأً ، فلا الشيخ محمد بن يعقوب الكليني مدفون في التكية المذكورة ولا الموضع المذكور يسمى باب الكوفة ، فباب الكوفة باجماع المؤرخين والبلدانيين كان أحد أبواب مدينة السلام أي مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ^(١) ، وقد ذكرنا في هذا الكتاب « ص ٤٨ » أنه كان الباب الجنوبي الغربي لمدينة المنصور ، فكان المسافر من مدينة السلام الى الكوفة كان يخرج منه ليسلك الطريق إليها ، قال أبو العباس أحمد بن علي النجاشي المتوفى سنة « ٤٥٠ » للهجرة في ترجمة محمد بن يعقوب الكليني : « مات أبو جعفر الكليني - رح - ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة : سنة تناثر النجوم ، وصلى عليه محمد بن

(١) قال ابن واضح في كتاب البلدان - ص ٧ - : « وجعل المنصور للمدينة أربعة أبواب : باباً سماه باب الكوفة وباباً سماه باب البصرة وباباً سماه باب خراسان وباباً سماه باب الشام » . وقال أبو جعفر الطبري : « ولمدينة المنصور ثمانية أبواب : أربعة داخلية وأربعة خارجة ... وصير على باب خراسان الخارج باباً جدياً به من الشام من عمل الفرائنة وصير على باب الكوفة الخارج باباً جدياً به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسري ، وأمر باتخاذ باب لباب الشام فعمل ببغداد فهو أضعف الأبواب كلها ، وبنيت المدينة مدورة ... » . « تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦١ من طبعة مصر الأولى » ، وقال السعودي : « ذكر ابن عياش المتوفى أن المنصور كان جالساً في مجلسه المبني على طاق باب خراسان من مدينته التي بناها وأضافها إلى اسمه وسماها مدينة المنصور ، مشرفاً على دجلة ، وكان قد بنى على كل باب من أبواب المدينة في الأعلى من طاقه المقود مجلساً يشرف منه على ما يليه من البلاد من ذلك الوجه ، وكانت أربعة أبواب شوارع مخرقة وطائفت معقودة ، وهي باقية الى وقتنا هذا الذي هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، فأول أبوابها باب خراسان .. ثم باب الشام وهو تلقاء الشام ثم باب الكوفة ، وهو تلقاء الكوفة ثم باب البصرة وهو تلقاء البصرة » . « الروج ج ٣ ص ٢١ : طبعة دار الرجا » . وقال الخطيب البغدادي : « وبني المنصور مدينة وبني لها أربعة أبواب فإذا جاء أحد من الحجاز دخل من باب الكوفة ... » « ج ١ ص ٧٢ » . وقال ياقوت في معجم البلدان : « وانقاص من الحجاز يدخل من باب الكوفة » . وقال في مادة « سوق عبد الواحد » من النعمان أيضاً : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة » . وقال ابن شهر آشوب في وفاة الامام موسى الكاظم - ع - : « وكانت وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد السبب وهو في الجانب الغربي ، من باب الكوفة » . « مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٨٤ » .

جعفر الحسيني أبو قيراط ودفن بباب الكوفة . وقال لنا أحمد بن عبدون : كنت أعرف قبره وقد درس - رح - (١) . فالتجاشي المتوفى سنة « ٤٥٠ هـ » ينقل عن أحمد بن عبدون أن قبر الكليني كان بالجانب الغربي من بغداد وأنه قد درس ، فكيف يُجدّد بعد أكثر من ثمانمائة سنة بالجانب الشرقي في « دار القرآن المستنصرية » التي صارت الكلية المولوية التي أصبحت الجامع الآسفي ، مع دروس قبره وزواله وانقطاع تاريخه ، من حيث الشخص والظهور ، ونقل موضعه من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي ؟ فهو أمر غريب جداً . وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس الذي هو شرح القاموس ناقلاً وشارحاً : « وكَلَيْنٌ كَأَمِيرٍ . هكذا في النسخ ، وفي بعضها (وكَلَيْنٌ بالكسر) وضبطه ابن السمعاني كزبير . قلت : وهو المشهور على الألسن ، والصواب بضم الكاف وإمالة اللام ، كما ضبطه الحافظ في التبصير : قرية بالري منها أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، من فقهاء الشيعة ورؤوس فضلائهم في أيام المقتدر ، ويعرف أيضاً بالسُّلَسِلِيّ لِنزوله درب السُّلَسِلَةِ ببغداد » (٢) . وكان درب السلسلة المذكور في محلة باب الكوفة من أبواب مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ، كما ذكرنا ، فالسيد محمد مرتضى كان قد قال ناقلاً : « ودرب السلسلة ببغداد عند باب الكوفة نزل أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي من فقهاء الشيعة فنسب إليه ، قاله الحافظ » (٣) .

فهذا الذي ذكره مؤلف التاج لاصلة له بدفن أبي جعفر الكليني وإنما فيه ذكر للدرب الذي سكن فيه في الجانب الغربي من بغداد ، وهو درب السلسلة من محلة باب الكوفة ، فدفنه منصوص عليه في التاريخ ، واضح الخبر ، بين التبيين ، ولعل ذكر الدرب الذي

(١) رجال التجاشي « ص ٢٦٧ » .

(٢) تاج العروس « ج ٩ ص ٣٢٢ » .

(٣) التاج « ج ٢ ص ٣٨٠ » .

سكن فيه حمل بمض الباحثين غير الموفقين على نسبة القبر الذي في تكية المولوية اليه ،
بشبهة أن درب السلسلة في الجانب الشرقي ^(١) . مع أن درب السلسلة المذكور في سيرة
الكليني كان من دروب الجانب الغربي .

وقد كان بالجانب الشرقي في محلة سوق الثلاثاء « محلة باب الأغا الحالية » درب
يسمى درب السلسلة أيضاً ، وهو فرع سوق البزازين الكبير القريب من « خان دلة » الممتد
نحو الشمال حتى جامع القبلانية « مسجد الشريف علي بن أحمد الزيدي وداركتبه قديماً » .
قال ابن الجوزي في وفیات سنة « ٤٦٣ هـ » في سيرة الخطيب البغدادي : « توفي ضحوة
نهار يوم الاثنين سابع ذي الحجة من هذه السنة في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة في
جوار المدرسة النظامية ، وحمل جنازته أبو إسحاق الشيرازي وعبر به على الجسر وجازوا به
في السكرخ وحمل الى جامع المنصور وحضر الأمائل والفقهاء والخلق الكثير » ^(٢) . وقال
مكي بن عبد السلام المقدسي : « وأخرج جنازة الخطيب من حجرة تلي المدرسة النظامية
من نهر معلی » ^(٣) . وقد ذكرنا أن المدرسة النظامية كانت في موضع سوق الخفافين الحالي .
وفي الحق أن البحث في خطط بغداد وتطبيقها على مواضع بغداد الحالية كثير المخاوف ،
لا يسلم الباحث فيه من أوهام يسيرة كأن يسمى مشرعة باسم مشرعة قريبة منها ، ويسمى

(١) جاء في كتاب الاجازات من بحار الأنوار لامسلاة المحاسبي - ج ٢٦ ص ١٠٧ ، ١٨ -
« وذكر السيد غياث الدين بن طائوس في إجازته ... أنه يروي جميع كتب السيد المرتضى عن الوزير
العلامة السعيد نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن السيد فضل الله الراوندي الحمصي عن
مكي بن أحمد المخاطي عن أبي علي بن أبي غانم العصمي وأنه يروي نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبيدالله
ابن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستائة ببغداد بدرب السلسلة ... » . فدرب السلسلة هذا كان بالجانب
الشرقي وسيأتي بيانه في أعلى الصفحة .

(٢) المنتظم « ٨ : ٢٦٩ » .

(٣) معجم الأدياء « ١ : ٢٥٩ طبعة مرغلوث » . وهذا يؤيد قولنا في المحلة الجعفرية .

درباً باسم درب قريب منه ، لعسر التجديد والضبط ، وعدم حدود حقيقة لهجلات ، ولكن الاصرار على نقل المواضع من أحد جانبي بغداد إلى الآخر مع وجود النص على خلاف ذلك ، أمر يمت على الاستمجاب ؛ والاستمرار على التصديق بتلك الأوهام يدعو إلى الاستغراب ، فالخطأ يجب أن يتجنب بعد انكشافه للناس .

وتزوير أسماء المواضع والشاهد والمعايد ، واختراعها أحياناً ، معروفان منذ القديم ، قال أبو الفرج بن الجوزي في حوادث سنة « ٥٣٥ هـ » : « ووصل إلى بغداد رجل أظهر الزهد والنسك وأقام في قرية ^(١) السلطان بباب بغداد ، فقصده الناس ، واتفق أن بعض أهل السواد دفن ولداً له قريباً من قبر السبتي ^(٢) ، فضى ذلك المزهده فنبشه ودفنه في موضع ثم قال للناس في بعض الأيام : اعلموا أنني قد رأيت عمر بن الخطاب في المنام ومعه علي بن أبي طالب ، فسلمت عليهما وسلم علي وقالوا لي : إن في هذا الموضع صبياً من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وخطأ لي المكان . وأشار إلى ذلك الموضع . فحفره فرأوا الصبي وهو أمد ، فن وصل إلى قلعة من أ كفافه فكأنه قد ملك الملك . وخرج أرباب الدولة وأهل

(١) يعني القرية التي أنشئت حول دار السلطنة السلجوقية بالمحرم « العلوازية الحالية » .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن هارون الرشيد ، قيل له السبتي لأنه كان يكتب بيده في يوم السبت شيئاً يتفق في سائر أيام الأسبوع ، ويتفرغ فيها للاشتغال بالعبادة ، وكان صالحاً ترك الدنيا في حياة أبيه الخليفة الرشيد مع القدرة عليها وآثر الانقطاع والعبادة والعزلة حتى توفي سنة « ١٨٠ » كما في الوفيات « ١ : ٤٤ طبعة بلاد الدجم » . وجاء في « السبتي » من الأسباب لابن السمعاني والأسباب لابن الأثير « فالنسب إلى اليوم (أحمد) السبتي وقبره مشهور ببغداد يزار ، وإنما نسب كذلك لأنه كان يعمل يوم السبت عما يتقوت به باقي الأسبوع فنسب إليه » . وكان قبر السبتي هذا قريباً من « قبر النذور » أي مشهد عبيد الله الملوحي كما جاء في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيني ومن قبور ذلك المشهد قبر أم رابعة شرقي الأعظمية . وقد علق المستشرق فريش كرنكو على السبتي في المنتظم « ١٠ : ٨٨ » : « كذا في الأصل له السبتي وهو أبو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفي سنة ٥٠٤ » . فتأمل هذا الوهم المبين ، مع أن ابن الجوزي ذكر غرق قبر السبتي في غرق سنة ٤٦٦ هـ « المنتظم ٨ : ٢٨٦ » .

بغداد ، وانقلب البلد وطرح في الموضع دساتيج ماء الورد والبخور ، وأخذ التراب للتبرك وازدحم الناس على القبر حتى لم يصل إليه أحد من كثرة الأرحام . وجعل الناس يقبّلون يد الزاهد ، وهو يظهر التمتع والبكاء والخشوع ، والناس تارة يزدحمون عليه ، وتارة على الميت ، وبقي هذا أياماً ، والميت مكشوف يبصره الناس ، ثم ظهرت رائحته ، وجاء جماعة من أذكيا بغداد فافتقدوا كفنهم فأروه خاماً ، ووجدوا تحته حصيراً جديداً ، فقالوا : هذا لا يمكن أن يكون على هذه الصفة منذ أربعمئة سنة . فما زالوا يقبّون عن ذلك حتى جاء السوادي فأبصره وقال : هذا والله ولدي وكنت دفنته عند السبتي . ففضي معه قوم الى المكان فأروا القبر قد نبش وليست فيه ميت . فلما سمع الزاهد ذلك هرب ، فطلبوه ووقعوا به فأخذوه وقرروه ، فأقر أنه فعل ذلك حيلة ، فأخذ وأركب حماراً وشهر ، وذلك في ربيع الآخر هذه السنة .

وذكر بعض المؤرخين في حوادث سنة « ٦٧١ هـ » من عهد السلطان أباقي بن هولاءكو خبراً من بابة ما نقلنا آنفاً ، قال : « فيها رأى رجل ببغداد في المنام أن بعض أولاد الحسن بن علي - ع - في موضع بقراح أبي الشحم ، فأعلم الناس بذلك ، فنبشوا الموضع فوجدوا فيه قبراً ، ففزع بعض الموسرين وأخرج شيئاً من ماله ، وشرع في عمارته ، وشاع ذلك ببغداد وحضر خلق كثير للزيارة ، ونذروا له نذوراً صبحاً أكثرها ، فاجتمع من ذلك شيء كثير ، فعمّر بالآجر والجص عبد الله الباهر ^(١) » .

وهذا الخبر يدل على أن قبراً باسم « عبد الله الباهر » شيد سنة « ٦٧١ هـ » من عهد أباقي أيضاً « في محلة قراح أبي الشحم » ويدخل في هذه المحلة عجلات منها القسم الشرقي من محلة الطاطران الحالية وقد تمتد الى محلة بني سميد ^(٢) . وذكر المؤرخ نفسه في حوادث

(١) كتاب المحدثات الذي سمي المحدثات الجامعة غلطاً « ص ٣٧٣ » .

(٢) راجع « ص ١٧٧ » من هذا الكتاب .

سنة « ٦٧٧ هـ » قال : وفيها رأى الناس في الليلة التاسعة من شهر رمضان بظاهر بغداد نوراً متصلاً بالسماء وفي صبيحتها ، قال بعضهم إنه رأى قبراً فيه أحد أولاد الحسن بحلة المروية ، فأنهال الناس لزيارته ثم شرعوا في عمارته ، وتواتر بعد ذلك أخبار العوام برؤية المنامات وكثرة الظواهر ، وتحدثوا بقيام الزماني والمرضى وفتح أعين الأضرأ ، ونقل قوم عن قوم أشياء لا أصل لها غير أهوية العوام ، وبطل الناس من معاشهم وأشغالهم بسبب ذلك ، فتقدم صاحب الديوان [علاء الدين عطا ملك الجويني] بنقل كل من يوجد له قبر إلى مشهد موسى بن جعفر — ع — ففعلوا ذلك وسكن العوام ، ثم حضر بعض من يدعي أنه علوي وزعم أنه رأى في منامه ما يدل على ظهور قبر بعض أولاد الأئمة — ع — بتل الزبيبية ^(١) ، فأهرع العالم إليه ، فلما كشفوا التراب عنه وجدوا صبيّاً مقتولاً وعليه قميص وفي جيبه كعاب كان يلعب بها ، فعرفه بعض الناس وقال : هذا ولدي وإني فقدته منذ أيام . وذكر فيه علامات . فلما لمح بان صدقه ، ووجدوا عند رأسه صخرة عليها مكتوب (هذا قبر عمر بن عبد الله) . فلما أخبر صاحب الديوان بذلك عزم على قتل العلوي الذي أخبر به ، فسأله أكابر الناس الصفع عنه . فأجابهم إلى ذلك ، وافتضح المشار إليه بين العالم ، وعرفوا قلة دينه وفساد عقله — نموذ بالله من النفس الأمارة بالسوء ^(٢) .

وخلط مؤلف الكتاب المسمى « غاية الاختصار » بين الحادثتين قال : « قصة طريقة : ظهر ببغداد في سنة خمس وسبعين وستائة بتل الزبيبية — وهي محلة من محال مدينة السلام — قبر زعم جماعة أنه قبر عبد الله الباهر ... وبنوا عليه الأبنية الجليلة ووضموا عليه

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : الزبيبية : منسوب إلى الزبيب الذي من العنب ، محلة ببغداد يقال لها تل الزبيبية وفي مرصاد الاصلاح .. « الزبيبية : منسوب إلى زبيب العنب ، محلة ببغداد إلى جانبها تل يقال له تل الزبيبية » . والظاهر أن هذه المحلة كانت بالجانب الشرقي .

(٢) كتاب الحوادث « ص ٤٠٩ »

للخِطاطي من معرفة التاريخ وبكثر أن يكون الخطاطي مؤرخاً ، وقدما يكون المؤرخ خطاطياً لأن كثيراً من التاريخ لا يتعلق بالخطاط ، والتاريخ ضروب وأنواع لازى حاجة إلى ذكرها . وإنما تجب معرفة الخطاط على المؤرخ إذا أراد أن يؤرخ مدينة بعينها كمدينة بغداد . والسبب الثالث تشابه الأسماء « فالقُريّة » ببغداد ، كانت اسماً لمحتلين إحداهما بالجانب الشرقي في موضع محلة السيف وما يليها من الشمال والغرب ، والثانية في دار الخلافة ومنها محلة رأس القُرية الحالية . و « الميدان » ببغداد اسم لعدة ميادين في الجانبين الشرقي والغربي ، كما ذكرنا سابقاً . ودرب السلسلة كان اسماً لدرين : أحدها كان بالجانب الغربي وهو الدرب الذي سكن فيه أبو جعفر محمد بن يعقوب السكيني في محلة باب الكوفة وقد ذكرناه ، والآخر بالجانب الشرقي بجموار النظامية ، وقد عيّناه سابقاً ، وقد زال درب السلسلة الذي كان بالجانب الغربي منذ عصور طويلة ، وبقي درب السلسلة الذي بالجانب الشرقي وإن تبدل اسمه ، وكان مما سبب خراب بعض الدروب في محلة باب الكوفة النمل ، قال الجاحظ : « حدثني بعض من أصدق خبره قال : سألت رجلاً كان ينزل ببغداد في بعض الدروب التي في ناحية باب الكوفة التي جلا عنها أهلها لقلبة النمل والذّر عليها ، فسألته عن ذلك . فقال : وما تصنع بالحديث ، امض معي إلى داري التي أخرجني منها النمل ^(١) ... » . وذكر ما يكون مصداقاً لقوله .

ونحن لا نبحث عن هذه المواضع والمشاهدة والتُرب إلا من أجل الحفاظ على المعارف التاريخية ، وتثبيت الخطط البغدادية على صحّتها ومواقعها ، والاستعانة بها على إيضاح معلومات خطيّة أخرى ، ولا يميننا من أمرها شيء آخر .

حدث ابن الفجار بسنده إلى أبي الحسن علي بن محمد بن صير الكنساني أنه حدث في

(١) شرح نهج البلاغة لعز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد « ٣ : ٢٠١ » طبعة دار الكتب

سنة « ٤١٧ هـ » بمض من رووا عنه قال الله :

« اجتزت ببغداد على تربة عليها مكتوب بأجر مكحول أبيات هي :

كنت المزيزة في قومي فما انتفعت نفسي بمزها لا آتي القدر
لما أتاني الذي قد كنت أحذره أسلمت واستعجلت من دمعي درر
فأخرجوني من الدنيا وزينتها فكان ألين ما وسدته الحجر
فسألت عنها ، فقيل : هذه تربة بنت موسى ذا نحو ^(١) . وكان أبوها أميراً من أمراء
الديلم ببغداد . ثم خرجت الى الشام وعدت إلى بغداد ^(٢) عدت الى الموضع للتذكر فاذا
بالتربة قد صارت مزرعة ^(٣) » .

وهكذا ذهبت مقبرة العباسيين بالرسافة جنوبي الأعظمية الحالية ، وعدة من الترب
والمشاهد ، والجوامع والمساجد ، كجامع المنصور ، فضلاً عما جرفته دجلة كجامع فخر
الدولة بن المطلب ومسجد معروف الكرخي وتربة سلجوقي خاتون ورباطها ودار القرآن
البشيرية وتربة الخليفة المستضيء بأمر الله ، وكانت كلها على شاطئ دجلة الغربي بين أعلى
محلة الجميفر وشاطئ محلة الشيخ علي بن محمد بن بشار المعروفة بمحلة الشيخ بشار .

(١) كذا ورد مصحفاً ، والمشهور « موسى فباذه » كما في كامل ابن الأثير « ٨ : ٢٥٧ » .

(٢) في الأصل « الى الشام » وهو من وهم الناسخ

(٣) التاريخ المحدد لمدينة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ١٠ » .

الملحق الرابع

الحوادث المهمة في تاريخ بغداد

السنة	الهجرية	الميلادية
غزو العرب لقرية سوق بغداد على عهد أبي بكر - رض -	١٣ هـ	٦٣٤ م
تخطيط مدينة المنصور المدورة في غربي بغداد الحالية قرب الكاظمية	١٤١ هـ	٧٥٨ م
تأسيس مدينة المنصور المدورة وبناء جامع المنصور وقصر باب الذهب	١٤٥ هـ	٧٦٢ م
نقل بيت المال والدواوين من الكوفة الى المدينة المدورة	١٤٦ هـ	٧٦٣ م
إتمام بناء مدينة المنصور المدورة	١٤٩ هـ	٧٦٦ م
وفاة جعفر الأكبر أبقاء المنصور ودفنه في مقابر قریش	١٥٠ هـ	٧٦٧ م
موضع « مشهد الكاظمين »		
وفاة الامام أبي حنيفة ودفنه في مقبرته الحالية « مقبرة الخيزران »	١٥٠ هـ	٧٦٧ م
أي أصل بلدة الأعظمية		
تأسيس الرصافة ووضع أسس جامعها وقصرها	١٥١ هـ	٧٦٨ م
إنشاء المنصور قصر الخلد على ضفة دجلة الغربية	١٥٧ هـ	٧٧٤ م
١٥٨-١٦٩ هـ ٧٧٥-٧٨٥ م إنشاء دار الروم وكنيستها وديرها في محلة دار الروم شرقي		
الصلبخ الحالية في الجانب الشرقي من بغداد		

- ١٥٩ هـ ٧٧٦ م إنجاز بناء الرصافة في موضع جنوبي الأعظمية الحالية
- ١٧٠-١٩٣ هـ ٧٨٦-٨٠٩ م تأسيس جعفر البرمكي القصر الجعفري في الجانب الشرقي ، وتشيد الرشيد قصر القرار في الجانب الغربي
- ١٨٢ هـ ٧٩٨ م وفاة قاضي القضاة أبي يوسف يعقوب ودفنه بمقابر قریش (بلدة الكاظمين الحالية)
- ١٨٣ هـ ٧٩٩ م وفاة الامام موسى الكاظم (ع) ودفنه في مقابر قریش
- ١٨٦ هـ ٨٠٢ م تهديد المياه بغداد بالفرق بعد زيادتها في دجلة
- ١٩٢-١٩٣ هـ ٨٠٧-٨٠٨ م سمرمة بناء جامع المنصور ، وكتابة اسم الرشيد عليه
- ١٩٣-١٩٨ هـ ٨٠٨-٨١٣ م إنشاء محمد الأمين قصر الزندورد في الجانب الشرقي
- ١٩٨ هـ ٨١٣ م حصار بغداد في عهد الأمين
- ١٩٨-٢١٨ هـ ٨١٣-٨٣٣ م إتمام القصر الجعفري المسمى بعد ذلك (القصر الحسيني والدار الحسينية) في الجانب الشرقي
- ٢٠٠ هـ ٨١٥ م وفاة الشيخ معروف الكرخي ودفنه في مقبرته الحالية (مقبرة باب الدير العتيقة)
- ٢١٥ هـ ٨٣٠ م زيادة دجلة وارتفاع الماء وتقطع الجسور
- ٢١٦ هـ ٨٣١ م وفاة زبيدة زوج هرون الرشيد ودفنها في مقابر قریش (مشهد الكاظمين الحالي)
- ٢١٨-٢٢١ هـ ٨٣٣-٨٣٦ م إنشاء المعتصم قصره في الجانب الشرقي
- ٢١٩ هـ ٨٣٤ م وفاة الامام محمد الجواد (ع) ودفنه في مقابر قریش (مشهد الكاظمين الحالي)

السنة			
الهجرية	الميلادية		
٢٢١ هـ	٨٣٦ م	انتقال الخلافة العباسية من بغداد الى سامراء	
٢٤١ هـ	٨٥٥ م	وفاة الامام أحمد بن حنبل - رض - ودفنه في مقبرة باب حرب	
		في غربي بغداد ، فوق مقابر قريش « الكاظمية »	
٢٥١ هـ	٨٦٥ م	إنشاء سور الخليفة المستعين بالله الدفاعي الحربي حول بغداد	
		بجانبها الشرقي والغربي ؛ حصار بغداد في عهد المستعين	
٢٥٦ هـ	٨٧٠ م	مرمّة القصر الحسيني وتجديد ما استهدم منه .	
٢٧٩ هـ	٨٩٢ م	إعادة مقر الخلافة الى بغداد	
٢٧٩-٢٨٩ هـ	٨٩٢-٩٠٢ م	مباشرة بناء قصري الثريا والفردوس في الجانب الشرقي وتوسيع	
		القصر الحسيني	
٢٨٠ هـ	٨٩٣ م	إضافة « الصحن الأول » الى جامع مدينة المنصور المدورة	
٢٨٩-٢٩٥ هـ	٩٠٢-٩٠٨ م	إنشاء جامع الخليفة في موضع « جامع سوق الفزل وما حوله » وقد	
		هدم جامع سوق الفزل أخيراً وأدخل في شارع الجمهورية ؛ إنجاز	
		بناء قصر التاج	
٢٩٠ هـ	٩٠٢ م	وفاة عبدالله بن أحمد بن حنبل ودفنه في مقبرة باب التين في غربي	
		بغداد	
٢٩٢ هـ	٩٠٤ م	غرق بغداد وانهدام المنازل على شاطئ دجلة	
٢٩٥-٣٢٠ هـ	٩٠٨-٩٣٢ م	إنشاء حير الوحوش « حديقة الحيوانات » ودلو الشجرة في	
		الجانب الشرقي ؛ هدم جامع براتنا في غربي بغداد ، من أجل الفتن	
		المذهبية ؛ إنشاء قصر « الجوسق المحدث » في الجانب الشرقي	

السنة			
الهجرية	الميلادية		
٢٩٨ هـ	٩١٠ م	وفاة الجنيد البغدادي ودفنه بالقبرة الشونيزية (مقبرة الشيخ جنيد الحالية)	
٣١٦ هـ	٩٢٨ م	زيادة دجلة زيادة مفرطة قطعت الجسور وأغرقت جماعة من الجصارين	
٣٢٠ هـ	٩٣٢ م	انهدام قسم من سور المدينة المدورة « مدينة المنصور »	
٣٢٩ هـ	٩٤١ م	غرق المدينة المدورة ، وأبنية نهر الصراة ، وسقوط رأس قبة قصر باب الذهب أي القبة الخضراء : إعادة بناء جامع برائنا	
٣٣٣ هـ	٩٤٥ م	غرق المدينة المدورة وانهدام طاقات باب الكوفة	
٣٣٤ هـ	٩٤٦ م	استيلاء ممز الدولة البويهري على بغداد (بداية الدور البويهري)	
٣٣٤-٣٦٣ هـ	٩٤٦-٩٧٤ م	مباشرة إنشاء « دار الطواويس » و« الدار المربعة » و« الدار الثمينة » الأولى ، في الجانب الشرقي	
٣٥٠ هـ	٩٦١ م	إنشاء الدار المعزبة ومسقاتها في محلة الشماسية أي الصليخ الحالية في الجانب الشرقي	
٣٦٨ هـ	٩٧٨ م	طغيان نهر دجلة وغرق عدة محلات في الجانبين الشرقي والغربي	
٣٧١ هـ	٩٨١ م	إتمام إنشاء المارستان العضدي على دجلة بالجانب الغربي قرب الجسر	
٣٨٣ هـ	٩٩٣ م	إنشاء جسر سوق الثلاثاء في أعلى دار مؤنس المظفر « المحاكم المدنية الحالية »	
٤٠١ هـ	١٠١٠ م	فيضان مياه دجلة ودخولها أكثر الدور الشاطئية ودار الرقيق وغيرها كباب التين وباب الشمير	

السنة			
المهجريّة	الميلاديّة		
٤٤٧ هـ	١٠٥٥ م	استيلاء طغرل بك السلجوقي على بغداد (بداية العهد السلجوقي ونهاية الدور البويهي)	
٤٥٠ هـ	١٠٥٨ م	تدوين الخطيب البغدادي تاريخه لبغداد	
٤٥٧ هـ	١٠٦٥ م	تأسيس المدرسة النظامية في الجانب الشرقي	
٤٦٦ هـ	١٠٧٤ م	غرق بغداد الشرقية والجانب الغربي ، تصدع بنيان المارستان العضدي	
٤٨٢ هـ	١٠٨٩ م	إنشاء المدرسة الناجية في الجانب الشرقي	
٤٨٥ هـ	١٠٩٢ م	شروع ملكشاه في تشييد جامع السلطان في محلة المحرم «الملوازية»	
٤٨٨ هـ	١٠٩٥ م	الشروع في إنشاء السور الكبير لمدينة بغداد الشرقية	
٥٠٢ هـ	١١٠٨ م	زيادة نهر دجلة وغرق محلات حول حريم دار الخلافة العباسية	
٥٠٤ هـ	١١١٠ م	مصرمة بناء المدرسة النظامية وإكمال إنشاء السور الكبير لبغداد الشرقية	

٥١٧ هـ ١١٢٣ م بناء سور بغداد الشرقية وهو السور المقدم ذكر الشروع في بنائه

٥١٨ هـ ١١٢٤ م إنشاء الخليفة الفضل المسترشد بالله للدار الثمينة الثانية وهي التي جلس فيها هولاء كوكب بعد فتحه بغداد

٥٢٤ هـ ١١٢٩ م إتمام عمارة جامع السلطان

٥٣٠ هـ ١١٣٦ م حصار السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه في عهد الخليفة منصور الراشد بالله وخلافة المفتي لأمر الله

٥٥٤٧ هـ	١١٥٢ م	إنهاء دور الميلاذة السلجوقية بالعراق بموت السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه
٥٥٤٩ هـ	١١٥٤ م	احتراق قصر التاج
٥٥٥٢ هـ	١١٥٧ م	حصار السلطان محمد السلجوقي لبغداد على عهد الخليفة المقتفي لأمر الله .
٥٥٤ هـ	١١٥٩ م	غرق بغداد الشرقية ومخلات من محال الجانب الغربي
٥٦١ هـ	١١٦٥ م	وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني (السكيلاني) ودفنه في باب الحلبة بموضع تربته الحالية
٥٦٤ هـ	١١٦٨ م	غرق بغداد الشرقية
٥٦٨ هـ	١١٧٢ م	إصلاح السور الكبير لبغداد الشرقية
٥٦٩ هـ	١١٧٤ م	غرق بغداد الغربية ومنها المارستان العضدي
٥٧٥ هـ	١١٨٠ م	خلافة الخليفة الناصر لدين الله أحمد بن الحسن المستضيء بأمر الله
٥٨٠ هـ	١١٨٤ م	زيارة ابن جبير الاندلسي لبغداد
٥٨٣ هـ	١١٨٧ م	هدم الخليفة الناصر لدين الله قصور السلاجقة بالمخرم لمحو أثرهم وابتداء سمو الخلافة وقوتها
٥٩٣ هـ	١١٩٦ م	إصلاح الناصر لدين الله لسور بغداد الشرقية تجديداً ومرمّة
٦١٤ هـ	١٢١٧ م	غرق بغداد الشرقية والغربية الفظيع
٦١٨ هـ	١٢٢١ م	إنجاز بناء باب الحلبة « باب الطلسم » في سور بغداد الشرقية
٦٢٧ هـ	١٢٢٩ م	إنجاز بناء سور الرصافة بالآجر
٦٣٠ هـ	١٢٣٢ م	إنعام بناء المدرسة المستنصرية في الجانب الشرقي
٦٣٥ هـ	١٢٣٧ م	طغيان نهردجلة وغرق بغداد بجانبها : الشرقي والغربي

السنة الهجرية الميلادية

- ٦٤١ هـ ١٢٤٣ م غرق بغداد الشرقية وخراب محلات من محالها
- ٦٤٦ هـ ١٢٤٨ م « بغداد الشرقية
- ٦٥٣ هـ ١٢٥٥ م « « الغربية
- ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م « المدينة بجانبها : الغربي والشرقي
- ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م احتلال هولاكو لبغداد (١٠ شباط ١٢٥٨ م) نهاية الحكم العباسي
وبداية الحكم المغولي الإيلخاني
- ٦٧٠ هـ ١٢٧١ م سقوط منارة جامع الخليفة « ومنه جامع سوق الغزل الذي نقض أخيراً
لفتح شارع الجمهورية »
- ٦٧٨ هـ ١٢٧٩ م إعادة إنشاء منارة جامع الخليفة (منارة جامع سوق الغزل الحالية)
- ٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م غرق بعض الجانِب الغربي من بغداد
- ٧٢٥ هـ ١٣٢٤ م غرق بغداد الشرقية والغربية وخراب كثير من المحلات فيها
- ٧٢٧ هـ ١٣٢٧ م زيارة ابن بطوطة لبغداد
- ٧٤١ هـ ١٣٤٠ م استيلاء الجلائريين على بغداد (انتهاء حكم الإيلخانيين وبداية حكم
الجلائريين)
- ٧٥٧ هـ ١٣٥٦ م غرق بغداد وخراب أكثر محالها
- ٧٩٥ هـ ١٣٩٢ م استيلاء تيمورلنك على بغداد
- ٨١٠ هـ ١٤٠٧ م إصلاح سور بغداد الشرقية : أصلحه السلطان أحمد بن السلطان أويس
الجلائري

السنة

المجربة الميلادية

- ٨١٤ هـ ١٤١١ م استيلاء قبيلة قره قوينلو التركمانية على بغداد (انتهاء الحكم الجلايري)
- ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م « آق قوينلو » « « «
- ٩١٤ هـ ١٥٠٨ م « الشاه إسماعيل الأول على بغداد (بداية الدور الصفوي الأول »
وغرق بغداد
- ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م استيلاء الأمير ذي الفقار رئيس قبيلة موصلو الكهورية الكردية على بغداد
- ٩٣٦ هـ ١٥٢٩ م انقراض الدولة الكهورية الكردية واسترجاع الشاه طهماسب الأول مدينة بغداد
- ٩٤١ هـ ١٥٣٤ م احتلال السلطان سليمان القانوني لمدينة بغداد (٢٤ جمادى الآخرة ٩٤١) ؛
انتهاء الحكم الصفوي
- ١٠٣٠ هـ ١٦٢١ م استيلاء الصفويين ثالثة على بغداد (انتهاء الدور العثماني الأول)
- ١٠٤٣ هـ ١٦٣٣ م طغیان دجلة وغرق الجانب الشرقي من بغداد
- ١٠٤٨ هـ ١٦٣٨ م احتلال السلطان مراد الرابع لمدينة بغداد (١٨ شعبان ١٠٤٨ هـ) ؛
انتهاء الدور الصفوي وبداية الدور العثماني الثاني
- ١٠٦٨ هـ ١٦٥٧ م طغیان مياه الرافدين دجلة والفرات وإلحاقها أضراراً جسيمة ببغداد منها خراب باب الطلسم (باب الحلبة) واحتمال توجيه مياه الجانب الغربي الى مجرى الخمر « الوشاش » الحالي في ولاية محمد باشا الخاصكي
- ١٠٦٨ هـ ١٦٥٧ م رمّ بناء باب الطلسم في عهد محمد باشا الخاصكي
- ١١٩٣ هـ ١٧٧٩ م إنشاء جامع سوق الغزل الحالي في موضع جامع الخليفة المتيق ؛
تشيد سور للجانب الغربي من بغداد ؛ مرممة المدرسة المرجانية
- ١٧٧٩ هـ ١٨٠٢ م توسيع مصلاة ؛ تجديد جامع الفضل

- ١٢٣٧ هـ ١٨٢٢ م غرق بغداد وانتشار الطاعون فيها
- ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م طغيان مياه دجلة والفرات وانهدام أكثر منازل بغداد ؛ انتشار الطاعون ببغداد
- ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م تشكيل بلدية في مدينة بغداد وتعيين إبراهيم الدفري أول رئيس بلدية لها
- ١٣١٢ هـ ١٨٩٤ م طغيان مياه دجلة والفرات وغرق جانبي مدينة بغداد
- ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م « « « وغرق بغداد الشرقية
- ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م غرق بغداد الشرقية وخراب أكثر محالها
- ١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م طغيان مياه الفرات وغرق بغداد الغربية .
- ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م طغيان مياه دجلة وغرق بعض جنوبي بغداد الشرقية
- ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م نصف الأتراك لبرج باب الطلسم (باب الحلبة) ، إحتلال الجيش البريطاني لمدينة بغداد (١١ مارت « آذار » ١٩١٧)
- ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م ابتداء الثورة العراقية (حزيران ١٩٢٠)
- ١٣٥٨ هـ ١٩٣٥ م نشوب الحرب العالمية الثانية (ايلول ١٩٣٩)
- ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م طغيان مياه دجلة وغرق منطقة الهندي في القسم الجنوبي من شرقي بغداد
- ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م غرق منطقة الهندي ثانية
- ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م « « الزوية في القسم الجنوبي من شرقي بغداد
- ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م إعلان الثورة العراقية في ١٤ تموز منها ، وقلب الدولة العراقية إلى جمهورية مستقلة .

فهرس الأشخاص والأقوام

(١)

أباقا بن هولاءكو ٢١٦، ٢٨١، ٣٢١	ابن الأنباري ١٨
إبراهيم أفندي ابن محمد أفندي (قاضي بغداد) ١٨١	« البزوري ٣٠٢
إبراهيم الباجمجي ٢٨	« البطريق (راجع يوحنا بن البطريق)
إبراهيم باشا (الوالي) ٢٩٠، ٢٩١، ٣١٥	« بطوطة ٤، ٥٩، ١٥٤، ١٥٥،
إبراهيم بن أحمد ٨٨	١٦٩، ١٧٨، ١٨٠، ٢٠١، ٢٠٣،
إبراهيم بن حبيب الفزاري ٤٤	٢٩٩، ٢٠٥، ٢٠٤
إبراهيم بن عرفة ٨٨	ابن البواب ١٨٤
إبراهيم بن محمد الإمام ٤٤	« نفري بردي ٢١٧، ٢٢٦،
إبراهيم بن المهدي ٧٦	« جبير ١٣٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٦،
إبراهيم الخليل ١٨	١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٦،
إبراهيم المرتضى (الامام) ١٠١	١٨٧، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩،
ابن أبي اصيبة ١٤٢	ابن حبيب ١٨٤
ابن أبي الحديد ٣١٠	« الجوزي ١٣، ٤٣، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٣،
ابن الأثير ١٢١، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧،	٦٤، ٧٧، ٧٨، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ١٠٩،
١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ٢٤٤، ٣٠٠،	١٢٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،
٣٢٠	١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦،
	١٥٧، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٤، ١٨٤،

- ابن عبد الحق ٧ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٦٦ ،
 ٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ،
 ١٤٩ ، ١٥٩
- ابن العبري ٢٧ ، ٦١ ، ١٨٠
 « الملقمي ٢٥٥
 « الفريق الخطيب ٥٥
 « غزال ٢٣٧
 « فضل الله العمري ٣٣
 « الفوطي ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٩٣ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٣
- ابن قتيبة ١٢٩
 « كثير الدمشقي ٢٣٧ ، ٣٢٣
 « مازة البخاري ٧٦
 « المميز ١٢٠ ، ٢٧٥
 « مقلة ١٢١ ، ١٨٤
 « النجار ٥٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٣ ، ٢١٢
- ابن النديم ١١٦
 « الوردي ٦٦ ، ١٩٩
 أبو إسحاق إبراهيم بن بكروس الحنبلي
 ٣١٢
 أبو إسحاق الشيرازي ١٥٥ ، ٢٣٩
 « أبو بكر بن أحمد بن إسحاق البندار
 ١٧١
- ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
 ابن حجر المسقلاني ٤ ، ٢١٨
 « حصين ٢٣٧
 ابن حوقل ٨١ ، ٨٣
 « خلكان ٣٠٣ ، ٣١٥
 « الدباب ٨٩
 « الديلمي ٥٥ ، ٥٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٥٧ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٢٠
- ابن الدواليبي ٢٣٧
 « رافع ٨٩
 « رجب ٢٩٨ ، ٣١٢
 « رسته ٣١
 « الساعي ٥٩ ، ١٧١ ، ٢٤١ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣
 « سراييون ٦٩ ، ٧٠
 « سميد المغربي ٦٧ ، ١٠٤
 « السمعاني ٣١٢ ، ٣٢٠
 « شاكر السكتيبي ٣
 « شريح بن مخرم ٣٤
 « الشيرازي ٢٣٧
 « الصابي ١٤٦ ، ١٤٩
 « الطبال ٢٣٧
 « الطقطقي ٤٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٥٥
 « الطويل ١٨١

أبو بكر حلمي (قاضي بغداد) ٢٩٤

« بكر الخطيب ٩٧

« بكر الشامي ١٥٢

« بكر الصديق (رض) ١٣، ١٠٥

« جعفر الصيمري ١٣٨

« جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد ١٣٨

« الجون ٨

« الحسن الأشعري الشافعي ١٩٣

« الحسن بن التفاح ١٤٢

« الحسن بن عبيد الزجاج ٥٢

« الحسن الخزرجي ٣٢٣

« الحسن علي (الحافظ الامام) ٧٩

« الحسن علي بن إبراهيم بن بكس ١٤٢

« الحسن علي بن أبي بكر الهروي

١٠٨، ١٠٩

أبو الحسن علي بن الحسين الأثير ١٥٠

« الحسن علي بن عبد الواحد المنصوري

٣١٢

أبو الحسن علي بن محمد بن عمير الكناني ٣٢٤

« الحسن علي بن المرتضى بن علي العلوي

الحسني ١٠١

« الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد

١٧٢

أبو الحسين بن بشران ٣١٢

أبو الحسين أحمد بن عمر ٨٨

« الحسين بن كشكرايا ١٤٢

« الحسين التوزي ٢٠٨

« الحسين محمد بن المهدي ١٤٥

« حفص عمر بن يوسف المقرئ ١٨٩

« حنيفة أحد قواد المنصور ٩٦

« حنيفة النعمان بن ثابت ٣٥، ٦٢،

١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١٦٥، ٢٤٦،

أبو الخطاب محفوظ بن أحمد السكلوذاني ٥٥

« الخير بركة بن نزار النجاج ٨٧، ٨٨

« المريا ١٠١

« سعد ابن السمعاني ٥٩، ٦٧، ١٩٥

« سعيد بهادر خان (السلطان) ٢٣٨، ٢٨١

« سعيد بن أولجايتو (راجع أبو سعيد بهادر خان)

« شجاع (الوزير) ١٤٤

أبو شجرة موسى بن إبراهيم ١٠٠

أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر

الجلبي ١٩١

أبو طالب المبارك بن المبارك الكرخي

الشافعي ١٦٨

أبو طاهر الياس بن ناصر الديلمي ١٥٦

« العباس أحمد بن عبد الله الأصفهاني ٢٠٦

« العباس أحمد بن علي بن نوح ٣٠٠

« « « « « النجاشي ٣١٧

أبو العباس أحمد بن عبد الله المستعصم بالله
٢٠٤ ، ١٠٨

أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي ١٥
« عبد الله بن حمدون النديم ٣٦
« « « دوست ٥٩

« « محمد البلخي الزاهد ١٧١

« العتاهية ٨٦

« العلاء المري ١٤٦

« علي محمد بن الحسين ١٠٣

« عيسى بقية ١٤٢

« غالب محمد بن الحسن الماوردي البصري
، ١٧١

أبو الفرج بن الجوزي (راجع ابن الجوزي)

« عبد الله بن الطيب البغدادي ١٠٢

« الفضل أحمد بن صالح الجليلي ٢٣٨

« بن أبي الخير بن المسيحي

الجائليق ١٩٨

أبو الفضل بن ناصر ١٧٥

« القاسم اسماعيل بن عمر بن السمرقندي

الحدث ٩٧ ، ٣١٢

« القاسم هبة الله بن أحمد الحريري ٨٧

« كاليجار بن سلطان الدولة ٢٧٧

« المحاسن عمر بن علي القرشي ١٠١

٣٣٨

أبو محمد عبد المظفر الباجسراني ٢٩٨

« « قریش بن سبع ٣٢٣

« « المهلبی ١٣٨

« المظفر بن هبيرة ٣١١

« منصور عبد الملك بن يوسف ١٠٣ ،

١٤٤

أبو نصر (الملك الرحيم) ٢٧٧

« « بن الدحلي ١٤٢

« « خسرو فيروز بن الزربان ١٣٦

« « هبة الله بن محمد الكاتب ٣٠٠

« « الوفاء علي بن عقيل ١١٤ ، ١٢١

« « يحيى اسماعيل بن سالم الأسدي ٩٨

« « يعقوب الأهوازي ١٤٢

« « يوسف يعقوب بن إبراهيم (القاضي)

، ١٠٠ ، ١٧٠

الأثراك العثمانيون ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦

أحمد باشا البازركان (والي) ٢٩١

« « البوشناق ٢٩١

« « الكتخدا ٢٩١

« « (الوزير) ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٢٩٢ ، ٢٩١

أحمد بن أبي شجاع بويه الديلمي ١٣٦

« « اسرائيل ٧٥

أحمد بن أويس الجلايري ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٨٢

« بويه الأدبلي ٣٦ »

« الحارث ١١٧ »

« حنبل ١٠٢ »

« عبد الله البغدادي الفرابي ٢٤٥ »

« عبدون ٣١٨ »

« علي بن الحسين المحتسب المحدث ٢٠٨ »

« « الصفار ٣٠٠ »

« محمد أوغرلو بن حسن ٢٨٤ »

« المستعصم (راجع أبو العباس أحمد

ابن المستعصم)

أحمد بن هولاكو ٢٨١

« توفيق باشا (الوالي) ٢٩٣ »

« الرجبي البقموبي ٣٠٩ »

« سوسه (الدكتور) ٢ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٤٠ ،

٩٣ ، ١٧١ ، ١٨٤ »

أحمد عيسى المصري ١٤٤ ، ١٤٦

« فريد الرفاعي (الدكتور) ١٣٣ »

« فيضي باشا (الوالي) ٢٩٤ »

« المكي (الشيخ) ٣٠٩ »

أرپا بن أريق بوقا ٢٨١

أرجوان الأرمنية وائدة المقتدي بأمرالله ١٦٥

أردشير بابكان ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥

أرسطوطاليس ١٣٠

أرسلان باشا بن نوغاي باشا ٢٩٠

« شاه بن طغرل الثاني ٢٧٩ »

أرشد العمري ١٦٢

أرغون بن أباقا ٢٨١

الأرمن ٢١٣

اسپان بن قره يوسف ٢٨٣

أسرة آق قوينسلو ٢٠٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤

الأسرة الجلايرية ٢٨١ ، ٢٨٢

أسرة قراقوفلو ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

« كاهر « كاهور « الكردية ٢٨٠ »

إسكندر باشا (والي بغداد في الدور العثماني

الأول) ٢٨٧

الاسكندر المقدوني ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

أسماء بنت المنصور ١١٣

إسماعيل باشا (والي بغداد) ٢٩١ ، ٢٩٣

« « (والي شهرزور) ٢٣٥ »

إسماعيل بن نجم ٢٤٥

« الصفوي (الشاه) ٢٠٢ ، ٢٢٢ ،

٢٨٥

الاصطخري ٦٥ ، ٧٧ ، ١١٢

آق محمد باشا (الوالي) ٢٩٠

ألب أرسلان (السلطان) ١٥٤ ، ٢٧٨

ألوند زاده علي باشا ٢٨٧

إمام الدين يحيى الافتخاري البكري القزويني ٢٤٤

الأمويون ٩٨

أميان مرقلان ٣ ، ٥

الأمين بن الرشيد (الخليفة) ٨ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ،

١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٧٣ ،

أمين پاشا الجليلي (الوالي) ٢٩٢

« الدولة الأفطسي ٩٧

« الدين مرجان ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

أنستاس ماري الكرملي (الأب) ١٩٤ ،

٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

أنوشروان (راجع كسرى أنوشروان)

أويرت ٢٨

أوزون إبراهيم باشا (الوالي) ٢٣٤ ، ٢٩١ ،

أولجايتو محمد خيربندة (السلطان) ٢٨١ ،

٣١٤

أوليا چليبي ٢٣٤

أويس بن الشيخ حسن الكبير الجلايري

٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٢ ،

إياس باشا (الوالي) ٢٨٦

إيزودورس ٢٣

الإيلخانيون ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٨٠ ،

(ب)

بابك بن بهرام بن بابك ١١ ، ٧٩

٣٤٠

بانوكة بنت المهدي ١٢١

باي سنقر بن يعقوب ٢٨٤

بايدو بن طرغاي بن هولاكو ٢٨١

بخشايش ١٩٩

بدر الدين العيني ١٤٤

« « محمد بن علي بن ملاق الرقي ٢٠٦

براهم كبت ٤٤

بركة النساچ (راجع أبو الخير بركة)

بركيارق (السلطان) ١٠٤ ، ٢٧٨ ،

البساسيري (أرسلان) ١٩١

بشر الحافي ٩٧ ، ٢٠٨

« الحنفي ٢٠٨

بطليميوس القلوذي ٢٤ ، ١٣٣ ،

بقراط ١٣٠

بكر صوباشي ٢٨٨

بكتاش خان (والي بغداد) ٢٤٥

البلاذري ١٠ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٨٧ ،

بلمينيوس ٢٢

بنفشاه الحنبلية حظية المستضي ١٧٣ ، ١٩٢ ،

بنوساسان ٧

بنيامين التطيلي ١٤٣

بهاء بن عسكر ٢٣٧

« الدولة البويهية ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٧٧ ،

« الدين أحمد بن عبد المنعم الميهني ٩٥

بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي ٨٥

بهرام پاشا (الوالي) ٢٨٦

« جور (الملك) ١٧

بهروز الخادم ١٥٢ ، ١٥٣

بهاول دانه ٢١٤

يونيون ٢٨

بهر بوداق بن جهانشاه ٢١٨ ، ٢١٩ ،

بيرام بك بن زينل ٢٢٨

(ث)

تاج الدين علي بن أنجب بن الصاعي ١٦٨ ،

١١٥ ، ١٢٤

« علي بن أبي القاسم السباك ٣١٣

تاج الدين ابن زهرة الحمصيني الحلبي ٣٢٣

« الملك وزير السلطان ملكشاه ١٥٥

تافرنبيه ٢٠١ ، ٢٠٨

التتار ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

تتش بن ألب أرسلان (الملك) ١٦٥ ،

٢٣٤ ،

التركان ٢٠٢

تقي الدين پاشا (الوالي) ٢٩٤

« بن قاضي شهبة ٢٣٧

تمرد علي پاشا (الوالي) ٢٨٦ ، ٢٨٧

التنوخى ١٣٨

توفيق وهي ١٨

تيمورلنك ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢

(س)

ثقة الدولة علي بن الانباري الديني ٣٠٣

(ج)

الجاحظ ٣٢٤

جاويد پاشا (الوالي) ٢٩٥

جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع ١٤٢

الجزل بن سميد ١٥

جعفر البرمكي ١١٥ ، ١٢٣

جعفر بن المقتدي بأمر الله (الأمير) ٣٠٠

« المنصور ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٧٠ ،

« يحيى البرمكي ١٠٩ ، ١١٦

جفاله زاده سنان پاشا (الوالي) ٢٨٧

« محمود پاشا بن سنان پاشا ٢٨٨

جلال البخاري (الشيخ) ٢٠٨

« الدولة بن بهاء الدولة ١٠٠ ، ١٥٠ ،

١٧٠ ، ٢٧٧

الجلاليريون ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٨٠ ،

جمال بك (الوالي) ٢٩٥

« الدين عبد الرحمن بن الجوزي (راجع

ابن الجوزي)

جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي العاقولي
١٨٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣٠٦

جنيد بن محمد بن الجنيد القواريري ٨٩ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٠

جهانشاه بن قره يوسف ٢٢٥ ، ٢٨٣ ،
٣٠٤

الجهشياري ١١٥

(ح)

الحارث المحاسبي ٣١٤ ، ٣١٥

حازم بك (الوالي) ٢٩٤

حافظ علي پاشا (الوالي) ٢٩٣

حبيب المعجمي ٢٩٩

الحجاج ١٥ ، ٥١

الحجاج بن مطر ١٣٢

حذيفة بن اليمان ٢٢

الحراني ٨٦

حرب بن عبد الله ٩٣

حزقيال ٢١٣

الحسن بن أبي شجاع بويه الديلمي ١٣٦

حسن پاشا (الوزير) ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣

حسن پاشا (الوالي) ٢٩٢

حسن پاشا زاده أحمد پاشا ٢٩٢

الحسن بن جمهور ٧٦

« « سهل ١٢٣ ، ١٢٤

« « عبد الله بن البناء الحنيلي ١٠٢

« « علي (ع) ٣٢١

« « « بن حمزة العلوي الاقساسي

١٠٩

حسن رفيق پاشا (الوالي) ٢٩٤

« « الطويل (أوزون) ٢٨٤

« « المسكري (الامام) ٣٠٦

« « علي بن جهان شاه ٢٨٣

« « الكبير بزرگت (الشيخ) ٢٠٢ ،

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٨٢

حسين پاشا (والي بغداد في الدور العثماني

الأول) ٢٨٧

حسين پاشا (والي بغداد في الدور العثماني

الثاني) ٢٩٠ ، ٢٩١

حسين بن أويس ٢٨٢

الحسين بن الضحاك ١٣

« « علي (الإمام) ١٠١ ، ٣٠٦

« « يوسف الواسطي البطائحي ١٠٤

حسين علي بن زينل ٢٢٧ ، ٢٨٣

« « جلال بك (الوالي) ٢٩٥

حماد التركي ١٥

حمد الله الفارسي (راجع المستوفي)

حمد الله المستوفي (راجع المستوفي)

حدونة بنت غضيض ١١٥

حمزة بن الحسن الاسهباني ١٩ ، ٥٢ ، ٥٢١

حمورابي ١٧ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

حنين بن إسحاق ١٣٠ ، ١٣٢

حيدر چلي شاهبندر ٢٣٦

(ف)

الخاتون زوجة المفتي لأمر الله ١٠٢

خادم جمفر پاشا ٢٨٨

خاقان الفلحي ٧٥

خالد بن عبد الله القسري ٥١

« « « الملك المرووردي ١٣١

« « الوليد ١٤

« « يحيى بن برمك ٦١ ، ١٠٩ ، ١١٥

الخزرجي ٢٠٠

خضر پاشا (من ولادة الدور العثماني الأول)

٢٨٧

الخطيب البغدادي ١٣ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ،

٨٨ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢١ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ،

٢٣٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،

خليل بك (الوالي) ٢٩٥

« بن حسن الطويل ٢٨٤

خمارتكين ١٦٥

الخوارج ١٢ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٨

الخيزران زوج المهدي ١٠٨

(ر)

داود بن سديد الدولة ٦٨ ، ٢٢٤ ،

« بن محمود بن محمد (السلطان) ٢٧٨

« پاشا (الوزير) ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٣٠ ،

٢٩٣ ، ٣٦

دريرة جارية المتضد بالله ١٢٢

درويش محمد پاشا (الوالي) ٢٨٩

دلي حسن پاشا « ٢٨٩

دندي بنت حسين ٢٨٢

الدويدار الكبير ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢٢٤ ،

ديا كهر موكره ٤٤

ديجوسيس ملك الميديين ٤٧

دينار بن عبد الله ١١٩

(ز)

الذهبي ١٧٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ،

ذوالفقار (الأير) ٢٨٥

زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله
١٠٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
١٨٨ ، ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

(س)

سابور بن أردشير ٦١ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
« ذو الاكتاف ٣ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٢ ،
٦١

سار ١٢٥ ، ٢١٦ ،

سبر يشوع الثاني الجاثليق ٩

سيمكة كين المعزي (الأمير) ١٣٩ ، ١٤٠ ،

سترايون ٢٣

ستريك (المستشرق الألماني) ٧ ، ٤٢ ،
٤٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،

سدديد الدولة ٦٧ ، ٦٨ ، ٢٢٤ ،

سر كاتبي مصطفى نوري پاشا (الوالي)
٢٩٣

سراج الدين عمر القزويني ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

سر دار أكرم عمر پاشا (الوالي) ٢٩٣

سري پاشا (والي بغداد) ٢٣٢ ، ٢٩٤ ،

الصرى بن الحطام ١١٧

« الحقطي ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،

سمد بن أبي وقاص ٦

سميد پاشا (والي بغداد) ١٩٠ ، ٢٩٣ ،

رابعة العباسية ١٠٨
الراشد بالله (الخليفة) ٩٥ ، ١٦٣ ، ٢٧٦ ،
الراضى بالله ١٢ ، ٥٩ ، ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

٢٧٥

الربيع بن يونس ١٣

رديف پاشا (الوالي) ٢٩٤

رستم بن مقصود بن حسن الطويل ٢٨٤

الرشيد (راجع هرون الرشيد)

رشيد بك (الوالي) ٢٩٥

رشيد بن أبي القاسم ٢٣٧

« الخوجه ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

رضي الدين أبو الخير أحمد بن اسماعيل

القزويني ١٧٣

الرواس الواعظ ٦٧

رؤف پاشا (الوالي) ٢٩٤

الزوم ٤١

(ز)

زبيدة بنت هارون الجويني ٢٧٠

« خاتون ابنة السلطان بركيارق ١٧٠

« زوجة هرون الرشيد ٧٥ ، ٧٨ ، ١٠٠ ،

١١٧ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ،

زكي الدين عبد العظيم المنذري ٨٨

« « « الله بن حبيب (الكاتب)

سعيد الخرسى ١٢٢
 سلجوقى خاتون الاخلاطية السلجوقية
 ١٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٤١
 سلحدار حسين پاشا (الوالى) ٢٩١
 « عمر پاشا (الوالى) ٢٩١
 « قره مصطفى پاشا (الوالى) ٢٩٠ ،
 ٢٩١
 سلحدار مرتضى پاشا (الوالى) ٢٩٠
 سلطان الدولة بن بهاء الدولة ٢٧٧
 السلطان عبد الحميد ١٩٦
 السلطان علي (السيد) ٢٠٨ ، ٣٠٤
 سلمان الفارسي ٢٢ ، ٢٧
 سلوكس نيقاطور ٢٢
 سليمان پاشا (والى بغداد فى الدور العثماني
 الأول) ٢٨٦ ، ٢٨٨
 سليمان پاشا الصغير ٢٣٤ ، ٢٩٣
 « « الكبير والى بغداد ١٢٥ ، ١٩١ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠١
 سليمان القانوني (السلطان) ١٧٩ ، ٢٠٢
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٨٦
 سليمان نظيف بك (الوالى) ٢٩٥
 السمعاني ٣٣
 سموئيل ايف ٢١٠

سمير موسى پاشا (الوالى) ٢٩٠
 سنان پاشا (والى بغداد فى الدور العثماني
 الأول) ٢٨٨
 سنان بن ثابت ١٢٩ ، ١٤٢
 سنحاريب ٤٧
 سند بن علي ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣١
 سهل بن هارون ١٣١
 السيد علي بن موسى الكاظم ٩٠ ، ٣٠٣
 سيدي علي (الأمير) ٢١٩ ، ٢٩٩
 السيوطي ١٢٢
 (سره)
 الشاشتي ١٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ١١١
 شارلمان ملك فرنسا ١٣٢
 شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني ١٥
 شرف الدولة بن عضد الدولة ١٤٦ ، ٢٧٧
 « الدين أبو القاسم علي ٢٥٥
 « « إقبال الشرابي ٢٤١
 « « محمد بن عكبر ١٩٨
 الشريف الرضي ١٠١
 « المرتضى ١٠١
 الشريفة بنت المهدي بالله ١٩٧
 شمس الدين الذهبي المؤرخ ٣٠٢
 « « محمد بن الجويني ٩٠
 « الغنحي شاهلبي الأيوبية ١٠٨

شمسو ايلونا بن حمورابي ٤٠

شهاب الدين بن رجب ٢٣٧

« « عمر بن محمد البكري

السهروردي ١٢٢

سليم نصر الثالث ٤٧

الشيخة أم عثمان درة ٨٨

(ص)

سارقمجي مصطفى پاشا (والي) ٢٨٨

صبيح بن عبد الله عتيق نصر بن المطار

١٧٥

صدر أسبق الحاج أحمد پاشا ٢٩٢

« « محمد پاشا ٢٩٢

صدر الدين إبراهيم الجويني ٢٤٦

صدقة بن وزير الواسطي (الشيخ) ٢٤٣

صفاء الدين عيسى البندنجي ٢٩٩ ، ٣٠٣

الصفدي ١٤١ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،

٢١٧

الصفويون ٢٠٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩

صفي بن عباس (الشاه) ٢٨٩

صفي الدين عبد المؤمن بن فاخر الأرموي ٢١٧

صمصام الدولة بن عضد الدولة ٢٧٧

صندل بن عبد الله الحبشي (راجع عماد الدين

صندل)

٣٤٦

الصنوبري الحلبي ١٣١

(ط)

الطائع لله بن الطبيع ٢٧٥

طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون ٧٨ ،

١١٧ ، ٩٧

الطبري ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٢١ ،

٢٤٥ ، ٣١٧

طغرل بك السلجوقي ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٢٧٨ ،

طغرل الثالث بن أرسلان شاه ١٥٤ ، ٢٧٩ ،

« الثاني بن محمد بن ملكشاه ٢٧٨

طه باقر ٣٩

طهاسب الأول (الشاه) ٢٨٥

طيمانوس (الجائليق) ١٠

الطوسي ٣٠٦

(ظ)

الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٧٧

ظهر الدين محمد بن الحسن ١٧٠

ظهر الدين علي بن محمد الكازروني (المؤرخ)

٢٢٦ ، ٣٢٣

(ع)

عائشة بنت أحمد پاشا والي بغداد ١٩٠

عبد العزيز بن أبي رواد ٤٦
عبد العزيز بن جعفر (غلام الخلال) ٢٠٨
عبد القادر الجيلي « السكيلائي » (الشيخ)
١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٣ ، ٢٩٩
عبد القدوس القاسمي ٣١٣
عبد الكريم اللاهوري ٢٠٧
« « نادر پاشا (الوالي) ٢٩٣
عبد الله پاشا (الوالي) ٢٩٣
« « الباهر ٣٢٣
« « بن أحمد بن حنبل ١٠٢
« « « جبرئيل بن عبد الله بن
بختيشوع ١٤٢
عبد الله بن صالح النجدي من آل خنيز
٣٠١
عبد الله بن طاهر بن الحسين ١١٣
« « « مالك ١١٦ ، ٧٥
« « « محمد المعبدي ٨٦
« « السفاح (الخليفة) ٣
« « العلوي ٢٤٦
« « « السكبي (الوالي) ٢٩٢
عبد الواحد بن طرخان ٣٣
عبد الوهاب پاشا (الوالي) ٢٩٤
عبدی پاشا (الوالي) ٢٩٢
عبد الله العلوي ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

عائلة خاتون بنت أحمد پاشا ٢٣٩
ماكف پاشا (الوالي) ٢٩٤
العباس بن سعيد الحوهری ١٣١
« « محمد بن علي ٧٧
« « موسى بن عيسى ٧٦
عباس الصفوي (الشاه) ٢٠٣ ، ٢٨٩
« « المزاي ٢٥٣ ، ٢٨٩
العباسة بنت المهدي ١١٥
عبد إيشوع (الجائليق) ١٠٢
عبد الحميد الثاني (السلطان) ٢٣٣
عبد الخالق بن عبد الوهاب ابن الصابوني
١٧١
عبد الرحمن الإربلي ١٣٣ ، ١٧٩
« « پاشا (والي بغداد في الدور
العثماني الأول) ٢٨٧
عبد الرحمن پاشا (والي بغداد في الدور
العثماني الثاني) ٢٩١ ، ٢٩٤
عبد الرحمن بن محاسن الحنبلي المصري
١٧١
عبد الرحمن بن محمد القزاز ٩٧
« « « الخليفة المستعصم بالله ٢٠٤
عبد السلام البصري ١٤٧
عبد الصمد بن أبي الجيش (الشيخ) ٢٢٦

عثمان بن سعيد السَّمُري الأُسدي الصمان
٣٠٦

عثمان بن نهيك ٩٦

عجل بن نمير الطائي (الأمير) ٤

عز الدولة بختيار بن معز الدولة ٢٧٧

عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد ١٩٧ ،
٣٣٤

عز الدين مرشد الهندي المستعصمي ٢٤١

« « مودود بن عبد المؤمن بن كردمير
التركستاني ١٩٣ ، ٢٠٦

عطا الله پاشا (الوالي) ٢٩٤

عضد الدولة بن بويه ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
٢٢٧ ، ٢٧٧

عضد الدين بن رئيس الرؤساء ١٧٤

علاء الدين الطبرسي الظاهري ١٩٧ ، ١٩٨ ،
١٩٩

علاء الدين عطا ملك الجويني ١٠٨ ، ٢٠١ ،
٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٣٢٢

علاء الدين علي ١٩٣ ، ٢٠٦

علان الشموي ١٣١

علي پاشا (والي بغداد في الدور العثماني
الثاني) ٢٣٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

٣٤٨

علي پاشا الدرويش (الوالي) ٢٨٧

« « الصوفي ٢٨٧

« « بن أبي طالب (الإمام) ١٠ ، ١٢ ،
٦٧ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٦٨ ،
٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠

علي بن أبي شجاع بويه الديلمي ١٣٦

« « هاشم الكوفي ٧٦

« « أحمد بن محمد الزيدي ١٧٤ ، ١٧٥

« « أويس (الشيخ) ٢٨٢

« « بسام ١٢٢

« « بشار (الشيخ) ٢٤٣ ، ٢٤٦

٢٩٧

علي بن عبد العزيز المغربي ٢٢٣

« « المرأضي (الأمير) ١٠٢

« « محمد السمري ١٧٥

« « محمود بن عبد الله القطان ٣١٢

« « الرضا (الإمام) ٩٠ ، ٣٠٣

« « البغدنجي (السيد) ٢٩٨

« « جمعة الواصطي ٢٣٧

« « المكتفي ١٢٥

« « الهادي (الإمام) ٣٠٦

عماد الدين زنكي ٩٥ ، ١٦٣

« « سندل بن عبدالله الحبشي ١٩٥

١٩٦ ، ٢٤٣ ، ٣٠٥

غياث الدين محمد بن رشيد الدين الفضل

٢٣٨ ، ٢٣٦

(ف)

فارص (٥٠ ج .) ٢١٧

الفتح بن علي البنداري ٣١٢

الفخر بن البخاري ٢٣٧

فراشة مولى الخليفة المهدي ٢٤٤

الفردوسي ١٧

الفرس ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٨٠

فرهاد پاشا الصولاق ٢٨٦

الفضل بن إسماعيل بن جعفر الصادق ٢٣٨

« « سهل ١٢٣ ، ١٢٤

« « الاسفراييني ٢٣٨

« « نوبخت ١٣١

« « يحيى ١٠٩ ، ١١٦

فضل الله الراوندي الحسني ٣١٩

فيروز بن جدليس النبطي ٧

فيليكس جونس ٣٩ ، ٩٣ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧١

(ق)

القائم بأمر الله ٩٠ ، ٢٧٦

القادر بالله ٢٧٥

عمارة بن أبي الحبيب ١١٨

« « حمزة ١٦

عمر پاشا (والي بغداد) ١٩٠ ، ٢٣٧ ،

٢٩٢

عمر بن الخطاب (الخليفة) ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ،

٣٢٠

عمر بن ظفر بن أحمد الغازلي ٣١٢

« « علي بن عمر الحسيني القزويني ٢٣٧

« « سمعود البراز ٢٩٩

« « الورددي ٦٨

« « سمعان ٨٦

« « متى الطير هاني ٩ ، ٩٠ ، ١٩٨

عميد الدولة أبو منصور (الوزير) ١٦٢

العميد شرف الملك أبو سعد المستوفي ١٥٦

عيسى بن علي (الأمير) ١١ ، ٥ ، ٦٣ ،

٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٠٤

الميص بن إسحاق ٢٠٨

(غ)

غازان بن أرغون (السلطان) ١٩٨ ، ٢٢٦ ،

٢٨١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٣

الغياث البغدادي ٤ ، ٦٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧

غياث الدين بن طائوس ٣١٩

قاضي زاده علي پاشا (والي بغداد في الدور
الصناني الأول) ٢٨٨ ، ٢٨٧
القاهر بالله ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ٢٧٥

قباذ الأول بن فيروز ١٧
قيلان مصطفى پاشا (والي) ٢٩١
قدري پاشا (والي) ٢٩٤
قره قوينلو (أسرة) ٢٠٢
قره يوسف القره قوينلي (الأمير) ٤
القس الرومي ١٤٢

القنططي ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٨٧
قلبج أرسلان الثاني السلجوقي ١٦٩ ،
٢٧٢

قرالدين أبو منصور منكوبرس بن عبد الله
الناصرى ١٢٣ ، ٢٤٣

قنبر علي ٢٠٨
قوام الدين مسعود بن محمد بن قرانسكرين
٢٤٣

قوشجي إبراهيم أغا بن محمد أغا ٢٧٢

(ك)

كامل بك بن السكويه أمين الزند ٣٠٨
كاي أوگي استرانج ٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ،
٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢١٤
كرنكو (الستشرق) ٢١٨
كريزويل ٤٧

كسرى إبرويز ١٧ ، ٦١
« أنوشروان ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤
كسريه لي الحاج أحمد پاشا (والي) ٢٩٢
كمال الدين أبو القاسم بن أبي تراب
البغدادى ١٤٢

كمال الدين أحمد بن علاء ٣٢٣
كوچك حسن پاشا (والي) ٢٨٩
« موسى پاشا » ٢٩٠
كور خليل (الأمير) ٢٢٧ ، ٢٢٨
كوزلگي محمد رشيد پاشا (والي)
٢٩٣

كولينكوود ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٥
كيخاتو بن أباقا (السلطان) ٢٨١

(ل)

لاز علي رضا پاشا (والي) ٢٩٣
لبت عشتار (الملك البابلي) ٣٨

(م)

ماردنحا الجائليق ١٩٨ ، ١٩٩

- ماركو پولو (الرحالة) ٢٠٥
 مار مكينخا الجائليق ١٩٨ ، ١٩٩
 ماري بن سليمان ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٣٨
 ماربابالاها الثالث ١٩٩
 المأمون ١٠ ، ٥٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٧ ،
 ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٧٣
 ماسينيون (المستشرق الفرنسي) ٧١ ،
 ١٦٢ ، ٢١٦
 مبارك الجوهري الهندي ١٠١
 مبشر بن أحمد بن علي الرازي ١٨٧
 المتقي بالله ٩٤ ، ١٢٨ ، ٢٧٥
 المتوكل على الله بن المعتصم ٢٧٤
 المشي بن حارثة الشيباني ١٣ ، ١٤
 مجاهد الدين بهروز ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢
 مجد الدين الفيروز آبادي ١٥٥
 مجيد بك (الوالي) ٢٩٤
 محب الدين بن النجار ١٠١ ، ١٨٩
 محمد باشا آل حيدر آغا (الوالي) ٢٨٩
 « « الباطهجي ٢٨٦ ، ٢٨٧
 « « الداغستاني ٢٩٥
 « « الخاصكي (الوالي) ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠
 « « باقر الخونساري ٣١٦
 « « بن أبي السرور الصديقي ٣٠٣ ، ٣٠٢
 محمد بن أحمد الطويل (والي بفسداد في
 الدور العثماني الأول) ٢٨٨
 محمد بن خالد بن عبد الملك ١٣١
 « « راشد ٧٦
 « « عبد الملك الهاشمي ١١١
 « « عثمان بن سعيد المعصري ٣٠٠
 « « علي الجواد ١٧٠
 « « النقاش ٢٥٥
 « « الفرج أبو منصور ٣٠٦
 « « محمد الغزالي الفقيه ١٥٥
 « « محمود بن محمد بن ملكشاه (الملك)
 ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٧٩
 محمد بن ملكشاه (السلطان) ١٦٥ ،
 ٢٧٨
 محمد بن موسى الخوارزمي ١٣١
 « « يحيى ٧٥
 « « يول قوتلق ٢٨١
 « « يعقوب السكيني ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٤ ، ٣١٨
 محمد الجواد (ع) ١٠٠
 محمد الخاسكي ٥٩ ، ١٦١
 « « راشد أفندي بن نخر الدين (القاضي)
 ١٨١
 محمد زكي باشا (الوالي) ٢٩٥

« سعيد الراوي ١٧١

« الكردي ٩١

« آل سنان پاشا (والي بغداد في الدور

العثماني الأول) ٢٨٨

محمد شاه بن قره يوسف ١٩٩ ، ٢٨٣

« مرتضى الزبيدي ٣١٨

« نامق پاشا (والي) ٢٩٣

« نجيب » ٢٩٣

عمدي بن يوسف بن حسن ٢٨٤

محمود بن محمد بن ملكشاه (السلطان)

١٥٣ ، ٢٧٨

محمود بن ملكشاه (السلطان) ٢٧٨

« شوكت پاشا ٢٩٥

« شكري الآلوسي ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،

١٩٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،

٣١١

مدحت پاشا ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٩٤

مراد پاشا (والي بغداد في الدور العثماني

الأول) ٢٣٩ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨

مراد بن يعقوب ٢٨٤

مراد الرابع (السلطان) ١٦١ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٨٩

مردوخ بلادان الأول ١٧

المرزباني ٢٥٥

المترشد بالله ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٩١ ، ٢٧٦ ،

المستضيء بأمر الله ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ،

المستظهر بالله ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٧٦ ،

المستعصم بالله ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،

١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ١٤١ ،

٢٧٧

المستعين بالله ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ٢٧٤

المستكفي بالله ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٥ ،

المستنجد بالله ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٧ ، ٢٧٦

المستنصر بالله ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،

٢٧٧

المستوفي ٣ ، ١١ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ،

١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،

٣١٤

مصطفى پاشا (دال طبان) ٢٩١

مسعود بن محمد بن ملكشاه (السلطان) ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٧٨

المتضد بالله ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٧٤

المتعمد على الله ٢٤٠ ، ٢٧٤
معموف الكرخي (الشيخ) ١٠ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ١٧٣ ، ٢١٤

معز الدولة البريعي ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ١٠٠ ،
١٠٩ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٧ ، ٢٧٧

المنول ٤٦ ، ٥٩ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٨٠

المقتدر بالله بن المتضد ١٢ ، ٥٢ ، ٧٨ ،
٨٤ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٨

المقتدي بأمر الله ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٧٦

المقتفي لأمر الله ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ،
٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣١١

المقدس ١١٤ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
المقريزي ٤ ، ٦٨

مقصود بك بن حسن الطويل ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
المكتفي بالله ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
١٢٩ ، ٢٧٤

مسمود بن سعيد الدولة ٦٧ ، ٦٨ ، ٢٢٤ ،
المسعودي ١٠ ، ٦٨ ، ١٢٧
مسكويه ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٤١

مشرف الدولة بن بهاء الدولة ٢٧٧
مصطفى باشا (الوالي) ٢٩٢
« « القنبور (الوالي) ٢٩٠

« « الينبوع « ٢٩٠
« بك بن أحمد الطويل (الوالي)
٢٨٨

مصطفى بن كمال الدين بن محمد الصديقي
الدمشقي ٢٠٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥

مصطفى عاصم باشا (الوالي) ٢٩٤
مصطفى جواد (الدكتور) ٩٥ ، ١٠٢ ،
١٠٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠٠

المطراقي زادة ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٤١ ، ٢٤٣

المطعم (عيسى بن عبد الكريم) ٢٣٧
المطيع لله بن المقتدر ١٤٧ ، ٢٧٥
المعز بالله بن المتوكل ٢٧٤

المعتصم بالله ٢٧ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٥٩ ،
٢٤٠ ، ٢٧٣

مكي بن أحمد الخطاطي ٣١٩ .

« عبد السلام المقدسي ٣١٩

ملك أحمد باشا (الوالي) ٢٩٠

ملكشاه الأول بن ألب أرسلان (السلطان)

١٥٢ ، ١٧٨ ، ٢٧٨

ملك شاه بن محمود بن محمد (الملك) ٢٧٩

ملكشاه الثاني بن بركيارق ٢٧٨

ممدوح بك (الوالي) ٢٩٥

المنتصر بالله بن التوكل ٢٧٤

المنصور ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،

١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤١ ،

١٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٧

منصور بن زيفل (الشاه) ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٢٨٣

المهدي بالله ابن الواثق ٢٧٤

المهدي بن المنصور ٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٧ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،

٢٤٤ ، ٢٧٣

٣٥٤

مؤنس الظفر (الأمير) ١٢٨

موفق الدين القاسم بن أبي الحديد ١٩٢

موسى بن عبد الحميد النسائي ٤٦

« علي بن بايدو ٢٨١

« الكاظم (الإمام) ١٠٠ ، ١٧٠ ،

٣١٧

موصلاو (قبيلة) ٢٠٢

(هـ)

نادر شاه ٢١٢ ، ٢٣٩

نازنده خاتون زوج علي باشا ٢٣٦

نازي مارا تاش (الملك الكشي) ١٧

ناصر الدين شاه (شاه ايران) ٢٣٢

الناصر لدين الله (الخليفة) ٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،

٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٥٤ ، ١٦١ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣

ناظم باشا ٢٨ ، ٢٩٥

نامق باشا الصغير (الوالي) ٢٩٤

النبط ٧

نبوخذ نصر (بختنصر) ١٨ ، ٢٨ ، ٣١ ،

نجاح بن سلامة ٧٥

نجم الدين بك (الوالي) ٢٩٥

النسير بن ديسم ١١ ، ١٥

نصر بن مالك الخزازي ١١٦

نصوح باشا (والي بغداد في الدور العثماني الأول) ٢٨٨

نصوح السلاحي المطراقي (راجع المطراقي زاده)

نصير الدين ناصر بن مهدي ٣٠٢

نظام الملك وزير ألب أرسلان ١٥٤ ، ١٥٦

١٧٨ ، ١٧٩

النظمي مرعضي البغدادي ٣٠٣ ، ٣١٥

نكارشا خاتون ٢٢٥

نور الدين بك (الوالي) ٢٩٥

النويري ٦٩

نيبور ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٩١

٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤

(ه)

الهادي بن المهدي ٨٦ ، ٢٧٣

هارير ٢٨

هرزفيلد ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٦

هرون الرشيد ٥٤ — ٥٦ ، ٧٥ ، ٨٩

٩٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٣

هشام بن عبد الملك ٩٨

هلال بن الصابي ٧٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٧

« « المحسن التتوخي ١٤٠

هنري رولنسن (السير) ٢٧ ، ٢٨

هولاكو ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٦

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

٢١٦ ، ٢٨١ ، ٣١٥

هيرودوتس ٤٧

(و)

الوائق بالله ابن المعتصم ٢٧٣

وجيحي باشا (الوالي) ٢٩٣

وضاح ابن شبا ٨٦

(ي)

ياسين العمري ١٩٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٥

ياقوت الخوي ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥١

٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١

٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨

١١٣ ، ١١٥ — ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦١

١٦٢ ، ١٦٥ — ١٦٨ ، ١٧٥ ، ٢٤٤ ، ٣٠٠

٣٢٢

ياقوت المستعصمي ١٨٤

يامشيد اليشداري (الملك) ٢٣

يحيى بن أبي منصور النجم ١٣٠ ، ١٣١

يحيى بن خالد بن برمك ١٠٩، ١١٥، ١١٦،

يزدجرد بن مهينداذ الكسروي ٢٤

يعقوب بن حسن الطويل ٢٨٤

يعقوب سر كيس ١٢٥، ١٨٧

اليقوي ٨، ٩، ٢٠، ٢٥، ٣٥، ٤٦،

٤٧، ٤٩، ٥٢، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٧٧،

٨٦، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١١٣، ١١٤

اليمان بن أبي اليمان البندنجي ١١٣

عين الدين قم بن طلحة الزيني ١٩٦

يوحنا بن البطريق ١٣٠، ١٣٢

يوحنا بن ماسويه ١٣٢

يوسف آكاه (والي) ٢٩٥

« غنيمه ١٦

« ياشا (والي بغداد في الدور العثماني

الأول) ٢٨٨

يوسف ياشا (والي بغداد في الدور العثماني

الثاني) ٢٩٢

يوسف بن يعقوب القاضي ٥٨

يوشع (النبي) ٢١٣

فهرس الأمكنة والبقاع

(أ)

- أبو حبة ١٧
« غريب ٧٤
أبيورد ١٠٤
الأئمة (راجع قرية الأئمة)
الاحساء ٢٨٦
آذربايجان ١٧، ٢١٧
أرمينية ٤١
أرمية ٢١٧
الاستانة ٢٣٣
أسفانير ٢٥
أشنونا ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠
اصبهان ١٠١، ١٣٧، ١٥٢
الاصطبلات ٩٩، ١٤٢
الاعظمية ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨،
٢٤٢، ٢٤٦، ٢٩٧، ٣١١، ٣٢٥
الافروطر (رستاق) ٣٠، ٣٤، ٧٢
- أكبتان (همدان) ٤٧
الاككخانة ١٦٥
آلتون كوپري ٢٢٧
آمد ٤١
الأنبار ٣، ٤، ٨، ١٤، ٢٦، ٥٥،
٦٩، ٨٣، ٩٦، ٩٧
أنقرة ١٣٠
أنطاكية ٢٤
الأهواز ١٤، ١٦، ١٣٧
أوانا ١٠٣
أوروبو ٢٣١
إيران ١٦، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٦، ٣٠١،
٣٠٤
إيشان بدران ١١٠
إيوان كسرى ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣١، ٦١
باب أيرز ٧٢، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣،

(ب)

١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣

باب الأتراك ١٦٠

باب الأزج ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١١٨ ،

١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،

٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

باب الأنبار ٧٨ ، ٩٩ ، ١١٩

« الباتني ١٦٠

« بدر ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،

١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

باب البردان ٧٢ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١١٩ ، ١٢٨

باب البستان ١٥١ ، ١٥٩

« البصرة ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٥٠ ،

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٣ ، ٣١٧

باب البصلية (باب كلواذا) ٣١ ، ٣٣ ،

١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٧ ،

٢١٠

باب بغداد ١٢٠ ، ٣٢٠

« التبن (راجع حلة باب التبن)

« الجسر ١٠٦ ، ١١٦ ، ٣١٦ ،

« جيرون ١٣٣

« الحديد ٩٩

« حرب ٩٩ ، ١٣٧ ، ٢٠٣

باب الحرم ١٥٩

« الحلبة (باب الطلمع) ١٥١ ، ١٦١

١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣

باب الحلة ٢١٤

« الخاصة ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢

« خراسان ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ،

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٩ ،

١٢٨ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ٣١٧

باب الدوامات ١٥٩

« الرواق ١٦٠

باب السلطان (باب المعظم الحالي) ١٥١ ،

١٦٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠

باب السماكين ٢٤٢

« سوق التمر ١٥١ ، ١٥٨

« « الثلاثا ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٩ -

« « الدواب ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٨

باب السيف ١٩٣

« الشام ٨ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٩ ،

٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٩ ، ٣١٧

الباب الشرقي ٢٧٢

باب الشعير (راجع حلة باب الشعير)

« الشمسية ٣٦ ، ٣٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،

١٠٩، ١١١، ١١٥ - ١١٩، ١٢٨، ١٣٦،

١٣٨، ١٣٩، ١٤٩

باب الشيخ (راجع محلة باب الشيخ)

« « معروف ٢١٤

« الطاق ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١٤٨،

١٤٩، ١٩١

باب طراد ١٦٠

« الطلمس (راجع باب الحلبة)

« الظفيرة (الباب الوسطاني) ١٢٣،

١٥١، ١٦٠، ١٧٧، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٣٥،

٢٧٢، ٣٠٧

باب العامة ١٥١، ١٥٨، ١٥٩

« القتبة ١٥٨

« عليان ١٥٩

« عمورية ١٥٩

« الغربية ١٤٨، ١٥١، ١٥٧ - ١٥٩،

١٨٢، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢١،

٢٢٢

الباب القاعي ١٥٨

باب القلعة ٢٦٠

« الكاظمية ٢١٤

« الكرخ (راجع ريبض باب الكرخ)

« السكريمات ٢١٤

« كلاوذا (راجع باب البصلية)

« الكفاسة ٨٤

« الكوفة ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٦٣،

٧٠، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٧،

٩٦، ٩٧، ١٤٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨،

٣٢٤

باب المحول وباب محول ٧٢، ٨٤، ٨٥

« المخرم ١١٨

« المراتب ١٥١، ١٥٩

« المعظم ٢٠٩

« المقير ٧٢، ١١٨

« النخاسين ٨٤

« الفصر ١٥١، ١٥٩

« النوبي ١٥١، ١٥٨، ١٥٩

الباب الوسطاني (راجع باب الظفيرة)

باب المياسرية ٨٦

بابل ٥، ١٨، ٢٣، ٢٩، ٧١، ٧٢،

٢١٠

بادوريا (راجع طسوج بادوريا)

بشر ميمون ٤٤

باريس ١٣٣، ١٧٥، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٩٩،

٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٥

باعشيقا ١٨

باعقوبا: بعقوبا

باقوقا ١٨

البحر المتوسط ١٦

(ت)

تربة الخلفاء ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ،

١٨٥ ، ١٨١ ، ١٧٣

تربة الامام أحمد بن حنبل ٢٠٨

« الامام أبي حنيفة ١٥٦

« الاماميين موسى الكاظم ومحمد الجواد

٢٤٢

تربة بنت موسى فياذه ٣٢٥

تربة جمال الدين الماقلوي ٢٤٢

« الجهة الشريفة السلجوقية : تربة سلجوقي

خاتون

تربة حبيب المعجمي ١٦٦

« الخليفة المستضيء بأمر الله ٣٢٥

« داود الطائي ٢٤٢

« زمرد خاتون ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٠٧

« سلجوقي خاتون الاغلاطية ١٦٨ ،

١٦٩ ، ٢١٣ ، ٣٢٥

تربة السيد السلطان علي ٢٣٦

« الشيخ بشار ٢٩٧

« « جفند ٨٩ ، ٢٤٢

« « صدر الدين إبراهيم الحموي

الجويني ٢٢٦

بلاد الروم ٢٣

« الفرنيين ٢٣

بلد ٢٠ ، ١٨٣

بلخ ٩٣ ، ٩٤

بناورا (راجع قرية بناورا)

البندنيجين ٢٢١

بنو نيابان ٢٥

بهرسير ٢٥ - ٢٧

البيت الأربعيني ٢٢٦ - ٢٢٨

بيت الحكمة ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥

البيت الستيني ٢٢٧

« السبككتيني ١٥٠

بيت المقدس ١٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣

البيرة ٢٤

بيريسابوراس ٣

بيعة درب دينار ٦٨

« الدور ١٣٧ ، ١٣٨

« مار توما ٨٢

قربة الشيخ صندل ٢٤٢

« عبد القادر الجيلي ٢٤٢ »

« عمر السهروردي ١٦٠ ، ٢٠١ ، »

٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٣٠٧

قربة الشيخ محمد الخلاني « غلام الخلال »

٢٤٢ ، ٢٠٨

قربة الشيخ معروف الكرخي ٨٩ ، ٩٠ ،

٢٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩

قربة العباسيين : ترب الخلفاء

« عون ومعين (راجع قبر عون ومعين)

« غلام الخلال : قربة الشيخ محمد الخلال

« قر الدين ٢٤٢

« الناصر لدين الله ٢٣٤

تستر ٨٧ ، ٢١٨

تسكية باب الكاظم ٢٦٩

« البدوي ٢٩٧

« البكتاشية ٢٠٧ ، ٢١٣

التسكية الخالدية ٣٠١

تسكية رفيع (الشيخ) ٣٠٢

التسكية القادرية ٣٠٧

تسكية قزرة علي ٢٥٧

تسكية المكي ٣٠٩

التسكية المولوية ٢٠٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ،

٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩

تل أسر ٣٧

٣٦٢

تل حرميل ٣٠ : ٣٧ - ٣٩

« الرمي ٤

« الزينية ٣٢٢

« الصخر ١٢٧

« عقر قوف (راجع دور كوريكلزو) ٥٥ ،

١١ ، ٢٦

تل عيسى ٦

« محمد ٣٠ ، ٣٩

« نعرة ياشا ٢٨

تلول أم الطبول ٦٧ ، ٧١

« باب الشام ١١٠

« حاجي عبد ٣٠ ، ٣١ ، ١٢٠ ، ١٢٧

« خشم الدورة ٤ ، ٦٦ ، ٧٤

« عمران ٢٢

التوتة (راجع محلة التوتة)

توتز (بلدة) ٢٠٨

(ج)

جامع إبراهيم « السيد » ٢٩٦

« أبي سيفين ٢٩٦

« ابن عطا ٢٦٩

« أبي يوسف قاضي القضاة ٢٩٦

« الإحساني ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١١

« أحمد أفندي ٢٦٩

جامع أحمد پاشا بوشناق ٣٠١
« الأحمديّة ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٣٤ ، ٢٩٦ ،
٣٠٩

جامع الأزبكية ٢٥٩ ، ٢٩٦
« أسماء خاتون ٢٩٦
« إسماعيل الصفوي ٢٩٦ ، ٢٠٤
« الجامع الإسماعيلي » الجامع الوقائي
٢٩٧ ، ٣١١

الجامع الآصفي ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨

جامع أغازاده ٢٩٧
« آل جميل ٢٩٧
« الإمام الأعظم ١٠٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
« أمين الباجه جي ٢٩٧ ، ٣٠٢
« بابا گرگر ٢٩٧
« الباشا ٢٥٩

« برائسا ١٢ ، ٤٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١

٢٩٧ ، ٩٨

جامع البرزنلي ٢٩٧
« بشر الحافي ٢٩٧

« بنات الحسن ٢٦٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ،

٣٠٧

جامع پير داود ٢٩٨

« تحت التكية ٢٩٨
« التسايل ٢٩٨ ، ٣٠١
« التكررة ٢٩٨
« ثريا بنت معروف ٢٩٨
« جديد حسن پاشا (راجع الجامع
السليمانى أو جامع السراي)
جامع الجنائز ٢٩٨
« الجفيد ٢٩٨ ، ٣١١
« حاجي أمين ٢٦٧ ، ٢٩٧
« الحاج داود أبي التمن ٣٠١ ، ٣٠٥
« الحاجي فتحي ٢٦٤ ، ٣٠٧
« حاجي نهمان ٢٥٧
« حاجية خاتون ٢٩٩
« حاري بادي ٢٩٨
« حبيب المجمالي ٢٩٩
« حسب الله ٢٩٩
« حسن پاشا ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٩٩ ،
٣١٠ ، ٣٠٠

جامع حسين پاشا ٣٠٠

« الحسين بن روح النوبختي ٣٠٠

« حمادي (الملا) ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

« حمام شامي ٣٠١

« المالح ٢٩٦ ، ٣٠١

« الحفان ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١

جامع الحيدر خانة ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٩
« الخاتون ٢٦٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩
« الخاصكي ٥٩ ، ٢٠١ ، ٢٣٤ ، ٣٠١ ،

٣٠٨

« الخاتم ٢٦٢ ، ٢٦٣
« الخضر الياس ٢٦٩ ، ٣٠١
« الخفافين ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
١٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥
جامع الخلالاني (جامع غلام الخلال) ٣٠١ ، ٣٠٧
« الخليفة أو جامع الخلفاء ١٠٦ ، ١٢٥ ،
١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ،
٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٠

جامع الخنيني ٣٠١

جامع زين العابدين (الشيخ محمد) ٣٠٣
« السادات في محلة السلك ٣٠٣
« سرير ٢٦٩
« الست نفيسة ٢٦٩ ، ٣١٠
« السكخانة ٣٠٣
« السلطان ١٠١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٤
جامع سلمان النقيب ٣٠٤ ، ٣١٠
« سليمان بن غفام العقيلي ٣٠٤
الجامع السليماني (جامع السراي) ٢٠١ ،
٢٣٤

جامع السور ٣٠٤

« سوق حمادة ٣٠٤
« « النسرل ١٢٥ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
٢١٦ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٠
جامع سوق المهرج ٣٠٤
« السيد السلطان علي ٢٥٦ ، ٣٠٣ ،
٣١٠

جامع السيد عبد الله ٣١١

« السيد ياسين ٣١١

« السيف ٣٠٤

« الشواف ٣٠٤

« الشيخ في محلة الفراشه ٢٦٢

« دكاكين حبشوب ٣٠٢

« دكان شفاوة ٣٠٢

« داود أبي التمن ٣٠٥

« « باشا ٢٥٨

« رأس الجسر ٣٠٢

« « الساقية ٣٠٢ ، ٣٠٨

« « القرية ٣٠٢

« الرصافة ١٠٦ — ١٠٩ ، ١٢٥ ،

١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٦

جامع الرواس ٣٠٢

« زبيدة (زمرد خاتون) ٣٠٢

جامع الشيخ بشار ٢٩٧
 « « سراج الدين ٢٠١ ، ٢٠٧ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣
 جامع الشيخ صفدل ١٩٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥
 « « قدوري ٣٠٧
 « « معروف الكرخي ١٩٦ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٩
 جامع الشيخ موسى ٢٦٩
 جامع الشيخ واصل ٣١٠
 « الصاغة (راجع جامع الحفافين)
 « صبايغ الآل : جامع داود أبي التمن
 « صدر الدين الجويني المحمدي ٢٠١ ،
 ٢٢٦ ، ٣٠٥
 جامع الصفافير ٣٠٥
 « الصباغين ٢٦٦ ، ٣٠٥
 « طه « الامام ٣٠٥
 « الطوب ٣٠٥
 « ظهير الدين ٣٠٥
 « عائشة خاتون ٣٠٥
 « عادلة خاتون (راجع جامع العادلية
 الكبير)
 جامع المادلية ٢٦٣
 « « الكبير ٢٣٩ ، ٣٠٥
 « العاقولي ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢٣٦ ، ٣٠٦

جامع عباس الجراح « الحاج » ٣٠٦
 « عبد الرزاق الحضيبي ٣٠٦
 « عبد الفتاح ٢٦٨
 « عبد القادر « الشيخ » ٣٠٦
 « عبد الكريم الجيلي ٣٠٦
 « عثمان أفندي ٣٠٦
 « « بن سعيد ٣٠٦
 « عدوان ٣٠٧
 « عطاء ٣٠٧
 « العقبة ١٩٦ ، ٢٩٩
 « علاوي الجص ٣٠٧
 « « النورة ٣٠٧
 « علي أفندي ٢٦١ ، ٣٠٧
 « الصهار ٣٠٧
 « عمر المهورودي ٣٠٧
 « العيدرومي ٣٠٧ ،
 « غلام الخلال (راجع جامع الخلاني)
 « نحر الدولة بن الطلب ٣٢٥
 « الفضل ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١١
 جامع قاضي الحاجات ٣٠٧
 الجامع القبلاني ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٩
 جامع قره يور ٣٠٢ ، ٣٠٨
 « القزازه ٢٦٨ ، ٣٠٨

جامع القصر ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٨٣ ، ٣٠١ ، ٣١٠

جامع القلعة ٢٦١ ، ٣٠٨

« قرية ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٩٩ ،
٣٠٨

جامع قنبر علي ٢٦٢ ، ٣٠٨

« الكاظمية ٣٠٨ ، ٣٠٩

« كنعان » الشيخ ٣٠٨

« الكهية ٣٠٨

الجامع المالح ٢٦٩

جامع المجارية ٢٦٨

« محبوبة » الحاجّة ٣٠٨

« الألفي (محمد) ٢٩٧ ، ٣٠٨

« محمد الملا ٣٠٨

« مدينة المنصور ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٤ —

٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ،

١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٩ ،

٣٢٥

جامع مراد باشا ٢٦٠

« المرادية ٢٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ،

٣٠٨

جامع مرجان ٢١٩ ، ٢٥٧ ، ٣٠٨

« للصرف ٣٠٩

« المصلوب ٣٠٩

٣٦٦

جامع معروف في محلة باب الشيخ ٣٠٩

« المنطقة ٢٩٧ ، ٣٠٩

« منسور خاتون ٣٠٩

« المهديّة ٣٠٩

« موسى الجبوري ٣٠٩

« موسى السكاظم ٣٠٩

« الميدان ٣٠٩

« نائلة خاتون ٣٠٩

« نازنده خاتون ٢٣٦ ، ٣٠٩

« نجيب الدين عبد القاهر السهروردي

٣١٠

جامع نعمان الباجه جي ٣١٠

الجامع النعماني ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

« نور الدين ٣٠٥ ، ٣١٠

« هداية الله ٣١٠

« الوزير ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٠

الجامع الوفائي ٣١١

جامع يوشع ٣١١

الجبال (قطر) ١٣٥

جبل سمرين ٤٠ ، ١١٢

« قاسيون ١٣١

الجديدة (قرية) ٢٢٨

جرجان ٢٤٥

جرجا يا ٤٥

الجزيرة ٣، ٢٠، ٤١، ٨٣، ٩٩، ٢١٠،

٢٢٩، ٢٣٣

جزيرة العرب ٤٧

الجمر والقتلة ٢٥٩

جسر باب الطاق ١٤٩، ١٩١

« القرية ١٦٦، ١٩٢

« بطاطيا ٧٢

« حربي « قنطرة » ١٦٦

« الخير « قنطرة » ٧٤

« الدار المزية ١٣٥، ١٤٩

« الرصافة ٩٣، ١١٣، ١٣٥، ١٤٩

« الزندورد الأسفل ١٢٧

« الزندورد الأعلى ١٢٧

« سوق الثلاثاء ١٣٥، ١٤٩، ١٦٦،

١٩٢، ١٩١

جسر الشامية ٩٨ : ١٢٨، ١٣٥، ١٤٩

« المارستان المضدي ١٣٥، ١٤٩،

١٩٣

جسر المأمون ١٥٤، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٩٧،

٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٥

جسر مشرعة الروايا ١٦٦

« الملك مابور على نهر دجلة ١، ١٠،

الجميفر ٨٥، ٨٨، ١٦٨، ٢١٣، ٢٤١

جند مابور ٢٥

الجوسق المحدث ١٠٦، ١٢٦، ١٣٥

(ج)

الحارثية ٦٥، ٦٦

الحديثة ٤

حديقة المجيدية ٢٣٢

حربي (بلدة) ١٨٣

الحربية (راجع محلة الحربية)

الحريم الطاهري ٤٣، ٧٨، ٩٤، ٩٥،

٩٩

الحجاز ٢٣٧، ٣١٧

حسينية الشيخ بشار ٣٠٠

« عبد الكريم الحيدري (السيد) ٣٠٠

الحضر ٤٦، ٤٧

الحطمية (راجع قرية الحطمية)

حلب ٢٣٨

الحلبة (راجع باب الحلبة)

الحلة ٤، ٢١٠، ٢٤٤

حمام إيتيم ٢٧٠

« البابا ٢٦١

« ينجه علي ٢٥٧

« الجسر ٢٧٠

« السيد ٢٦٥

حمام شامي ٢٧٠

« الشورجه ٢٦٢

« عيفان ٢٥٨

« قنبر علي ٢٦٢

« الكمرك ٢٥٩

« كيجه چيه ٢٦٣

الحمام المالح ٢٦٩

الحيدر خانه ٢٣٦

الحيرة ١٤

(غ)

الخاتونية الداخلة ١٦٥

خان أحمد أغا ٢٦٧

« أحمد كهيه ٢٦٠

« أندره حنا ٢٦٧

« الاورطمه ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٠٣

« الباجه چي ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ،

٢٢٣ ، ٢٦٦

خان البريسم « الايريسم ٢٦٦

« بكر ٢٦٦

« التونن ٢٦٦

« الجص ٢٦٧

« حاجي محمد البقال ٢٦٧

« جفان « جفال ١٥٤

٣٦٨

خان جني مراد ٢٦٧

« حسن بك ٢٦٠

« الحياج ٢٦٧

« الدفتر دار ٢٠٦

« دلّة ٣١٩

« الذهب ٢٦٦

« الرماح ٢٦٦

« الزرور ٢٦٦

« سلطان حمودة ٢٦٦

« الصفار ٢٥٨

« المادلية ٢٦٣

« المفص ٢٦٦

« علاء الدين الجويني ٢١٦

« قابچي كهيه سي ٢٥٧

« الكتان ٢٦٦

« الكمرك ٢٥٩

« مخزوم ٢٦٦

« المرادية ٢٦٠

« مرجان ١٦١ ، ١٨٠ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ،

٢١٩ ، ٢٥٧

خان المعاملجية ٢٦٦

« المعطاوي ٢٥٨

« اليهود ٢٦٧

خانقين ٢٣١

(د)

دار الأمير مجير الدين محمد بن بوري ١٨٣

« بانوجه » بانوكة « ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢١

الدار البيضاء ١٨٤ ، ١٨٥

دار الحكمة (راجع بيت الحكمة)

« حميد ٨٤

« خاتون ١٥٧

« الخرمي ١٠٦ ، ١٢٢

« خزعة صاحب شرطة المهدي ١١٤

« الخلافة ١١٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٧ — ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٥ — ١٩٧ ،

١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،

٣٢٤

دار الدويدار ١٩٨

« دينار الصغير ١١٩ ، ١٧٥

« « السكير ١١٩

دار الرقيق ٤٣ ، ٧٢

« الروميين (دار الروم) ٨٤ ، ١٠٦ ،

١١٦ ، ١٩١

دار الريحانيين ١٥١ ، ١٥٨

« سبكشكين ٢٢٦

« سميد الخطيب ٨ ، ٩٩

دار السلام ٤٣ ، ٤٥

« السلطنة السلجوقية ٣٤ ، ١٠١ ، ١٥٩

— ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٣٢٠

دار السيدة ١٥٧

« سمنقراه ١٨٣ ، ١٨٩

« شرف الدين دعد الموسوي ١٩٧

« الشجرة ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٥٧

« الشط ١٩٧

« الشفاء ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

« الشيخ جمال الدين بن علي الجوزي ١٦٦

« ساعد بن مخلد ١٣٨

« صناعة الجسر ١١٣

« الضباط ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٣١٠

« الضيافة ١٦٨ ، ١٨٥

« طاهر بن الحسين ٩٤

« الطواويس ١٣٥ ، ١٤٧

« العبادة اللاؤلية ٢٠١ ، ٢٢٥

« عبيد الله بن يونس ١٩٧

« علاء الدين الطبرس الظاهري ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٢٤

دار علم ابن القصاب ٢٥٥

« « ابن الملقمي ٢٥٤ ، ٢٥٥

« « ابن المارستانية ٢٥٤

دار علم التربة السلجوقية ٢٥٤
 « « حبشي بن معز الدولة ٢٥٤
 « « دار المسناة ٢٥٤ ، ٢٥٥
 « « الرباط السلجوقي ٢٥٥
 « « رباط الأُمونية ٢٥٤
 « العلم السابورية ١٣٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥
 دار علم السيدة زمرد خاتون ٢٥٤
 « « الشريف الزبيدي ٢٥٤ ، ٢٥٥
 « « المرتضى ٢٥٤
 « « غرس النعمة ٢٥٤
 « « المدرسة البشيرية ٢٥٥
 « « المستنصرية ٢٥٤
 « « النظامية ٢٥٤
 « « مشهد أبي حنيفة ٢٥٥
 « العلم الناصرية ٢٥٥
 « « عمارة ٤٣ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١١٨
 « « فرج ١٠٦ ، ١١٥
 « « الفلك ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨
 « القرآن البشيرية ٣٢٥
 « القرآن المستنصرية ١٧٤ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨
 دار القز (راجع محلة دار القز)
 « القطان ٥٦ ، ٥٨

دار قطب الدين قياز القفوي ١٩٧
 الدار القطنية ١٥١ ، ١٥٨
 دار كتب : دار علم
 « « المارستان ١٤٣
 الدار الممننة ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٧
 دار مجد الدين هبة الله بن الصاحب ١٩٧
 « « المحوّل ٢٠٠
 الدار المربعة ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٧
 دار المسناة ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧
 الدار المزيّة (دار معز السدولة) ٣٧ ،
 ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٩
 دار الملكة البويهية ٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٢٧
 دار مؤنس المظفر ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ،
 ١٧٨
 دار النواب ١٤٩
 « « الوزارة ١٥٧
 « « يزدن (الأمير) ١٩٧
 الداودي (راجع نهر الداودي)
 دباها (قرية) ١٤١
 دجلة (راجع نهر دجلة)
 درب الآجر ٣٠٠

درب الأقفاس ٨ ، ٩٧

« باب الأنبار ٩٦

« جيلة ٣٠٦

« الجوبة ٢٤٣

« الخبازين ٢٤٣

« الخدم ١٨٣

« دينار ٦٨ ، ١١٩ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ،

١٩٩

درب الرواق ٢١٧

« زاحا ١٦٥ ، ١٨٣

« الحلقة ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤

« الشاكربة ١٠٢

« فراشة ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

« القيار ١٦٥

« النورة ٨

درزيجان (قرية) ٢٥ ، ٢٦

دقوقا ١٥٧ ، ٢٢٧

دمشق ١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٩٨

دنياوند ٢٤٥

دوخله (قرية) ٢٢٨

الدور ١٠٦

دور شمسو ابلونا ٤٠

« كوريكالزو ١ ، ٥

ديار بكر ٢٨٧

دير بستان القس ١ ، ٨ ، ٤٠

« البقال ١٠

« الثعالب ٦٥ ، ١٠٤

« الجاثليق ١ ، ١٠ ، ٤٢ ، ٨٩

« درتا ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١١

« درمالس ٣٥ — ٣٧ ، ١٠٦ ، ١١١

« الروم ١٠٦ ، ١١٦

« الزندورد أو الزندورد ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ١٢٧ ، ١٧٧

دير سرجيس ١٣

« سمالو ٧٢ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢

الدير العتيق ٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٧٥

دير المذارى ٤٢ ، ٨٢

« القباب ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤

« قرن الصراة ١

« كليشوع ١ ، ١٠ ، ٤٢ ، ٨٩

« مارفتيون ١ ، ٨ ، ٩ ، ٤٠ ، ٥٦

« مديان ١ ، ١٣

الديلم ٣٢٥

(ر)

رأس الساقية (راجع عملة رأس الساقية)

« القسرية ٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

الراشدية ١١٠

« دار الشط ٢٥١

رباط ابن البلّ الدوري ٢٥٠

« الدرجة ١٨٢ ، ٢٢٢

« « الخبازة ٢٥١

« زمرد خاتون ٢١٤ ، ٢٥١

« « رئيس الرؤساء داخل دار الخلافة

« « الروزني ٢٥١

٢٥١

« « الزياتين ٢٥١

رباط ابن رئيس الرؤساء خارج دار الخلافة

« « الرباط الزيني ٢٥١

٢٥١

« « سماعة ٢٥١

رباط ابن العمادة ٢٥٢

« « السيدة بنفشة ٢٥٠

« « الغزال ٢٥٢

« « شهدة ٢٥١

« « أبي الفحوح الاسفراييني ٢٥٢

« « الشونيزي ٢٥٢

« « الاخلاطية ١٦٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٥٠

« « شيخ الشيوخ النيسابوري ١٧٤ ،

« « أرجوان ١٦٥ ، ٢٥٠

١٨٢ ، ٢٥١

« « الأصحاب ١٠٩

رباط الشيخ عبد القادر الجيلي ٢٥١

« « البديع الزنجاني ٢٥٠

رباط الشيرازي ٢٥١

« « البسطامي ٦٧ ، ١٩٠ ، ٢٥٠

« « صدقة بن الحسين الواسطي ٢٥١

« « الرباط البشري ١٩٧ ، ٢٥٠

« « المباس بن محمد الهاشمي ٢٥١

رباط بهروز الأسفل ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٥٠

« « عبد الصمد المأموني ٢٥١

« « الأعلى ٢٥٠

« « عبد الحمود السمروردي ٢٥١

« « نفقة الدولة الدُريني ٢٥٠ ، ٣٠٣

« « عبيد الله العلوي ٢٥١

« « جلولا ٢٢١

« « عتاب ٢٥١

« « الحرير ٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٥٠

« « عز الدين بن النيار ٢٥١

« « الرباط الخاتوني السلجوقي ١٨٧

« « علي بن مختيار ٢٥٢ ، ٣٠٠

رباط علي بن الزاهدة ٢٥٢

« « « سالم ٢٥٢

« « « عبد الجبار ٢٥٢

« « « الخباز ٢٥٢

« « « عماد الدين صندل ٢٥١

« « « عمر بن مسمود البراز ٢٥٢

« « « العميد ٢٥٢

« « « عوض بن سلامة ٢٥٢

« « « الفزنوي ٢٥٢

« « « فاطمة الرازية ٢٥٢

« « « نغرا الدولة بن الطلب ٢٥٢

« « « الفيروزي ٢٥٢

« « « القيسارية ٢٥٢

« « « المأمونية ٢٥٢

« « « المبارك بن عبدالله ٢٥٢

« « « محمود النعال ٢٥٢

« « « المرزبانية ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٥٣

« « « الرباط المستجد ١٩١

« « « الرباط المستنصر بالله ٢٥٣

« « « مسمود بن قراتكين ٢٥٢

« « « الناصر بالمرزبانية ٢٥٣

« « « هاجر والده المستنصر ٢٥٣

« « « الوهباني ٢٥٣

« « « يامين ٢٥٣

« « « رض أبي حنيفة ٤٣ ، ٩٥ ، ٩٦

« « « باب السكرخ ٨٤

« « « حميد بن قحطبة الطائي ٨٤

« « « الخوارزمية ٩٦

« « « دار الرقيق ٩٨

« « « عثمان بن نهيك ٤٣ ، ٩٦

« « « قصر عيسى ٤٢

« « « السكرخ (راجع السكرخ)

« « « الياسرية ٨٦

« « « رحا البطريق ١ ، ٧ ، ٤٠ ، ٧٧

« « « رستاق المال ١٤

« « « الفروسيج ١ ، ١١ ، ١٢

« « « الرصافة ٩٢.٣٥ ، ٩٥.٩٣ ، ١٠٦-١٠٩

« « « ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٤٩

« « « ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩١

« « « ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٣٢٥

« « « الرقيل (راجع نهر الرقيل)

« « « الرقة (رقة ابن دحروج في بغداد) ٤٢ ،

« « « ٦٥ ، ٨٩ ، ١٥١ ، ١٥٧

« « « الرقة (رقة الفرات) ٦٥

« « « رقة الشماسية ١٣٨

« « « الرملة ٤٣ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٨٥

« « « رواق عزيز ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢١٩

الروم (بلاد) ١٣٠ ، ١٣٢

الرومية ٢٥

الري ١٦٥

١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٠

سجن المطبق ٥٢

سد قبين ٨٨

سرم رأى ١١٥ ، ١١٨ ، ١٥٢

السراي ٢٥٩

سلمان ياك ٢٢

سلوقية ١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩

سنان ١٦٥

السميكة (دجيل الحالية) ٩٩

سنيجة (قرية) ٣٠٩

سهرورد ٢٣٥

سواد العراق ٣ ، ٤١

سور الحبس ١٣٧

« الحريم ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٥

« دار الخلافة ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٥

« الرصافة ١٦٦

« الظفيرة ١٢٣

« المستعين ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٥

سوق أبي سيفين ١٧٦

« الاسكجية ٢٦٦

« الاتماط ٢٤٢

« باب الأغا ١٥٤ ، ٢٥٧

(ز)

زاوية إبراهيم أبي يطان ٢٩٦

« ابن نقطة ٢٥٣

« الرملة ٢٥٣

« عثمان المطرز ٢٥٣

« علي الخباز ٢٥٣

« عمر البراز

« المولوية ٣١٥

الزبيدية (راجع قطعة الزبيدية)

زبيران ٢٦ ، ٢٧

الزغفرانية ٣١

الزندورد ٢٦ ، ٣٢ - ٣٤ ، ١٢٧ ، ١٣٢

زنجان ٢٣٥

الزهيرية ٤٣ ، ١٠٤

الزوراء ٤٦

(س)

ساباط ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧

ساحة الأمين ٣٠٥

سال (راجع قرية سال)

سامرا ٣ ، ٣٠ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ،

سوق البزازين العريض أو الكبير ٨٠، ١٥٤ ،
١٧٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٩

سوق بغداد ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٤

سوق البقال ٢٦٢

« البلا نجيّة ٢٦١

« التحميس ٢٦٦

« التكيّجة ٢٦٦

« التمارّة ٢٦٢

« التوتنجية ٢٦٦

« الثلاثاء ١٦ : ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٧٢ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ،

١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،

١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ،

٣١٩

سوق الجايف ٢٦٦

« الجوخجية ٢٦٦

« الحدادين ٢٥٧

« حمادة ٢٩٧ ، ٣٠٤

« الحمام ٢٦١

« خالد البرمكي ١١٥

« الخردة فروشجية ٢٦٤

« خضير ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

« الخفافين ١٥٤ ، ٣١٩

سوق الخياطين ٢٦٦

« الدساميل ٢٦٦

« رأس القرية ١٥٩ ، ٢٦٧ ،

« الريحانيين ١٥٨ ، ١٧٥ ،

« الزنجيل ٢٦٦

« المراريج ٢٦٤

« السريجية ٢٦٧

« السلاح ١٤٩

« السلطان ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ،

٣٠٠

سوق الصدرية ٢٢٦

« الصفارين ١٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،

« الصاغة ١١٤

« الصياغين ٢٦٦

« الضرب ٢٦٦

« الطمفة ٢٦٦

« الطول ٢٦٦

« عبد الواحد ٣١٧

« العتيقة ٨٩

السوق العريض ٢٦٧

سوق المطارين ٣٠٠

« المطش ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٤٩ ،

« النزل ٢٠١ ، ٢٥٦ ،

« القاطر خانه ٢٥٧

سوق القز ٢٦٦

« القلائين ٢٤٢

« القلوغ ٢٦٦

« القيصرية ٢٦٦

« السكباجية ١٧٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧

« الكمرك ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٧٤

« كنج عثمان ٢٦١

« المارستان ٩٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٦٧

سوق المستنصرية ١٥٤

« المولى خانه ١٨١

« الميدان ٣٠٦

« النفطجية ٢٦٤

« المهرج ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٩

« الهيئاوين ٢٦٥

« الوراقين ٨٦

« يحيى ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥

« المينجية ٢٦٦

« اليورغانجية ٢٦٦

سونايا (راجع قرية سونايا)

سويقة أبي الورد ٨٤

« بدر ١٥٨

« غالب ٣٠٨

٣٧٦

سويقة نصر ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧

سيار ١٧

(سر)

شاخه البوعيسى « آل أبي عيسى » ٦

شارع أبي عون ٩٩

الشارع الأعظم ١٠٦ ، ١٧٥

شارع باب حرب ٩٧

« « الشام ٨

« دار الخلافة ١٥٩

« « الرقيق ١٥٠

« دجيل ٩٧ ، ٩٩

« دمشق ٢٨

« رأس الساقية ٣١٠

« الرشيد ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

شارع السمومل ١٨٨ ، ٢٢٢

« سويقة نصر ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧

« المأمون ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٩٧

« المتنبى ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٣

« المستنصر ١٦٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

« المنصور ٣٠٨

« الميدان ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٣٠٦

« الشام ٤١ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١١٤ ،

٢٣٤ ، ٣٢٥

الشرقية (راجع قرية الشرفانية)

شرمة بيت الإبلجي ١٤٩

« خان التمر ٢٠٦

« الخضر الياس ٢٤١

« سوق السمود ١٥٧

« المربة ١٥٧

« المصبغة ١٨٢

الشفيعي (راجع البستان الشفيعي)

الشماسية ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٢ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

شتر ٢١٨

شهرزور ٢٣٥ ، ٢٨٦

الشونيزية (راجع مقبرة الشونيزية)

شيراز ١٣٦ ، ١٤٢

(ص)

الصاحية ٢٨

الصرافية ١٣٩

الصند ٩٤

الصقلاوية (جدول) ٣ ، ٦

« (قرية) ٣

صقلىة ١٣١

الصليخ ٤ ، ١٣٦ ، ١٩١

الصياغ ٢٥٩

الصين ٤١

(ط)

طاق الحراني ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢

« كسرى (راجع إيوان كسرى)

الطاهرية ٧٧ ، ٧٨

طرسوس ٥٩

طريق باب البزدان ١١٦ ، ١٣٩ ،

« البصرة العام ٤٢

« خراسان ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٧ ،

١٦٤

طريق الكوفة العام ٤٢

طسوج بادوريا ١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٠ ،

٤٢ ، ٤٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

طسوج قطربل ١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٢ ،

٤٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،

طسوج كلواذا ونهر بين ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ،

١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ،

طسوج نهر بوق ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ١٠٦ ،

١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٨ ،

طهران ٢٤

الطوبخانه ١٨٦

طيسفون ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ،

٤٧

(ع)

العال (راجع رستاق العال)

عانة ٤

عبارة السكرخ ٩٩

العباسية ٤٢، ٧٧

العباخانه ٢٣١

العتابين (راجع علة العتابين)

العتيقة (راجع قرية العتيقة)

المراق ٧، ٨، ١٣، ١٤، ١٦، ٢١، ٣٤

٣٧، ٤٠، ٦٩، ٨١، ١٠٨، ١١٣، ١٣٥

١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٢، ٢٠٢، ٢٠٨

٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦ - ٢٣٠

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣١٤

عربستان ٣٠١

عسكر المهدي ١٠٧

العقبه ١٧١، ١٧٢

عقد الأباريقى ٢٦٧

« ابراهيم بن نصر الدين ٢٦٩

« أبو خسيم ٢٦٩

« أبو دبس ٢٦٣

« « دراج ٢٦٣

« « شيفين ٢٦٤

« « شبل ٢٦٠

عقد أبو شيطخ ٢٦٤

« « عامر ٢٥٨

« « يعقوب ٢٥٦

« آت أغاجي ٢٦٥

« أبق باشي ٢٦١

« أحمد حسن ٢٦٠

« الأزري ٢٦٥

« الأزمري ٢٦٨

« اسطة محمود ٢٦٣

« أفطجير ٢٦٣

« الأفنان ٢٦٧

« أكرم ٢٦١

« الأكجيه ٢٦٥

« امام طه ٢٦٢

« انبار ٢٦٠

« أهل برشت ٢٦٧

« أوبنجي ٢٦٥

« ايتمك خانه ٢٦٠

« إيمش ٢٥٨

« باب الأغا ٢٥٧

« « الجامع ٢٦٣

« « « الصغيرة ٢٦٩

« « المراري ٢٦٠

« الباب الشرقي ٢٦٨

عقد الباب الصغيرة ٢٥٨

« بابا گرگر ٢٦١

« الباجه جي ٢٦٣

« باس ٢٦٤

« پاشا ٢٦١

« البرداوين ٢٦٤

« البصاصيم ٢٦٥

« البقچه ٢٦٠

« بني سعيد ٢٦٤

« البهادرية ٢٦٨

« بير داود ٢٦٠

« التبانة ٢٥٨

« تبة الكاور ٢٦١

« تخت بند ٢٦١

« التسايل ٢٦٨

« التفافية » السقاوية ؟ ٢٦٠

« التكهجة ٢٦٥

« التكية ٢٦٢

« نكية البدوي ٢٥٦

« البكري ٢٦٧

« القنديلجي ٢٦٧

« التقانير ٢٥٦

« التنكهجه ٢٦٥

« التوراة ٢٦٤

عقد تيرة ٢٥٩

« الجامع ٢٥٨

« الجاموس ٢٥٦

« الجنابين ٢٥٦ ، ٢٦٤

« الجناز ٢٦٢

« جوقدار آغا ٢٦٢

« حاج أمين ٢٥٦

« « خضر آغا ٢٥٧

« الجيهه جي ٢٥٨

« حاجي علي ٢٦٢

« حبيب ٢٦٧

« الحروب ٢٦٧

« حسين اوتار ٢٦٤

« الخطابة ٢٦٥ : ٢٧٢

« المفرجية ٢٥٦

« حادي ٢٦٢

« الحمام ٢٦٢

« حمام حيدر ٢٥٦

« حصص جي ٢٦٣

« حنون ٢٦٤

« الحياج ٢٦٤ ، ٢٦٧

« الحيدر خانه ٢٥٨

« الخاصكي ٢٥٦

« خان المشتري ٢٦٥

- عقد خن اللاوند ٢٥٨
« الخاتم ٢٦٢
« خرطوم الفيل ٢٦٥ ، ٢٧٢
« خريب ٢٦٨
« الخشالات ٢٥٨
« الخفافيش ٢٦٢
« خليل أغا ٢٥٩
« الخناق ٢٦٧
« دابات ٢٥٨
« الدباغخانه ٢٦٨ ، ٢٧١
« الدجلاويين ٢٥٦
« الدساميل ٢٦٣
« دكان ضاحي ٢٦٠
« دكان حبوب ٢٦٨
« الدريين ٢٦٩
« دكان سيد ملا حسين ٢٦٤
« « شلال ٢٥٨
« دكزليه ٢٦٤
« دكة صمور ٢٥٦
« دلي عباس ٢٥٩
« دودي ٢٦١
« الدورين ٢٥٩
« الدوكچية ٢٦٥
« ديوان افنديسي ٢٥٩
- عقد رأس السكنينة ٢٦١
« رأس الممار ٢٦٥
« الراعي ٢٦٨ ، ٢٧١
« الربيعي ٢٦٣
« رزاق حسين ٢٦٣
« رسول أغا ٢٦٢
« الرواق ٢٥٦
« الروزنامجي ٢٦١
« ريس البلانجيه ٢٦١
« زند ٢٦٣
« السادة ٢٦٨
« الساقية ٢٦١ ، ٢٦٨
« سبتي ٢٦٥
« السبجية ٢٦٤
« سبع أ Bakar ٢٥٧
« السبيل خانه ٢٦٢ ، ٢٦٧
« السراريح ٢٦٠ ، ٢٦٢
« السقاقي ٢٥٦
« السكه خانه ٢٥٧
« سمير ٢٦٩
« السمكة ٢٦٥
« سوري قهوة ٢٦١
« عقد سوق الشورجه ٢٦٢
« عقد السويدان ٢٦٥

عقد السيد سلطان علي ٢٥٧

« السيد فرج الله ٢٥٧

« السيد عبد الله ٢٥٨ ، ٢٦٢

« السيدة هدية ٢٥٩

« الشالجية ٢٦٨

« شاهبندر ٢٦١

« شاهين ٢٦١

« شمارة ٢٦٤

« الشجة ٢٥٩

« شراد ٢٥٩

« الشربة ٢٦٨

« شفتالي ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧١

« الشطية ٢٦٨ ، ٢٧١

« شمسي ٢٦٤

« الشيخ الألفي ٢٦٧

« الشيخ إبراهيم القدسي ٢٦٥

« الشيخ بهاء الدين ٢٦٨

« « الخلاني ٢٦٨

« « رفيع ٢٦٧

« « محمد ٢٦١

« الشيخ محمود بشرلي ٢٥٩

« الشيخ نصر ٢٥٨

« الشبخرية ٢٥٦

عقد الصابونجية ٢٦١

« صاري كنية ٢٦٠

« صالح بك ٢٦٥

« صبايخ الآل ٢٦٣

« الصخر ٢٦٣ ، ٢٦٥

« صدري ٢٦٧

« الصندوقجي ٢٦٤

« الصندوقجية ٢٦٤ ، ٢٦٥

« الضيق ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،

٢٦٤

عقد الطابوقجية ٢٦٤

« طاطران ٢٦٠

« الطاق ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨

« طاق أبو صلال ٢٥٨ ، ٢٧٢

« الطاق الأظلم ٢٦٨

« طاق السقا ٢٦٣

« طاق سلطان بك ٢٥٩

« طاق صقر ٢٦٥

« طاق المينونية ٢٦٧

« الطوب ٢٥٩

« الطوبجية ٢٦١

« العاقولية ٢٦٣

« العبايحية ٢٦٨

عقد عبد الله باشا ٢٦١

« المجيلين ٢٥٧

« المطاير ٢٦٥

« مكيل » عقيل ٢٦٤

« الملاوي ٢٥٧

« الممدار ٢٦٥

« الماوية ٢٦٠

« ملوس ٢٦٠

« ملوة الخيار ٢٦٢

« ملوية ٢٥٧

« علي افندي ٢٦٣

« المار ٢٥٦

« عمران آغا ٢٦٣

« المينة ٢٦٤

« الميدرومي ٢٦٨

« عينه جي ٢٦٢

« الفانوس ٢٦٣

« القتال ٢٦٨

« الفتايل ٢٥٧

« الفرانجي ٢٦٩

« الفسلان ٢٦٧

« فضوة عرب ٢٦٧

« الفناهرة ٢٦٨

« فيض الله كمي ٢٦١

عقد قائم المقام ٢٥٧

« القاطر خانة ٢٥٧

« قره أصلان ٢٦٢

« قره ول ٢٦٣

« القرازة ٢٦٨

« قشله » القشل ٢٦٤ ، ٢٩٨

« قصاب باشي ٢٥٩

« القصاب خانه ٢٦٧

« القصاصير ٢٦٨

« القلوغ ٢٦٢

« قليج أصلان ٢٦٠

« قليج عبد الله ٢٦١

عقد قر الدين ٢٥٩

« القوشجية ٢٦٩

« قهوة دودي ٢٦١

« شكر ٢٦٨

« علي خان ٢٦٣

« المجارية ٢٥٩

« المخضر ٢٥٦

« المفاليس ٢٦٣

« القوشجية ٢٧٢

« كانب العربية ٢٦٥

« السكاوور ٢٥٦ ، ٢٦٥

عقد قبلانية (قبلانية ؟) ٢٥٨

« الكرد ٢٦١

« كش آب ٢٦٣

« الكشيش « القسيس » ٢٥٧

« الكصيف « القصيف » ٢٥٦

« كلجبة ٢٦١

« كلخان ٢٦٩

« كلخانه ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥

« كش حلقة ٢٦٢

« « دزكين ٢٦٥

« گنج آغا ٢٦٠

« الكنيسة ٢٥٦

« الكوليه ٢٦٥

« كواس ٢٦٢

« الكور ٢٦٤

« المتولي ٢٦٥

« المدرسة ٢٦٠ ، ٢٦١

« المراقبي ٢٥٦

« المسجد ٢٦٠

« مسجد حاجي علي ٢٦٢

« « عبد الغني ٢٦٢

« المسطانية ٢٦٠

« المصطنع ١٧٥

« المطبخ ٢٦٠ ، ٢٦٧

عقد مظفر آغا ٢٥٨

« الممار ٢٦٨

« ممجي خليل ٢٥٨

« المنارة المسطومة ٢٥٧ ، ٢٦٢

« المنلاوي ٢٦٧

« مهدي آغا ٢٦٣

« المواد ٢٦٢

« مير آخور ٢٦١

« « البحر ٢٦٠

« النجاجير ٢٦٢

« نجم الدين ٢٦٠

« النصاري ٢٦٤

« النقايب ٢٦٤

« النيار ٢٦٥

« هرموش ٢٦٨

« وشوش ٢٥٩

« يرغانجي ٢٦٣ ، ٢٦٥

« اليرغانجية ٢٦٤

« اليهود ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

عكبرا ١٣٩ ، ١٨٣

الملقمي (راجع نهر الملقي)

الملوازية (الميواضية) ١٠١ ، ١٣٩ ،

١٥٢ ، ٢٢٧ ، ٣٢٠

عمارة الأمير أحمد ٢٢٥

- عمارة لنج ٢٧١
 عمان ١٢٧
 عمر صليبا ٩٠
 عمورية ١٣٠ ، ١٥٩
 القيساوي (راجع النهر العيساوي)
 العيساوية ٩٦
 عين التمر ١٤
 العيوانية (راجع العوازية)
 ٣٢٠
- قبر أبي الحسن الأشمري ١٩٣
 « أبي الحسين النوري ٢٠٨
 « أبي حنيفة (الامام) ١٠٦ - ١٠٨ ،
 ٢١٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٠
 قبر أبي القاسم عمر بن مسعود البراز ٢٩٩
 « أحمد بن حنبل (الامام) ٤٣٠ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ١٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٠
 قبر أحمد بن هارون الرشيد « السبتي
 ٣٢٠

(ف)

- فارس (بلاد) ١٣٥ ، ١٣٦
 فرسة الخندق الطاهري ٩٤ ، ٩٨ ، ١١٩
 الفرسة السفلى ٧٠
 « الفلي ٧٠
 الفروسيج (راجع رستاق الفروسيج)
 فضوة مرجان ٣١٠
 فلسطين ٢٠٨
 الفلوجة ٣ ، ٢٠
- قبر الحارث بن أسد المحاسبي ٣١٤ ، ٣١٦
 « حبيب المصممي ٢٠٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٦
 « الحسين بن روح النوبختي ٣٠٠ ، ٣٠٦
 ٢١٤
 « الحلاج ٢٠٧
 « حماد الدباس (الشيخ) ٢٠٧
 « داود الطائي الزاهد ٢٠٨
 « ذي النون المصري ٢٠٨
 « زبيدة زوج هارون الرشيد ١٦٩ ، ١٧٠

(و)

- قاطول كلواذا ١٢٠
 قبر إبراهيم بن السكاظم ٢٠٧
 « أبي إسحاق الشيرازي ١٢٣ ، ٢٣٩
 « « بكر الشبلي الصوفي ٢٠٨
 « « بكر محمد بن موسى الخوارزمي ٣٠٨

- قبر زمرد خاتون ٢١٣
- « سري السقطي ٢٠٣ ، ٢٠٨
- « سلمان الفارسي ٢٧
- « شهاب الدين عمر السهروردي (الشيخ)
- ٢٣٥
- قبر ضياء الدين أبي النجيب السهروردي
- (الشيخ) ١٩٣
- قبر عبد الله الباهر ٣٢١ ، ٣٢٢
- « « « بن أحمد بن حنبل ٤٣ ، ٢١٠
- « عبيد الله العلوي ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩
- ٣١١ ، ١٨٥
- قبر عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي
- (الشيخ) ٢٠٧
- قبر عثمان بن سعيد العمري الأسدي ٣٠٦
- « عز الدين الحسن بن القاسم بن هبة الله
- النيلي ٣١٣ ، ٣١٤
- قبر علي بن بشار (الشيخ) ٢٤٢
- « « « موسى الكاظم ٢٠٨
- « عماد الدين سندل ١٩٦
- « عون ومعين ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩
- ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٤١
- قبر العيص ٢٠٧
- « قر الدين ١٢٣
- « قنبر علي ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨
- قبر كورائين (الأمير) ١٨٣
- « محمد الألفي ٢٠٨
- « « بن يعقوب الكليني ٣١٦ ، ٣١٨
- « « الجواد (الامام) ٢٠٣
- « المستنصر بالله ١٨١
- « المعتضد بالله ٩٤
- « معروف الكرخي (الشيخ) ٩٠ ،
- ٩١ ، ١٠٤ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
- قبر المكتفي بالله ٩٤
- « منصور بن عمار ٢٠٨
- « موسى بن جعفر (الامام) ١٦٨ ،
- ٢٠٣
- قبر النذور ١٠٨ ، ٣٢٠
- « يوشع ٩٣ ، ٢٠٨
- قبة الحمار ١٢٦
- القبة الخضراء ٤٢
- قبة الست زبيدة (زمرد خاتون) ١٦٦ ،
- ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٦
- قرن الصراة ٩ ، ٧٥ ، ٧٦
- القُرْبَة ٤٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٤
- ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ، ٢٤٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤
- قُرْبَة دار الخلافة ١٥٩
- قرية الأئمة ٧٢ ، ١٢٧
- « برائتا ١ ، ١٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٧٩

17, 18, 19

قرية البردان ١١٠، ١١٦

« ۱۱، ۱۳، ۸۴ »

« الحُطمة ١١٧ »

« الخطابية ١٨٦، ٢١، ٤٣، ٩٧ »

« سال ۱۲۰۶

(نسخة ٣٠٩)

« -- ونا ۱۶، ۹، ۱۰، ۲۶، ۴۳

٢٩٧٠ ٩٢٠ ٩١٠ ٨٩٠ ٤٨٠

قرية الشرفانية ١ ، ٨ ، ١٥ ، ٢١ ، ٩٩

« المتبعة ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ٨٤ »

97, 91, 89

قرية مسكن ٩٩

۸۲، ۴۲، ۱۳، ۱۲، ۱ و ۵، «

«الوردانة ١، ١٥، ٢٠»

قزوین ۲۳۷

القسطونية ٢٢٩، ٧

القصر الأبيض الكسروي ١٢٦٠٦٢

قصر الآتحة ١٢١

« أم حبيب ١٠٦، ١١٧، ١١٨ »

« الأمان في الزندورد ٣٠ ، ٣٣ ، »

1.2

قصر باب الحديد ٤٣

« باب حرب ۴۳ »

قصر باب الذهب ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

14A, 130, 77, 07

قصر التاج ٧٢، ١٠٦، ١٢٣، ١٢٥،

143, 107, 138, 127

قصر الشربا ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

122

قصر جعفر بن یحیی ۱۰۶، ۱۲۳

القصر الجعفري (راجع قصر جعفر)

قصر الحاجب الفضل (راجع قصر الفضل)

القصر الحسيني ٧٢، ١٠٦، ١٢٣-١٢٥،

۱۸۸ ۶ ۱۷۷ ۶ ۱۵۷

قصر حميد ١٠٦، ١١٩، ١٢٨

قصر الخلد ٩، ١٥، ٢٠، ٣٧، ٤٢،

6 121 6 93 6 77 6 70 6 70 6 07 6 20

10-6182

قصر دار السلطنة ١٥٢

« در ب سلیمان ۹۴ »

« الرصافة ٧٢ »

« الزندورد (راجع قصر الأمين في

(الزندورد)

قصر الطين ١٠٦، ١١٦

القصر العباسي ٤٢، ٦١، ١٦٦، ١٧٣،

700, 752, 1A7

قصر عبدويه ٤٢ ، ٨٥

قصر عيسى ١١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٥٠

قصر فرج ١٣٧

« الفردوس ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٢٦ ، ١٥٧

قصر الفضل بن الربيع ١١٧ ، ١١٨

« « « يحيى ١٠٦

« القرار ٩ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٤١

« الكشاك ٤٢ ، ٧٤

« السكوك ١٢١

« المأمون (راجع القصر الحسيني)

« المعتصم ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٢

« المعتضد (راجع قصر الفردوس)

« الملك سابور على نهر دجلة ١ ، ١٠ ،

١٤ ، ٢٦ ، ٦٣

قصر المهدي في الرصافة ١٠٦ ، ١٠٧ ،

١١٠ ، ١١٤

قصر وضاح ٣٥ ، ٤٢ ، ٨٦ ، ٨٧

قصور عبد الحسين النجاشي ٩٥

قطر بل (راجع طسوج قطر بل)

قطفتا ١٠١ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٨٩

٩١ ، ٩٨ ، ٢٠٣

قطيعة أبي عون ٩٤ ، ٩٩

« أم جعفر ٧٨

قطيعة الأمير سليمان ٩٤

« « صالح ٩٤

« البغيين ٩٤

« الربيع ١٣ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ١٤٨

القطيعة الزبيدية ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٤ ،

١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٤١

قطيعة زهير بن محمد الأبيوردي ١٠٤ -

« المعجم ١٦٢ ، ١٦٥

« عيسى ٨٨ ، ١٠٤

« المحرم (راجع المحرم)

« المسيب ٨٢

« النصارى ٤٢ ، ٨٢

« وضاح ٨٥ ، ٨٦

القلندر خانة ٢٠١ ، ٢٢٣

قلوذية ٤٤

قناة المويس ١٦

قناة الرادة ٥

قطرة أبي الجون ٩٩

« الاشنان ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦

« أم جعفر ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٨

« الأنبار ٤٣ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٧

« الأنصار ١٠٦ ، ١٢٢

« باب البصرة ٨٩

« باب الحديد ٩٧

« قطريل ٤٣ ، ٩٨ »

« ابن يشبش ٢٥٩ »

« البردان ١١٦ ، ١١٧ »

« أبو علي ٢٥٩ ، ٢٦٨ »

« البستان ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ »

« أبو غزال ٢٥٩ »

« بني زريق ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٦ »

« أحمد أفندي ٢٥٨ »

« التبانين ٤٣ ، ٩٩ »

« الاسكجية ٢٦٧ »

« الحديد ٧٢ »

« إسماعيل كمييه ٢٦٢ »

« الخندق ١٤١ »

« القهوة أم النخلة ٢٥٧ ، ٢٦٧ »

« رحا البطريق على الصراة ٤٢ ، ٧٢ ، ٧٩ »

« قهوة الأورثمة ٢٥٧ »

« الرمان ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ »

« إيكينجي ٢٥٩ »

« الروميين ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ »

« إيلان دبلي ٢٦١ »

« الزياتين ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٤١ »

« إعيش ٢٥٨ »

« الشوك ٤٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ »

« باب الجامع ٢٦٤ »

٨٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠

« البزارة ٢٥٨ ، ٢٦٢ »

« قنطرة الصراة الجديدة ١ ، ٤٢ ، ٧٧ ، ٧٩ »

« البلانجية ٢٦١ »

٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦

« تحت بندمال أبو عصفور ٢٥٨ »

« قنطرة الصراة العتيقة ١ ، ٧ ، ٤٢ ، ٧٢ »

« « روانجي ٢٦١ »

٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢

« تحته بند ٢٦٢ ، ٢٦٥ »

« قنطرة الصينيات على الصراة ٤٢ ، ٧٢ »

« التسايل ٢٦٨ »

٧٩

« الجموعجية ٢٦٦ »

« قنطرة المباس على الصراة ٤٢ ، ٧٢ ، ٧٩ »

« حاجي أمين ٢٦٧ »

« المعبدى ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ »

« حاج وهب ٢٦٦ »

« المفيض ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ »

« حسن ٢٥٨ »

« الباسرية ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٤١ »

« حسين الكراي ٢٦٣ »

قهوة الخان ٢٦٠

« خان الدهن ٢٥٧

« خان المدين ٢٥٧

« « الميوه ٢٥٧

« خرطوم الفيل ٢٦٥ ، ٢٧٢

« خضير ٢٥٩

« الدهانة ٢٦٣

« ذياب ٢٥٧

« روازي ٢٥٧

« ريس العوينه ٢٦٤

« زنبور ١٨٢ ، ٢٦٦

« سالم ٢٥٩

« السختمانجية ٢٦٦

« سمدي ٢٥٩

« السقاقي ٢٦٠ ، ٢٦٧

« السقه خانه ٢٥٩

« سلطان ٢٦٦

« سلمان ٢٦٧

« سليم ٢٦٤

« الشط ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

« صالح أغا ٢٦٩

« صبايخ الآل ٢٦٣

« القهوة الصغيرة ٢٥٧

« قهوة الصفافير ٢٥٨

قهوة الطحفة ٢٦٦

« القاطر خانه ٢٥٧

« القرازين ٢٥٧

« القلوغ ٢٦٧

« كافل حسين ٢٥٩

« كنبتي ٢٥٨

« كنج عمان ٢٦١

« الكورجية ٢٦٤

« كيجه جية ٢٦٣

« المالح ٢٦٨

« مبارك ٢٦٠

« المختار ٢٦٢

« المربعة ٢٦٨

« مرط ٢٦٤

« المزنبلة ٢٦٧

« مسجد ٢٥٧

« المصلّى ٢٦٠

« المقرج ٢٦٠

« ملوكي ٢٦٦

« المهديّة ٢٥٨

« الهيتاويين ٢٦٥

« الوقف ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧

« القورج ١٣٩ ، ١٦٣

« قوس ٢٤٥

قيس (جزيرة) ٢٠٥

(ك)

كابل شاه ٩٤

الكاظمية ٤، ١٢، ٤٣، ٤٥، ٤٨،

٨٥، ١٠٠، ١٦٨، ١٨٨، ١٩٣، ٢٣١،

٢٤٠، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٩،

الكرخ ١، ١١، ١٢، ١٥، ١٩، ٣٤،

٣٥، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٧٣، ٧٩، ٨٠،

٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ١١٤، ١٢٢،

١٤٧، ١٤٨، ١٦٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٣١٩،

كرخ باجدا ١٢

« سامراء ١٢

کرداباذ ٢٥

کردستان ٢١١، ٢٢٩، ٢٣٣،

كر كوك ٢٢٧

الكريمات ٢٤١

كلواذا ٢٦، ٣٠، ٣١، ٤٠، ٧٢، ٨١،

٨٣، ١٠٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٧،

١٦٢، ١٧٥، ١٧٧،

كلواذا ونهرين (راجع طسوج كلوذا

ونهرين)

الكمرك ٢٥٩

كنيسة اللاتين ١٧٦

٣٩٠

الكويت ٣٠، ٤٠

الكوفة ٢٤، ٤١، ٤٤، ٥١، ٧٣، ٧٥،

٨٢، ٨٤، ٨٦، ٩٨، ٣١٧،

(ل)

اللوزية ١٧٥

(م)

مارب (مدينة) ٤٧

المارستان التتشي ١٦٥

« المعصدي ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥ -

١٦٨، ٢٠٣،

ماسيبرا كتا ٥

المأمونية (راجع محلة المأمونية)

مجلس الشرطة ١١٣، ١٤٢،

محطة كاسلزيوست ١٢٠

محلة أبي حنيفة ١٠٧، ١٠٩، ١٦٦،

١٧٣، ٢٠٨، ٢٤٦،

محلة أبي سيفين ٣١٠

« الأجة ١٦٤

« الإمام طه ٢٩٩، ٣٠٥،

« الأسواق والخانات ٢٦٦

« الأنباريين ٤

« إيلان دبلي ٢٦١

« باب أبرز ٢٤٦

محلة باب الأزج ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٤٥ ،
 « الأنا ١٧٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ،
 ٣١٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٨
 محلة باب البصرة ٤٢ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٣
 محلة باب النين ٤٣ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ١٠٤

محلة بني سعيد ٣٢١
 محلة البوشبل ٢٦٤
 محلة البيجارية ٢٧١
 محلة بين السورين ١٤٦ ، ١٤٧
 محلة تحت التكية ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
 محلة التستريين ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
 محلة التكارنة ٢٩٨
 « التمار ٢٧٠
 « التوتة ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩١ -
 ٩٣

محلة باب الحلبة ٢٤٦
 « باب السيف ٦٧ ، ٣٠٤
 « الشعير ٤٣ ، ٩٢ ، ٩٣
 « الشيخ ١٦١ ، ١٧٦ ، ٢٢٦ ،
 ٢٤٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠

محلة التوراة ١٧٦
 محلة جامع المادلية ٢٦٣
 محلة الجامع المالح ٢٦٩
 محلة جامع الوزير ٢٥٩
 محلة جديد حسن باشا ١٧٤ ، ٢٣٤ ، ٢٧٢ ،
 ٣٠٦

محلة باب الطاق ١٠٦ ، ١١٤
 « الكوفة ٣١٨ ، ٣٢٤
 « المراتب ١٥٩ ، ٢٣٦
 « المحول ٨٤
 « المعظم ٢٥٩
 « البارودية ١٢٣ ، ٣٠٧
 « البصلية ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،
 ٣١٠

المحلة الجعفرية ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٩
 محلة الجعيفر ٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢٥
 محلة جميلة ٢٦٨
 محلة جهار سوج ٤٣ ، ١٠٥
 محلة الجوبة ١٧٧
 محلة الحاجي فتحي ٢٤٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٠

محلة البلانجية ٢٦١
 « بنات الحسن ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧

محلة الحربية ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٠ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٦٨

محلة حسين باشا ٢٥٨ ، ٢٧٢

محلة الخطابة ٢٧٢

محلة الحظائر ١٥٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩

محلة الحلبة ١٦٤

محلة حمام الراعي ٢٧١

محلة الحمام المالح ١٧٦ ، ٢٧٢

محلة الحيدرخانة ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٤

٣٠١ ، ٣٠٠

محلة خان المصيفة ٢٥٩

محلة خرطوم الفيل ٢٧٢

محلة خضر الياس ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٦٩

محلة خضر بك ٢٦٢ ، ٢٧٢

محلة الخضيرية ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٨

محلة دار دينار ١٠٦

محلة دار الروم ١١٦ ، ١٣٨

محلة دار الفز ٤٣ ، ١٠٥

محلة دار القطن ٧٩

محلة الدباغخانه ٢٧١

محلة درب الآجر ٣٠٠

محلة درب فراشه ٢٤٣

محلة درزي صالح ٢٧٢

محلة الدشتي ٢٤٣

٣٩٢

محلة الدلال ٢٦٥ ، ٢٧٢

« دكان شفاوة ٢٦٢

« الدهامش ٢٦٩

« الدهانة ١٢٤ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠

« الدهدوانة ٢٦٩

« راس الجسر ٢٦٩

« « الساقية ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧

« « القُريّة ١٥٩ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ،

٣٢٤

محلة رأس الكنيسة ٣٠٨

« الرملة ١٠٤

« الريان ١٧٧

« الزيبية ٣٢٢

« الزهري ٢٧١

« سبع أبكار ٢٧١ ، ٣٠٤ ، ٣١٠

« الست زبيدة ٢٦٩

« الست نفيسة ٣١٠

« مراج الدين ٣٠٦

« سعدي كاشان ٢٧١

« السفينة ٢٤٢

« السفك ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٠

« السور ٣٠٤

« سوق الثلاثاء (راجع سوق الثلاثاء)

« السوق الجديد ٨٨ ، ١٧٢ ، ٢٦٩

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٥	حلة سوق الدابة ١٢١
حلة الشيخ داود الطائي ٢٦٩	« « السلاح ١٢١
« « سراج الدين ٢٤٦ ، ٢٦٧	« « السلطان ٣٠٠
« « صندوق ١٧٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٥	« « المعجمي ٢٦٩
حلة الشيخ عبد القادر ٢٦٧ ، ٣٠٩	« « المعطش ١٢١ ، ١٢٢
« « معروف ٢٦٩	« « الفزل ٢٥٦
« « صبايخ الآل ١٢٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٣ ، ٣٠١	« « المارستان ١٤٣
حلة الصدرية ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥	« « السويدان ١٧٦
حلة الطاطران ١٧٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠٣ ، ٣٢١	« « السيد السلطان علي ٢٥٦ ، ٣١٠
حلة طاق صلال ٢٧٢	« « عبد الله ١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٣١١
« « الطوب ٣٠٥	حلة السيف ٣٢٤
« « الطوبجية ٢٦٠ ، ٢٧٢	« « الشوارع ٤٣ ، ٩٣ — ٩٥ ، ١٤١ ، ١٦٧ ، ١٤٣
« « الظفيرة ١٢٣ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٣١٢	« « شاه قولي ٢٦٠
« « الماقولية ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦	« « الشرقية ٤٢ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧
محلة عباس أفندي ٢٥٩ ، ٣٠١	« « شريعة القالبية ٢٧١
« « القايين ٤٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٠ ، ١٦٨	« « الشط ٢٧١
محلة عزات طويلات ١٧٧	« « شفتالي ٢٧١
« « عطاء ٣٠٧	« « شلال شاه قولي ٢٧٢
	« « الشماسية (راجع الشماسية)
	« « الشواكة ٢٦٩
	« « الشورجه ٢٧٢
	« « الشيخ بشار ١٨٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٤٦ ، ٣٩٣

محلة العقبة ٢٤٣ ، ٢٤٦

« عقد الصنافير ٢٥٧

« « القشل ٢٤ : ١٠٦ ، ١٧٢

« العلوة ٢٠٩

« المويبة ١٧٧ ، ١٦٤

« الفحامة ٣-١

« الفراشة ٢٤٤ ، ٢٦٢

« الفراشين ٢٤٤

« الفضل ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٣٩

٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧

محلة فضوة عرب ٣٠٩

« الفلاحات ٢٦٩

« قاضي الحاجات ١٧٦ ، ٢٤٦

« القبيبات ١٧٧

« قراح ابن رزين ١٧٥ ، ٣١٠

« « أبي الشحم ١٧٧ ، ٣٢١

« « ظفر ١٧٥ ، ١٧٧

« « القاضي ١٧٧ ، ٢٤٣

« قره شعبان ١٧٧ ، ٢٤٣

« قره‌ول ٢٦٣

« القرية (راجع القرية)

« القشل ٣٠٧ ، ٣٠٩

« قصر عيسى ٩٠ ، ٢٤٦

« قطفتا (راجع قطفتا)

محلة القطيمة ١٥١

« قر الدين ١٢٣ ، ١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦

« قنبر علي ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٧

٣٠٨ ، ٣١٠

« قموة شكر ٣٠٨

« القوشجية ٢٧٢

« كاتب العريفة ٢٧١

« السكرخ (راجع السكرخ)

« السكرعات ٢٨ ، ٢٦٩

« كنج عمان ٢٦١

« كوك نظر ٢٦١

« المارستان ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٢

« المأمونية ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٩

١٧٥ — ١٧٧ ، ٢٩٨

محلة المرادية ٢٦٠

« المربة ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٢٣٦

٢٦٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦

٣١٠

محلة المشاهدة ٩١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧

« المدان ١٧٧

« المفرج ٢٥٩

« المقتدية ١٦٤ ، ١٧٥ — ١٧٧

« منصور الحلاج ٢٦٩

« المهدية ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٣

مدرسة ابن البل: ٧٤٨	٣٠٩ ، ٢٥٨
« » الخل ٢٤٧	محلة الميدان ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧ ،
« » الصقال ٢٤٨	٣٠٨
« » العطار ٢٤٨	محلة النجمي ٢٤٦
« » قاضي دقوق ٢٤٩	« » النصرية ٤٣ ، ١٠٥
« » هبيرة الوزير ٢٤٨	« » النقاشين ٢٧٢
« » أبي الفرج بن الجوزي ٢٤٧	« » نهر طابق ٧٩
« » أبي النجيب السهروردي ٢٠٦ ، ٢٤٧	« » نهر القلائين ١٣ ، ٤٢ ، ٨٢
المدرسة الاسهبندية ٢٤٧	« » نهر الملقى ٣١٠
« » الاسماعيلية ٢٤٩	« » الهروية ٣٢٢
مدرسة الإمام أبي جنيغة ٢٤٨	« » الهيتاويين ١٢٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٤
المدرسة الإمامية ٢٤٥ ، ٢٤٨	المحمودية ٤ ، ٦٦
« » الأُمير سعادة الرسائي ١٦٥ ، ١٨٣ ،	المحوّل ١ ، ٧ ، ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
٢٤٨	٧٩ ، ٨٦ ، ٩٦
المدرسة الايكيجية ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،	المختارة ٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦
٢٤٩	المخرّم ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،
المدرسة البشرية ١٩١ ، ٢٤٨	١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
مدرسة بهاء الدين الدنيلي ٢٤٩	١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٧ ، ٣٢٠ ،
المدرسة البهائية ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،	المخرمية ٢٢
٢٢٣ ، ٢٢٩	الملائن ١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٩ ،
المدرسة لتدجيسة ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ،	٣١ ، ٦١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٢٦
٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧	مدرسة إبراهيم بن دينار ٢٤٧
المدرسة التُنشِية ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٣٤ ،	« » ابن الأبرادي ٢٤٧
٢٤٧	

مدرسة تركان خاتون ٢٤٧
 المدرسة التفتية ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٣٠٣
 مدرسة جامع السلطان ملكشاه ٢٤٧
 « جمال الدين الماقلوي ٢٤٩
 المدرسة الجمالية ٢٤٩
 مدرسة الخاتون المستظهيرية ٢٤٧
 « خواجه مسعود بن سديد الدولة
 (راجع المدرسة السعودية)
 مدرسة دار الذهب ٢٤٧
 « درب القيار ٢٤٨
 « زمرد خاتون ٢١٤ ، ٢٤٧
 « زيرك ٢٤٧
 « السيدة بنفشة ٢٤٧
 المدرسة الشاطئية ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 مدرسة الشيخ ضياء الدين أبي النجيب
 السهروردي ١٩٣ ، ٢٠٦
 مدرسة الصفائم ٢٠٥
 المدرسة المصميتية ١٠٨ ، ٢٤٩
 « الملائيية ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٤٩
 مدرسة عمر بن الشمحل ٢٤٨
 المدرسة العمرية ١٩٠
 « الغزانية (الغازانية) ٢٤٩

المدرسة الفياثية ٢٤٨
 مدرسة نحر الاسلام الشامي ٢٤٨
 المدرسة الفخرية ٢٤٧
 « القيصرية ٢٤٨
 مدرسة السكرخ الثانوية ١٩٠
 المدرسة السكالية ٢٤٧
 مدرسة مجد الدين محمد بن الاثير ٢٤٩
 « المخزي ٢٤٨
 المدرسة المراجانية ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨
 مدرسة محمد أمين السويدي ٣٠١
 المدرسة المستنصرية (راجع المستنصرية)
 « السعودية ٦٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٩
 مدرسة مشهد أبي حنيفة ١٥١ ، ١٥٦
 المدرسة الميثية ١٦٥ ، ٢٤٨
 « الموقية ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٤٨
 « النظامية ٧٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ،
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٤٨ ، ٣١٩
 ٣٢٤
 المدرسة الوقائية ٢٤٩ ، ٢٩٧
 مدينة الاسكندر « بهرسيغ » ٢٥

مدينة السلام ١٧ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٨ ،
٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥

المدينة العتيقة بالدائن ٢٥

مدينة المنصور ١ - ٦ ، ٣ - ١١ ، ١٣ ، ١٦ ،
١٩ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٤ - ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ،
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ - ٨٠ ،
٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ - ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ،
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٣٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣١٨

الديانة المنورة ٣٢٣

الريضة (راجع محلة المربعة)

مربعة أبي العباس الفضل بن سليمان
الطبري ١٥

مربعة باب الكوفة ٨٢

الخرسي ١٢٢ ، ١٤٩

سويد ٨٤

القرية ١٩٢

القطانين ١٦٧ ، ١٦٨

ص ٩٤

الزراعة المباركة ١ ، ٨ ، ١٠ ، ٢١ ، ٤٣ ،
السنصرية ٦٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ،
١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،
٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤

مسجد ابن رغبان ٨٤

« عبيد ٢٧٠ »

« الآجرة » حادي يادي ٢٩٨

« الانباريين ٨٤ »

« باب السيف ٢٧٠ »

« البخارية ٤٣ ، ٩٧ »

« بيت الشواف ٢٧٠ »

« حاجي أمين ٢٧٠ »

« الحاجي عبد الله ٢٧٠ »

« حاجي محمد ٢٧٠ »

« حمام شامي ٢٧٠ »

السجد الجامع بالرصافة ٤٦

مسجد الجنائز ٩٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

« الحظائر ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ »

١٨٨ ، ١٨٩

مسجد الخفافين (راجع جامع الخفافين)

« الدبر ١٧١ »

« رأس الجسر ٢٧٠ »

مسجد سليمان الغنام ٢٧٠

« سوق حمادة ٢٧٠ »

« سوق السلطان ١٨٤ ، ١٨٥ »

« المعجمي ٢٧٠ »

« الشريف الزبيدي ١٧٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ »

« الشيخ علي الجبوري ٢٧٠ »

« الشيخ محمد الكازروني ٢٠٧ »

« مكّي ٣٠٩ »

« علاوي الحلة ٢٧٠ »

« علي بن أحمد العلوي الزبيدي (راجع

مسجد الشريف الزبيدي)

المسجد القبلاني ١٧٥

مسجد قرية ١١ ، ٦٥

« محلة الجبور ٢٧٠ »

« محمود سوزة ٢٧٠ »

« معروف الكرخي ٩٠ ، ٣٢٥ »

« انلا شريف ٢٧٠ »

« كاظم ٢٧٠ »

« الملا نعمان ٢٧٠ »

« المنطقة ٤٣ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ »

مسكن (راجع قرية مسكن)

مسناة التاج ١٢٦

السناة المزينة ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩

السيب ٤

مشرة الابريين ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٢

٣٩٨

مشرة بيت النواب ١٧٢

« الخطابين ١٩١ »

« درب دينار ١٨٣ »

« الرباط ١٤٧ »

« الروايا ١٦٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ »

« الساج ١٧٢ »

« سوق المدرسة النظامية ١٨٢ »

« الصباغين ١٨٣ ، ٢٤٤ »

« العطارين ١٩١ »

« القطنين ١٤٩ ، ١٩١ »

« الكرخ ٢٤٩ »

« الزملات ١٨٣ ، ١٨٩ »

مشهد أبي حنيفة (الامام الأعظم الفمان بن

ثابت) ٣٥ ، ٦٢ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٦٧ ،

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

مشهد طلحة بن عبيد الله ٢٩٩

« عبد القادر الكيلاني (الشيخ)

١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،

مشهد عبيد الله العلوي ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٢٠ ،

مشهد علي بن أبي طالب (الإمام) ٦٧ ،

٣٦٢

« عون ومين ٢٤٩ »

الشهد الكاظمي ١٥ ، ٤٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ،

١٠٢ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٤٦ ،

مقبرة الخيزران ٣٥، ٦٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٨،

١٢١، ٢٠٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٩٧،

مقبرة الندير ٢٤٢

« الزراديني ٢٤٦، ٣٠٣، ٣٠٦،

« الشهداء ٤٣، ٩٧،

« الشونيزي الصغير ٩١، ١٠٠،

« « الكبير ٩١، ١٠٠،

المقبرة الشونيزية ٤٣، ٧٢، ٨٩، ٩١،

٩٢، ٢٠٧، ٢٩٨،

مقبرة الشيخ جفيد ٤٢، ٨٩، ٩١-٩٣،

٢٠٧

مقبرة الشيخ عمر السمروردي ٢٣٤، ٢٤٣،

« الشيخ معروف الكرخي ١٠، ٤٢،

٨٩-٩١، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٨٨،

١٩٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٩٧،

مقبرة عبيد الله الماوي (راجع قبر عبيد الله

الماوي)

مقبرة الكاظمين ١٨٨

المقبرة المالكية ١٠٦، ١٢٦،

مقبرة الوردية ١٢٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٣،

٣٠٧

المقبرة ١٩٧

مسكة الكرمة ٤٤، ٨٢، ١٠٥، ١٢٢،

٣٠٨

مشهد محمد الحواد (الإمام) ٢٠٧

« المنطقة ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨،

٢٤٢، ٢٩٧، ٣٠٩،

مشهد موسى الكاظم (الإمام) ٢٠٧،

٣٢٢

مصر ٤١، ٦٥، ٦٨، ١٢١، ٢٣٨،

المطبق (راجع سجن المطبق)

مقابر قريش ٤٣، ٤٥، ٩١، ٩٦، ١٠٠،

١٠٢، ١٤١، ١٧٠، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦،

٣٠٨

مقابر الجوس ٣٠، ٣٥،

مقام السيد إبراهيم الفضل ٣٠٠

مقبرة أبي حنيفة (الإمام) ٣٥، ١٢٥،

« الإمام موسى بن جعفر ١٠١

« باب أبرز ١٢٢، ١٢٣، ١٥٦،

١٧٥-١٧٧، ٣٠٧، ٣١١،

مقبرة باب البردان ١٠٦، ١١٦،

« « التبن ٤٣، ١٠٢، ١٠٤،

« « حرب ٤٣، ٩٧، ٢٠٨،

« « الندير ١٠، ٤٢، ٨٩-٩١،

١٧١، ٢٤٢، ٣٠٩،

مقبرة باب الكناسة ٨٤

ميدان السكرخ ٢٢٨

« العتضد ٢٢٨

« معز الدولة ٢٢٨

ميناء الخليج العربي ١٦

(٧)

نابلس ٢٤٣

النجمي « بستان » ٦٥

النحاسية ٦٥

النصرية (راجع محلة النصرية)

النظامية ٧٢

نهر أبي دحيل ٣١

« « غتاب ٨٠

« أرما ٦٥

« انليل ١، ٥

« باب الشام ٤٢، ٨٠، ٩٩

« البزازين ٤٢، ٧٠، ٧٢، ٨٠، ٨٢،

٨٤، ٨٥

نهر بوق ٣٤

نهرين ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٧٢،

١٠٦، ١٢٠

نهر تامرا ١١٢

« الجعفرية ٧٢، ١٠٦، ١١٠

« الجاث ٣١

مكتب الحميدية ٢٣٠

المكتب الرشدي العسكري ٢٣٠

« « الملكي ٢٣٠

ملطية ٤٤

منارة جامع الشيخ معروف ٩٠

« سوق الفزل ١٢٥، ٢١٦،

المنصورة ٤٦

المنطقة ١، ٩، ١٠، ١٢، ٤٣، ٨٥، ٨٩،

٩١، ٩٣، ١٦٨، ١٩٣، ٢١٥،

منظرة الريحانيين ٢١٧

الموصل ٤١، ٩٤، ٩٥، ١٣٧، ٢١٣،

٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٨٦، ٢٨٧،

موضع العرض ١٤٢

المولى خانه ١٨١

ميدان الإشتان ٢٢٨، ٣٠٦

« الأمين ٢٢٨

« باب الأزج ٢٢٨

« الحلبة ٢٢٨

« خالص ٢٢٨

« دار المملكة البويهية ٢٢٨

« الرصافة ٢٢٨

« سبكتكين ٢٢٨

« نقر الدولة ٢٢٨

نهر الخالص ٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

نهر الخمر ٢٨ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٢١٦ ،
« الداودي ٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
« الدجاج ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
« دجلة ١ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ،
١٦ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ،
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٣ ،
٧٥ - ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ -
٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
١١٠ - ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ -
١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، ١٩٣ ،
١٩٧ - ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ - ٢٢٤ ،
٢٢٧ ، ٢٣١ - ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٥

نهر دجيل ١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٧٧ ، ٩٩ ،
١٤١ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٨٧ ،
نهر ديالى ٣٧ ، ٤٠ ، ١١٢

نهر رزني ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٨٤ ، ٩٩

نهر الرقيل ١ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢١ ،
٤٢ ، ٦٣ - ٦٦ ، ٧٣ ،
نهر الزاب ٤١ ،
« الزندورد أو الزندروود ٣٠ ، ٣٢ ،
٣٣ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ،

نهر السور ١١٠ ، ١١٩ ،
« الشام ٩٩ ،
« الشمسية ١١٠ ،
« الصراة ١ ، ١١٦ ، ١٣ - ١٥ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٣٢ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٦ ،
٧٠ ، ٧٣ - ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٧ - ٨٩ ،
٩٦ ، ١٤٣ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،

نهر الصراة الصغرى ١ ، ٦ - ٨ ، ٤٢ ،
٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
نهر الصراة العظمى ١ ، ٦ - ٨ ، ١٠ ، ٦٣ ،
٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
نهر صرصر ٩

« الصقلاوية ٦٦ ،
« طابق ١ ، ١١ ، ٧٩ ، ٣٠٠ ،
« الملقمي ٦٩ ،
« علي ٣٤ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ،
« « السلطان ٦٩

١٣٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٩
نهر الملك أو نهر ملكا ٢٤ - ٢٧ ، ٨١ ،
١٤١ ، ٨٣

نهر الهندى ٧٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١٣٧ ، ١١٦

نهر موسى ٧٢ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧

نهر الوزيرية ١١٠
النهر وان ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ،
٣٩ ، ٤٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
١١٩

النوبختية ٣٠٠

نيسابور ١٠١

ننوى ١٧ ، ٤٧ ، ٢١٣

(هـ)

الهامشية ٣ ، ٤٤

همدان ٢٤ ، ٤٧ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٤

هنبو شاپور ٢٥

الهند ١٦ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١٢٧ ، ٢٠٥ ،

٢٠٨

هور عفرقوف ٢١٦

هبت ٤ ، ٢٤ ، ٦٩

(و)

واسط ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

نهر الميساوي ٣ ، ٦ ، ٦٤ ، ٧٤

عيسى ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٢٠ ، ٤٢ ، ٦٣ ،
٦٥ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ - ٨٩ ، ٩١ ، ٩٠٤ ،

١١٩ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،
٢٤١ ، ٣٠٠

نهر عيسى الرئيس أو الأعظم ٥ ، ٧ ، ٨ ،
٤٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ - ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٧ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ٢١٦

نهر عيسى الفرع ٥ ، ٨ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٩

نهر الفرات ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٥ - ٦٩ ،

٧٣ ، ٩٩ ، ١٤٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦

نهر الفضل ١٠٦ ، ١١٠

« القلائين ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٢

« كرخايا ١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٢ ، ٤٩ ،

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥

نهر السكساوي ٦

« الكلاب ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٢

« كلواذا ١٢٠

« المدحية ٤ ، ٦٦

« المستنصر ١٨٣

« السمودي ٦٧ ، ٢١٦

« العلوى ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

الوردية (راجع مقبرة الوردية)

الورادة (راجع قناة الورادة)

(ي)

ورثالا (راجع قرية ورثالا)

الين ٤٧ ، ١٠١

الوردانية (راجع قرية الوردانية)

الخطابية (راجع قرية الخطابية)

تابع حرف الخاء (١)

خفاجي ٤٠

خراسان ٤٤ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٣١

الخلد (راجع قصر الخلد)

٢٢٦

الخليل ٢٠٨

(راجع أيضاً طريق خراسان وباب خراسان)

خندق السور ١٥١

خربة ابن جرده ١٦٤

الخندق الطاهري ٤٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ،

خربة المراس ١٦٥

١٢٨ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٨

خوارزم ٩٤

خزانة كتب السلطان أبي الفتح إبراهيم

سلطان ٢٢٥

خوزستان ١٠٨ ، ١٨٩ ، ٣٠٤

الخزراوية ٣٥

خشم الدورة (راجع تلؤل خشم الدورة)

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
نهر المدحتية	نهر المدحية	٤	١
The Oovrland	the Overland	٢٤	حاشية (١)
قطيعة المخزّم	قطيعة المخزّم	٣٤	١٢ و ٤
« قصر الذهب »	« قصر الذهب »	٤٨	٢٠
ابن بهد السمعاني	أبو سعد السمعاني	٦٧	٩
في أول أدواها	في أول أدوارها	٧٤	١٦
لهذا الكتاب	لهذا الكتاب في أطلس بغداد	٧٤	١٦
محلة التستريين هذه ، ل	ص ١١ و ٤	٨٧	١٥
بعض المعجم بتسميته	محلة التستريين هذه ، قال	٩١	١٨
اللاطيف	بعض المعجم بتسمية	١٥٠	١٥
بمارة جامع بالمخزم	اللاقيف	١٥٢	١٤
سبط الجوزي	بمارة جامع بالمخزم	١٥٦	٨
كما ذكرنا ذلك	سبط ابن الجوزي	١٥٩	٨
والثاني	كما ذكرناه	١٦٣	١٥
فقد وقع	والثالث	١٦٤	٣
وذلك	الذي وقع	«	«

المصفحة	السطر	المخطوط	الصواب
١٨٥	٣	فرباط الاختلاطية	فرباط الاختلاطية
١٩٣	٦	صاحب المدرسة الشاطئية	صاحب المدرسة الشاطئية
٢٠١	١٦	المدرسة الايلجية	المدرسة الايكجية
٢١٦	٢	ميلادي	الميلادي
٩	٢٢	ملنسينون	ماسينيون
٢٣٩	٢	٩٧٣ و ٨٩٨٥ (١٥٦٦-١٥٧٨ م)	٩٧٧ و ٨٩٧٨ (١٥٦٩-١٥٧٠ م)
٢٨٨	١٩	الدورة	الدور
٣٠٣	٢٥	لنظمي	لنظمي زاده
٣٠٤	٢٠	موضع	موضع
٣١٨	٦	نقل موضعه	أما نقل موضعه
٣٢٤	٢٠	لمز الدين	لمز الدين
٣٢٥	٧	عدت الى الموضع	وعدت الى الموضع

صدر حديثاً

المجلد الخامس من

مجلة المجمع العلمي العراقي



كراسة مصطلحات صناعة النفط

في الاستكشاف والحفر والانتاج والتصفية التي أقرها

المجمع العلمي العراقي خلال السنة ١٩٥٨

تحت الطبع

الجزء الثاني من كتاب

مؤرخ العراق ابن الفوطى

دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً

مطبعة المصطفى جواد ١٩٩٥



تأليف

الدكتور أحمد موسى

و

الدكتور مصطفى جواد